ملحمة الانبعاث

حوار أجراه الأستاذ يالجين كوجوك
مع المفكر عبدالله أوج آلان

كتاب
ملحمة الانبعاث

منشورات حزب العمال الكردستانيPKK

الطبعة الأولى: ١٩٩٤

الطبعة الثانية: ٢٠١٩

الإهداء

- إلى أرواح شهدائنا الأبرار...
- إلى الصامدين في قمم جبال كردستان...
- إلى شعبنا المقاوم... .
- إلى قائدنا الوطني عبدالله أوج آلان...

مقدمة الطبعة الأولى

ملحمة الانبعاث: المقابلة الأشمل التي أجريت مع القائد عبدالله أوج آلان حتى الآن، حيث أجاب فيها القائد على كافة الأسئلة للأستاذ الدكتور يالجين كوجوك، وهذه الأسئلة تتعلق بالمواضيع الأساسية، وجاءت الأجوبة شاملة وذات معنى عميق من جميع النواحي لتظهر الحقائق بشكل صريح جداً.

وهي تتحدثُ عن الإنسان الكرديّ وكيفية انبعاثه من جديد بعد أن وصلَ إلى حافة الانتهاء، وكيف تحقق ذلك بالجهد والسياسة، خطوة خطوة... بأسلوب سلس. وتتحدث عن المرأة والأدب والفنّ والسينما والموسيقا، وتلقي الضوءَ على كثير من المواضيع الأخرى... وعندما تضع أشكالاً للسياسات القائمة في العالم والأنظمة الموجودة وأوضاعها فتتناولها بشكل حقائقَ مجرّدة.

وهذا الكتاب يجيبُ عن كل الأسئلة التي أثيرت من قبل الدولة الفاشية التركية ومؤيديها، وجعلتها مواضيع للنقاش بشكل مغاير للحقيقة تماماً مثل: من هو "APO"... كيف جاء إلى الدنيا وكيف تطوّر... وماذا يريد. والكتاب يجيب على كل هذه الأسئلة بشكل يفنّد كلَّ الأكاذيب والافتراءات التي نشرتها وسائلُ الإعلام المغرضة، ويوضح هذه الحقائقَ أمام الرأي العام بشكل جريء.

والذين لا يعرفون "PKK" و "APO" حتى الآن سوى من المنشورات والأحاديث الرسمية، أو الذين لا يعرفون إلا القليل عنهما خارج إطار الرسميات،

فسيجدون في هذا الكتاب الكثيرَ من المعلومات التي تجيب عن كلّ الأسئلة التي تشغل بالَ الرأي العام.

وعندما عاد الأستاذ يالجين كوجوك إلى تركيا بعد هذه المحادثة، ألقتِ الدولةُ الفاشية القبضَ عليه، وصادرت مواد المحادثة وجعلتها مادة خام لوسائل إعلامها ودعاياتها المغرضة، بعد أن أخذت جُملاً من السرد العام وركبتها بشكل آخر، وأخذت بعضَ الكلمات واستخدمتها في جمل أخرى لتعطي معنى معاكساً. وهذا الكتاب يفند كلَّ هذه الادّعاءات، ويُظهر الكلماتِ والجُملَ الصحيحة في مواضيعها، بل ويشرح تلكَ المواضيع بشكل كافٍ يُشبع القارئَ.

فهل الذي لا يشبعُ من الدماء هو "PKK" أم الدولة التركية؟...

ومن المسؤولُ عن بدء الحرب ومواصلتها؟ هل هو السكرتير العام لـ "PKK" ... أم الدولة التركية وقادتها... من هو المدافع عن القيم الإنسانية ومن هو عدوُّ الإنسانية... وكثيرٌ من الأسئلة الأخرى المشابهة يلقي الكتابُ الضوءَ عليها على شكل تقرير للشعب الكردي وللشعب التركي بل ولشعوب العالم جميعاً.

والكتاب ينذرُ المهيمنين على السلطة التي تتحكم بالشعبين الكردي والتركي وتمارس بحقهما كافة أنواع الضغط والتذويب.

والكتاب يقدم للقارئ أعمقَ التحليلات والتقييمات الفلسفية على أسس حقيقية للقضية الكردستانية، وكذلك يتوصل إلى نتائجَ ويقدم رأسَ الخيط لكثير من القضايا المهمة وأساليب مبتكرة لفهمها.

ماذا تم حتى اليوم، وما هو المطلوب للمراحل القادمة، وما هي النتائج التي أسفر عنها النضال حتى الآن، وماذا ستكون النتائج المستقبلية؟ وجواب كل هذه الأسئلة مهمة، و**"ملحمة الانبعاث"** تعطي هذه الأجوبة الوافية، وتساعد على فهم كثير من الأمور غير المفهومة، وتسلط الضوءَ على النقاط المجهولة.

أواخر ١٩٩٤

الفصل الأول

السياسةُ بالنسبة لي هي فن الإمساك بالجَمال

• رغمَ هذه الضوضاء والحرب تبدو بصحةٍ جيدة وأكثرَ جمالاً، وهذا يعني أنكم مطمئنوا البال... وحقيقةً وجدتكم على ما يرام.

– أشكركم على مجيئكم إلى هنا، ونحن سعداءُ بقدومكم وهذا لطف منكم، والجمال والثقة التي ترونها ليست شخصية، ولكنها نابعة من حقيقة شعبنا، إذ أن شعبنا يعيش هذا الوضعَ، وثقة شعبنا في هذه السنوات أكبرُ من أي وقت مضى، وبدأ يصبح جميلاً.

• وأنا أرى أن أعمالكم تسير بصورة حسنة.

– على الرغم من أنها ليست كما نريد، ولكنّ الأملَ يكبرُ أكثرَ من أي وقت مضى، وهو يسير نحو التحقق.

• عندها سأقول مايلي: رغم أنّ طريقكم شاقٌ وطويل، فهل تشعرون في قرارة نفسكم وكأنكم تسلّقتم منحدراً ووصلتم إلى نهايته؟

– نعم وكأنني تسلقت منحدر جبل آكري "AGIRÎ"

• تسلقتم أليس كذلك؟

– نعم تسلقتُ بالتأكيد.

• إنه جديرٌ بالاهتمام كثيراً، ولقد أحسستُ بهذا منذ الوهلة الأولى.

– لدي هذه القابلية، فأنا أمارسُ السياسةَ بإحساسي أحياناً، وإحساسي هذا يقول إنّ صعودَك ناجحٌ.

- حسناً بإحساسكم في ممارسة السياسة، هل تحسون بأنكم منسجمون بشكل تام مع النضال الذي تقومون به؟

– حقيقة أنا أمارس سياسةً مغايرة، ومرتبطٌ بأبعادها المبدئية، وألفتُ وأدورُ حولها ثم أعود إلى المبدأ، ومن خلال ممارستي العملية للسياسة وجدتها بمثابة حاسّة الشم أو الإمساك برأس الخيط.. إنها فنّ الإحساس، وقد حددت طرازاً معيناً أسيرُ عليه.

• عزيزي القائد، سأسألكم عن تلكَ الأمور أيضاً، ولكني أودّ أن أتطرقَ إلى

تشير الرموز التالية إلى مايلي:
• (يالجين كوجوك)
– (عبدالله أوج آلان)

الناحية الشخصية لأن الجميع أصبح متلهفاً لمعرفة تلك الجوانب فالنضال والحرب مستمران، وفي الصيف الماضي وأثناء مشاركتي في المهرجان العالمي في بوخن. قلت: لقد افتتحوا في حرّانَ قنوات المياه وسيخضرّ كل مكان، هذا جميل، أما "PKK" ، وخاصة القائد "APO" فإنه يجعل من رأس الإنسان الكردي بستاناً للزهور، فهل سمعتم كلامي هذا؟

– نعم، جملتكم هذه كانت ذا معانٍ كبيرة، وكنتم قد كتبتم أيضاً: إن أخي "APO" يدخل كالبلدوزر إلى المخ الكردي ويؤسّس فيه حدائقَ تحتوي آلافَ الورود المتفتحة.

• كيف تحسون بذلك؟

– السياسةُ بالنسبة لي هي فنُّ الإمساك بالجَمال، وأنا أمارس السياسة في سبيل الجَمال، أي لأجل تجميل الإنسان.

• حسناً أخي "APO" عندما قابلتكم في المرة السابقة في البقاع، قلتم: أستاذي... لم أصدق مجيئكم إلى هنا، وأنا كرّرت ذلك عدة مرات، لأنه كان رائعاً، فلو عدنا إلى طفولتكم وإلى ماضيكم، هل كنتم تتوقعون انشغالكم بالإنسان الكردي إلى هذه الدرجة؟. أوهل أحدهم جعلك تفكر في ذلك؟

– اليوم، ولكي تستوعبَ الموضوع بشكل أفضل، سأسرد عليك بعضَ ذكريات مرحلة الطفولة بكل آمالها ومجرياتها، لأنني أرى بأنها مفيدة نوعاً ما.

• بالتأكيد، أنا أصدق ذلك، هل تستطيعون التفكير بذلك؟. يعني أن تبدأ من اليوم وتنظرَ إلى الوراء وتقول: أستاذي ينظر إلى الطفولة، وأبي وأمي وغيرهم، ويتوقع ما سأقوم به، فهل هو كذلك؟. هل كان هناك من توقع منكَ هذا الأمر؟

– نعم، كانت هناك بعضُ التوقّعات، وسأحاول أن أتحدثَ عن بعض الأمثلة التي هي بمثابة رأس الخيط، وأراها مفيدة لأن "APO" و "PKK" أصبحا موضوعين مهمين، وأصبحا مادةً ومواضيعَ لكتب كثيرة وللرأي العام، وشعوبنا ترغب في معرفة ذلك، وأحس بأنني مدينٌ لهم في هذا الموضوع. فمن أنا وماذا أكون، وما هي عيوبي ونواقصي، وما هي الجوانب الإيجابية في شخصيتي، يجب أن يعرفها الجميع، وأؤكد بأنني لا أحس بنفسي كبيراً أو عظيماً.

وحقيقة ففي الوسط الذي كنت فيه، أي في قريتي حيث كان يقول عني الكثيرون

من أهل القرية الذين ما زالوا على قيد الحياة، بأنني "الذي قطع حبله" وهذا يعني أنه يستطيع الابتعادَ عن العلاقات التقليدية والنظام، وكان هناك بعض الحقيقة في كلامهم، كما أن الكثير منهم كان يقول: **"نرجو الله ألاّ يجعلَ ولدنا مثل ولدهم"** ويقصدون عائلتي.

• كم كان عمركم في ذلك الوقت؟.

– كانت سنواتُ طفولتي، ولم أكن قد تجاوزتُ السابعةَ، حيث كانوا يقولون "نرجو الله ألاّ يجعلَ أطفالَ أحدٍ مثل طفلهم لأن ذلك سيدمّر حياتهم"، وهذا أليم، فقد كنت في ذلك الوقت متعلقاً بزملائي، أما أُسر الأطفال فكانت تحاول إبعادَ أطفالهم وإخفاءَهم عني، وتقول لي إنك ستدمّر نفسك وأنت تنشغلُ بأمورٍ فارغة، فاتركْ أولادنا وشأنهم.

• أتقصد أنك كنت تحرّض الأولاد في ذلك الوقت، وهل بدأت قيادتك منذ ذلك الوقت؟

– أستطيع أن أفسرَ لكم بأن هذا الأمر كان وازعاً أو نزعة واضحة، وكنت أميل إليها، فنزعة تجميع الأطفال كانت قوية لدي بشكل لا يُصدَّق، ولازلت أتذكر بأنني كنت أصطاد بعضَ العصافير، وأقول للأولاد تعالوا فسأطعمكم منها، فيجتمع الأطفال حولي وأتوجّه بهم إلى الجبل، أما الذي كنت أعطيه لهم فلم يكن يتجاوز فخذَ عصفور أو جناحاً لكل واحد منهم، وطبعاً هذا شيء يسير جداً، أي إنني استطعتُ تجميعَ الأطفال خلفي والتوجّه بهم إلى الجبل، ولازلت أتذكر ذلك حتى الآن وكذلك كان تفاهمي مع الفتيات الصغيرات قوياً جداً، ولم أكن أهملهم أبداً ولا زلت أتذكر مثالاً كان يرويه لي الرفيق حمزة، إذ يقول: عندما شاهدت كنتنا قبل مجيئي إلى هنا قالت لي: "بعد مضي سبعة أيام على عرسي زارنا عبدالله وتقصد APO، وتحدث إلي وقال تعالي لنكمل لعبتنا التي كنا نلعبها أيام الطفولة"... أمرٌ عجيب، فهي لازالت تتحدث عن تلك الذكرى، وهذا ما أثار اهتمامي، والذي أريد قوله هو أنني ما زلت مرتبطاً بأصدقاء الطفولة.

وحول هذا الموضوع دعني أتحدث عن ذكريات جرت مع والدي، فأبي كان مسكيناً وذا شخصية ممسوخة، وربما كان أضعف رجال القرية، وكان فقيراً يعتمد في معيشته على جهده، وباختصار كنا بالكاد نسدّ رمقنا، وكان له دعاءٌ يردده علينا حين الغضب ويقول: "جعل اللهُ الخبزَ أرنباً وجعلكم كلابَ صيد" بمعنى أن تلحقوا بالخبز وتمسكوه، وكان يقصد بذلك أنّ الحصولَ على الخبز

عملٌ صعبٌ جداً، وكان إذا وقعت كسرة من الخبز على الأرض يقوم بالتقاطها مباشرة، أقول ذلك لأظهر طمعه وحرصه الشديد، وأنا مرتبط بتلك المبادئ، وكان يقول أيضاً: "في يوم من الأيام حلّ ضيفٌ على بيتٍ أرمني، فسارعتْ كنةُ الأرمني إلى إشعال سيكارة الضيف بالقداحة مما تسبب في طلاقها، وعندما سأل الضيفُ صاحبَ البيت لماذا طلق زوجته؟ فأشار هذا الأخير إلى المنقل الذي بجانبه، وأجاب هناك نار، كانت تستطيعُ إشعالَ السيكارة بتلك النار، وإنها قد أسرفت عندما أشعلت القداحة" وهذا مثال واضح على كيفية تكون رأس المال لدى الأرمن.

• هل كان يتكلم عن ذلك.

– كان يتكلم عن ذلك دائماً، وكان رجلاً خجولاً لا يرى أيّ بصيص أمل في النضال.

• مستسلم؟

– مستسلم كثيراً، ولم يكن لديه أي أمل في الصعود، وكان رجلاً مرتبطاً بالآخرة، ولكن رغم ذلك كان لدي ميول لدخول المدرسة، ولم أكن أعرف السياسة. ولكن في السنوات المبكرة من عمري كنا نجلس دائماً تحت شجرة الفستق، ولا أعلم بالتأكيد إن كان ما يحدث بيننا مناقشة أو توجيه لي، لكنني أتذكر أنه قال ذات مرة وبشكل واضح: «توجد إشارة الفتح على جبين عبدالله، يفتح أينما ذهب».

• نادر جداً، ولكن كيف أَحسَّ بذلك؟ فهل القوة التي استجمعتموها اليوم هي ردٌّ على ضعف والدكم؟

– نعم، أظن أن لها علاقة بذلك، أي ضرورة التحوّل من الضعف الشديد إلى قوة، وأظن أنني قد تأثرت بذلك منذ الطفولة.

• لقد شاهدتم ضعف والدكم فأحسستم بالحاجة إلى أن تكونوا قوة.

– نعم فقد كان والدي ضعيفاً إلى درجة أنه إذا ما تعرّض للاعتداء فإن أولَ عمل يقوم به، هو الصعود إلى قمة الجبل راكضاً والصراخ بأعلى صوته.

• كيف كان هذا الصراخ.

– كان ينتقي بعضَ الشتائم التي تعجبه ويطلقها نحو القرية، أمّا أهل القرية فكانوا

يضحكون، فكيلُ الشتائم كانت أكبرَ الأعمال التي يستطيع القيام بها.

• هذا طيب! القرويون كانوا يظنونه مجنوناً، أو شيئاً من هذا القبيل.

– من المحتمل أنهم كانوا يظنون ذلك، وطبعاً كان يتوجه إليّ ويقول: «انهض واشتم أنت أيضاً». ولكني أعترفُ بأنني حتى في أيام الطفولة تلك لم أكن أرى أن أسلوبَ الشتائم صحيحاً، وكنت أخجل كثيراً وأستصعب كيلَ الشتائم، وأرى في الذهاب إلى قمة الجبل وكيل الشتائم أسلوباً رديئاً لا أستسيغه، وباختصار لم أفعل ذلك أبداً، ولأنني لم أكن أفعل ذلك، كانت سمعتي تسوء بالتدريج.

• لماذا كانت سمعتكم تسوء؟.

– لأنني لا أقوم بما يقوم به والدي.

• هناك قول متداول وهو «الرجل الذي لا يشتم لا يستطيع الزواج».

– نعم، وهو عمل يشبه الزواج. وأريد التحدث عن تصرف والدتي حول هذا الموضوع.

• هل كانت والدتكم امرأة قوية؟

– بالتأكيد كانت كذلك، وهي التي كانت تتحكم في البيت، ولا تحني رقبتها أمام الرجل، وكانت تقمع والدي، وتضعه تحت هيمنتها، وبالتأكيد هناك أسباب لذلك.

• وهذا يعني أنكم شاهدتم القمع وشاهدتم الضعف، وهكذا قمتم باختياركم.

– أنا شخصٌ تعلّمَ ألف باء السياسة من أبٍ ضعيف وأمّ تحاولُ أن تكونَ قوية، وتوازن القوى الحاصل بينهما، والاستفادة من الفراغ الناتج من هذا الصراع.

• حقيقة أنا لا أستغرب ذلك لأنني جلست إلى جانب والدتكم في مؤتمر «HEP». كانت كاملة ولا تشعر بالغربة في ذلك الوسط.

– إن والدتي أميّة لا تجيد القراءة والكتابة، ولكنها تعرف أن تعيش بغرور وكبرياء، وهذه هي قناعتي.

• هذا أمر اعتيادي.

– ولديها مبدأ فرضته علي، ولازلت أتذكره، ففي إحدى المرات فُجَّ رأسي في مشاجرة مع أطفال القرية، وعدت إلى البيت باكياً واشتكيت لوالدتي قائلاً إنهم ضربوني، وطبعاً ببكائي هذا كنت أطلب الحمايةَ من والدتي وأنتظر منها الدفاعَ عني، ولكن والدتي وبدلاً من أن تقوم بحمايتي والدفاع عني، قالت لي: ''إما أن تذهبَ وتأخذ بثأرك أو أنك لن تدخل هذا البيت مرة ثانية'' قالت هذا وأبعدتني، فموقف والدتي هذا كان مبدئياً وضاغطاً، وفيما بعد فقد تأثرت بهذا المبدأ وكنت أطبقه في كل أعمالي، أي أنني كنت أبدأ بالهجوم أولاً وقد استطعتُ فجّ رأسَ الكثيرين من الأطفال.

• هل توجد على رأسكم آثار لفجوج كثيرة؟

– أظن أن رأسي قد فج عدة مرات.

• الحقيقة إنني رأيت هذه الخاصية في والدتكم. ففي المؤتمر حيث كان هناك كثير من الناس ومندوبو البرلمان وعندما تقدمت السيدة ''ليلى زانا'' منها وقبلت يديها، فكانت في وضع وكأنها تفعل ذلك منذ مئات السنين، ولم تشعر بالانزعاج أبداً.

– هذا ممكن، والذي أريد قوله أنها ضغطت علي لكي أقوم بذلك العمل وقالت لي: ''**بدلاً من العودة باكياً. فاذهب وخذ بثأرك حتى إذا أدى ذلك إلى موتك**''، وبذلك دفعتني إلى المشاجرة.

• هل كانت والدتكم تحبّ شعبها؟

– ليس كثيراً.

• هل كان لديها روح النضال؟

– نعم لقد كانت مناضلة بشكل كبير وكانت مشاكسة أيضاً، وفي الحقيقة كانت تدافع عن البيت أكثر من والدي، ولكنها كانت تحبّ المشاجرة، فإذا نهرَ أحدهم دجاجتها جعلته سبباً للمشاجرة.

• هل كانت تتشاجر مع والدكم كثيراً؟

– كل يوم فقط كانت تحبّ الشجار بشكل كبير، وأريد أن أذكر حادثة عن والدي: فالرجل المسكين عندما كان يأتي إلى البيت ويطلب كسرة من الخبز، فكانت

والدتي تأتي بقطعة الخبز وهي تتمتم ببعض الكلمات الموجهة إليه، فما كان منه سوى الالتفات إلي والقول: "ولدي عبدالله قد بدأت هذه المرأة مرة أخرى، خذ وكل أنت فأنا لا أستطيع أن آكل" يقول هذا ويرميه أيضاً، أي أن الأجواء كانت مشحونة بهذا الشكل... وعبارة عن صراع دائم، فوالدتي كانت تعطيه طعاماً، ولكنها كانت تضغط عليه بالكلام، ووالدي كان يرمي ذلك الأكل على الأرض، وهذه كانت مشاجرتهما اليومية.

• هذا حسن جداً، لأن ذلك يكوّن شخصيتكم.

– شجارهم كان ليلاً نهاراً وأمام ناظري، وأنا نتاج لوسط متناقض بشكل كبير، فهناك المشاجرات اليومية مع الجيران ومع والدي ومعي أنا أيضاً.

• حسناً، هل حدث أن تضايقتم وذهبتم إلى الجبل وسرتم هناك لوحدكم؟

– سأتحدث عن ذلك، فتعلقي بالجبل قد ينبع من هذا، فقد تنامى لدي التعلق بالجبل منذ ذلك الحين، وأظن أن الإزعاج الذي كنت أحسّ به من ذلك الوسط المتناقض دفعني إلى الجبل، والذكرى الأخرى التي مازالت عالقة في ذهني هو كرهي لهذا النظام.

• أي نظام؟

– نظام المشاجرة هذا، وأسلوب الشتائم الذي كان يلجأ إليه والدي، ومشادات والدتي ومشاجراتها مع الجيران ومشاجراتي مع أهل القرية التي فرضتها علي في سن مبكرة، وإلى ما هنالك من أمور أخرى، وأستطيع القول إنه ومنذ سنّ مبكرة بدأت بالابتعاد عن هذا الوسط، فكل هذه الأمور كانت نظاماً خطراً مفروضاً من العائلة، ولهذا السبب بدأتُ أشك في القيم الموجودة لدى العائلة، وهذا مهم جداً، فلو لم أشعر بتلك الشكوك حول القيم العائلية لبقيتُ تحت تأثير تلك العادات العائلية، وعندها ربما أرتكبتُ جريمة أو قضية دم قبل أن أبلغ سن العاشرة أو الخامسة عشرة، أو لربما قُضي علي في إحدى المشاجرات العائلية، وهكذا كنت أتعرض لضغوطات شديدة، ويقولون لي: "أنت لا تفكر في شرف عائلتك، وتتلقى الضربة ولا ترد عليها"، "ولا يمكن أن نرضى بمثل هذا الولد العاق" وكانوا يحرضونني دائماً على المشاجرة بقولهم: "لدينا أعداء وستنفذ شرفك وتردهم عندما تكبر" وكان هذا مصدر قلق دائم بالنسبة لهم، لأنهم يعدّونني للأخذ بالثأر، وكنت أقول في نفسي ماذا أفعل، فقد كنت أدخل مشاجرات خطيرة ينفج فيها رأسي وأصيب بجروح وأتذكر ضربات الحجارة، وأقول في

نفسي كيف سأدخل المشاجرات الكبيرة وأنا ما زلت صغيراً.

• ولكن أخي"APO" هل كان التشكك في عائلتك، سبباً وراء بحثك عن الاشتراكية أو باباً من أبوابها؟

– لا أعلم، أنا أتحدث عن ذكريات الطفولة، فهذه الذكريات لا تزال حية في مخيلتي، وكوني الأخ الأكبر في العائلة دفعهم للضغط علي كي أتحول إلى محارب ومدافع عن قيم وشرف العائلة رويداً رويداً، بينما خيالي الطفولي لم يكن مناسباً لتحمل ذلك، فقط كنت مرتبطاً بالحياة وأتطلع إلى أعمال مغايرة، وكان خيالي واسعاً ولا أريد الاختناق تحت وطأة تلك التقاليد، وانطلاقاً من ذلك كانوا يقولون: "هذا ليس صاحبَ شرف كبير"وهذا كان حكمهم علي.

- ماذا يعني ذلك؟ فإذا كان لدى أحدهم خيالات يتخيلها فهل يصبح قليل الشرف؟

– إذا لم تكن مرتبطاً بالتقاليد العائلية بشكل وثيق، وحسب مفهموم القرية للشرف سيقولون: "إنه قاطع لحبله" وكانت هناك أقوال أخرى تؤكد هذا المعنى كقولهم: "صعد الجبل بمفرده"و"قطع حبله"و"بقي لوحده" و"أصبح منعزلاً أو متمرداً". فحتى جدتي كانت تقول إنه كالزئبق، وكثيراً من الصفات المشابه الأخرى.

• هل هذا يعني، إما أن يكون نبياً فتسلم عليه وإما قاطعاً لحبله فيجب إهماله؟

– باختصار يمكنك أن تقول بأنني كنت متمرداً على ذلك النظام، والأهم من ذلك هو أنه هناك بعض الأقوال التي تؤكد بأنني قد خلقت من تلك التصرفات قضايا كبيرة لي، إذ لا يمكن أن يتطور طفل دون الاعتماد على العائلة، بينما أنا وضعت العائلة في مواجهتي، إلا أن اختياري الإيجابي هذا كان السبب في أن أسلكَ الطريق المؤدي إلى ساحة الحرية، فتلك كانت البداية وهذه الناحية مهمة جداً، فهي تعكس الجوَّ العائلي الخانق وتأثير التقاليد الإقطاعية، وهكذا فإنني تمردت على ذلك الوضع، مما يعني التضاد مع الإقطاعية، ويفتح المجال أمام الحرية، وأنا ما زلت متعلقاً بذلك كثيراً وهو ما ترسخ وتجسد في شخصيتي لاحقاً، فهناك قضية ضعف شديد، وهناك إصرار كبير وفرض أمور خاطئة وطفل يتناول ذلك بشكوك عميقة ويرى بعض الأمل في الجبل.

أنا لا أناضل في سبيل الأكراد لأنني كردي فقط، بل أقوم بهذا النضال لأنني اشتراكي

وأظن أن هناك كتاب كتبه أحمد قهرمان يتحدث فيه عني بقوله تمرد APO الأول، ويتطرق إلى إحدى الذكريات الواقعية التي مازلت أتذكرها حتى الآن وأود التحدث عنها أيضاً، وهي, لقد وقعت مشاجرة بيني وبين أخي الأصغر بين الكروم، فحركاته لم تكن تعجبني لذلك كنت أحقد عليه، وبدأت ألاحقه وأرميه بالحجارة حتى وصلنا إلى المكان الذي ينشر القرويون عليه البرغل عادة، حيث صعد إلى رأس الصخرة، وطبعاً إن أخي لجأ إلى العائلة ليستنفر والدي ضدي؛ والذي لم يتردد في ملاحقتي بالحجارة وكيل الشتائم لي، مما دفعني إلى الهروب منه باتجاه القرية، واستمرت تلك المشاجرة إلى أن تجمع أهل القرية للتفرج على مشاجرتي مع والدي، وفي غضون ذلك كان قد أصابني التعب والإنهاك، وكنت غاضباً جداً وفي حالة يرثى لها، وهكذا توجهت إلى أسلوب المشاجرة الذي يناسبني، وتحت تأثير ذلك الغضب ذهبت إلى البيت حيث كانت هناك حقيبة مخبأة لوالدي يضع فيها نقوده سراً، فأخذت الحقيبة وأخرجت منها عشرَ ليرات.

• عشر ليرات، مال كثير في تلك الأيام !

– حسب نقود تلك الأيام كانت توصلني إلى نزيب بل كان يزيد منها خمس ليرات، وأقصد أنني أستطيع الوصول إلى نزيب وتبقى معي خمس ليرات، وبمجرد استيلائي على النقود خرجت من القرية، وكانت المرة الأولى التي يخرج فيها طفل لوحده في حرارة النهار الحارقة ويغادر القرية، وطبعاً هذا يتطلب جرأة كبيرة، وأظن أنني كنت في العاشرة أو الثانية عشرة من عمري، سيما أن طفلَ تلك الأيام كان لا يبدو عليه التطور... والناحية المهمة في هذا الأمر هو أن يقوم طفل ويسير حتى المدينة، مما يتطلب جرأة كبيرة، والحقيقة أن هذا يعني تمرداً ويدل على الغضب الكبير وجرأة التمرد والعظمة، وهكذا فكلما سرت ثلاثَ خطوات كنت ألتفت إلى الوراء وأنظر إلى القرية، وأقول في نفسي "لن أعود إليكِ مرة أخرى"، وهذا مهم، فأتجاوز التلة الأولى وأعود وأقول في نفسي" لقد تجرأت على فراقك ولن أعود إليك ثانية" وكان يمتلكني غضب شديد جداً. وأتذكر بأنني جلست تحت شجرة والتفتُّ إلى القرية مرة أخرى، وكان الفراق يهزّ مشاعري ويقلبها رأساً على عقب. طبعاً فأنا مرتبط بالقرية واتّخذتُ القرارَ النهائي بالافتراق عنها، ثم ذهبت إلى قرية أخرى مجاورة ولكنني أسير بصعوبة بالغة، فالمرور عبر تلك القرية يشبه في صعوبته تسلقَ جبلٍ عال، وتجاوزت القرية لأن السيارة كانت في القرية التالية، في قرية "قره مزرا" فتجاوزت تلك القرية ووصلت إلى "قره مزرا" وأحب أن أذكر في هذا السياق بأني كنت طفلاً مرتعداً جداً.

• أهكذا إذاً؟

– طبعاً فقد كنت أخجلُ عندما أمر على بعد أربعين متراً من الناس.

• مرتعد وخجول !

– مرتعد وخجول سمّها كما تشاء، فقد وصلت إلى القرية الثانية بهذه الحال، فمنطقتنا كانت خلفتي"HALFTI"وسيارة البريد كانت تأتي منها إلى تلك القرية، وجلست تحت الشجرة أنتظر السيارة، وفعلاً جاءت السيارة وصعدت إليها في حرارة الظهر، أي أنني نجحت، وأظن أنني دفعت ليرتان ونصف حيث أوصلتني السيارة إلى بيرجك"BIRECIK" التي عرفتها من جسرها ونزلت عند بداية الجسر، ومنها ذهبت إلى "نزيب"، حيث كانت تسكن أختي الكبرى، وهكذا فإن عمليتي قد تمت بنجاح، وفي اليوم الثاني من مغادرتي، بدأت بالعمل في حصاد القمح في سهل براق"BARAK"، وقمت بذلك لمدة يومين وتورمت يداي في اليوم التالي، وكانت أجرة العامل خمسَ ليرات في اليوم، وحصلت على أجرتي البالغة عشر ليرات، أما طعامنا في الغداء والعشاء فقد كان اللبن المروب، وبذلك أكون قد عشت أول أيام جهدي في تلك القرية، فذهبت بعشرة ليرات وخرجت بمكسب عشرة ليرات ولا أتذكر بدقة ماذا حصل بعد ذلك، والذي أقصده أن ذلك كان تمرداً مهماً ضد سلطة أعلى تتمثل في هيمنة الأب، وهذا يقابله الحصول على النقود وبذل الجهد لأجل الكسب.

• متى تم افتراقكم بالكامل، هل كان في المرحلة الثانوية؟

– هذا لم يكن فراقاً تاماً، ولكن القرية التي ذهبت إليها كانت على بعد ساعة من قريتنا، وكانت قرية أرمنية قديمة، فالذهاب إلى هذه القرية والمجيء منها هو نوع من الافتراق، والتناقض الكردي التركي كان يظهر إلى الوجود رويداً رويداً، والتناقض الأرمني كان موجوداً أيضاً، لأنهم حولوا الكنيسة في تلك القرية الأرمنية إلى جامع وكان هناك بعض الأصدقاء الأرمن، وأريد أن أبين بأنه كان لوالدي علاقات صداقة طيبة مع بعض الأرمن، ولم يكن في تلك القرية "جبين GIBIN" سوى عدة أشخاص من الأرمن، وبهذه المناسبة فإن ادعاءات الفاشيين الأتراك بأنني من أصل أرمني لا صحة لها، وهي المرة الأولى التي أوضح فيها هذه النقطة المهمة، كما أن غالبية أصدقاء والدي من الأرمن كانوا أصحابَ حوانيت ولا أعلم إذا كانوا لا يزالون على قيد الحياة. وفي محيط قرية جين كان هناك شخص اسمه إحسان وهو أرمني وكنا نتبضع من عنده، وكانت

تربطنا صداقة حميمة مما جعلني أرى الظلم الذي يتعرض له الأرمن، ولم تكن نظرتي لهم على أساس النمط القديم الذي كان يقول عنهم "كفار وغير مسلمين" وإنما على النمط الجديد باعتبارهم أناس كادحون وأصحاب مهن حرفية وكان فهمي لهم بهذا الشكل.

• إن محبة والدك للأرمن بهذا الشكل وضع مهم جداً، أليس كذلك؟

– إن والدي كان صديقاً لبعض الأرمن في القرية المجاورة، ونحن تربينا على يديه ولهذا السبب بقيت لدي هذه الذكرى.

- تقصد محبة إنسان من شعب آخر، دون أن تفرق بينهم، فهذا إحساس جميل.

– وهنا أريد أن أوضح ما يلي: التركية الموجودة في تلك المناطق مغايرة للتركية الموجودة في مناطق أخرى من تركيا، فلدينا تداخل كبير، فبالنسبة لي، الأصل والجذر غير مهمين ولكن جدتي "لوالدتي" كانت تركية، نعم كانت من قرية أراك "ARAK"، وأراك هي قرية تركية، فجدتي من هناك وأقرباؤها ما زالوا يقيمون هناك، وأقصد أن هناك من يقول أصل "APO" أرمني، فلا تخرج أنت وتقول "بل إنه تركي"- وهذا ليس مهماً- ولكن تنتمي والدتي من الأم إلى قرية تركية، وجدتي التي كانت تتحدث بالتركية قديماً تعلمت اللغة الكردية فيما بعد، فهذا هو الوضع السائد، وأريد أن أقولها بوضوح، بأننا لا نفتخر بهذه العلاقات ولا نعتبرها نقص لنا، لأنني لا أقوم بالنضال في سبيل الأكراد لأنني كردي فقط بل أقوم بهذا النضال لأنني اشتراكي، وحسب ما أرى يجب على كل اشتراكي أن يكون في مقدمة قضايا المظلومين.

• ولكن كون انتماء والدتكم من طرف إلى القومية التركية، يريح الأتراك الشوفينين، أما الأتراك الآخرون فلا فرق لديهم.

– فالوضع الذي شرحته، لا يشكل أية مشكلة بالنسبة لنا.

• نستطيع القول بأنه ليس جيداً، وليس سيئاً.

– شيء لا يدعو إلى الافتخار، ولا يدعو إلى الخجل.

• أنا تركي لأنني ولدت في تركيا، ولكنني أحب الأكراد كثيراً، ولو ولدت كردياً لأصبحت كردياً، وعندها كنت سأحب الأتراك، أما الآن فأنا أحب الأكراد

والأتراك، ولكن هذه المعلومات ستدهش الأتراك، أما معارضوكم من الأكراد فسيندهشون أكثر.

– كلا، يجب أن لا يفهم كذلك، لأن أمي كانت مستكردة بشكل كبير.

• فليكن، هذا شيء غير مهم، هذا يعود لكم وهي ميزة من مميزات هذه المنطقة.

– ففي منطقتنا الأرمن والأتراك والأكراد وحتى العرب متداخلون بشكل كبير، ولهذا فلا نستغرب مثل هذه الأمور، فمنهم من تزوج من الأرمن ولهم أولاد، وأولادهم أكراد أو أتراك، وهناك من تزوج من عربية وأصبحت كردية، ومنهم من تزوج تركية وتحولت إلى كردية، فهذا التقليد موجود لدينا وهو طبيعي جداً.

• حقيقة، كون إن دراستكم كانت في قرية أرمنية قديمة، وتحدث جدتكم باللغة التركية، فهذا لا يتسبب إلا في الغنى ولا يجب تفسيره بشكل آخر، فحسب قناعتي إن هذا الوضع إيجابي لما تقومون به. حسناً أخي "APO" هل نستطيع الوصول إلى أساتذتكم؟

"على مدى خمس سنوات ودون أن يعرقلنا المطر والثلج كنا نسير ساعة للذهاب وساعة للإياب يومياً، هذا وحده يجعلنا نتعلم الصبر وقيمة العلم"

– طبعاً، وكمثال كان لدي أستاذ في المرحلة الابتدائية، وأظن أنه لازال على قيد الحياة واسمه "محمد ميدان تاش" وهو من منطقة "جورم" وما دمنا ذكرنا اسمه فبلغوه تحياتي.

• ما أجمل ذلك.

– نعم كنت التلميذ المحبوب لديه، كان أستاذي في الصف الأول والثاني من المرحلة الابتدائية.

• هل في أورفا؟

– نعم في أورفا قضاء خلفتي قرية "جبين" فجبين هذه قرية أرمنية قديمة، وخلال الحرب العالمية الأولى، وعندما نفوا الأرمن، تأتركتْ هذه القرية، وقد درستُ خمس سنوات فيها، وكنت أذهب وأعود من قريتنا إلى هناك سيراً على الأقدام، وعلى مدى خمس سنوات دون أن يعرقلنا المطر والثلج كنا نسير ساعة للذهاب وساعة للإياب يومياً، هذا وحده يجعلنا أن نتعلم الصبر وقيمة العلم،

وأستاذي كان يأخذني إلى بيته ويرسلني لشراء اللبن والبيض له، وهو الذي زرع في شخصي نزعة الأستاذية، وأنا كنت أحبه وهو أيضاً كان يحبني. ولا زلت أتذكر حادثة مع أستاذي في اللغة التركية، سأرويها لكم، فأستاذي علمني في البداية كيف أكتب اسمي، وطبعاً كنت أختار الكلمات بالنظر فقط، ولما كنت أنقل الحروف حسب ترتيب الأحرف الأبجدية، كنت أجد الصعوبات الكبيرة، لهذا كنت أخلط بعض الكلمات الكردية في الحروف.

• ألم يكن أستاذك يعرف الكردية أبداً.

– كلا. لم يكن يعرف، وأنا لم أكن أعرف التركية.

• هذا طيب جداً.

– وباختصار، بدأت التعليم بهذا الشكل، وعندما تعلمت عدة كلمات أظن أنني لفتُّ انتباه أستاذي، وكان سعيداً، هذا ما فهمت من حركاته، ويبدو أنه كان مسروراً لأن ولده الكردي قد دخل في هذا النهج، أو لأنه رآني قد تغلبت على الصعوبات.

• كم كان عددُ التلاميذ الموجودين معك في الصف.؟ هل كانوا بحدود الخمسين؟

– كانوا كثيرين، وأقصد أنني حتى في تلك المرحلة كنت داخل فاعلية كبيرة، وكنت آخذ أعلى الدرجات من أساتذتي، ابتداءً من الصف الأول وإلى آخر صف فارقت فيه المدرسة، فكان من الأساتذة اليمينيون واليساريون، وجميعهم كانوا يقدرونني بشكل مدهش وأنا لا أقول هذا كمديح لنفسي، وأتذكرهم إلى الآن، وأتذكر منهم "آيدين يالجن" الذي ما زال على قيد الحياة وهو أيضاً كان أستاذي، والذي درسني أيضاً فيما بعد في كلية العلوم السياسية حيث كان يمنحني العلامة التامة. فاليمينيون كانوا يتعقبونني وأتذكر ذلك، والذي كان يجعل اليمينيين ينتبهون وينشدّون إليّ كانت مواقفي، والذي أقصده، كنت مرتبطاً بأساتذتي كثيراً، وكنت أنال تقديرهم جميعاً، وكان لنا أستاذ برتبة رائد حيث كان أستاذاً للأدب في الكلية الحربية وكان متعلقاً بي كثيراً ويعرفني، وفي المرحلة الأخيرة كان يقول للطلاب "لقد وضعت موضوع التعبير الذي كتبه عبدالله في جيبي وسآخذه إلى الكلية وأناقشه مع أساتذة الجامعة" ولم أكن أعرف ماذا كتبت ولا أظن بأنه كان موضوعاً قوياً، ولكن الرجل كان يقدره، وما أقصده أنني كنت أعرف قيمة أساتذتي، فيجب على الإنسان أن يحترم أساتذته، سواء كان يمينياً أو يسارياً فالاحترام واجب، وكانوا يعرفون بأنني مشغول ببعض الأمور الأخرى

ورغم ذلك كانوا يحبونني، وكان يبدر مني تصرفات ومواقف غريبة، وكل ذلك كانت دعوة للثورية، فالكردي أو أي إنسان إذا أراد الاستيقاظ فما الذي لا يفعله؟ أنا أملك مقاومة كبيرة، وعندما أقول ذلك فهذا يعني أنني طورت نظاماً، وأبديت ارتباطاً كبيراً بالنظام، ولو كان العكس لما أستطعنا أن نتحمل يوماً واحداً، نحن مرتبطون بالإنسان بشكل كبير، فالحب والاحترام لدينا مذهل.

• أين درستم المرحلة الإعدادية؟

– درستها في "نزيب".

• هل كانت مدرسة داخلية؟

– كلا، كنت مقيماً عند أقربائي، وكنت أمرُّ بصعوبات كبيرة، وجدتي التي تحدثت لكم عنها كانت تعرف معنى الكفاح في سبيل الحياة، ولذلك فهي كانت تراقبني وكانت حريصة علي وكأنها مربية.

• وهل كانت حريصة على الدراسة بشكل كبير؟

– كلا.

• وحتى الآن تحبون الدراسة والتدريس كثيراً، ولا تعرفون التعب والعناء في سبيل تعليم إنسانكم، بل وكل من تصادفه، وباختصار فأنت استاذ لشعبكم، أو في هذا الوضع. حسناً فمن أين تأتي هذه الرغبة؟

بقدرما كنتُ تلميذاً جيداً جداً في نفس الوقت كنتُ شاباً مواظباً على ديني وصلواتي

– ليس من ناحية المدرسة فقط، فقد كنت كذلك من الناحية الدينية أيضاً، وكنت أحفظ الأدعية الدينية بكثرة، فقد حفظت حتى السورة /٣٣/، وأتذكر ذلك جيداً. فما دمنا نتحدث عن الدين دعني أذكر لك رأي شيخ الدين في شخصيتي.

• حسناً، إنك كنت تذهب إلى القرية الأرمنية للدراسة، فكيف كنت تذهب إلى شيخ الدين؟

– أظن أنه في نفس الأعوام التي كنت أذهب فيها إلى المدرسة الابتدائية، كنت أقيم صلواتي أيضاً، وفي القرية لم يكن أحداً يمنع ذهابي إلى الإمام، لأنني أذهب إلى المسجد.

• حسناً، ولكن من كان يعلمك؟ هل والدتك؟

– كلا كنت أحفظ الأدعية لوحدي، كان بين يدي كتب للأدعية.

• وهل كانت بـ ألف باء لاتينية؟

– نعم كانت بـ"أ، ب" لاتينية، وكنت أقرأ الكتب المتعلقة بملاحم سيدنا"علي" كرم الله وجهه، ولي ذكرى حول ذلك حيث كان هناك إمام في القرية اسمه"علي" وكان مختص في ملاحم سيدنا"علي" ووالدي كان يأخذني إلى هناك في ليالي الشتاء الطويلة، وكانت هذه رغبتي أيضاً في أن أحضر مثل هذه المجالس، حيث كنت أستمع إلى ملاحم"الغازي بطال" وسيدنا"علي" فقد كان أسلوبه شيق في تلاوة هذه الملاحم، ويعبر بحركة يديه ويقول:"أمتشق سيفه هكذا وضربه هكذا وفتح باب خيبر هكذا وصنع جسراً بشكل كذا وغلب نمرود هكذا" وبهذا الشكل المؤثر كان يروي هذه الملاحم.

• هل كان يتلوها في المسجد؟

– كلا، كان يتلوها في ليالي الشتاء الطويلة وفي المجالس ولأيام عديدة، وكنت أتأثر بتلك التلاوات كثيراً مما خلق لدي خيالاً لسيدنا "علي" مشابهاً للكادر القيادي.

• يعني أحد الأبطال.

– طبعاً كان بطلاً، وكذلك كان "غازي بطال" وخياله.

• طبعاً كان قريباً من الفقراء، وفي مواجهة الظالمين، هكذا تقيّمونه أليس كذلك؟

– لنقل إن سيدنا علي كان شخصاً فاتحاً في مواجهة الظلم والظالمين ويهز بسيفه في سبيل الشعب، وقد ساعد ذلك في نمو رغبتي، وإن هذه الرغبة بدأت لدي.

• ألم تكن والدتكم تضغط عليكم لتتعلموا سور القرآن؟

– كلا، إن والدتي لم تكن تعلم بذلك، فقد بدأتُ الدراسة بمحض إرادتي، وبالنسبة لاهتمامي بالدين والمدرسة فكان بدافع ذاتي مني، وقد عملت ما يلزم في سبيل الدراسة، وبقدر ما كنت تلميذاً جيداً، ففي نفس الوقت كنت مواظباً على ديني وصلواتي، وتَقييم إمام القرية لي كان على الشكل التالي: "ياعبد الله إذا مضيت بهذه السرعة فأنك ستطير". وإمام القرية لازال على قيد الحياة وتستطيعون سؤاله عن ذلك؟ وهو الذي رأى القوة والرغبة فيّ وكيف بدأت تتكون لدي.

• هل كان يقصد بأنك ستصبح ملاكاً؟

– طبعاً جداً. يقصد بإني سأكون ولياً أو ملاكاً، وهذا يعبر عن الصدق والرغبة والارتباط، وكان يقَيّمني على هذا الأساس. والمهم هنا أن تقييماته كانت تتوافق مع تقييمات أساتذتي وأنا لا أتحدث عن ذكرياتي المتأخرة، بل أتحدث عن ذكريات الطفولة، أما التطورات التي حدثت فيما بعد فخيوطها مخفية هنا بسرية، وكما ذكرت من قبل فإن أهمها الضعف الكبير، والفقر المدقع الذي يعيشه هذا الطفل، ومن ناحية أخرى الخبز الذي يتم كسبه والجهد الذي يبذل في سبيله، كل هذه كانت قضايا كبيرة بالنسبة لي، وكنت أرى مخاطر العادات ولا أريد أن أختنق بسهولة تحت وطأتها.وكان لدي بعض الخيال ولكن تحقيقه كان صعباً بل ومستحيلاً، ولا توجد وسائل لتحقيقه. وأظن إن الذي كان يوجهني إلى الصلاة والمدرسة هو هذا الخيال، فهذه الصلاة والمدرسة كانت تجعلني أحس بأنها أفضل وسيلة لتحقيق خيالي وللتمرد على العادات، وتكسبني التجربة والخبرة، وفي كل ذلك أرى العجز أيضاً، وأرى صعوبات كبيرة ولكنني لا أحني رقبتي، وباختصار فإن مرحلة الطفولة كانت متناقضة ومهمومة بشكل كبير.

• حسناً في ذلك الوقت، وحسب خيالك الفتي، إلى أي مدرسة كنت تريد الذهاب؟

– كنت أريد الذهاب إلى المدرسة العسكرية بشكل قطعي، وقبل ذلك كنت أقول لنفسي يجب عليّ الذهاب إلى الجامع الأزهر لتلقي العلوم الدينية، وكانت لدي تلك النزعة، وعندما لم يتحقق ذلك وبشكل طبيعي، عرفت أنني لن أستطيع أن أسير إلى الأمام وتحطمت أحلامي فتخليت عنها، وطبعاً إن رغبتي الأولى كانت السير في المدارس الدينية، وبعد ذلك أصابني هوسُ المدارس العسكرية.

• وعندها نستطيع أن نقول إنه كان لديكم منذ الطفولة ميل إلى تغيير النظام إما بالدين أو بالوسائل العسكرية.

"مصطفى كمال كان يفعل كل شيء بواسطة الدولة أما أنا فأفعل كل شيء بواسطة الشعب"

– نعم، كان يرى هذا بوضوح، وفي هذا الموضوع سأروي لكم ذكرى أيضاً، حيث كنت لا أزال في المدرسة الابتدائية ونحن على وشك إنهائها، وكنتُ قد جلبت معي أحدَ زملائي وكنا جالسين فوق الشجرة، وأشرح له مخطط الإنقلاب الأول، وأقول له: "سأجعل منك قائداً للقوات البرية، وأنا سأستلم قيادة القوات الجوية، وسنتوحد نحن الاثنين لقيادة الانقلاب"

• هل كان في الابتدائية؟

– طبعاً، في المرحلة الابتدائية كنت أتخيل هكذا، إنها فكرة جنونية ولكن كانت موجودة، أنا الآن أفكر في كيفية تخيلي لتلك الأساليب المجنونة التي كانت تخطر لي في ذلك العمر لتغيير النظام، ولا أدري من أين كانت تأتيني تلك الخيالات، وحتى الآن أسأل نفسي هذا السؤال.

• في أي عام كان ذلك؟ هل الستينيات؟

– نعم إنه احتمال كبير، وربما كانت هذه الأفكار تحت تأثير انقلاب /٢٧/ أيار"١٩٦٠"لأنني أتذكر ذلك الانقلاب.

• اظن ان لذلك تأثيراً. حسناً أخي ""APO هل تلاحظ شيئاً أخراً.

فلنترك كردستان جانباً، ففي تركيا عندما يتضايق الموظف من مديره – وبغض النظر إذا كانوا يحبون "PKK و APO" أو لا يحبونه – يقولون ماذا نستطيع أن نفعل، هل نذهب إلى "APO" لنشتكيه؟ هكذا يقولون.

والذي أقصده أن"APO" و "PKK" أصبحا موضوعاً للنقاش، لدرجة أنهما دخلا الحديث اليومي.

– حتى الآن أنا لا أقول "أنني أعطيت شيئاً للشعب" ولكن الشعبَ يعرف بأنني سأعطيه شيئاً، ويتوقع ذلك بكل سهولة، وهم يحاولون أن يأخذوا من الآن ما يحلمون به، فيقولون "APO" "يعطي كذا" وهذه مكافأة "APO" وأنتم على علم بهذه المسألة، لأنها انعكست في الصحافة أيضاً، فالرواتب المدفوعة لحماة القرى، رواتب لايأخذها المهندس ولا غيره فهم يعطونهم الأسلحة، والمكافأة

الكبيرة، بالإضافة إلى رواتب الموظفين الذين يعملون في كردستان ومكافآتهم، إلا أنه عندما يصل الوضع إلى هذا الحد، ينهض هذا الموظف ويقول لمديره هل أشتكي لـ "APO" وهذا أمر طبيعي جداً، لأن الشعبَ يرى أن النقطة التي وصلت إليها الدولة، أي نقطة اللاحل، لا يوجد من يحلها أمام قوة الدولة سوى "PKK وAPO" وهذا مايراه جميعهم.

• سأتحدث لك عن أمر آخر، في محيط عمل زوجتي يوجد مدراء عامون، وفي أحد الأيام حيث كنا نجلس قال أحدهم: مثلما يقول المثل "كل الطرق تؤدي إلى روما" فكل حديث ينتهي الآن أيضاً بـ "PKK و APO"، عندها قالت زوجتي: إذا كان أتاتورك يعني شيئاً بالنسبة للأتراك، فإن "APO" يعني الشيء نفسه بالنسبة للأكراد، فماذا تقول عن هذا التفكير؟

– هذا الكلام قاله محمد علي بيراند أيضاً.

• إن هذا ليس من تطبيقي، وإنما قالته زوجتي.

– إن وضعي الآن مختلف قليلاً، فأنا من الذين فهموا "مصطفى كمال" جيداً فالسلطة التي أعيشها والمرحلة السياسة التي أمر بها تعطيني قوة تحليل القيادة، فعندما أحاول فهم حياة "مصطفى كمال" استطيع اجراء تقييم جيد، وماذا يعني "مصطفى كمال" بالنسبة لوطن أفهمه، ولا أقول أنه لا يوجد أي تشابه بين أساليبنا في بعض النقاط.

• على سبيل المثال، أقولها بصراحة، أنني أراك أكثر إيماناً منه.

– مصطفى كمال كان يفعل كل شيء بواسطة الدولة، أما أنا فأفعل كل شيء بواسطة الشعب، وهناك فارق كبير بيننا في هذه النقطة، فمصطفى كمال كان يستمد كل قوته من سلطة الدولة وإدارة دفتها، أما أنا فعلى العكس من ذلك تماماً، فأعتمد على شعب فقير قليل التنظيم، وأحاول تحقيق كل شيء من خلاله، وإن هذا الشعب بأكمله يدخل الآن في وضع مضاد للدولة ويمتلك الدقة والقوة اعتماداً على إمكانياته الذاتية، أما مصطفى كمال ينغمر في الدولة التي تحقق له كل شيء وتضعه أينما يريد، ويعبد الدولة، وفي النتيجة، فالدولة التي أسسها مصطفى كمال أصبحت دولة مرتبطة، وهذا يعني أن تعبد الدولة وأن تكون رجل دولة متطرف فذلك ليس له أية علاقة بالاستقلال، وحتى أنه يمكن أن يكون مضاد لذلك، فرجل الدولة المتطرف جداً يرى كل شيء في الدولة، أي أنه يتحول إلى بوّاب، مما يؤدي إلى الارتباط ومثال ذلك الدولة التركية.

وهذا يعني أنه يجب قبل كل شيء أن تُعوّدَ الشعبَ على الاستقلال من الناحية

المعنوية والذهنية، وأن تجعل منه شعباً محارباً ومناضلاً، وبهذا المعنى فإن شعبنا قد تجاوز الشعب التركي من الناحية الايديولوجية والمعنوية وأصبح شعباً محارباً، ونحن الآن نناقش هذه النقطة، ونكثف جهودنا في هذا السبيل، كما نتوقف على القيم الثورية والقيم المعنوية ونطبقها عملياً.

• إن "مصطفى كمال" وبصفته "الدولة" يتربع على تنظيم جاهز.

– هو كذلك قطعاً، لأن مصطفى كمال بدأ حرب التحرير بالجيوش وحاكمي الولايات، أما أنا فقط كنت مديوناً.

• أنتم بدأتم من الصفر.

– كلا. كنت مديوناً مثلما قلت، لأن نقطة البداية هي أدنى من الصفر، فعندما بدأتُ بهذا العمل لم يكن لديّ طلقة واحدة ولم يكن لدي رفيق واحد، وربما كان جيداً أن تكون نقطة البداية بهذا الشكل، وإذا قارناها بـ مصطفى كمال فنراه يعتمد على الدولة ووطنيته أيضاً تعتمد على الدولة بشكل كبير، بينما الحال عندي هو أنني أعتمد على الشعب وأستمد قوتي وهيبتي من الشعب، فيجب مقارنة ذلك جيداً.

• حسناً، ولكن كيف تجدون وطنية مصطفى كمال؟ وهناك كلامٌ على لسان مصطفى كمال يقول: "الأكراد ولدوا أتراكاً".

– نعم أفهم، فنشأته كبرجوازي صغير قد يجعله في هذا الوضع، ففي عام ١٩١٧ وعندما كان في ديار بكر وسيلوان كان يلبسُ الزيّ الكردي، ويتقرب من الفتيات الكرديات، وهناك قصته عن خطبته لإحدى بنات الأشراف، ومن هنا فإننا نستنتج الوضع التالي: في ذلك الوقت كان هناك خطر أن تتعرض كل تركيا للاحتلال، فإذا ذهبت تركيا كلها فسيتحول مصطفى كمال إلى ملك وملاك كردي. ولا يزال هناك صور له وهو يُقبِل أيادي شيوخ الدين ورؤساء العشائر، وهناك الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدها في سيواس وأرضروم، بالإضافة إلى الرسائل والنداءات والتصريحات التي وجهها إلى الزعماء والوجهاء الأكراد ويقول فيها: "لنتحرك نحن الأكراد والأتراك سوية ضد العدو المشترك". وهناك تعميم "أماسيا" أيضاً.

والمهم أن مصطفى كمال يملك هذا التقليد التاريخي، وهذه الرغبة في إنقاذ الحقيقة التركية، وقيادته لها وتوجيهها، وهذا تقليد خطر جداً، فهناك عودة أخرى إلى

كردستان ويصرّ على إقامة تحالفاته هناك، وهو يشبه في ذلك السلطان سلجوق الذي أصرّ على الوصول إلى أبواب بغداد، ويشبه السلطان سليم ياووز الذي أراد الدخول إلى أواسط الأناضول وتوطين شعبه هناك، وهذا يدل على العجز والإخفاق وهذه ناحية مهمة. فهذا التقليد يتكرر ثلاث مرات في التاريخ التركي بين كل مرة وأخرى ما يقارب الخمسمائة عام، بحيث يعتمدون على الأكراد في المرات الثلاث، ويتوصلون إلى حلول لمشاكلهم وفك عقدتهم بالاتفاقيات أو المعاهدات التي يبرمونها مع الزعماء الأكراد، إلى حين زوال الخطر وإيجاد طريقة ما للخروج من محنتهم اعتماداً على الأكراد، وهذا ما حدث في عهد مصطفى كمال، وكل الوثائق موجودة بين يديك وهذا الأمر واضح ولا يمكن إنكاره.

• وأريد أن أذكر هذه الناحية أيضاً: فقد كان مصطفى كمال يفكر دائماً في إقامة العلاقات مع بنات الأشراف والطبقة الراقية وبنات الأغنياء.

– نعم، فقد بقيت تلك الناحية ناقصة فلأتممها. فهو ينظر إلى الدولة وكأنها كل شيء، ولهذا فهو يهتم بالطبقات التي تعتمد عليها الدولة وتستمد قوتها منهم، ويحصر علاقاته في تلك الطبقات، فوطنيته هي وطنية الطبقة العليا من الإقطاعيين والكومبرادوريين، أي أن وطنيته ليست وطنية الشعب، أما إذا قلت كيف استطاع الوصول إلى هذا الوضع بسهولة، فحقيقته هي أن الدولة أوضعته تحت جناحها منذ المرحلة الابتدائية – وحتى المدارس التي كانت في سلانيك كانت مدارس الدولة – ووصولاً إلى الكلية العسكرية الحربية، إذ كان مداناً للدولة في كل شيء، وأنا أيضاً كانت لي رغبة في الذهاب إلى الكلية العسكرية وربما نتشابه في هذه النقطة، إلا أن تلك الفرصة لم تتحقق لي، فالنوازع الكردية التي بدأت لدي مبكراً، أفهمتني أنه لا أمل لي في الالتحاق بالجيش، وكون الشعب الكردي ضعيفاً كان يقلقني جداً كشخص، ومن هذه الناحية فالقومية الكردية كانت عقبة كبيرة أمامي وتمنعني من التقدم، لأنهم كانوا سيحاكموننني بموجبها، فمنذ نشأتي الأولى كان لدي هذا القلق والإحساس، أي أن نزعة الصعود موجودة لدي، ولكن الموضوع الكردي كان يعرقل ذلك، فبالنسبة للذهاب إلى الكلية العسكرية كانت كرديتي هي العقبة الأساسية، وأنا عرفت ذلك وواجهته، وعند محاولتي وجدت أن الأبواب موصدة في وجهي، وعندها عرفت أن التفرقة مؤكدة بين الشعوب والطبقات، ولو لاحظتم فإن هذه قضية مهمة فمنذ الطفولة ترى أن نزعة الصعود موجودة في تكويني والخيال يلعب دوراً مهماً، ويعرقل كل ذلك كوني كردياً، ومما يجعلني أكسب الشخصية القومية في سن مبكرة، ويجعلني أعيش المسألة

القومية، وهذا يؤثر في شخصيتي تأثيراً كبيراً ومثل التأثير الديني على الاقل.

• ومن ناحية أخرى، فلم تكن لدى مصطفى كمال المشاعر القومية التركية بشكل جدي قبل ثورة الشيخ سعيد، وإنما بدأت لديه هذه المشاعر مع العمل هناك.

– يحتمل ذلك، ولكنني أردت أن أقارن بين نشأتي ونشأة مصطفى كمال وإظهار نقاط التشابه.

• فقولكم "هو بدأ بالدولة... وأنا بدأت بالشعب" قول جدير بالاهتمام.

– هو كذلك... قطعياً.

في طفولتي وحتى عندما كنت أصارع ثعباناً... كنت أخطط لذلك جيداً.

• والنقطة الثانية التي سجلتها هي قولكم "لأنني لم أجد طريقاً آخراً لتحرير الشعب الكردستاني وصعوده فقد توجهتُ إلى الإشتراكية".

– سأوضح لكم الخيوط الاشتراكية التي التقطتها خلال طفولتي حيث كان يجب عليكم استخراجها من سرد كلامي، فأنا في طبيعتي مغرم بإقامة التجمعات وخاصة المتحركة منها، فعندما لم أكن أتواجد خلال تجمع للأطفال كنت أشعر بالانزعاج، وكنت دائماً أفكر في كيفية إخراج الأطفال من بين الجدران الأربعة المتعفنة، وكانت هوايتي الكبيرة اليومية أن آخذ طفلاً إلى جانبي وأتوجه به إلى الجبل، بحجة أن نقتل ثعباناً أو نمسك عصفوراً أو لنصل إلى عش صقر، وخاصة أنني كنت معجباً بأعشاش الصقور تلك، والصراع مع ثعبان كان مذهلاً بالنسبة لي، وكنت مشهوراً في ذلك، فقد كانوا ينادونني أول ما يجدون ثعباناً.

• ما نوع الثعبان؟... . هل الثعبان الأسود؟...

– كلا.. فكل أنواع الثعابين كانت موجودة، وطبعاً فحتى في طفولتي وعندما كنت أصارع ثعباناً... كنت أخطط لذلك جيداً.

• وهذا يعني، أنك حتى في ذلك الوقت تعلمت كيفية المصارعة مع العدو السيء... . الغادر... .

– نعم.. فالثعبان غدار.. ومخادع..

• سنأتي على ذلك لاحقاً، ولكنني أريد أن أذكر مقارنة، وهي إنني عندما كنت أقارن بين مصطفى كمال وعبدالله أوج آلان، وجدتكم أكثر جرأة من مصطفى كمال وكثير من القادة الآخرين.

– ألست مخطئاً...؟.

• كلا. وهذه هي أمثلتي، عندما كنت في لندن وقرأت الرسالة التي أرسلتموها بمناسبة"نوروز"، حيث أنكم وفي أصعب الأوقات تقولون للأجانب "PKK ماركسي لينيني". وتتحدثون عن الاشتراكية في كل أحاديثكم رغم وجود العشائر في الواقع الكردي، وكذلك موقفكم خلال كونفرانس السجون، لذا فأنا أرى مواقفكم هذه جريئة جداً.

– كلا... فأنا لا أقول إن كنت شجاعاً أو متردداً، أو إذا كنت جباناً أم لا، ففي الحقيقة أنا إنسان أتميز بحياء كبير، ولازلت كذلك ولكن هذا يحتوي على جرأة كبيرة أيضاً، وأنا لم أفهمها حتى الآن، فلا أتصور إنسان لديه الخوف والجرأة في وقت واحد، أما لدي فهذا موجود ومتداخل. وتحدثت لكم عن صراعي مع الثعابين في طفولتي، فلأنني كنت أخاف من الثعبان كثيراً، كنت أصارعه كثيراً أيضاً ـ وأخاف من عائلتي كثيراً، وأتشاجر معها كثيراً أيضاً، أي إنني إنسان أعيش بخوف وشكوك عميقة وهذا الوضع يتكرر مع الدين وجهنم والخوف من الله، فرغم خوفي من الله، أتوجه بجرأة كبيرة إلى المادية التاريخية والديالكتيك، فهذا أيضاً متداخل جداً، ولا زلت كذلك، ومثال طفولتي، فعندما كنت أفكر بالانقلاب بتلك العقلية، والتوجه في نفس الوقت إلى التنظيم البسيط بين الأطفال، فلأن الإنسان لا يعرف أنه سيعيش هكذا، أو أنه ستكون لديه علاقات لايمكن أن تخطر على البال بهذا الشكل مع الدنيا، ولهذا السبب كانوا يقولون"إن هذا الولد أضلّ سبيله"ولكن هذا العمل يجدني فيما بعد.

أنا مرتبط بنشأة الشعب الكردي، الذي يشبه نشأتي في الطفولة.

• هل تنام مستريحاً؟

– النوم عندي وظيفة، فكل شيء في حياتي مفروض عليّ كالوظيفة، والعيش بالنسبة لي كالوظيفة أيضاً.

• أنتم تحبون الحياة، أليس كذلك؟

– أنا الآن في الرابعة والأربعين من عمري، ولكن لازلت أعيش بنشوة طفل في السابعة أو العاشرة من عمره.

• جميل جداً.

– أنا كذلك قطعاً، فآمال ذلك العمر ونشوته هي القوى التي تسيرني.

• وهذا يعني أن لديك إحساس الأطفال، وهو شعور جميل جداً.

– أنا لا أقبل أن أكبر بشكل آخر، فلكم أن تقيموا كما تريدون، فأنا أحارب مرورَ الزمن، وطبعاً هناك أسباب كثيرة لذلك، فالكبر في العمر مرفوض في مفهومي، ومن ناحية أخرى فهناك شعبٌ لازال في مرحلة الطفولة، وكبري مرتبط بكبر هذا الشعب بشكل وثيق، وأود أن أذكر أنّه لديّ عناد كبير بخصوص هذا الموضوع.

وعندما تناولت الحدث الكردي وارتباطه بالاشتراكية، قلت:"إن هاتين القضيتين يجب أن تنبعثا معي، وأن لا تهزما بل يجب تطورهما معي". وأنا عنيد جداً في هذا الموضوع، فالكردي سيكبر معي.

• ماأجمل ذلك، وأنا أيضاً كتبت في كتابي:"إن تمرّدَ الكردي بدأ بأمير اسمه بدرخان، وبعدها دخل تحت إمرة طفل كردي فقير، والآن يسير بقيادة الكادحين الكرد وسيكبر".

– إن كرديتي لا تشبه كردية البدخانيين أو البارزانيين وهناك فرق كبير. وفي الحقيقة فقد ظهرتُ حينما كانت الكردية منتهية، وهذه نقطة مهمة جداً، وبالنسبة لي فإن ظروفي العائلية كانت تدل على أن الكردية منتهية، وأنا أرى هذا الانتهاء، ومن تلك النقطة، أي النقطة التي انتهى فيها الشعب الكردي أنطلقُ، وهذه حقيقة واضحة.

لأنني أعتبر من"الكرمانج"الذين تحدث عنهم الكاتب الهولندي"ماركيت"الذي توصل إلى نقطة حقيقية وواضحة، حين قال عن"الكرمانج": إن الكرمانج هم الأكراد الذين تحللت روابطهم القبلية، وفي نفس الوقت فقدوا أسباب قوتهم، وأعتقد أننا نستطيع أن نقول بأن المقصودين بهذا الكلام هم الأكراد الذين تخلصوا من العلاقات العشائرية وتوجهوا إلى مرحلة بذل الجهد وغالبيتهم من القرويين الفقراء حتى على المستوى العائلي، وهكذا فإن كرديتي تعتمد على مثل

هذا التعريف.

• وهذا يعني أنكم أمسكتم الكردية والقومية والجوهر الكادح، وتسيرون به من حيث كان واقفاً.

– باختصار إن قضيتي كانت قضية ذلك القطاع الذي تحدثت عنه، ولا تشبه كردية البدرخانيين ولا البارزانيين ولا كردية الطالباني، أي إنها كردية المتحررين من العلاقات العشائرية.

• أي، ليست كردية البيروقراطين الأكراد التي هي من مخلفات العثمانيين.

– طبعاً لا، فأنا متناقض معهم منذ البداية، ويجب تفهّم نوعية كرديتي جيداً، فأنا أنظم هذه الكردية وأجعلها في المقدمة، وأظن أنه يجب القيام بتطوير هذا التحليل بشكل أكثر.

• طبعاً يجب التفكير كثيراً حول ماقلتموه.

– إن رؤية هذا الكاتب الهولندي رؤية في مكانها، وهو الذي كان يتحدث عن جهود للمقاومة في منطقة"بوطان"في عام ١٩٧٥ويقول بهذاالصدد:"إن هؤلاء قد يكونوا شرارة في المستقبل". وفعلاً يتحقق ذلك في بوطان ونحن أشعلنا الشرارة الأولى فيها.

• أصبحَ عالمَ أنتروبولوجيا فيما بعد.

– إن مسألتنا، هي عبارة عن صنف جديد، وليست لها علاقة بالآغا والشيخ والفئات المرتبطة بالدولة، في حين إن القطاع الذي أنتمي إليه قد وجد مخرجاً لشخصي، وأريد القول: إن الكرمانج حقيقة هم أضعف قطاع وأكثرهم تعرضاً للانحلال من الأكراد، ولا يوجد لهم ارتباط بالآغا والعشيرة والدولة، وهو قطاع في الحضيض، ويلاقي صعوبات كثيرة، أما قريتي وعائلتي فهي أشد أنحلالاً وأقرب إلى الانتهاء من بين ذلك القطاع وبشكل عام فهم يقولون عن مجموعتنا العشائرية المنحلة والتي أنتمي إليها، يسمونها عشيرة"البرازي"، والبرازيون يعيشون في مناطق"سروج وبوز أوفا ومحيطهما". وهؤلاء في مرحلة يفقدون مزاياهم العشائرية تماماً، ونحن في الطرف البعيد من هؤلاء، أي أننا منتهون أكثر منهم، وحتى إن قبيلتنا أيضاً قد تفرقت، ولم يبق منها غير والدي، وضعف والدي ينبع من هذا الوضع فحتى أقربائه لا يهتمون به ولا يعتبرونه، وقد

تعرض إلى الأذى على أيديهم، أي أنه غير موجود ومنتهي، وفي هذه النقطة تنتهي الكردية، وأنا أبدأ من هذه النقطة حيث تنتهي الكردية، وأحاول الوقوف والانبعاث من ذلك الضعف وانعدام الجدوى، ولهذا السبب أكرر على رفاقي دائماً:"أنتم لا تعرفون معنى القوة، ومعنى الضعف"أقول هذا الكلام لأن وضع جميعهم يختلف عن وضعي كثيراً، وأغلبهم كان يعيش بدلال وراحة وبدون تناقض، وكانوا مطمئنين في حياتهم، بينما أنا بعكس ذلك تماماً.

• أخي "APO" هل لديكم غريزة المحافظة على أنفسكم؟. وهل هذه الغريزة عالية عندكم؟ وهل تكوّنَ لديكم مثل هذا المفهوم؟

– أنا أرى إن المحافظة موجودة في الصحوة وبذل الجهد.

• مثلاً، خروجكم الفجائي من الوطن، كان حادثاً كبيراً أليس كذلك؟

– العبور إلى الطرف الآخر من الوطن، كان قراراً لمرحلة قصيرة، ومرحلة إعطاء القرارات لدي تعتمد على الاحساس والتنبؤ، وفجائية، لكنها لا تخلو من تخطيط عام، فالتخطيط العام ليس عائقاً أمام إعطاء القرارات الفجائية، لذا أرى ضرورة أن تقوموا بتحليل ذلك الوضع.

أذا لم يقم الطفل بخيانة خيالاته، فإنه لن يصبح سيئاً عند الكبر

• يصبح مرآة لطفولتكم.

– هذا صحيح.

• هي جديرة بالاهتمام للكثيرين، ولاشك أنها ستكون كذلك بالنسبة للقرار.

– وأظن أن التوضيح التالي سيكون في مكانه:"إذا لم يقم الطفل بخيانة خيالاته، فإنه لن يصبح سيئاً عند الكبر". يعني إذا عرف طفل كيف يحترم خيالاته يصبح أفضل إنسان، وإذا لم يتعارض طفل مع أحلامه في مرحلة الطفولة فإنه سيسير في طريق السلام والحق. فأنا طفل في الرابعة والأربعين من عمري، وعندما قلت هذا، فأعني أنني كبرت وأنا أحترم خيالاتي وآمالي ولم أقم بخيانتها.

• لازلتم بجانب الضعيف.

– ليس ذلك فقط، فليست لدي مشاعر تشعرني بأنني كبرت وأصبحت شاباً،

وبات علي أن أتزوج وأختلط بالأطفال وأصبح أباً، لاتؤاخذني فأنا لا أقصد ذلك فقد تصبح أباً ويتولد لديك الغرور بهذا، أما أنا فأتضايق، كما أرجوا أن لا يؤاخذني الآباء أيضاً فأنا ما زلت طفلاً في الرابعة والأربعين، فكما كنت أصادق وأشعر بنشوة في طفولتي فأنا لا زلت كذلك، ولا يوجد في تفكيري وحياتي مكان لتأنيث الإنسان أو ترجيله بشك مزيف، ولن أدع مجالاً لذلك في حياتي الشخصية. ففي اعتقادي إن التزاوج ليس شيئاً سيئاً، ولكن كيفية تطوّر هذا التزاوج يشكل مجالاً لحربي، والطريق المؤدي إلى هذا الموضوع يتطلب حرباً وجهداً كبيراً ومهماً، فإذا كانت المرأة موضوع البحث فلن نستطيع تناولها مجردة من الحياة، وكلمة"JIN"في الكردية تعني الحياة، وتعني المرأة في نفس الوقت، وهذا تقييم جيد، ولكن إلى أي حال تحول هذا؟ فالحياة عندنا هي السمّ الزعاف، الشوك، وهي الجروح و الرضوض والخراب، ومصدر الوباء الذي يتسبب به كل ذي قلة شرف، والمرأة هي المشجّع الأكبر لذلك، أو تستخدم بهذا الشكل، وكل هدفي أن أحول هذه الحياة إلى شكل يمكن العيش فيه.

• ولكن الإنسان يستطيع أن يكون أباً أليس كذلك؟

– تلك ليست قضية، ولكنني لا أستطيع أن أخون طفولتي.

• هل تحب الأطفال؟.

– دع حبَّ الأطفال جانباً، فأنا نفسي لازلت طفلاً ولست كبيراً، فهل يُسأل مني هذا، وأرى بأن تظاهرَ الكبار بحبّ الصغار فيه إهانة للصغار أنفسهم، لأن الذي يقوم بذلك يبدو وكأنه كبر كثيراً ويظهر جرأة فائقة في حبه للأطفال، فدنيا الأطفال هي بدون شك دنيا جميلة جداً، فهناك الحرية وهناك الصداقة، ولا يوجد ظلم كبير.

• حسناً، ورفاقك في الحرب هل يحسون بذلك؟

– ها أنذا نقلت لهم دنيا طفولتي، ودنيا صداقتي.

• في المرة السابقة حزنت كثيراً لاستشهاد"حمزة"، فعندما كنت أراكما بجانب بعضكما البعض كان حمزة يشعر بارتياح كبير، وأنت كذلك كنت تشعر بارتياح بجانبه.

– كان زميلَ الطفولة بالنسبة لي، وفي هذا الموضوع أريد أن أنقل اليكم الحقيقة

التالية: فحمزة وأقصد به"حسن بيندال"سيبقى خالداً في ذاكرتنا. أقول إن"حسن بيندال"كان طفلاً لعائلة غير صديقة لعائلتنا في القرية، وكان هناك مشاجرات وتناقض كبير بين عائلتينا، وحسب التقاليد، وبدلاً من أن أكون صديقاً لحسن بيندال كان يجب علي أن أعاديه وأتشاجر معه، وأنا ما زلت أتذكر ذلك كما لو أنه اليوم، فقد كنا في نفس العمر، وكان مرشحاً ليكون صديقاً لي، وأكبر قضية كانت تواجهني في ذلك الحين، هي إذا التقيت بحمزة هل أتشاجر معه أم أصادقه؟ أظن أننا كنا في السابعة من عمرنا وهذه كانت القضية الرئيسية لنا، هل نتصادق؟ فإن فعلت ذلك سأقف في مواجهة العائلة، ويمكن أن يطردوني من البيت، والوضع نفسه يسري على عائلته، إلا أنني تحديت كل شيء وأقمت أول منظمة سرية مع"حسن بيندال".

• أهكذا.

– طبعاً، فقد كانت أول علاقة سرية لي معه، يعني علاقة غير قانونية وأول تنظيم سياسي في القرية، لأن ذلك كان معادياً للحكام الرسميين في القرية، وهو تنظيم سري ضدهم وهذا مهم جداً، فعندما سمعت جدتي بذلك هجمت علي لأن ذلك كان تنظيماً سرياً ضد نظام العائلة، ومنذ ذلك اليوم حملنا صداقتنا وأتينا بها إلى هنا، والمهم أنها كانت تنبع من مفهوم الوحدة الأولى، ضد تناقضات القرية، وهذه الوحدة تأخذني فيما بعد إلى وحدة الشعب، فحلُّ التناقض بين الشعب في القرية وأنت ما تزال طفلاً في السابعة من العمر ليس بالأمر السهل، وهو يخالف نظام العائلة الأساسي، خاصة إذا كنت مصراً فإن ذلك سيؤدي إلى وحدة الشعب، وهي وسيلة مهمة للنضال حسب قناعتي، وبقيت مرتبطاً بها إلى النهاية، وهو أيضاً بقي كذلك، وقدر الموقف، وهكذا كانت علاقاتنا قيمة جداً بالنسبة لنا، وفيما بعد طبقتُ هذا المبدأ على الشعب كله، وأستطيع القول بأنني وحدوي كبير، وقد بدأت وحدويتي بهذا الشكل.

انضمام المرأة الى الكريلا له علاقة بانضمامهن الى اللعب في الطفولة

• حسناً أخي "APO" في طفولتك، هل كنت تسعى لأن تكون محبوباً؟ هنا دعني أقول لك شيئاً، فأنت قائد محبوب جداً الآن، وقليل من القيادات كانت تحظى بمثل هذا الحب قبل أن تستلم دفة السلطة.

– لنجعل ذلك مدخلاً إلى موضوع الحب، وفي موضوع العلم أيضاً ألقيتم بعضَ الضوء، فقلتم ما يشبه الثلاثية:"المعرفة، وامتلاك الإرادة، وحبّ الجمال",

• هذه خواص الإنسان الثلاثية، ولا نجد خاصة أخرى للإنسان، فالإنسان يسعى وراء المعرفة ويعطي القرار، وهذا يعني أنه صاحب إرادة وهو مخلوق يحب، ونحن نكبر هذه الأمور الثلاثة لنجعل من أنفسنا وسيلة لها.

– لقد تحدثت لكم عن موضوع المعرفة، وأنا أبحث عن المعرفة بشكل كبير، في الديانة والمدرسة والبيئة. وقوة الإرادة لدي عظيمة جداً كما ترونها، وأنا في مواجهة إرادتي المدهشة، وتصرفي باتجاه الامور على شكل تمرد هو من مظاهر الارادة ويبقى التفكير في موضوع الحب، فقد بحثت عنه عند والدتي قليلاً كما تحدثت عن ذلك وقد يكون ناتجاً من ذلك الوضع المتداخل، لأنني لم أجده كثيراً، فمقابل الحب الذي كنت أبحث عنه كان يجب علي أن أدخلَ في القالب الذي كانت تريده هي لي، ولأنني لم أفعل ذلك، فلم يتحقق لي الحب المطلوب، ولكن الحبَّ الذي كنت أريده أي الصداقة فقد كان كبيراً لدي، وكذلك الأمر بالنسبة لأصدقائي من الفتيات الصغيرات.

• حسناً عندما وصلت إلى الجامعة، هل كنت تعشق بسرعة.

– والآن لنتحدث عن العشق والزواج في المجتمع الكردي وماهو، ولكي أوضح لك هذا الأمر قليلاً أستطيع أن أتحدث عن إحدى ذكرياتي. فعندما أرادوا تزويج أختي الكبيرة، جاء أهلُ العريس من قرية تبعد عنا بمسافة يومين أو ثلاثة أيام سيراً على الأقدام، وأخذوها لرجل لاتعرف اسمه، وأعطونا عدة أكياس من القمح وعدة قروش من النقود، وذهبت أختي"حواء"معهم، وأدركت منذ ذلك اليوم"أن في الأمر لغزاً"، فلو كان هناك طراز ثوري فإن"حواء"كان يمكن أن تكون امرآة جيدة جداً لكنها ذهبت وأنجبت أطفالاً، وكان المطلوب أن أنقذ أختي الأخرى، وطبعاً وعدتها بذلك، وبعد أن خرجت من الوطن لاأعلم ماذا حدث لها، ويبدو أنها ذهبت أيضاً، فلم تستطع أن تنقذ نفسها أي أنها بيعت، وهم الآن متأخرون أكثر من السابق، وهدفي من حديثي هذا أن الأمورَ ليست سهلة، فأنا أخوض حرباً لأجل الحرية منذ طفولتي، ووجود المرأة في صفوف هذه الحرب له معنى كبير.

وإذا عدنا إلى الحديث عن المرأة، فأنا لا أستطيع أن أقوم بالثورة مع المرأة"الأمَة"وكذلك لا يمكن القيام بها مع الماكرين من البرجوازية الصغيرة، ولا مع المرأة الشمطاء. فالثورة يمكن أن تكون مع المرأة الشهمة، وهذه الناحية مهمة جداً، والقضية الآن تحديد من هي المرأة الشهمة، وكيف سنصل إليها؟. فالثورة هي لأجل الجمال والجودة والاستقامة، فكيف يمكن أن أقبل في الثورة

هؤلاء الذين أصبحوا مصيبة على الشعب؟ كالذين ليست لديهم نزوة الحرية.

فالذي لا يستطيع ان يسير حرب الحرية ماذا افعل به.

فأنا قد خضتُ غمارَ تلك الحرب غير الطبيعية بقلبي الطفولي، وفي تلك الشروط غير المناسبة، واستطعت التخلصَ من الواقع، وخضت الحربَ في سبيل ذلك وقلت لا يعنيكم أمري، وعملت على أن لا أبتعد من الحقائق الوطنية وحقيقة المرأة والشعب، وتقربت من الحقيقة الاشتراكية، بل واتصلت بها، وحرصت على أن لا أنفصل عنها، وبذلت في سبيل ذلك جهوداً جبارة حتى وصلنا إلى يومنا هذا. والآن لنتابع تحليلنا لمرحلة الطفولة لكي لا نتجاوزها، لأنني أعتقد بأننا لازلنا حتى اليوم نبحث عن المساواة، فموضوع الحب كان موجوداً منذ طفولتي، وكنت أقول يجب انضمام الفتيات إلى لعبتنا هذه، وهذا مبدأ مهم حسب قناعتي، لأن انضمامَ المرأة إلى الكريلا فيما بعد له علاقة بانضمامهن إلى اللعب، فهناك ألعاب متنوعة للأطفال وكنت أصرّ على أن لا يعترض أحد على انضمامهن، وكذلك على انضمام أطفال العوائل غير المحبوبة إلى زملائي في اللعب، وإصراري على مشاركتهم يبين مدى الحب الذي سيتطور فيما بعد، وهذا بمثابة رأس الخيط لشخصي فأنا مصمم ومتمسك بهذا الموضوع، ولا يوجد أحد من الأطفال على هذا النحو فإذا قالت العائلة لأحدهم: لا تصادق فلاناً فكان الطفل يمتثل لذلك بينما أنا كنت لا أمتثل وأقول في نفسي سأعمل بعكس ما يقولون. فحتى بعد أن يصبحن عرائس كنت ألاحقهن، وأقول لهن: لعبتنا يجب أن تدوم، وطبعاً على أسس مبادئ الصداقة وبعدها تأتي الرفاقية. والآن طبعاً فمبدأ الرفاقية لدي كبير جداً وإنني قد بنيت ذلك على أسس قوية وجذرية، لأنني أعطيهم القيمة أكثر من نفسي وأفديهم بحياتي وأزيل المبدأ التقليدي.

• ويبدو أن رفاقكم يشعرون بهذا في الفترة الأخيرة، فهل هذا صحيح؟ فقد أحسست أنا بذلك، وأعني رأيت الفارق بين الآن وقبل ثلاث سنوات وأنهم يحبونك أكثر ويثقون بك أكثر.

– بكلمة واحدة، إنني خُلقت للحب، فأنا أخوض حرباً كبيرة في سبيل موضوع الحب.

• ولكن أخي "APO" إنني أريد القول بأنني شاهدت هذا التطور مع مرور الزمن، فهل زاد هذا خلال الفترة الاخيرة.

– نعم إنه أزهر الآن.

• تقصد أن الزهورَ تفتحت.

– أستطيع القولَ بأن المرحلةَ التي وصلها "PKK" في السنوات الأخيرة على الصعيد الداخلي أو على نطاق كردستان، هي مرحلة الازدهار، وهذا يعني الحب وله علاقة بعشرين سنة من النضال، فنحن نتكوّن ونتطور منذ عشرين سنة مرت علينا الذكرى الرابعة عشرة لإعلان الحزب، وبكلمة واحدة جعلناه نمطاً للحياة وخلقنا أكبر قرار وأكبر عملية وتنظيم، وأثبتنا أن الحربَ هي الخيار الوحيد للحياة. واستطعنا أن نضع حداً لوحشية العدوّ الذي يخوض حرباً بدون قواعد، وبدأنا بالحياة والانبعاث مرة أخرى، وأنا أشبّه ذلك وكأننا وقعنا بين أسنان تمساح فمزقنا وأراد أن يبتلعنا، إلا أننا استطعنا أن نبقى وأن نتنفس مرة أخرى، وبدت علامات الحياة تظهر علينا مرة ثانية. فوضعنا كان يشبه وضع الزوجة التي تُضرب خمسين مرة على يد زوجها الشرير، وأوشكنا على الخلاص من هذا الوضع. واستطعنا أن نقول:"سأهرب من البيت وسأذهب إلى طريق الحرية"، وأخيراً انعقدت القمة الثلاثية وكان ردي عليها: إنّ وضعنا يشبه وضع الامرأة الفاحشة التي تقع في أيدي ثلاثة أشرار، وتهرب لتقول سأحاول المحافظة على شرفي، وهذه ليست أعمال بسيطة، فقد استطعنا إفهام معنى الحياة لمن تعودوا على الحظائر ورأوا فيها حياة جميلة مناسبة لهم وارتضوا بها، فليعرفوا كيف تكون الحياة، وقد حققنا مكاسبَ مهمة في هذه الناحية وعندما أقول إن "PKK" قد أزهر وتفتحت أزهاره الملونة بألف لون وإن الإنسانَ الكردي وجد في رائحة هذه الأزهار دواءً لمرضه، فأنا لا أقول هذا الكلام من فراغ، فعام ١٩٩٢ كان تحقيقاً لذلك وإثباتاً على ما أقول.

وهناك الشيء الكثير الذي يجب أن يقال عن عام ١٩٩٢. إن عام ١٩٩٢ كان عام الحرب المدهشة، وهو العام الذي تطورت فيه الحرب أفقياً وعمودياً ووصلت إلى مستويات متقدمة وتسببت في وحدة الوطن وانضمام الشعب بشكل شامل وكنا شاهدين على ذلك، وهو العام الذي تفجرت فيه الكريلا فالانضمام كان أكبر من الأعوام السابقة جميعها، وهذا ممكن في العام القادم أيضاً، فإذا كانت نسبةُ تجيش الكريلا في عام ١٩٩١ واحداً، فإنها مع نهاية ١٩٩٢ ارتفعت إلى ثلاثة ،أي ثلاثة أضعاف العام السابق.

وينطبق هذا التطوّر على"الانتفاضات"أيضاً، حيث انطلقت من مناطق"جزرة نصيبين شرناخ"التي كانت خطاً ومكاناً معتاداً لها، ووصلت إلى خط"آمد"وتجاوزتها إلى الشمال بشكل قوي وشامل، وتطور هذا الخط ليشكل خطاً في الجنوب أيضاً، ووحدات إرادة الشعب ونضاله على المستوى العام

للوطن.

وحتى في المتربولات التركية انضمت الجماهيرُ بشكل كثيف إلى الانتفاضات، أما بالنسبة لأوربا فإن جماهيرنا هناك قامت بمظاهرات ومسيرات كبيرة، وأصبح عام ٩٢ عام الانتفاضات، حيث وصل عددُ المشاركين في البعض منها إلى ستين ألفاً وحدثت مسيرات شارك فيها ما بين"٢٠- ٣٠"ألف من أبناء الشعب، أما في المدن التركية الكبيرة مثل أضنة وإستنبول وأزمير فقد قامت مسيرات عديدة انضم كل منها ما يزيد عن ١٠ آلاف شخص، فضلاً عن قيام القرويين بمظاهرات حاشدة وتقديم الدعم المادي والمعنوي والذي مازال مستمراً حتى الآن.

وحاولوا أن يحدثوا بعض الانشقاقات في بنية HEP على المستوى القانوني، وخاصة المدعومون من العملاء في الجنوب، وإنشاء أحزاب كردية مزيفة، ولكن رغبتهم هذه لم تتحقق بسبب وعي الشعب، حيث لا قاعدة لهؤلاء وفشلت جميع محاولاتهم التي ولدت ميتة أصلاً.

وتحققت حملاتٌ إعلامية واسعة، وأنشئت صحفٌ ومجلات ديمقراطية حققت انتشاراً ونجاحاً ملموساً. والأهم من ذلك كله فشل المخططات التي رسمتها حكومة"ديميرل – أينونو"في عام ١٩٩٢ والتي كانت ترمي إلى القضاء علينا وإزالتنا بحملة واحدة، على الرغم من استخدامها لكافة أشكال الحرب الخاصة. ويجب أن لا ننسى أن حكومةَ ديميرال أينونو هي التي تلقت مساندة كبيرة من الداخل والخارج وطورت كل شيء ووضعته تحت تصرف الحرب الخاصة، ونستطيع القول بأنها حكومة حرب، وكنا نعلم نوعية وحجم الهجمات التي سنتعرض لها منذ أن تأسست هذه الحكومة، وكانوا يأملون في حصد نتائج سريعة واستخدموا لذلك آخر التقنيات الحديثة، وتوحد حزبا "SHP; DYP". اللذان يمثلان اليمين واليسار للدولة التركية، وتحت اسم التوافق القومي، كما أعلنت أحزاب المعارضة منذ بداية السنة بأنها ستخطو خطواتها السياسية مع الحكومة، وسميت هذه السياسة باسم الإصلاح الوطني أو التوافق القومي.

وبدؤوا بحملة دبلوماسية كبيرة، فديميرل ذهب فوراً إلى الولايات المتحدة وحصل على مساندتها بعد أن ضمن مساندة الإنكليز والفرنسيين والألمان له سابقاً، وبقي عليهم سدُّ بعض المنافذ الأخرى في الشرق الأوسط، فتوجهوا إلى إيران وسوريا لكي لا يستفيد منهما "PKK" وألقوا بكل ثقلهم وقوتهم على هاتين الدولتين.

فقد زاروا سوريا في ربيع عام ١٩٩٢ وبعدها ذهبوا إلى إيران في محاولة منهم لمنع استخدام هاتين الساحتين من قبلنا، وكانوا متوافقين مع القوى العملية في الجنوب أيضاً وهذه هي الناحية المهمة، وبهذا حققوا دائرة العزل بين الشمال والجنوب، أو كانوا يستهدفون ذلك، وحرب الجنوب الأخيرة كانت دليلاً على التخطيط الواسع الذي قاموا به.

فالحرب الخاصة التي خلفها لهم"أوزال"، وسارت عليها حكومة"ديميريل – أينونو"بعد مراجعتها من قبل إدارة الحرب الخاصة والكونتر كريلا وتحت إمرتهم، ومحاولة تغطية النقص الموجود لديهم بإدخال عناصر جديدة سيما أنه حدث خلل في المعارضة وأصبحت تقف إلى جانب الحكومة، وبذلك تخلت عن معارضتها وباتت تساند الدولة، والذي أمرهم بذلك هو دائرة الحرب الخاصة التي حاولت أن تثبتَ بأنه لا يوجد تناقض في القمة وأصبح"ديميريل وأوزال"يسيران أمام الناس يداً بيد.

• كان ديميريل يقول لو قامت القيامة لن أذهب إلى"جان قايا"ولا أريد رؤية وجه أوزال ولكن بعد ذلك وفي اجتماع ديار بكر ظهروا أمام الأكراد يداً بيد وابتسموا للصحافين.

– تلك الابتسامة كانت مزيفة، فإذا كان "PKK" هو الموضوع نرى بأن التناقضاتِ التي بينهم تُوضَع جانباً ويتوحدون، فاليمين يتحول إلى يسار بل يتجاوزه، واليسار يتجاوز اليمين وهكذا يتوحدون، وكل هؤلاء يتحركون بمنطق الحرب الخاصة وينفذون تعليماتها بدون اعتراض، وحتى أنهم يحاولون الآن الدخول في تحالفات جديدة، مثل وحدة الجمهوريات التركية، وكذلك في الشرق الأوسط مع القوى التقليدية التي تتقاسم كردستان، والاتفاق البلقاني، وهم يرون أن مثلَ هذه التحالفات ضروريةٌ جداً، فكل هذا يهدف إلى إخماد الحريق في الداخل.

وتطبق الدبلوماسية بأقصى حدودها، ويقدمون تنازلاً تلو الاخر لأجل إنجاح دبلوماسيتهم ويقولون لألمانيا خذي هذا، فإذا تضايق الإنكليز قالوا لكم هذا أيضاً، وإذا تكلمت فرنسا قالوا لها كذلك، أي أنهم يقدمون تنازلات متتالية لإرضاء الجميع. أما أمريكا فهم مرتبطون بها ارتباطاً وثيقاً، واتبعوا السياسة ذاتها مع إيران وقالوا هذا لك أيضاً، وبالنسبة لسوريا قالوا: إذا فعلتِ ما نريده فسوف نعطيكِ ما تشائين. ويحاولون تمرير غاياتهم تحت يافطة الجيوبولتيكية المهمة لتركيا وازدياد دورها، وإذا تطلب الأمر يقولون إنها جزيرة الاستقرار وفي

مكان آخر يقولون أقوى دولة في الشرق الأوسط.

وبدون شك فإن تحضيراتِ الدولة التركية المتعددة الجوانب والبحث عن السند والتخطيط للهجوم علينا واجهناه بقوة كبيرة وبمقاومة خطط لها، وفي النتيجة تجاوزنا الماضي بسهولة ودون أن نفقد شيئاً من وتيرة تطورنا، وكما شاهدتم حاولنا كسب عام ١٩٩٢ الذي أصبح عام المكاسب الكبيرة، لأن كردستانَ لم تتعرض في تاريخها لمثل هذه الحملة الكبيرة من جانب الحرب الخاصة، ولم تخض مثل هذه الحرب الثورية ضدها، ففي البداية وصلت الجمهورية التركية"TC"خلال هذا العام إلى آخر حدود تكتيكاتها واستخدمت كل قوتها وحتى النهاية في سبيل الحرب الخاصة، ولكنها لم تصل إلى النصر النهائي فليقولوا ما يقولون، فالخاسرُ الأكبر في هذه الحرب هم أنفسهم، وكما نرى أن كسب "PKK" في هذه الأعوام بهذا الشكل يدل على أن النصر النهائي سيكون حليفاً للحزب. فحقيقة "PKK" التي تحقق النجاحات بهذا الشكل تعني أنه أصبح مصدراً للاستقلال الوطني والحرية الاجتماعية، فالمقاوماتُ الموجودة ضدّ كل أنواع العنف والتعذيب أصبحت تقليداً يومياً، والحرب في كل الجبهات هي للوصول إلى "PKK" منتصراً. ومن هذه الزاوية فالذكرى الرابعة عشرة لتأسيس "PKK" ودخوله في العام الخامس عشر يدل على أن الجهودَ المبذولة لم تذهب سدى، وإمكانيات النصر التي ظهرت أخيراً ورغم كل العراقيل تدل على أن PKK" يستطيع الوصول الى النصر بكل سهولة وبهذا المعنى فان PKK" قد أزهر في هذا العام، وبدون شك فإن لكل ذلك علاقة بالحب الكبير، وأنا الآن محكوم به، وأرى أن أي شيء غير هذا الحب، هو بسيط جداً وغير جدير بالاهتمام.

• هل يمكن الحياة بدون حب؟.

– أنا أستنكر كل العلاقات التي تتطور في هذا الموضوع.

• الناس ذو وجهين، فهل موقفكم ينبع من ذلك؟

– أستنكرها جميعاً، لأنها غير مرتبطة بالدين ولا بالعائلة، وهذا ليس ارتباطاً وأنا أعترض عليها جميعاً، وبناء عليه أنا مغلق للكل، وأحس نفسي في مقطع زمني كبير وأغلق دنياي على"الحب"أو بمعنى آخر أنسحب إلى الانزواء والعزلة.

• تغلق نفسك لأنك غير منعزل، وإنما العزلة في داخلك.

– سأروي لك إحدى ذكرياتي أيضاً، فما دمنا نتحدث عن الحب وأقولها لتكون من خلال سياق الحديث فإن والدتي كانت تتهمني وتقول: إذا كنت بهذه العقلية فلن تجد من يزوجك ابنته، والآن أفهم أن تقييمها كان صحيحاً ومسألة عدم إعطاء أحداً ابنته لي لازالت تشغل تفكيري، فهل قالت هذه المرأة هذا الكلامَ لأنها امرأة أم انطلاقاً من الحقيقة العائلية! وليكن، فجملة"رجل هذا عقله، ولاأحد يعطيه ابنته"جملة غريبة، وأنا لا أبحث عن فتاة وأعتقد أن الإقدام على هذا العمل الآن هو تصرّف في غير محلّه، وإلا فماذا يعني ايجاد فتاة؟. ومنذ ذلك الوقت فإن كبريائي لا يقبل هذا، لأنني وجدت أخطار ذلك، وتضايقت وعانيت منه كثيراً، والبحث عن فتاة عمل مشين ويجب الحياء منه، ولهذا فقد انغلقتُ مرة أخرى في داخلي وخجلتُ، وبهذا الشكل أصبحتُ محافظاً جداً.

• ماذا تقصد بمحافظ.

– أن يكون الإنسان منغلقاً على نفسه، وأن لا يكون منفتحاً على العائلة والزواج وأن لا يفكر في ذلك حتى في الخفاء. وكنت أقول في نفسي دائماً يجب أن يكون هناك طريقٌ أو منفذ آخر للوصول إلى الفتيات وليس عن طريق الرسميات والتقاليد ولكن بطرق أخرى، وكنت أضع مخططاً لذلك في داخلي منذ سنوات وأحاول إحياء هذا المخطط، وبالنتيجة كما ترون أن الفتيات تقفن الآن على أرجلهن بشكل مدهش.

• وماذا يعني هذا؟

– فآلاف منهن في صفوف الكريلا. فكيف ماذا يعني هذا؟..

ولأول مرة في تاريخ الشعوب الشرق أوسطية يتطور مثل هذا الأمر، ولكن كيف تطور هذا؟.. فالفتاة الكردية كانت لا تستطيع خطو خطوتين خارج باب منزلها، والآن الآلاف منهن فدائيات ! فماذا يعني هذا؟.. وفي كردستان لا تهتز الأوراق بنفسها، وخاصة العائلة ومسائل الشرف ومثل هذه القيم فهي لا تهتز أبداً.

• نعم... فلنضع خطاً تحت ذلك أيضاً، وأنا اقرأ كل ما تكتبون، وأنا سعيد بذلك، ولا تصدقوا أن يحدث أي تطور من ذاته.

– في موضوع المرأة... .. لا أصدق أبداً.

• ليس في موضوع المرأة فقط... وإنما لا تؤمن بأن يحدث أي شيء من ذاته.
– بالتأكيد... لا أقبل شيئاً مفروضاً أبداً.

• سواء أكان بالنسبة للمرأة أو للرجل... لا تقبلون... أليس كذلك؟.

– نعم.. فأنا أشكك في الأمور التي تقدّم على أنها فرضيات. ففي سنين الدراسة كان لدي انعزال كبير بخصوص المرأة وكنت محافظاً جداً، ولا أتجرأ على قول كلمتين. وكنت أعاني من صعوبات كبيرة، والكل كان يقيم بعض العلاقات، أما أنا فكنت متوجهاً إلى العزلة.

• هل كنتم في أنقرة؟..

– نعم.. وأتذكر ذلك.. كان قريباً من جامع مالتبه.. وأحياناً كنت أذهب إلى الجامع للصلاة. وأود أن أقول بأن عزلتي قد تعمقت في تلك الفترة.. وأملي كان يضعف.. وعندما وصلنا إلى السبعينيات كانت مسيرات الاشتراكين الأولى قد شدتني وأصبحتُ أهتم بها.

أهل القرية كانوا يقولون عني"لا يدهس نملة". وكنت أرفع قدمي عندما أرى نملة حتى لاأدهسها.

• كيف كان ينظر إليك أساتذتك في المرحلة الثانوية؟..

– تحدثت لكم... وهنا أتذكر أستاذنا الذي كان يدرّس في الكلية الحربية، لأنه فعلاً كان مصدر ثقة بالنسبة لي، ويجب علي أن أحتفظ بذكراه دائماً، كان اسمه"فاروق جاغليان"وكان رائداً ويدرّس الأدبَ في الكلية الحربية، والذين درسوا في الكلية الحربية في تلك المرحلة يعرفونه جيداً أي الذين درسوا في اعوام ١٩٦٦- ١٩٦٩، وكان يأتي إلى مدرستنا ويلقي علينا محاضرات في مادة الأدب، وكان يهتم بي بشكل مثير، وعندما تسألونني عن موقعه لدي، فإنه كان مصدر ثقة كبيرخلال تلك السنين الصعبة في انقرة ،أي انه كان صميمياً، وحميماً... وشخصاً مغايراً للجميع ومتصوفاً أيضاً. وقد علمني وأعطاني الكثير وكان يقول لي: إنك تثق بنفسك كثيراً... وأنت إنسان كبير جداً، وأستغرب إلى الآن لماذا كان تصرفه على هذا النحو !... لا أعلم حتى الآن... كان يقول لزملائي يا تلاميذ.. انني أخذتُ الموضوعَ الذي كتبه عبدالله إلى الكلية الحربية وقرأته للأساتذة هناك.. ونقوم بتحليله. وعندما علقت على ذلك بجملتين. قال"قفوا"وسأعلق لكم على هاتين الجملتين. وصار يشرح كلامي، وكان جدياً

في كلامه، وحميماً، وكان كلما رآني يتقدم نحوي ويقول بكل لطف"هل تعاني من أية مشاكل"أو"ثق بنفسك"، وهكذا فالوضع الذي كنت أعيش فيه وتفاعله مع هذا الإقتراب سهّل لي تجاوز تلك السنين.

• هل كان لك أساتذة آخرون؟..

– نعم كان هناك أستاذ آخر يدرسنا اللغة الفرنسية، وهو أيضاً كان يحبني، ويدعى عدنان بيرقدار زاده وهو من أرضروم وإذا كان لايزال على قيد الحياة. فهو يتذكرني بالتأكيد.

• هل توفي فاروق؟

– نعم توفي بالسرطان، وحزنت لوفاته وأنا أتحدث عن هذا الأستاذ، لأنني في تلك الأثناء لم أكن أستطيع أن أحب ولا أستطيع أن أكون محبوباً، وفي ذلك الوقت بالذات كان أستاذي هذا يقول للتلاميذ: أنا لا أحب من لا يحب عبد الله، فقراره هذا كان واضحاً، وأنا أدرك الآن بأنني كم كنت في تناقض كبير بشأن موضوع الحب، فأنا لاأحب ولا أستطيع أن أكون محبوباً. وكانت مراهنته كبيرة ولا أستطيع أن أنسى تقييمه، فعندما يتحدث أستاذي بهذا الشكل، فلابد أنه رأى بعض الحقائق فضلاً عن أنه هناك حادثة حب تعتمد على هذه الحقائق.

• أخي "APO" هل كنت تتعامل مع زملاءك بحذر؟ هل كنت تمزح معهم.

– في الحقيقة أنا إنسان صميمي وجاد، كانوا يمزحون معي، ولكن ليس كلهم، لأنني كنت جدياً وأحب النظام، وكانت لي مكانة متميزة، فقد كانوا يضعوني في مكانة القائد في كل التجمعات وأنا لازلت محتفظا بهذا الوضع منذ أن كان عمري سبع سنوات، وأنا شخص متواضع وعادل جداً وأحترم الجهد كثيراً، وبهذا المعنى فإنني صبور جداً، وصبري كمن يستطيع أن يحفر بئراً بالإبرة، وأجيد ما أقوم به وأقتنع بكل شيء وأعرف حدودي جيداً وأتحكم بنفسي وأستطيع مراجعة أعمالي وتصرفاتي.

• هذه الناحية في شخصيتكم غير معروفة، فعندما أتحدث عن هذه الجوانب في شخصيتك في تركيا وفي البلدان الأجنبية فطبعاً لن يصدقني أحد، لأنهم ينظرون إليك بعين الرجل الذي يقتل مائة شخص دفعة واحدة.

– إن مثل هذه النظرة لا يمكن أن تكون صحيحة أبداً، وفي هذه النقطة بالذات

فإن أهل قريتي مايزالون على قيد الحياة، فكانوا يقولون عني بأنه لا يدهس نملة، وكنت أرفع قدمي عندما أرى نملة تسير ولازلتُ كذلك، ربما تقولون لي كيف هذا، وأنتم تسيّرون حرباً فهل هذا يتوافق مع ما تقولون؟، كلا ليس هناك أي تناقض وتستطيعون أن تسألوا جميع الرفاق، فحتى في تحليلاتي كررتها مئات المرات وقلت: إن حسابي سيكون عسيراً مع الذي يتسبب في إراقة نقطة دم واحدة في مكانها غير المناسب، أما الآن فلأجل شعبٍ نقوم بما هو مطلوب. وبناء عليه فإننا ننظرإلى الحرب وكأنها ملكة جمال الكون، ونحن نعشق جمالَ الحرب بشكل كبير، في الوقت الذي قد ينادي الجميع بالسلام والسلام فقط، وتعرفون أن الحربَ تعني النار، فكل ما ترميه في النار يحترق ولكن رغم ذلك فإن"إلهنا"هو إله الحرب. وأقولها لك بصراحة، لن تجد إنساناً في الدنيا يخاف من القتال ومن الأسلحة النارية والآلات القاطعة والجارحة أكثر مني، وستقول لي تنفر من كل هذا، وفي نفس الوقت تطوّر نظريات الحرب وعملياتها، فكيف تفسر ذلك؟. وتوضيح ذلك هو أن هذا العملَ ليس من أجلي، ولو كان من أجلي فإنني آخر شخص في هذه الدنيا يودّ دخولَ الحرب، ولكن إذا كان الموضوع متعلقاً بشعب ولا أقصد الشعب الكردي فقط، فلا يوجد هناك في الدنيا شخصٌ يحب الحرب والقتال ويتعلق بها مثلي، قد يكون هذا تناقضاً بالنسبة لكم فكيف يكون شخصاً يكره الحربَ لهذه الدرجة ويتحول إلى محارب شديد ويطور نظرية الحروب ويطبقها عملياً بجرأة ويخلق الإمكانيات من العدم، فهذه هي مهنتي وهذا هو عملي، وهذا يعني أنكم تقرّون بأن هناك حرباً، فالعدو سماها كذلك وقد جرت الحرب في هذه السنة أمام أنظار الدنيا واستخدمت فيها كل التقنيات المتطورة، وهذه هي علاقتي بهذه الحرب، وهكذا يجب أن يعرفوني، فالعدو لم يصدق بأنه سيخوض حرباً كهذه ولا زالت هذه المسألة قيد المناقشة لديه حتى الآن، ولم يكن يصدق بأن يقوم شعبنا ليس بقتل هذا العدد الهائل من الجنود فقط بل بمجرد النظر إلى دركي واحد نظرة حادة، ولم تكن لديه أية عقيدة أو قناعة بذلك، إلا أن الحقيقة الساطعة هي أن العدو يحاول الاختفاء والهروب وهو يعيش الآن حالةً من الخوف والذعر الشديدين ويقوم بإزالة المئات من مخافره وثكناته العسكرية.

ولا شك أن لكل هذا علاقة بي، فعندما يكون الحديث عن حياة شعب فأنا أعرف جيداً كيف أصل إلى هذه الحياة، فماذا سأفعل بحياة تحولت إلى سمّ وأصابها التعفن؟.. فالحياة بالنسبة لي تساوي النجاح..

النجاح في كل شيء، والنجاح بمعناه المطلق مرتبط بالحرية، والذي يفقد حريته

لا يستطيع أن ينجح، والذي لا ينجح لا يستطيع الحياة، هذا هو قانون الحياة في كردستان. أنا لا أقول ذلك لأجل إنسان واحد، لأنني أعرف معنى الحياة حتى لنبته صغيرة، وأستطيع أن أقول لكم بأنني أتحاشى أن أدهسَ على عشبة منظرها جميل وأخطو خطواتي بحذر شديد.

• أنا أصدقك، وأنا متأكد بأن الذين يرونك ويعرفونك عن كثب سوف يصدقونك أيضاً.

– أنا أحب الاخضرار كثيراً، وبهذا المعنى فإنني من الذين يؤيدونه أيضاً. ولقد تحدثت عن مصارعتي مع الثعابين، فكانت حربي مع الثعابين شديدة، ولكنني في نفس الوقت كنت أحافظ وأعتني بالحيوانات المسالمة.

• بماذا كنت تقتل الثعابين، بالحجارة؟

– نعم، ولقد حصلت فيما بعد على بندقية صيد، بيد أنني في الأساس كنت أصارعهم بالحجارة، ولكن أريد أن أوضح النقطة التالية: وهي أنني أكثر إنسان في الدنيا يخاف من القتل أو الموت، فلا زالت في مخيلتي صورة حادثة الموت الأولى في القرية، وتلك المقابر لازالت ماثلة أمام أنظاري، وكنت أقول: يجب أن لا تسير الأمور هكذا، فالموت كان قضية تسبب لي القلق الدائم، ومن ناحية أخرى أقول يجب أن لا يكون على هذا الشكل، وهذا كان تناقضي مع موضوع الموت، أما مسألة القتل فقد كانت لغزاً كبيراً بالنسبة لي، وهي لا زالت كذلك، وحقيقة فإنني أخاف من الموت والقتل بشكل كبير، فعندما كان يأتي الدركُ إلى القرية ولدى سماعي صوت طلقة واحدة أو اثنتين كنت أهرب وأختبئ من مكان لمكان وأتذكر ذلك جيداً، ولم أكن أستطيع الخروج والتفرج عليهم، ليس لأنني كنت جباناً كبيراً، بل لأنني كنت أرى في حمل السلاح واستعماله بهذا الشكل ضدّ الإنسان مسألة جريئة وخطيرة.

• هل كان يخطر ببالكم إنشاء جيوش فيما بعد؟

– قبل قليل شرحت لكم كيف يتحول الإنسان الذي يخاف من القتل كثيراً إلى إنسان مسؤول عن أكثر حوادث القتل، وكأن في هذا تناقضاً كبيراً ويتطلب شرحاً، وحياتي فيما بعد ستكون محاولة لإيجاد جواب لهذا السؤال، فشخص ضعيف يخاف من الموت والقتل كثيراً كيف يصبح شخصاً يتحدى الموت ويتسبب في الموت وقتل كبير؟.. جوابي على ذلك هو أننا عندما نقيم الحياة فالموت والقتل يصبحان أمراً لا بدّ منه، وأنا لا أعتبر نفسي على قيد الحياة حتى الآن، لأنني

لازلت على رأس الوظيفة، والإنسان الذي على رأس وظيفته لا يستطيع أن يحيا حياة اجتماعية اعتيادية، لذا فأنا لا أعيش حتى الآن، فأنا إنسان موظف وعلى رأس الوظيفة منذ طفولتي وحتى الآن، وواجهت تهديدات كثيرة للحياة فهذا التهديد كبير على المستوى الوطني والطبقي وحتى له أبعاد دولية، وأنا أعتبرُ الإمبريالية الأمريكية والألمانية والاستعمار في تركيا وعملاءَهم الأكرادَ هم الخطرُ الأكبر على الحياة في هذه اللحظة، وتسلط الرجل على المرأة، وعرقلة الكبار لخيال وتطلعات الصغار هو تهديد للحياة، فلو لاحظتم فإن جميع هذه التهديدات تتوحّد وتضغط علي للجوء إلى القوة واتخاذها وسيلة وتدفعني إلى نظرية القوة، وتحت هذا الضغط يتحول الإنسان الذي يخاف من القوة إلى إنسان يخلق القوة، والسبب وراء ذلك هو التهديد بخنق الحياة، والآن أنا في الرابعة والأربعين من عمري ولازال عديمو الشرف الكبار والدنيئون والظالمون والسارقون والبشعون والمدمنون يشكلون عرقلة كبيرة للحياة، فالحياة حب كبير بالنسبة لي، وأنا متعلق بالحياة وعاشق لها، وأكره الموت كثيراً، وأمام كل هذه التهديدات للحياة لا شك أنني لا أستطيع أن أتجاهلَ اللجوء إلى القوة.

• هذا جواب لسؤالي السابق. أي المتعلق بالمحافظة ولكن خلال إيضاحكم ظهر بعد آخر، وهو أنكم ترون أمريكا وألمانيا والاستعمار التركي وسيطرة الرجل خطراً، أليس كذلك؟

– طبعاً، أضف إليهم سيطرة الرجل أيضاً، لأنهم إمبرياليون أيضاً، فحسب ما أعتقد أن أية واحدة من فتياتنا أو نسائنا تستطيع أن تقول،"إن هذه القطعة لنا"، فبفضل المرأة لازالت بعض مقوماتنا الوطنية والاجتماعية واقفة على أقدامها، أما الرجل فكما نعلم يصبح عميلاً ويغترب عن وطنه ويحني رأسه أمام العدو أربعين مرة في اليوم، ولهذا فهو ممسوخ ولا يستطيع أن يمثل القيم الوطنية، ولهذا فإن المرأة هي قطعة من الحقيقة الكردية، وعلينا أن نعتبرها هكذا لأنه أمر مهم، إلا أن مكانة المرأة في مجتمعنا تأتي بعد الثور الأصفر، وكيفما تتناولها تصبح كذلك، فكيف يتوافق هذا مع الإنسانية؟. فنبعدها عن التاريخ والوطن والثقافة وبعدها نقول لها"أنت روحي وأنت مالي". ثم نضغط عليها قدر الإمكان فهذا التصرف ينم عن قلة الأدب، وهو أسوأ أنواع الضغوط، فحتى العلاقات الجنسية الحرة ما قيمتها وأهميتها؟ فالتعلق والارتباط بها هو أحد أشكال العبودية والغربة وهو مبدأ حيواني، ويصل عندنا إلى مبدأ الاستعمار ولهذا السبب فإنني أرى سيطرة الرجل على هذا النحو، وأقف في مواجهة هذه السيطرة بشدة.

• ترون كل ذلك خطراً، أي أن هناك بعد أممي لنضالكم لأن هذا التهديد لا يخص

الشعب الكردي وحده.

– أنا لست إنساناً قومياً وهذا واضح تماماً، فإذا كنت أقترب من نضال الشعب الكردي وأتمسك به إلى هذه الدرجة فلأنه أكثر شعوب العالم تعرضاً للسحق، وأنا مرتبط بنضال المسحوقين كثيراً .ليس لانني كردي بل لان الاكراد مسحوقون فأنا وطني وتحرري، وأقولها بصراحة أنا لست الإنسان الذي يخاطر بحياته في سبيل القومية ولا أفدي حياتي في سبيل ذلك.

• في الحقيقة سيستغرب القادة في تركيا عندما يسمعون هذا الكلام.

– ليس مهماً بالنسبة لي، لا أريد أن أعرف هؤلاء ولا أريد أن أفهمهم.

• ولكنك مضطرٌ لأن تعرفهم لأجل عملك الذي تقوم به، فأنت تفكر ليلاً نهاراً بهذا.

عندما تكون العراقيل كبيرة في وجه الحياة، فالدفاع عنها هو وفاء للشرف

– فحسب قناعتي حياتهم هي لا أخلاقية كبيرة. وعندما قابلني أمريكي لأول مرة سألني: كيف تقيمون بوش، وبكلمة واحدة قلت له"لا أخلاقي".

• جوابكم كان رائعاً.

– نعم كثير منهم اصبح رأس دولة، وكذا... وكذا... وكلهم لا أخلاقيون، فلو كانت لهم علاقة بسيطة بالأخلاق لكانوا أخذوا المسائل على نحو انساني.

• ولكن نظامهم يجعلهم لا أخلاقيون أليس كذلك؟.

– ربما ولا أريد الدخول في ذلك، وحقيقة فإنني مرتبط بالحياة بشكل كبير، وطبعاً عندما تكون العراقيل كبيرة في وجه الحياة، فالدفاع عنها هو وفاء للشرف، أما عن المسألة الكردية فقد قلت سابقاً: إن الكردي محكوم عليه بعدم الحياة وهو مقتلع منها، فالكردي هو الموجود في زنزانات الدنيا ومحروم من كافة أنواع الجمال والحب، فلاحظوا أنه لم ينقطع ولكنه اقتلع، وأنا أتحدث عن الاقتلاع، وأخيراً فقد اقتلع من ذاته وأصبح محروماً من الحس والعاطفة، وباختصار يشبه الإنسان الذي قطعت أياديه وأرجله أو مخلوقاً من هذا النوع. وهو مقتلع من كل شيء له علاقة بالإنسانية، أما في المظهر فلا زال يشبه الإنسان فهذا هو الكردي.

وأستطيع تطوير هذا المفهوم، فمهما أعطوني وعوداً ومهما قدموا لي فإن مفهومي للإنسانية ينص على أن الوقوف إلى جانب القوي هو مسألة لا أخلاقية، وهذا يعني أن مبدأي أخلاقي وإنساني، وممثلو القومية البدائية الكردية هم من ألد أعدائي، والذين يقودون هذه العدوانية هم البارزاني والطالباني وهم أشد عداوة من الأتراك، وفي مقدمة الذين أيدوني يأتي"كمال بير وحقي قرار"فجذورهم من تركيا وليسوا أكراداً، ودائماً أقول بأنهم كانوا أكثرَ الناس ارتباطاً، فهم قمة الارتباط، وهذا دليل على جانبي الإنساني.

أنا أرغب في الحياة المتفاهمة والواضحة مع الحقيقة التركية، ومن البداية أثبتنا ذلك بعملنا الثوري من الناحية الفكرية والروحية وعملنا ما يستوجب لاجل هذه الغاية. وعلى هذا الأساس فإننا سنجعل الأتراكَ يعودون إلى حقيقتهم من جديد، ونحن الحركة التي تدعو لذلك. ونحن مرتبطون بذكرى رفاقنا الذين جذورهم من تركيا حيث كانوا يرون فينا قوة الحل ويؤمنون بأننا سنحقق أهدافهم، ولذلك لم يبخلوا بمساندتهم ودعمهم لنا.

وبهذا المعنى فإن "PKK" يحدد معنى وشكل التركي الذي نريده أن يتكون ليكون أخاً وصديقاً، وحتى رفيقاً لنا ويحدد هويته، وإن الحزبَ قد منحه فرصة ووجه نداء بهذا الخصوص، وقمنا بتقديم مساندات كبيرة، وما زالت مستمرة ضمن هذا الإطار، فنحن وحتى إذا أثرنا على الدنيا كلها، فسأبقى إنساناً متواضعاً يحرص على التعامل مع كل الناس على هذا الاساس، ولكن التركي مصابٌ بعقدة التكبّر، فإذا استطاع تجاوز هذه العقدة، واقترب من المقاييس الإنسانية قليلاً وتصرف كالإنسان الذي يفكر بالحرية والمساواة، وأن لا يلفظ بكلمات تنم عن السيطرة والعبودية، وأن لا يضغط علينا، حينها سيجدنا سنداً قيماً له، ويستطيع أن يحقق تطوراً كبيراً، ونحن في خدمة ذلك، وأقول هذا الكلام لذكرى الرفاق كمال وحقي اللذان يمثلان قيماً كبيرة بالنسبة لنا، ونحن مرتبطون بذكراهما وسنعمل لأجل هذه الذكرى.

• كيف بدأت صداقتكم مع كمال بير.

– استمعَ إلي لمدة نصف ساعة، وتحدثتُ عن عدة أمور بشكل عام، وظل مرتبطاً بنا حتى استشهاده، ومنذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا كنا سوية، إذ كان أكثر جرأة في هذه الأمور، وهو محاربنا وقائدنا العسكري الأول وتحول إلى عظمة سوداء أثناء التعذيب فهل شاهدتم جسده؟.

وكان الرائد"أسعد أوقتاي"يقول"لكمال": يا كمال تخلى عن الموت فنحن نستطيع أن نعيد اليك حياة، أما كمال فيجيبه إن موتي الآن هو أكبر ضربة لكم، وسأحقق ذلك، ولن أعطيكم فرصة إعادتي إلى الحياة، والذي أريد قوله إنها عملية وتضحية كبيرة فارتباطه كان أبدياً بنا.

• نعم، لقد تحدثوا عن ذلك وهذا يعني أن شخصيتكم هي ذاتها، وتتشابه معه.

–"كمال"حقيقة كان يرى أن خلاصَ الشعب التركي يمرّ عبر تحرير الشعب الكردي، وكان وعده على هذا الأساس وبقي ملتزماً بهذا الوعد إلى النهاية، ولأعطيك مثالاً على ذلك: فهو يقول أثناء مقاومته في السجن"إن العدو يلعب بحياتنا ليخرج الحزب خاسراً ونحن سنجعل العدو يخسر بموتنا"فهذا دليل على الارتباط بوعده.

• حقاً كان كذلك، فاستشهاده هو وفاء لوعده وإنه عمل يستحق كل الاحترام. حسناً أخي "APO" كيف تعرفون الحياة والحب؟.

– حياتي هي اختصار للانبعاث الكردي. لكي نبدأ بالحديث عن الحب يجب علينا أولاً تعريف الحياة، في الحقيقة إن الحياة ليست مغلقة في وجه الكردي فقط، بل إنها مغلقة تماماً في وجه التركي أيضاً، وأعني أن الشعب التركي يعيش ولكنه لأجل ماذا يعيش؟ فهذا غير معروف.

• بل إنه يتحول إلى قطيع مع مرور الأيام.

– سأوضح ذلك أيضاً، المهم بالنسبة لي أن يستطيع المرء المحافظة على شرفه قليلاً. وفي التقاليد الكردية يختلف معنى الشرف، فلدى الكردي، الشريف هو المرتبط بعائلته ونسائه وحقله ودجاجته وكلبه، وأنا معترض على هذا المفهوم من الأساس ولدي تعريف مغاير لمفهوم الشرف، فمفهومه لدي يعني التجرد من هذه الأمور والرد عليها، وهو الطريق الوحيد الذي يؤدي إلى الحياة بل هو بداية الحياة، أما عن قضية الحب فأنا أرى بأنني قد أقمت الحب بذاته وقمت بترتيب عمله أو بمعنى آخر: أنا الذي انشغلت مع الحياة وتطبيقها، وربما لم أكن واعياً في البداية، ولكن كان ذلك تقييماً كاملاً لموضوع الحب والحياة وقلت يجب توجيه هؤلاء الناس الذين اقتلعوا من الحياة والحب بشكل كامل إلى حياة جميلة وجديدة وإلى حب شريف، فاقتيادهم إلى تلك الحياة هو أكبر شرف، وقد أبدينا تلك القوة.

• نعم، إن الإنسان الكردي بدأ بالانبعاث رويداً رويداً وهو يغني الآن أغنية"SEROK APO"فقديماً كانوا يسكرون عند تناولهم للكحول، أما الآن يفقدون عقلهم وصوابهم عند ترديد تلك الأغنية !

– في الحقيقة إن ذلك أحد مظاهر الحياة وبهجتها، والإنسان الكردي يريد أن يحب نفسه الآن، فهو عندما يحبني يكون قد بدأ بحب نفسه.

• حسب رأيي، إن تطورَ الإنسانية يتطلب الغيرية وإنكار الذات، وحقيقة أنا غير موافق معكم في هذا الموضوع ولا أريد قولكم"إن الإنسان الكردي يحبك لأنه يحب نفسه"فقد يحب رفيقه الكردي كثيراً إلا أنك تحب الشعب بأجمعه.

– طبعاً فأنت تتحدث عن الروح الجماعية، فلو أنتبهتم فإن هذه المحبة تتحق الآن في المجتمع، وهذا يعني أن الشعب يريد الارتباط بحقيقته، وطبعاً سيأخذ كل واحد فيه نصيبه.

• صحيح أن الإنسان والمجتمع الكردي وجد ذاته مع APO وPKK.

واسترد ثقته بنفسه، كل هذا صحيح، ولي كلمة أيضاً:"الإنسان الذي لا يثق بنفسه لا يستطيع أن يحب".

– طبعاً فالشعب الكردي كان قد فقد ثقته بنفسه بشكل كبير، والنضال أعاد إليه بعض الثقة وعندما وجد لديه بعض الثقة بدأ يحب، هذا صحيح.

• إن الثقة بالنفس تنبع من القلب وتعطي الجرأة والقوة.

– طبعاً، فخلق الثقة بالنفس يتضمن الجرأة والإرادة والحرب والعمل، وقد أعطينا كل ذلك للشعب، ووصول الكردي إلى هذا الوضع يمكن اختصاره في حياتي، فحياتي هي خلاصة الانبعاث الكردي، أي أنني رتبت كل شيء وخضت في سبيل ذلك حرباً فلسفية ودينية وسياسية مع نفسي، والنقطة التي استخلصتها هي"يجب أن تحب الحياة بهذا الشكل". ويقول الشعب الآن"كفاك فإنك قد أعطيت لأجل هذه الحياة ما تستطيع إعطاؤه، بل وأكثر"وهذا الوضع يثير اهتمامي لأنني كنت وحيداً في البداية وأنا بعيد عن الوطن منذ أربعة عشر عاماً ولم أحتك بأشخاص كثيرين، ورغم ذلك فقد توفر لي ما لم يتوفر لأي قائد آخر من قبيل وحدة الشعب ومحبته التي لا يمكن تصديقها.

• حسناً أخي "APO" لك أربعة عشر عاماً وأنت بعيد عن الوطن، فكيف تصل إلى الحقيقة الكردية.

– هذا الوضع لا يتحقق بالوسائل الاعتيادية، الإيديولوجية والسياسية، وفي هذا الخصوص فحتى إذا لم نكن قد وصلنا إلى المستوى الذي أريده ولكن هناك تطور، وتحقيق ذلك له علاقة وثيقة بمدئية الإنسان، وقبل قليل تحدثتُ لكم باختصار عن مرحلة الطفولة، وقلت إنني كنت فارسهم المحارب الذي يعلقون آمالهم عليه، وقلت أيضاً إنني محاربهم البالغ من العمر أربع وأربعين عاماً، وهذا يعني أنني محارب الشعب الكردي الذي لازال في مرحلة الطفولة، مما يفرض علي ألا ّأخون خيالاتهم وتطلعاتهم ورغباتهم، وأنا لم أخن ذلك، والآن عندما أقوم بكل هذا العمل دون أن أعرفهم فذلك يعني بأنني لست بعيداً عن الحياة فأنا مراقبهم وباحثهم الكبير، وأضع القوانين لهم، وقد أوصلت كل هذه الأمور إلى النجاح في داخلي، ولم يتبق سوى تقديمها لهم، وتقديم ذلك تبقى مسألة تقنية فقط فالشعب يتلقى الرسالة فوراً، وأعتقد يجب بحث هذا الموضوع بشكل أفضل ، وأعني أن وصولي إلى الشعب وجهدي في هذا السبيل لن يستطيع أحد أن يحول دونه، فلا الدولة ولا الدنيا كلها ولا النتائج التي تمخضت عن انهيار الاشتراكية المشيدة، وأقصد رغم كل هذه العوائق تحقق الصعود الكبير لشعبي وهذا الصعود يعود لشعب وصل إلى نقطة النهاية في صحوته وانبعاثه.

• ويمكن أن تكون هذه إحدى مفارقات قانون عدم التطور المتساوي، ففي حين ينهار كل شيء ينهض شعب لا ينتظر أحد منه شيئاً ويحقق قفزة مهمة بقيادة PKK.

– نعم يمكن... فكردستان هي النقطة الأضعف للإمبريالية. فالإسلام ظهر في الصحراء العربية حيث كانت الإنسانية في نقطة الانتهاء. والثورة الفرنسية ظهرت من وسط الفردية المتعفنة أما كردستان فبقدر ما هي ضعيفة كانت الانسانية قد وصلت فيها إلى نقطة الانتهاء ومنها ظهر هذا الحدث. وطبعاً نستطيع شرح ذلك أكثر، ولكنني أريد أن أقول بأن هناك تصاعداً في الحب.

وهناك الصحفي"جيتين أمج" وهو ذكي ويشبهكم، وخصص في كتاباته الأخيرة مقالاً لتقييمي وأظن كان ذلك قبل أسبوع من وفاته، وقد جاءت جريدة الحرية إلى هنا بسبب ذلك المقال وقالت لي إنه كتب مقالة عنك أفلا تضعه بين أهدافك، فقلت لهم لا إن ذلك الشخص قد قام بتقييم ذكي نحوي وأنا أحترم رأيه، وكانت إحدى جمله التي وضع تحتها خطاً تقول: ماذا يعني الحب على الطريقة الصحيحة؟

ويردف قائلاً ما هو شكل الطريق الذي يؤدي إلى الحب على الأسس الجديدة؟ إن "APOؤ يتحدث عن هذه أيضاً، وهذا يعني أن عقل هذا الرجل لا يستوعب الطريق المؤدي إلى الحب. وحقيقة فذلك الرجل كان باحثاً، وأنا احترمتُ فيه هذه الناحية. بينما جريدة الحرية فسرت ذلك عكسياً، والحقيقة أنني أرى مقالته تلك قيمة جداً. ومن بين الصحفيين الآخرين فهناك"أورسن أويمن"يكتب بعض المقالات أما غير ذلك فلا أريد التحدث عن صحف الباب العالي، فأغلبهم يكتب بأسلوب القساوسة القدماء ووعوظهم الكنائسية ويأخذ أجرته حسب ذلك.

الإضراب الاول قمنا به نحن بمناسبة مجزرة قزلدره في كلية العلوم السياسية

• حسناً أخي "APO" لنمضِ الآن إلى المرحلة الجامعية. فهل كنت تدرس في كلية العلوم السياسية؟.

– نعم، بقيت عاماً واحداً في ديار بكر أعمل في المساحة، وبعد ذلك بقيت عاماً في استانبول وفي أواخر عام ١٩٧١ ذهبت إلى أنقرة حيث كان المقاومون"ماهر ودنز" الذين هربوا من السجن ولم يكن قد اعتقلوا بعد يحاربون، وعملياتهم مازالت ماثلة أمام ناظري، وتأثرنا باستشهادهم في ٣٠ آذار كثيراً فقد كانوا أبطالاً حازوا على ثقتنا، وتصفية هؤلاء الأبطال جعلني أقيّم الوضعَ من جديد، وربما كان حظي سعيداً لأنني أصبحت أعطيهم قيمة أكثر وأهتم بتلك الحركات أكثر من السابق، فهم الذين نظموا وقاموا بعملياتهم واختتموا بذلك مرحلة نضالية مهمة، وكان لهم بعض المؤيدين الاعتياديين في كلية العلوم السياسية. وفي نهاية ١٩٧١ وبداية ١٩٧٢ كنت قد استمعت إلى أحاديث"ماهر"ورفاقه قبل أن يصبحوا غير قانونيين ورأيت شهامتهم ووجدت لديهم الارتباط بالمبدأ، ورأيت فيهم تمثيل الحقيقة، وعندها قلت في نفسي:"يجب عدم التخلي عن هؤلاء".

• من أين تتبعتم أحاديث"ماهر"؟

– في أحد صالونات جامعة أستنبول التقنية، وكان ذلك الكونفراس مشهوراً جداً، وأظنه كان اجتماعاً للفرز في عام ١٩٧٠، وانضم إلى هذا الاجتماع ثلاثة أو أربعة أشخاص آخرين هم"يوسف كوبه لي، ورمضان آكتولكا، وكاظم أوزدوغان". وهؤلاء بدؤوا في تكوين "THK- P – C" الحزب الشيوعي الشعبي التركي – الجبهة. وانشقوا عن السيد"مهري يلي"وأظن أنه كان انشقاقاً سريعاً، وكان خروجاً جريئاً جداً في مفهوم العمليات. وتحدثوا في الكونفرانس عن الوطنية الكردية، وفي النتيجة بقيت أشياء معلقة في ذهني، ومن هناك

غادرت إلى أنقرة وأصبحت مناصراً لهذا الحزب الذي أسسوه وقمنا بالإضراب الأول بمناسبة مجزرة"قزلدره"في كلية العلوم السياسية، فقد كان استشهادهم في ٣٠ أذار ونحن بدأنا بالإضراب في الأول من نيسان، وفي السابع من نيسان استدعينا للتحقيق من إدارة الكلية ومديرية الأمن حيث اعتقلونا، واستغرق اعتقالي سبعة أشهر وبقيت في سجن"ماماق"في أنقره وعندما كنت في السجن تم اعدام "دنيز" وزملائه ، اما التنظيمات اليسارية الأخرى فقد تعرضت للتصفية نتيجة التمشيطات، وألقوا القبض على الكثيرين وغالبيتهم من "TIP" و"THKP C–" جاؤوا بهم إلى السجن حيث كنا نحن، وباختصار جاء جميعهم ورأيت هزيمتهم هناك، والنتيجة التي استخلصتها أنه يجب التوجه إلى الموضوع بشكل جذري أكثر، وتحقيق استمرارية التنظيم ومتابعته وهذه أمور لابد منها.

• وهذا يعني أنك ترى الضعيف الذي رأيته عند العائلة.

– هو كذلك قطعاً. فالأبطال يقتلون وتحصد التنظيمات. ولو انتبهتم لا يوجد لدي مكان لخيانة الأبطال، وهؤلاء الرجال قد قتلوا بسبب مبدئهم، وكان لابد أن يقوم البعض بمواصلة هذه المبادئ وكنت أقول هذا الكلام، وهذا الذي دفعني إلى تأسيس تنظيم. فلدي إيمان بأنه يجب المحافظة على ذكرى المقاومين في عام ١٩٧١ وأن نعمل على استمرارها وأن لا نجعلها لقمة سائغة للعدو، فباستشهادهم شهدت للمرة الثانية الضعف والدم والبطولة، ونظرت حولي فلم أجد الرفاق العاقلين ورغبت في الاتحاد مع بعض الأوساط الأخرى، ولكنني رأيتهم ذا وجهين، يتخلون عنك بسرعة.

وقيدي في كلية العلوم السياسية استمر لثماني سنوات، والسنوات الأولى مضت في ذكرى هؤلاء المقاومين ومحاولة الانتقام لهم، وبعد الأشهر السبعة التي قضيتها خلف قضبان السجن قلت:"لا يمكن القيام بأي شيء دون تنظيم سليم ودائم". ورأيت انقطاعاً جدياً في هذا الأمر فقد كان هناك نقص في الحدث الكردي وقلت:"إذا لم تحل القضية الكردية لا يمكن السير برجل واحدة". والاشتراكية الشوفينية كانت تعرقل ذلك دائماً، وأنا كنت منشغلاً بتحضير هذه الرجل وهذا الساعد، وابتداءً من عام ١٩٧٢ توصلت إلى قرار على النحو التالي: أنا موجود لأجل الثورة، ولكن يجب أن أحضّر وأنشئ وأبدأ بتحريك الساعد الكردي وجعله جزءاً من هذه الثورة. وطبعاً دون أن أقطع علاقاتي مع الرفاق الأتراك، وفي تلك المرحلة بالذات التقيت بـ "كمال بير" وبدأت علاقتنا وألقيت كلمة كانت مؤثرة جداً... وأثرت هذه الكلمة عليه كثيراً وكانت كافية لأن يبقى مرتبطاً بنا.

• هل بقيتم بدون مأوى عندما خرجتم من السجن؟.

– نعم، وكنت أذهب إلى منازل الأصدقاء ولم أكن أملك بيتاً، وأستطيع القول بأنني كنت أتولى عملياً قيادة الثوريين ابتداءً من عام ١٩٧٢، وربما لم يكن هذا واضحاً، ولكنه يتضح ذلك الآن بعد مرور عشرين عاماً على هذا الحادث، أي أننا نعيش ذكراها العشرين، ففي ذلك الوقت قمنا بتنظيم قطاعات كبيرة في كل من أنقرة وأستانبول واستطعنا أن ننقل الثورية إلى أستانبول وإيصال الإضراب الذي بدأناه في كلية العلوم السياسية ضد فاشية ١٢ آذار إلى كل تركيا، وكانت هذه بمثابة مرحلة جديدة، وقد كنت مراقباً جيداً وقمت بما يقع على عاتقي من خدمات كوني مؤيداً جيداً لليسار التركي، وبدأت بتوزيع المنشورات حتى أنني أوصلتها إلى قريتي، ولم أتضايق من ذلك أبداً، ولم يكن لدي إحساس بالغيرة، وطبعاً كان إلى جانبي رفاق آخرين.

• وهل هناك ممن ناضل معك ما زال على قيد الحياة؟

– في هذا الموضوع أتذكر الرفيق"دوغان"الذي كان رفيقي في السجن، وهو ابن"ليمان فرتنا"وأظن أن"ليمان"يعمل في منظمة حقوق الإنسان.

• أظن أنه ليس هناك الآن فلم يكن موجوداً في الانتخابات الأخيرة على ما أعتقد.

– كان ابنه رفيقاً لي في المدرسة والسجن، وكان ينتمي إلى منظمة التحرير"KUTULUS" وأنا أروي هذا الأمر لأن فيه نقطة جديرة بالاهتمام، فتذكرون عندما قال"أغور مومجو" كان APO سيبقى خمسة عشر عاماً في السجن فلماذا أخلوا سبيله؟. وكتب ذلك في إحدى مقالاته وأنا هنا أريد أن أوضح هذا الأمر قليلاً، لقد كان والد "دوغان" ضابطاً، والذي شهد علينا في المحكمة كان شخصاً فاشياً، وأعتقد أن والد دوغان كان عضواً في المحكمة العسكرية آنذاك ولا أعلم إن كان له تأثير على المحكمة أم لا، والحكم الذي طلبه لنا"باقي توغ" كان سبع سنوات، ولكن لا يمكن إصدار الحكم بشاهد واحد، وإن فعلت المحكمةُ ذلك فسيكون استثناء ولكي يتمكن "باقي توغ" من إصدار هذا الحكم كان يحتاج إلى شاهد آخر، ولا يوجد سوى شاهد واحد بين يديه، وكانت هذه رغبته ولكن لم يستطع. وكنا طلاباً وشباباً ولم يكن هناك وشم الكردية على جبيننا بعد.

• فهو المدعي العام، ويستطيع الطلب، والمحكمة تستطيع عدم تلبية ذلك،

فقضيتكم كانت قد وصلت إلى منتصف عام ١٩٧٢، وبقيتم سبعة أشهر في السجن، وكان هذا كافياً لإخلاء سبيلكم.

– باختصار تركونا وأخلوا سبيلنا وطبعاً كنت قد تعلمت من تلك التجربة، وأصبحت أعرف حدودي جيداً. كما عرفت النظام العسكري وأدركت بأن هذا العمل لا يمكن أن يتم بحماسة الشباب، وقلت في نفسي فيجب أن تكون جدياً، وستأخذ تدابيرك كي لا تدخل إلى السجن مرة أخرى وستكون محاطاً بشكل جيد، ويجب أن تتعلم ذلك، ويجب أن تبدأ العمل بالساعد الكردي، هذا كل ما تعلمته في السجن.

• لماذا فكرت كذلك؟

– لأنه لا يمكن أن يكون هناك حدث تركي دون أن يتكون الساعد الكردي، وكمال بير قد قال ذلك في التحقيق فيما بعد بشكل واضح:"إذ لم تتطور الثورة في كردستان فلا يمكن أن تكون هناك ثورة في تركيا"وانضم الرفاق إلينا ضمن إطار هذا الطرح، وهذا يعني أن الثورة استطاعت أن تتطور من خلالنا.

• أنا أيضاً كنت أذكر منذ الطفولة وأقول:"كردستان هي ساحة صنع الثوريين الأتراك".

– نعم إن الثورة الكردستانية تجعل نفسها محسومة من هذه الزاوية، واليسار التركي لم يكن يأخذ ذلك في الحسبان، وكان منغلقاً أمام الثورة الحقيقية، ولم يكن لديه نية لضم كردستان إلى الثورة. وكانوا يجمعون كلمات الاشتراكية من ألف واد ليقولوا:"لا يمكن أن يكون هناك تنظيم آخر"٦- ولماذا لا يمكن القيام بثورة أخرى - ويحاولون إثبات نظرياتهم هذه. أما نحن القادمون من كردستان حيث الطاقة الكامنة الكبيرة للثورة، فكنا نقول:"يجب أن تكون ساحتنا منبعاً لثورة ساخنة"ومن هذه النقطة بدأ الانقسام والابتعاد، وبمعنى آخر انقطعنا عن الاشتراكية الشوفينية.

• في طرحكم هناك شراكة بين ثورتين، وتقولون لا يمكن أن تقوم ثورة في تركيا بدون صعود الثورة في كردستان.

– طبعاً كان"حقي وكمال"إلى جانبي وكنا سوية حتى عام ١٩٧٦ داخل خلايا وتنظيمات اليسار التركي، ولهذا السبب كانت إدارة المخابرات في حيرة من أمرها، ولا تعرف هل كنت من اليسار التركي أو من اليسار الكردي، لمدة أربع

سنوات، دون أن يتوصلوا إلى الخبر الصحيح.

• هل هناك من لا يستطيع أن يقيم حتى الآن؟ فحتى في عام ١٩٩٢ يتساءل بعضهم هل هو كردي أم تركي أو ماركسي، ويجدون صعوبة في التقييم، فهل هناك من لا يعرف حتى الآن؟

– نعم هناك من لا يستطيع أن يعرفني حتى الآن، ويترددون فيما إذا كان APO كردياً أوتركياً وهل هو يريد كردستان أم يريد الثورة في تركيا وهل هواشتراكي ام قومي، وهل APO ماركسي لينيني أم من فكر آخر... وأسئلة كثيرة مماثلة. وفي هذا الموضوع فإن أمريكا أيضاً لم تستطع أن تشخص بعد، ولا حتى تركيا وإيران وغيرهم.

• من فترة لأخرى وحسب ما أقرؤه في الصحافة التركية، هم أيضاً لم يستطيعوا تحديد ذلك حتى الآن.

– نعم إنهم لا يستطيعون أن يجروا هذه التقيمات، وأنا لا أخفي شيئاً حول هذا الموضوع وأتحدث لكم عن كل الحقائق المتعلقة بي مجردة وواضحة، أنا منفتح بشكل كبير بخصوص ذلك وهذا الموقف مبدئي، فالحقائق يجب أن تكون مجردة، ولا يوجد شخص مثلي يستطيع أن ينشر الحقائق بهذا الشكل المجرد، ولو كان الزمان والمكان مناسبين لشرحت لك الحقائق أكثر تجريداً.

• أنتم تتحدثون بما فيه الكفاية وأجد هذا من خلال عملكم الحزبي، ففي بياناتكم الأخيرة تتحدثون مع الجميع عن كل شيء، وهذا أسلوب سقراطي، فنحن قلنا الأسلوب السقراطي في الجامعة الحرة، ولكنكم هنا تسيرون بنفس الأسلوب.

– أنا أهنئكم لأنكم اخترتم الأسلوب السقراطي أساساً في الجامعة، وهذا ايجابي جداً، وهو طراز حياتي، وسقراط كان من أوائل الذين أسسوا أكاديمية الفلسفة وعلى ذكرى أول مؤسس نحن أيضاً نظمنا اكاديمية كانت متواضعة ولكنها تطورت وعلى هذا الأساس أبارك لكم في عملكم.

• إنه عمل كبير وقد رحب به الكثير والآن لنكمل حديثنا... نعم إنهم يعرفونك ولكن لا يستطيعون تقييمك.

أما سبب ذلك فهو: لأنهم تعودوا على قوالب معينة وهم بعيدون عن الإنسانية. أما أنا إنسان بالكامل، ويجب أن يروا في إنسانيتي ما يلي: لا توجد لدي نظرة من

بعد واحد مثل القومية، الدين، الجنسية، المذهب، ولا يوجد في الدنيا منافس لي حتى من بين أعدائي يستطيع أن يخوض الحرب برجولة. فلماذا يقومون بالتقييم الخاطئ نحوي؟ فمنهم من يقول إنه وطني كبير ومنهم من يقول إنه عسكري ومنهم من يقول إنه متدين وآخر يقول إنه امبريالي وبعضهم يقول إنه لم يستطع التخلص من النظرة الطبقية الضيقة، وبناء عليه هم لا يستطيعون التخلص من قوالبهم وينطلقون من نظرتهم الضيقة ويقولون "APO" كذا وكذا. وأنا لست واحداً من كل ذلك ولن أكون، فلماذا أبعد نفسي عن الخصائص الأساسية للإنسان؟... ولكن لن أجعل نفسي آلة لهؤلاء الناس الذين تشوهت أشكالهم، فأنا لا أنكر الانسانية ولا الحقيقة الدينية وجميع الحقائق الاجتماعية الموجودة، ولكنني لن أحني رقبتي أمام هذه الأمور التي أصبحت رجعية ومصيبة على الإنسانية أو التي تحولت إلى شكل من البلاء والعبء على كاهل المجتمع. والآن قد تقول: أنت شخص واحد ويجب أن لا تتحدث بهذا الشكل فما الداعي إلى ذلك، عندها أقول إنني إنسان، ولأنني إنسان يجب علي أن أقوم بذلك.

• كلا لن أقول هكذا.

– قد يكون هناك من يقول ذلك. وأقصد:"من يكون APO هذا حتى يتحدث عن الإنسانية ويتحرك باسمها". ولكنني ما دمت إنساناً فلماذا لا أتحرك باسم الإنسانية أليس كذلك؟

• طبعاً جداً فهذا حقكم.

أنا محارب من أجل الجمال والشهامة

– سأقدم لكم تقييماً آخراً عن نفسي: خصائص الإنسانية التي ظهرت أولاً هي التي أكنّ لها كل الاحترام وأنا معجبٌ بها تماماً. فبالنسبة لي، الصداقة التي وردت في ملحمة كلكامش هي أفضل من أي اتفاق كبير أو صداقة موجودة في يومنا هذا، لأنها طبيعية وحميمية، فعلاقات الإنسان البدائي تشدني كثيراً، قد يكون هؤلاء غير متطورين من ناحية اللغة والانظمة السياسية ولكن كنت معجباً دائماً بظهور خطوطهم الأولى، وأحس في نفسي بأنني مساوٍ لهم في عمرهم، وقد يقيم بعضكم هذا على أنه رجعية ويقول: أنت تبحث عن خطوط ومبادئ كانت قبل خمسة أو عشرة آلاف سنة وقد يقيموننني على أنني متخلف كثيراً، وأنت إنسان تعود إلى الوراء، ولكن حسب قناعتي فإن الخواص التي كانت موجودة عند الإنسان البدائي هي الأطهر والانقى.

• جميل جداً، هذا موافق تماماً للطبيعة، ويعني أنك طفل في الخمسة أو العشرة آلاف سنة من عمرك.

– دعنا نقييم الإنسان على أنه مخلوق. فلماذا يكون الطفل سيئاً؟ فخصائص الطفل الأولية خصائص نقية وإنسانية ومسالمة وتعريف المساواة فهي كلها خصائص جيدة، وأعتقد كلما كبر الإنسان ابتعد عن هذه الخواص، وحسب ما أعتقد فإن اتخاذ موقف من الإنسانية القديمة يعتبر موقفاً ثورياً، فمن هذه الزاوية فهم يريدون تقييمي حسب تصوراتهم الهرمة والكلاسيكية والتي تحولت إلى قوالب ثابتة وتكلست وأضحت عظاماً. فليكن تصورهم ودينهم وقوميتهم ملكاً لهم، ولتكن الرأسمالية لهم، ولتكن الاشتراكية المشيدة لهم أيضاً.

• ومن هنا تظهر لوحة جميلة. حيث يظهر التناقض في كل ناحية منكم، فأنت تحترم الدين وتحفظ بعض السور القرآنية وتقومون بأكبر نضال ضد الشعوذة في كل من كردستان وتركيا تحت قيادة PKK.

– صحيح فأنا أقارن أحياناً بين ظهور "PKK" وظهور الإسلام، وهنا يقول بعض اليساريون السطحيون: إنه يظن نفسه نبياً، والحقيقة هي لا داعي لأن أظن نفسي كذلك. في يومنا العلم هو كل شيء، والتشابه جدير بالاهتمام والحقيقة إن العدمية الصحراوية تخلق الشخصية القوية، وظهور سيدنا محمد"ص"هو كانفجار بركان في الصحراء، ووأد البنات عمل شائن ولا يمكن تصديقه، ثم بعدها هناك من ينتقد ويقول: كان لمحمد"ص"كذا زوجة وكذا جارية، ولكنني أنظر إلى ذلك بعين أخرى، وأراهم قيموا هذا الأمر أيضاً بشكل خاطئ، صحيح إن هناك زيجات لأغراض سياسية، ولكن حسب تلك المرحلة إذا قارنت وضع الزواج بما كان يجري سابقاً فإنك سترى أن هناك صعوداً في قضية المرأة، وهذه خطوة جيدة، والنظر إلى هذا الأمر بعين الكمال غير صحيح، وإهمال دور محمد"ص"كثوري كبير في الشروط التاريخية تلك وعدم فهم ذلك أيضاً ليس صحيحاً. وكما قلت دققوا في الضعف الكبير الذي كان موجوداً في الصحراء ثم ظهور تلك القوة، وسترون أن فيه وجه شبه مع ظهور "PKK" ومن هذه الناحية فالبقاء مرتبطاً بخواص الأنبياء الجيدة يشكل حدثاً مهماً بالنسبة لي، والتحدث مثل الأنبياء، ومخاطبة الناس بأسلوب الأنبياء أمور قيمة جداً بالنسبة لي فلماذا يكون ذلك سيئاً؟...

وتفسيري مغاير في هذا الموضوع، وهناك مَن قيّم تحليلي عن الدين"الموقف الثوري من قضية الدين"بشكل خاطئ، رغم أن فيه رؤوس خيوط مهمة جداً،

فحسب رأي إن الكثيرين الذين يتظاهرون بالدين هم بعيدون عن جوهره، ولا يعرفون سيدنا محمد"ص"حق المعرفة وبعضهم ليست له علاقة بسيدنا محمد "ص" ولا يعرفونه أبداً ولا علاقة لهم به، ويطلقون على أنفسهم مشايخ الطريقة الفلانية، أو الحزب الفلاني... أو حزب الله فهم مزيفون وكلهم ذو وجهين، ولو ظهر أصحاب الدين الحقيقيون لقطعوا رقابهم أجمعين، لأنهم مستعمرون، متطفلون، جهلاء، ومتحايلون مرتبطون حتى النخاع بالدول والأِنظمة السياسية القائمة والدولار والمخابرات، وهؤلاء سيئون جداً، وما يقومون به ليس إسلاماً وإنما قذارة وسنظهر وجههم الحقيقي الذي يخفونه وراء الأقنعة الإسلامية للشعب، وعندها سيلاحقهم الشعب بغضب كبير حتى يدخلوا جهنم وأنا متأكد.

• ما تقولونه صحيح جداً، وأنا موافق عليه، وأعتقد أنهم يقيمونك بشكل خاطئ.

– هم يعرفونني بشكل خاطئ، فإنني لن أتخلى عن الإنسانية، بل ولن أتخلى عن طفولة الإنسانية بسبب انقسامهم إلى شعوب وأديان، فأنا لست من الناس الذين كبروا ولست من الذين يتكبرون، ولكن رغم كل هذا لا أرى نفسي صغيراً أي لا أستصغرها ولست مسكيناً، ولا يجب أن نقول كفاح الإنسانية، ونمر عليه.

• يتضح من كلامكم أنكم تعتبرون نضالكم هو نضال من أجل الإنسانية جمعاء.

– نعم هذا صحيح، بل أستطيع أن أعمم ذلك بقولنا: إن صراع الإنسانية هو ضد الإمبريالية التي تحاول فرض شروطها على الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتفرض نفسها على الكرامة الإنسانية بشكل حقير وتحرم الإنسانية من شروط الحياة الطبيعية، فهذه هي حقيقة الصراع، والثورة هي الحرب التي تخوضها الإنسانية في سبيل العودة إلى شروط الحياة الطبيعية ومحاربة الإمبريالية التي تحاول فرض شروطها وأخطارها، فالامبريالية تجعل سطح الأرض وسماءَها غير صالحة للعيش، وتسيطر على جميع الإمكانيات الطبيعية، بما في ذلك الإمكانيات الداخلية والخارجية لدى الشعوب، فما دمت إنساناً فكيف سأتغاضى عن كل هذه الأمور؟ فنضالي هو في سبيل الوصول إلى الحياة الطبيعية للإنسان.

• هل سيتواصل نضالكم حتى تتحرر الإنسانية جميعها؟.

– هذه النقطة ليست مهمة، فلو استطعتُ أن أعيش مطمئناً فهذا يكفيني، إلا أنني لن أكون لا أخلاقياً، ولن أتحرك باسم الإنسانية لأدمرها، وجميع أفعالي وحركاتي ستكون في إطار التحرر الوطني والاشتراكية والشروط الاساسية

لحياة الإنسان، وفي سبيل إنشاء العلاقات والحياة الطبيعية، وفي سبيل تحقيق شروط الحياة الاجتماعية، وأنا متمسك بكل ما ذكرته. والإمبريالية تفرض شروطها بواسطة المشاعر القومية والدينية لبعض الجماعات وبأشكال أخرى، فأنا ضد كل هذه المظاهر، وكذلك ضد الإنسان الذي يتخرج من هذه الأنظمة، ولا أحب مثل هؤلاء الأشخاص منذ القدم وحتى الآن، بل وإنني أكره كل مايفرز من هذه الأنظمة، فهذه هي تناقضاتي، إنها عامة وعالمية. قد لا أكون ذكياً جداً وقد أكون متخلفاً. ولكنني مؤمن بنضالي، وهذا النضال يمدني بنشوة كبيرة.

• هذا شيء جيد أن لا تحب كل إنسان.

– طبعاً لا أحب، أنا انسان لا أحب بسهولة، فعمري الآن أربع وأربعون عاماً، ولا زلت أبحث عن الكادر الذي أحبه بشكل كبير، وأختاره ليكون أفضلَ رفاقي، فمن حولي أناس كثيرون، وأنا غاضب على جميعهم، ولولا الأمل لما أبقيت أحداً منهم بجانبي.

• انني أراك الآن وقد جمعت بين الحب والغضب في آن واحد.

– طبعاً فالغضب هو رد فعل على العوائق الموجودة أمام الحب، فالحب حدثٌ كبير وإذا كان أمامه أي عائق فالغضب يكون رد فعل على هذا العائق، فهل يصعب فهم هذا؟ وأظن أن هذا واضح، الغضب لوحده فوضوية وفاشية، أما إذا كان في سبيل الإمساك بالحب الكبير فهو نضال ثوري وهو العنف الثوري بذاته.

قالوا لي: "إنك تبحث عن الإنسان السوبرمان" ولا أعلم إن كنت أبحث عن الإنسان السوبر أم الإنسان الطبيعي، وحتى إن بعضهم قالوا إنك تبحث عن الإنسان الذي تخيلته "نيتشه". وعلى كل حال أنا لم أقرأ كل ذلك ولكنني لا أستطيع أن أتقبل الإنسان الدنيء والرديء، وأنا أدقق كل شيء في الإنسان، فإذا جاء إنسان إليّ أدققه من القمة إلى أخمص قدميه، والنواحي التي تحببه هي المهمة بالنسبة لي، أما النواحي الأخرى فلاعلاقة لي بها.

• هذا يعني أنك تريد أن ترى الإنسان الجميل.

– طبعاً وأنا في نضال مستمر لهذه الغاية، وأنا أخلق ذلك الإنسان بالحرب كما ترى وأنا محارب من أجل الجمال، وأقولها بصراحة، إن الذين يريدون البقاء حولي يجب أن يكونوا ضمن هذا الإطار، وقد تقول بأن هؤلاء لا يعيشون لاجل ذاتهم،ولا يعشقون ذاتهم وأنا أقول إذا كانوا يقبلون بأن يكونوا محاربين

في سبيل القيم الإنسانية الأساسية فباستطاعتهم البقاء إلى جانبي وإلا فليذهبوا وليعيشوا في المكان الذي يناسبهم، فأنا محارب في سبيل العظمة والجمال، وأستاذ هذا الموضوع نظرياً وعملياً، فالذي يقول"أنا لها"فليتفضل.

• يوم الإثنين الماضي كنا في المركز العام لجمعية حقوق الإنسان وذلك بمناسبة أسبوع حقوق الإنسان، وقد تحدثت في ذلك الاجتماع وقلت"قضية الشعوب، هي قضية الأخوة"وقلت كلاماً يشبه كلامكم وهو: إن الأكراد في صعود والأتراك يسحقون دائماً، أحدهم عالي والآخر في الأسفل فكيف تكون الأخوة.

الاشتراكية هي فن الإقتراب من الاستقامة والجودة والجمال والمحافظة على خواص الانسان الايجابية وتطويرها

– هناك خطأ في الاشتراكية، وهو التفكير في أن الاشتراكية تساوي المسحوقين، وهذا مفهوم خاطئ فيجب على الاشتراكية أن تنفر من السحق والتردي، وتحارب لتصعد ماهو ضدهما، وإلا فإنه سيحدث ما حدث للاشتراكية المشيدة، لأنها فسرت الاشتراكية بالمفهوم الآخر المعتاد، وكأنهم يقولون"كنا فقراء أما الآن فامتلأت معدتنا، فهذه هي الاشتراكية"كلا هذه ليست اشتراكية، إنه التفسير الخاطئ وسأفسر ذلك بشكل أوسع، والذي أريد قوله هو أن مفهومي للاشتراكية هو مفهوم مغاير تماماً، فالاشتراكية تعني فن الاقتراب من كل أنواع الاستقامة والجودة والجمال والمحافظة على خواص الإنسان الإيجابية وتطورها، وهذا هو المفهوم العلمي للاشتراكية حسب فهمي، وأنا ضد كل شيء رديء والرداءة بالنسبة لي لها مفهوم مغاير أيضاً وأنا أميز في نظرتي بين كل شيء وأرى التناقضات وأقول: إن هذا الشكل رديء ويجب أن يكون هكذا وأستخدم كل إمكانياتي وقوتي لأقيّم الصحيح والخطأ، وهذا يعني بذل المزيد من الجهود والطاقات، وأحب أن أوضح بأن هناك أناس يبذلون جهوداً كبيرة أيضاً، وأنا لا أتعالى عليهم، ولكنني أبذل جهوداً جبارة نادرة في طريقي الذي أسير عليه.

• يمكن أن تكونوا قد كسبتم قوتكم من أفعالكم، لكنهم ينظرون إلي وكأنني متخصص في خصوصياتكم، فيسألونني في تركيا وفي الخارج عنكم كثيراً، وأنا أقول لهم"إن عبد الله أوج آلان يفكر صباحاً ومساءً في الذي يفكر فيه الرئيس الأمريكي ورئيس هيئة الأركان التركية، لأن هذا عمله".

– إنهم أناس صغار بالنسبة لي.

• إنكم مضطرون أن تفكروا في السياسات التي يخططونها في مواجهتكم.

– مثلاً أنا أفكر ملياً بيني وبين نفسي وأقول لو رأيت ممثلاً عن أمريكا في مواجهتي فكيف سأبدأ الكلام معه طبعاً ساقول له "ألا تخجلون من سياساتكم" "إنكم تفرضون هذا القدر من الدناءة فهل هذه هي العظمة؟" هذه ستكون دبلوماسيتي معهم وقد يكون هناك من ينحني ويترجى ويتحدث بهذا الأسلوب عن الحق والحقوق، ويستجدي عطفهم، أما إذا كنت أنا فأقول: "أيها الدنيء". "إنك تدعي الكبر فهل تتوافق أعمالك مع الإنسانية؟" هذه ستكون سياستي وعلاقاتي، وأنا أقول هذا الكلام لأنني لا أريد أن يقوموا بتقييمي بشكل خاطئ، مما يجعلهم يرتكبون الأخطاء، ويظهرونني على أنني كبير وهم صغار، فالنقص فيهم وفي تقييمهم. وأنا لن أتخلى عن القيم والمقاييس الأساسية للإنسانية، وهذا ينطبق على المحيطين بي أيضاً، فلست أنا الذي أدفعهم إلى هذا الوضع الخاطئ، وبالعكس من ذلك فأنا أحاول أن أشدهم إلى الصواب بكل إمكانياتي، وأحاول شد العدو إلى الصواب أيضاً، والذي يصر على خطئه فسيزول، هذه هي مقدرتي على التنظيم وقوتي بين الشعب، وأخوض حرباً في سبيل شد الناس إلى القيم الإنسانية، أما العدو فيسير على عكس ذلك، أنا أقول: الكردي موجود وهو يقول غير موجود، وأنا أقول: إن الكردي يجب أن ينال بعض الحرية وهو يقول: لا حاجة لذلك عندها أقول له: أنت الذي ترتكب الخطأ الكبير والذي يرتكب الأخطاء الكبيرة يزول وهذا صحيح بالنسبة للتنظيم أيضاً ،فالذي لا يتبع التكتيك والتنظيم الصحيحين، فماذا سيفعل ويقف أمامي، فليرحل عنا أي إنني أقيم الإنسان بشكل مختلف جداً.

• لقد قلت لي: إن ستالين حطم وحطم، ووضع بدلاً عنه بعض الخونة، وأنا لا أفعل ذلك.

– طبعاً إن ستالين كان ولداً قروياً، فإذا عدنا إلى حياته وكونه موظفاً بسيطاً يعمل لدى لينين، عندها نستطيع أن نقول الكلام الذي قلناه عنه، فموظف لينين يمكن أن ينفذ الأوامر ويطبق التعليمات فقط.

والاشتراكية لا تتأسس بالأوامر، وليست نسقاً واحداً أو ذا مستوى واحد. فإذا نظرنا إلى ستالين ورغم وجود بعض الجوانب الإيجابية فيه نراه بعيداً عن الاشتراكية الكاملة وفهمها والقيام بواجباتها بشكل واضح، فقد كان يقوم بتنفيذ الأوامر حسب استطاعته على اكمل وجه،ولكن هذا غير كاف للاشتراكية. انه استطاع تكنيس طريق الاشتراكية ولكنه لم يضع في الطريق ما يجب أن يضعه،

لأنه لم تكن لديه مهارة ذلك فهو لم يتصف بقوة خلق الإنسان، ورؤيتي هي: هو الذي قام بهدمها، وأما الأشخاص الذين أتى بهم فكانوا أسوأ ممن قبلهم، لأنه لا يستطيع أن يصنعهم فهل تعلمون ما هي تدابيرنا نحو ذلك؟ إن تدابيرنا هي من الأجوبة التي ستكون رداً على قضايا الاشتراكية وأنا أقوم بتطبيق خبرتي هذه بالذات داخل PKK وأقوم بتنظيم الآخرين حتى ضد ذاتي، وأطبق عكس ما كان يطبقه ستالين تماماً، فالحزبيون يعبرون عن آرائهم لدرجة لا تصدق، وأنا أشجع على ذلك ولهذا يحاولون العيش على هذا المفهوم وهذا أمر صحيح.

• ذلك أمر جيد، لأنك إذا أردت أن تؤسس عملاً كبيراً، سيلزمك كوادر مبدعة.

– نعم وهذه إحدى متطلبات الديمقراطية، ولا بد أن يكون هؤلاء على درجة من الصواب، حتى لو كنت أنا في رأس المستهدفين فهذا مهم جداً، فبقدر أهمية حقيقتهم فإن حقيقتي مهمة أيضاً، وفي هذه النقطة أنا لا ألجأ إلى القمع والسحق سبيلاً للحل. فـ ستالين لم يكن كذلك في هذه النقطة، ولو كان بدلاً مني لـ لجأ إلى تصفية الحركة خمس أو عشر مرات، وكان ينبغي علي أن أحكم بالإعدام ألف مرة ولكن عندما أذهب إلى التطبيق فأنا أضطر إلى وضعهم فوق رأسي، هذا وضع مثير للاهتمام ويتطور كخاصة سياسية لي، وحقيقة فأنا أطبق ذلك حتى على العدو وأبقي على الجوانب الإيجابية لديه أيضاً، فليست لدي نزعة الحرق والهدم ولا أية نزعة من قبيل النزعات التي كانت موجودة لدى"جنكيز خان"ولا أساليبه. فيكفي أن يكون لدى الشخص جانب إيجابي بنسبة واحد بالألف حتى أتمسك به وأحاول تعظيمه، وهذا هو وضعي الذي أسعى لتطويره، وحقيقة أنا أغضب منهم كثيراً، وأقول دائماً إن هذه الأمور تأخذ مني الجهد وتخلق لي صعوبات أكثر من الجهد الذي أبذله والصعوبات التي تواجهني على جبهة العدو المكشوفة، إلا أنني لا أنسى أبداً بأن ذلك أحد متطلبات الاشتراكية، وهو السبب الذي أدى إلى المواجهة مع الاشتراكية المشيدة.

• أي أنكم كنتم تحبون اللعب في طفولتكم، وتأخذون الأطفال إلى اللعب كما قلتم، فهل هناك تكرار للعبتكم الخلاقة هذا اليوم؟

– طبعاً فهناك علاقة وثيقة بين السياسة واللعب، والألاعيب تبدأ قبل السياسة وتنتهي بعدها، وكما تعرفون إن السياسة تبدأ باللعب لكنها تتمخض عن ألاعيب كبيرة.

• حسناً أخي APO هل تعرفون الرقصات الكردية، وهل تنضمون إليها؟

– كلا، فتلك الرقصات تدوم عندي بشكل مختلف، الرقص لدي يعني السياسة، والسياسة هي أجمل رقصة، أي الرقصة التي أقوم بها هي التي تتوصل إلى النتائج ولهذا فهي الاجمل ، وهي رقصة النار التي لا يستطيع احد ان يرقصها، ويقول أحد الالمان عنها انها رقصة الموت، ورقصة الموت هي رقصة النار،فليتقدم الذي يثق بنفسه وليرقص وانا اهتم بالرقصات الاخرى، ولكن رقصتي هي الآن ابدع واكبر من ان تفسح المجال لرقصات اخرى ونحن مغرمون بهذه الرقصة المحترمة ونمضي في نشوتها، وهي دواء الكثير من الهموم والامراض، وبالنسبة لي أتمنى ان لا يعتقد احد بأن هذه التطورات قد حدثت من نفسها فهي نتيجة لمخططات عميقة، ومع الاسف أن كثير من عناصر "PKK" لا يفهمون ذلك ويعتقد كثيراً من هؤلاء الحزبين انهم يصعدون الجبل بأرجلهم.

• كلا، أنا أعرف بأنكم لا تؤمنون بحدوث أمور بذاتها، وفي أحد كتبكم تقولون: لقد أردت استخدام القيادة الجماعية، ولما لم أستطع لجأت إلى ملء الفراغ بنفسيي، فهل تستطيعون توضيح ذلك؟.

– طبعاً، وضعوا الحمل كله على عاتقي، بينما كنت أتمنى بأن يكون هناك ديوان جماعي لديه قوة كبيرة للنقاش، ويناقش المواضيع الكبيرة ويتميز بالذكاء ويصدر القرارات الصائبة ولديه القدرة على تحمل المسؤولية وذو تجربة، أما إجباري للقيام بكل هذه الأعمال لوحدي هو تحطيم لي. أحد الألمان راقبني ذات يوم وقال: كيف تتحمل أسلوب الشخص الواحد على مدى هذه السنين؟. فلو كنت أنا لما تحملت نصف ساعة، وعندما قلت له: أنا هكذا منذ عشرين سنة، وهكذا تركوني، استغربَ الرجل كثيراً. فهذا هو أسلوبي الذي يشبه محادثة الشخص لنفسه.

• ولكن في آخر تحليلاتكم أرى أن المناقشات تبتعد رويداً رويداً عن المحادثة الذاتية.

– بدلاً من المحادثة الشخصية ورداً عليها، طورنا المحادثة الثنائية بعد عشرين سنة ورأيت أن المحادثة الثنائية هي الدواء، لذا نعمل الآن للوصول إلى محادثات جماعية متطورة أكثر، كأن تكون محادثات ثلاثية ورباعية، وطبعاً، نرغب في هذا التطوير. وأسلوب سقراط هو خطوة، بينما أريد أن نصل إلى"أوركسترا"، والآن فأسلوب المحادثة الجماعية جيد ويتطور باستمرار بشكل جيد ويمكن أن يصل إلى خطوات متقدمة.

عام ١٩٧٤-١٩٧٥ عامان وهبت نفسي فيهما للثورة التركية

• هل نستطيع أن نتطرق إلى ما بعد / ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥/؟

ـ نعم إن عام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ هما عامان وهبت نفسي فيهما للثورة التركية، في تلك السنوات تأسست جمعية "ADYOD" وكنت المسؤول عنها، وأيضاً كانت لنا مساهمات في ظهور "ديف يول" وفيما بعد"ديف سول"وقد عملت كمسؤول في مستوى عال عند بداية تشكيل التنظيمات الأولية لها، ووضعت عمل فريقي الذي أعمل به إلى المرتبة الثانية، إذ كان فريقي متشكلاً منذ ربيع ١٩٧٣. وقد تحدثت باسم هذا الفريق في نوروز ١٩٧٣ على أساس ان كردستان هي ضد الاستعمار وهي حكاية سد "جو بوك" ولكنني لم أستطع النهوض بمستوى فريقنا لمدة عامين، ودائماً كنا نهتم بقضايا الشبيبة التركية، وقد أغلقت جمعية "ADYOD" فيما بعد، وظهر "ديف يول" و"ديف سول".

• هل هناك من تتذكره من اليسار التركي، الباقون من تلك المرحلة؟

ـ كان هناك قسم من كوادر "ديف يول DEVYOL" وكان لـ "دف سول DEVSOL" جماعة في اسطنبول أيضاً وطبعاً كان تأثيرنا في ذلك التطور موجوداً، وبعد إغلاق "ADYOD" قمنا بتأسيس مجموعتنا، وكما تلاحظ فالبوليس لا يعرف شيئاً عن هذه المجموعة حتى عام ١٩٧٦ ويتساءل إذا كان "APO" هذا من "THIK – P – C" أو أنه من مجموعة كردية، وهذا الأمر لم يكن واضحاً لديهم، وفعلاً كنا كذلك، وفي تلك المرحلة تأسس أيضاً "DDKD" ولأنني كنت قد خضت تجربة في "DDKO" لذا لم أهتم بالثانية، وأنا كنت أعتقد بأنها لن تكون وسيلة مفيدة لنضالنا وبقيت محافظاً على مجموعتنا الضعيفة، وعملياً فقد دفعنا "ADYOD" إلى الأمام، وكما ذكرت فقد أغلقت هذه عام ١٩٧٥ وبعدها حاولنا أن نهتم بجموعتنا أكثر من السابق، وقمنا بإعداد المانيفستو الأول خلال شتاء ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ عن طريق إملائه على الرفيق "محمد خيري دورموش" وكان ذلك تقييماً مهماً، ويمكن أن تحصل على نسخة منه، فهو مهم من ناحية انعكاس مستوى الفكر الذي كان موجوداً في ذلك الوقت، أما أول نشاط عملي جماهيري في تلك المرحلة كان في أيار ١٩٧٦، وفي جنازة "فوزي أرصلان صوي" الذي كان ينتمي إلى"منظمة التحرير الشعبي" وهو من أهالي "سروج" فقد قتله الفاشيون ولانه كان كردياً اخذنا جنازته بمفردنا إلى "سروج" ودفناه وسط جماهير كبيرة وقد حدثت بعض الاعتقالات وكانت مظاهرة جدية سياسية كبيرة بالنسبة لنا، وكان من بين المعتقلين بعض رفاقنا،

بعدها أردنا أن ننقل أعمال مجموعتنا إلى كردستان وبناء على ذلك توجهت إلى كردستان في أشهر"نيسان وأيار"من عام ١٩٧٧ واستغرقت هذه الرحلة مدة شهرين وشملت منطقة قارص وآكري وديرسم وبينغول وديار بكر وعنتاب، حيث نظمتُ اجتماعاتٍ ضمت كل واحدة من خمسين إلى ستين شخصاً، وأنهينا هذه الاجتماعات في ١٥ أيار في ظل احتمال كبير بأن جهازَ الاستخبارات التركية "MIT" كان يراقبنا ويتعقبنا، ونتيجة لذلك فقد استشهد الرفيق "حقي قرار" في عنتاب، وحينها أدركنا انهم اتخذوا قرار إعدامنا، وفي ٣ حزيران ومع انقلاب "نامق كمال أرسون" حيث كان العميل بيلوت موظفاً لمراقبة نشاطاتنا إذ كان يتعقبنا يومياً، وعند استشهاد الرفيق "حقي" عرفت بأن هناك خطر إنهائنا، وقلت إنه دوري الآن، وفي الثالث من حزيران، أي في عشية انقلاب"نامق كمال أرسون"ونتيجة لمراقبة"بيلوت"، تعرض المنزل الدي يقيم فيه "مصطفى قره سو" والرفاق للهجوم من قبل عناصر الحرب الخاصة، فاعتقلوهم وبحوزتهم قطعتا سلاح أو ثلاثة حسبما أعتقد، ثم اعتقلوا "كمال بير" وهو في طريقه إلى ذلك المنزل، وأنا أيضاً كنت سأذهب إلى ذلك المنزل في الصباح الباكر، ولكن لم أذهب بل ذهبت لأمر على بعض الأصدقاء في "توزلو جاير" لأسأل إن كان هناك شيء جديد، وأرسلت بعضهم لمراقبة البيت قبل ذهابي إليه، فعاد الذين أرسلتهم وقالوا بأن البيت محاصر ونجوت من الاعتقال بمحض الصدفة، ولو تم اعتقالي في ذلك الوقت لما خرجت من السجن، لأن"بيلوت"كان قد تأكد من تلك الأسلحة ولكان جزائي بحدود ثلاثين سنة.

وتخليداً لذكرى الرفيق حقي قمنا بكتابة برنامج الحزب

• هل كان الانضمام كبيراً إلى تنظيمكم خلال عام / ١٩٧٧ /؟

– إن ذهابنا إلى كردستان وقيامي بجولة جريئة كان مهماً جداً، لأن البذور قد انتشرت في كل مكان وكنا على ثقة من ذلك وعندها قلت في نفسي:"إذا متنا بعد الآن فلا يهم لأن هذه البذور ستنمو". لأنني كنت أتوقع الموت دائماً، حتى إنه كان قريباً مني جداً فلم أكن أستطع تناول كوباً من الشاي لأنني كنت قد تعرفت على إرهاب الدولة وأساليبها الدنيئة ودخلنا عام ١٩٧٧ بهذا الشكل، حيث كان عاماً حرجاً ومليئاً بالآلام، فهل ستبقى هذه المجموعة أم لا وهل تستطيع القفز إلى درجة أعلى أم لا، فهذا كان كل همنا.

بعد استشهاد الرفيق حقي وتخليداً لذكراه حاولنا كتابة برنامج الحزب، لأن هذا أفضل جواب يمكن أن نعطيه رداً على استشهاده، وهي خطوة مهمة إلى الأمام وبرنامج الحزب لا زال موجوداً ولا أعلم إذا كان سيقبل كوثيقة لأجل "PKK" فوجهة النظر فيه إيجابية وواقعية تماماً.

بعدها حاولنا توزيع البرنامج اعتباراً من / ٧٧ – ٧٨ / وكانت مرحلة "هل نستطيع التحول إلى الحزب أو سنبقى كمجموعة إيديولوجية" ومرحلة اتخاذ القرار، وبعد أن لاقينا صعوبات كثيرة قررنا أن نعلن اسم الحزب لهذه المجموعة، على الرغم من معرفتنا بأن ذلك قد يكون ضعيفاً وبدون تأثير ولكن على الأقل ليخلد اسم الحزب في التاريخ وهذا شيء جيد.

• كيف كان موقفكم في ذلك الوقت؟. هل كنتم مع إنشاء الحزب، أم الابقاء على المجموعة؟.

– أنا الذي كنت أبدأ بكل المناقشات وأجري التحضيرات وأناقشها.

• قال لي بعضهم. كانت هناك اقتراحات لتأسيس الحزب في عام / ٧٥ – ٧٦ / ولكن القائد "APO" وجد ذلك مبكراً، فهل كان هناك وضع كهذا؟.

– كلا لم يكن هناك رفاق بهذه القوة، كانت تتطور أفكار ثورية عن إنشاء أحزاب كردية ولكنهم كانوا بعيدين جميعاً عن هذا الفكر.

• حسناً، هل كان هناك اقتراح بأسماء أخرى غير PKK أو كانت هناك أسماء بديلة.

– كانت هناك فكرة إنشاء جمعية باسم وحدة الشبيبة الثورية الوطنية الكردستانية "KYDGB" وعندما قلنا إن هذه تصلح للشباب فقط. وفكرنا في مثال لينيني وقلنا ليكن اسمها "وحدة النضال لأجل تحرير العمل" ولكن رأينا أن ذلك أيضاً لا ينطبق على أهدافنا تماماً، ولذا قررنا أن نطبق اسماً خاصاً بنا، وكما هو معلوم ففي الشهر الحادي عشر من عام ١٩٧٨ عقدنا الاجتماع الأول تحت هذا الاسم وكان اجتماعاً يشبه الاجتماع الكبير الذي عقده "حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي" في عام ١٨٩٨ ويبدو أننا قد اتبعنا نفس الاسلوب والطراز في كردستان، واعتقد انه يجب توضيح بعض النقاط التي لا زالت تسبب بعض القيل والقال لدى الصحافيين، مثل "أوغور مومجو" الذي يسأل ما هي جنسيته ومن هو حماه.

كقاعدة اساسية فأنا لا افرط في أي علاقة بسهولة ولن أتسبب في انقطاع أية علاقة

• **السيدة"كسيرة"خانم، أين كانت تدرس، وهل كانت من ضمن مجموعتكم؟.**

– كانت في كلية الطبع والنشر، وكنا نحاول جذبها إلى المجموعة وهي تنتمي إلى عائلة مؤيدة لـ "CHP" وهذه العائلة كانت راضخة للكمالية منذ عام ١٩٢٥، اي أنها من عائلة لعبت دور القيادة في الثقافة الجمهورية، وكنا نعلم ذلك ونعلم الجوانب السلبية أيضاً، ولكن رغم ذلك كنا نحاول جذبها إلى المجموعة.

• **هل كان ضمن المجموعة فتيات أو نساء غيرها؟**

– كان هناك البعض، ولكن هذه هي التي كانت تمثل النساء، وتهتم كثيراً بالمجموعة، ولكنها رغم ذلك كانت محتاطة ومواقفها متباينة عن مواقفنا، أما بالنسبة لمواقفي فكان يشوبها العاطفة، فمهما كان جانبي الإنساني عاماً ومهتماً بالمجتمع ومرتبطاً بالعلم، فإن رغبة التعلق لدي كانت قوية أيضاً، وبالنسبة لي فإن كل شيء يجب أن يسير بقليل من العشق والتعلق، ولا زلت كذلك حتى الآن، وهذا الأمر ثابت لدي. فإذا دخلت المرأة في أمر ما فيجب عليك التقرب منها قدر الإمكان ويجب أن يكون تقربك هذا لهدف سياسي، ولكن رغم ذلك تحاول الاستفادة من الإمكانيات المتوفرة لديها، وحتى لو كانت علاقاتك على مستوى التضحية بالعواطف فيجب أن يكون التقارب بدون حدود. أي باختصار إذا كان هناك أسس سياسية فعندها لا يهم إذا كانت من عائلة عميلة أم لا ويجب أن لا تعرقل هذه العلاقة هكذا كنت أقول، وبما أنني كنت في موقع المسؤول عن المجموعة، كان موقفي هذا مسانداً لها، وبهذا الموقف كنا نحاول إزالة عدم الاهتمام الذي كانت تبديه ونجعلها تحس بقوتها، ولكن موقفها كان بشكل آخر حسب ما أعتقد، وأنا لا أريد أن أطيل في هذه الحكاية ولكن هذا التصرف كان موقفاً من مواقفي الجريئة، فقد استطعت طرق باب العائلة بجرأة وبشكل لم أكن أتوقعه ولم أستطع تفسيره فيما بعد، فأنا المتردد الذي لا يثق بنفسه كثيراً أقوم بطرق باب هذه العائلة فهذا موقف جريء جداً، لأنها من عائلة عملت كثيراً ضد التمردات الكردية ولصالح الجمهورية التركية "T. C" وهي معروفة بهذه الصفات، أما أنا فتحرري متطرف بل في قيادة الحركة ففكروا بهذا الأمر أنه من التناقضات الغريبة جداً، وألأغرب منه هو أن أدعو نفسي إلى هذا التناقض، أما إذا سألتني لماذا فعلت ذلك، أقول:"إن السياسة هي فن الإحساس"وأسبابها هي، **أولاً:** إنها كانت فتاة تبدو عليها علامات التعقل. **ثانياً:** لكونها مرتبطة

بتقاليد "CHP" فيمكن الاستفادة منها من الناحية السياسية. **ثالثاً:** إذا استطعنا التأثير عليها وجعلناها تتجاوز العمالة نكون قد سجلنا تطوراً لصالح الحزب أو الحركة، فكسب العمالة الكردية أفضل وأنسب لكردستان بدلاً من ضربها. **رابعاً:** إذا استطعنا كسبها شخصياً فسيكون كسباً ذا معنى لنا. خامساً: إذ أثيرت الشكوك حولها كاحتمال فإننا أيضاً نستطيع الاستفادة منها وكانت هذه النقاط الخمس سرية ولا يعلم بها أحد، فأي نقطة تسير سنتمسك بها.

إنني أقول كل ذلك بصراحة، ولكنها كانت على شكل إحساس في ذلك الوقت، فمثلاً الشخص الذي كنا نطلق عليه اسم "بيلوت" وهو من "آغري" واسمه "نجاتي قايا" وهو كردي منظم بشكل رائع أي أنه بيلوت جيد، وكان جريئاً ومن ناحية البنية الفيزيائية كان قوياً ومختلفاً، إذ أنه كان طياراً.

• هل كان في الخطوط الجوية التركية؟

– كلا. كان في القوات الجوية التركية، وكان ضابطاً، جاء إلي وقال لي بأنهم طردوه من الوظيفة لأنه كردي وفي الحقيقة لم يكن مطروداً، بل كان مكلفاً بالتسرب إلى صفوفنا، حيث دخل كلية العلوم السياسية بأعلى الدرجات وسجل نفسه بقوة النقود. وأصبحنا أصدقاء منذ ذلك الحين، وعرض علينا أن يستأجر منزلاً لنقيم فيه أنا وكسيرة ليضعنا تحت مراقبته، وكان يقول: "سأشتري الذهب وسأستأجر منزلاً لكما".

وهكذا كان يعرض خدماته لنا، وباختصار فإن بيلوت هذا معروف لدى الجميع وكان عام ١٩٧٧ عاماً مائجاً ومليئاً بالؤامرات وكانت الدولة تتدخل في كل الأمور.

• هل استأجرت منزلاً مع "كسيرة" في ذلك الوقت؟.

– كلا لم يكن لدينا منزلاً مستقلاً نعيش فيه بعيداً عن الرفاق، ولكن كانت لنا منازل كثيرة نلتقي فيها، وكان بيلوت قد استأجر منزلاً وكنا نذهب إلى هناك أيضاً، حتى إننا عقدنا اجتماعاً مهماً في منزل "بيلوت" بتاريخ ١٩٧٧/١/١ وكان أول اجتماع شامل وجدي لنا، ولم يكن بين أيدينا أي ورقة مسجلة وكانت فوهة المدفأة مفتوحة لكي نتمكن من رمي الصفحتين أو الثلاثة صفحات المكتوبة باختصار فيها إذا ما فاجأنا البوليس.

• كم كان عددكم؟

– كنا بحدود عشرة أو خمسة عشر رفيقاً، وكان بيلوت يحضر طعامنا وكان يستخدم دائماً جملة:"لماذا هذه المملحة؟... الطيور هكذا تنضج وتملح بواسطة هذه المملحة ثم تؤكل"، وفي الواقع كان يقصدنا في الكلام ولم يكن يتخلى عني وأظنه كان مكلفاً بهذه الوظيفة، وهنا أعتمد على إحساسي، ولم أرفض علاقاته، فلو قاطعته كان ذلك سيثير الشكوك ولكن فيما بعد توضح أمره.

• هل توضح أمره؟..

– نعم، فقد أراد تصفيتنا خلال انقلاب"نامق كمال أرسون" فلم يدعنا حتى الثانية عشرة ليلاً، وهو الذي قام بوشايتنا، ولكن رغم ذلك لم نتخل عنه وقلنا لنحتفظ بهذا"البيلوت".

فعندما يقول "أوغر مومجو" بأن "APO" قال يجب أن نحافظ عليه كما نحافظ على عيوننا في أحد كتاباته فهو يقول الحقيقة، قد يكون بصيغة مختلفة ولكن كان بذلك المعنى، وهكذا كانت علاقتنا مع"كسيرة"قد تكثفت أيضاً خلال هذه السنة، وأنا كنت جاداً في هذه العلاقات، ولا أعلم بالضبط إذا كان ذلك نتيجة لأهداف سياسية أم أنها كانت عاطفية، ولكن الذي أعرفه هو أنه كان يجب أن تتكثف هذه العلاقات بشكل مؤكد، وهذا ما حدث ومن المحتمل أنني كنت أحاول التخلص من الضيق الذي كنت أعاني منه في تلك المرحلة. وعلاقتي مع"بيلوت"كانت جزءاً من هذا الضيق،سيما ان المرحلة كانت مرحلة الجبهة القومية التي تولت دفة الحكم، وكان الوضع حساساً والخطر كبيراً، وكان"حقي"قد استشهد و"قره سو"والرفاق كانوا في السجن والباقون على وشك الزوال وكنت أحاول التخلص من كل هذا الضيق وربما وجدت في ذلك سبيلاً.

• أي أنكم كنتم تفكرون في التمويه على أنفسكم أليس كذلك؟.

– حتى وإن لم يكن ذلك واضحاً فالدلائل تشير إليه، وفي هذا الموضوع يقول "أوغور مومجو": "هل الاستخبارات التركية MIT هي التي جعلت APO يعيش ودعمته؟". كلا، أظن أنه هو الذي أحب أن يفسرها على ذلك النحو، فالأمور ليست بسيطة بهذا الشكل، لأن الاستخبارات التركية MIT كانت تحاول أن تضعني تحت مراقبتها، وحتى الآن لا أستطيع أن أقول إن رفيقتنا كسيرة كانت عميلة، والذي أعرفه عنها بالتأكيد أن عائلتها كانت تذهب إلى مديرية الأمن العام، فكانت هناك علاقة لوالدها بهؤلاء، ويمكن أنهم كانوا يظنون بأني تحت سيطرتهم بتلك الوسيلة، وكأنهم يقولون:"ما دام هذا الشخص مرتبط بمثل هذه

العلاقة فهو تحت سيطرتنا، فلنستمر في هذه العلاقة". وعلى هذا الأساس تكون العائلة قد وافقت على هذه العلاقة وهذا كان محتملاً، وحسب تفكيرهم فأنا موجود تحت سيطرتهم ما دامت علاقتي معها مستمرة ومن ناحية أخرى"فبيلوت"أيضاً يضعني تحت سيطرته. وهذان العاملان هما اللذان أبقياني على قيد الحياة.

وفي عام /١٩٧٨/ وتحديداً في اليوم الأول من الشهر الأول كان أجويد رئيساً للوزراء، ويومها أصدر قراراً، وأظن أن عدوانية أجويد هي على علاقة بهذا الأمر فالقرار يقول:"يجب على الكونترا أن لا يقتلوا أحداً، بل يجب أن يجمعوا المعلومات فقط". وهذا القرار قد طبق على نطاق ضيق. فقد وضعونا تحت المراقبة الشديدة لأنه لم يكن هناك أمر بإطلاق النار، وكانوا يحاولون صياغة قرار جديد ليشمل الاعتقال، وهكذا كانوا يفكرون، واعتقال الرفاق تم تحت هذه الظروف، ولو استطاعوا اعتقالي، لحكموا علي بـ٣٠ سنة على الأقل، وبمحض الصدفة لم أذهب إلى ذلك البيت، ولم يتمكنوا من اعتقالي، والحصار دام فيما بعد، أما بالنسبة لموضوع الزواج فقد اعتقدوا أنهم وضعوني تحت السيطرة ومرّ عام ٧٨ على هذا النحو، فهم كانوا يعتقدون بأنني في أيديهم وتحت سيطرتهم الكاملة وسيلقون القبض علي متى شاؤوا. وحول هذا الموضوع قال أحد رفاقنا واسمه"دوغان"وكان قد اعتقل في عام ١٩٧٩ وحينها كنت خارج الوطن، وخلال استجوابه من قبل أحد عناصر الـ MIT الذي قال له: "لقد كان "APO" بين أيدينا وفي كفنا، كيف أفلت منا، وكان يندب على وجهه" ورفيقنا هذا لا زال على قيد الحياة، وقال لي: قائدي إن عنصر الاستخبارات قد جنّ جنونه.

وأما حكاية خروجي، فهي أنهم كانوا يعتقدون بأني في حصارهم وتحت سيطرتهم، ولكنني أربطها بقلة وسائلهم، فعند خروجي لم يكن أحدٌ يعلم بقراري، فواحد أو اثنين من الرفاق كانا يعرفان بطريقة غير مباشرة لأنني كنت قد أخبرتهما بأننا:"قد نتخذ بعض التدابير لأجل الخروج"إلا أنني لم أخبر أحد بتاريخ الخروج، وحتى"كسيرة"كانت لا تعلم، وحصل هناك فراغ لمدة ثلاثة أشهر. أما"بيلوت"فكنت قد أخبرته بأنني سأكون في أنقرة خلال شتاء ٧٨ وسأستقر فيها بعد ذلك وسنصدر جريدة وسنستمر في فعالياتنا من هناك، وكان مقتنعاً بذلك ويرفع تقاريره على هذا الأساس، أي أنني عندما خرجت من الوطن لم يكن شخص واحد يعرف بنيتي على الخروج أو يستطيع أن يتوقع خروجي لأنه لديهم مثال مشابه لهذا العمل. والثوريون الأتراك لم يخرجوا إلا في عام ١٩٨١، أما أنا فقد خرجت في نهاية حزيران ٧٩ وحتى أن ال MIT لم يكن يفترض خروجي في ذلك الوقت، أما نحن فلم يكن لدينا مثل هذا القرار حتى آخر

لحظة، ومجمل القرار أتخذ في يومين فقط دون أن يدري أحد به فكيف سيصل الخبر إلى"MIT" فمصارده كانوا يرفعون تقاريرهم الاعتيادية، ويقولون: كل شيء على ما يرام.

• حسناً، إنكم لم تبلغوا القرار"لبيلوت"وهذا يعني أنكم لا تثقون به؟

– أنا كنت أخدعه لمدة ستة أشهر أو حتى سنة بشكل مقصود، أي منذ / ٣ حزيران – ١٩٧٧/ كنت أزود بيلوت بمعلومات خاطئة، وأوجهه في الطريق الخاطئ، فلو عرف"بيلوت"بأننا كشفنا أمره لكان قد رفع تقريره لهم وقال:"إنهم خدعوني"ولكننا كنا قد اكتشفناه تماماً، وذهبت تقارير"بيلوت"وأظن أنه كان يعتقد أن "APO" قد تزوج وهو موجود في ديار بكر وسيعود إلى أنقرة خلال فترة قصيرة، والـMIT/ كان بانتظار ذلك، ففي نهاية /١٩٧٨/ وبداية /١٩٧٩/ كان الذي ينتظرونه مني ليس الخروج من الوطن بل العودة إلى أنقرة واتخذوا تدابيرهم وفق ذلك. وأنا قمت بزيارة إلى ماردين وبعدها توجهت إلى أورفا، وحينها بدأت الاعتقالات في"آل عزيز"ففي ذلك الوقت، كان "شاهين دونمز" قد أُعتقل وبدأ بالاعترافات، وقال لمديرية الأمن إن "APO" في أورفا أو ماردين نستطيع أن نذهب ونقبض عليه، أما مدير الأمن، ولأن الأمر خارج صلاحياته، فتوجه إلى محيط "آل عزيز" ولأجل وصوله إلى أورفا أو ماردين كان يجب أن يخبر أنقرة بالوضع، وكان يمكن لأنقرة أن تعطي القرار بالقيام بعملية ضدنا مع أواخر /١٩٧٩/ وذلك بعد التطورات التي حصلت في سيورك، أما قبل ذلك فلم يكن هناك قرار بالقبض علي.

• هل كان ديمريل على رأس الحكومة في ذلك الوقت؟.

– كلا، كان أجويد على رأس الحكومة واعتقالات"آل عزيز"لم تكن كافية لإصدار أمر القبض علي لأن الدلائل كانت ضعيفة جداً، ولكن"شاهين"يقول لنذهب ونمسكه بأيدينا، وقد استفدنا من اعتقالات "آل عزيز" بشكل كبير، لأنها نبهتنا مبكراً وجعلتنا نتخذ قرارنا بسرعة، فهذه هي الفائدة التاريخية الوحيدة التي خرجت من شاهين، فهذه الاعتقالات واعترافات شاهين هي التي دفعتني لاتخاذ قرار الخروج، فلو لم يعتقل أو نسّق مع أنقرة بدلاً من الاعتراف واعتقال الرفاق لكان احتمال اعتقالي وارداً.

• سيدي القائد لدي سؤالين، الأول هو: هل السيدة كسيرة كانت في إدارة الحزب العليا؟ والثاني: كيف ارتضت بهذا وجاءت إلى الخارج فيما بعد، أليس

كذلك؟

– أنا لم أعلمها بقرار مغادرتي.

• ولكن أتت إلى جانبكم هنا فيما بعد.

– طبعاً ستأتي، جاءت في إطار العلاقات التنظيمية، ولا يوجد قصد من ذلك، فحسب قواعد التنظيم لم أخبر أحداً بهذا القرار، فهو قرار سري وطبيعي، وهم علموا بالأمر بعد خروجي وهي أيضاً عرفت بعد أن عرف الجميع بهذا الأمر من خلال الرفاق الذين كان لهم علاقة بي.

• وفيما بعد عندما أتت، ألم تقل لك لماذا لم تخبرني وهل أنك لا تثق بي، وجعلتها مسألة غرور شخصي؟

– في الأصل كان هناك جو من عدم الثقة، وهي كانت تحاول أن تفهمنا، وأعتقد أنها كانت تفكر وتتساءل هل أقام هذه العلاقة معي لأسباب عاطفية، أم أنه أقامها لأهداف سياسية، فإذا كانت لأسباب عاطفية فهي تحاول اختبار هذه العواطف، أما إذا كانت العلاقة لأهداف سياسية فهي تقول:"أنا القائد"لأن هذا الشخص هو قروي بسيط وأنا ابنة عائلة قيادية ويبدأ تناقض من هذا النوع.

• ولكن استمر هذا طويلاً.

– طبعاً وكان كبيراً، فالحرب التي كنا نخوضها ضد شخصها هي كانت على شكل صراع بين قيادة تنحدر من عائلة كردية كادحة ومعدومة وبين عائلة عميلة استمدت قوتها من إطار علاقتها ب"T. C"وفرض فرد من هذه العائلة على قيادة هذه الحركة.

• هل كانت تتمتع بخصوصيات القيادة؟.

– طبعاً، كانت قوية الشخصية وذكية إلى درجة ما، ولو أرادت لأستطاعت أن تفيدنا بشكل كبير جداً، ولكنها فضلت أن تقيم نفسها حسب الطبقة الاجتماعية والوضع العائلي، ولا أعلم بالضبط إذا ما كانت هناك توجيهات من الدولة التركية، ولكنها لم تستخدم مواهبها على أساس إيجابي.

• حسناً، وهل ظهرت الخلافات في هذه النقطة.

– كلا. فهي كانت موجودة سابقاً وسأعطيك مثالاً على ذلك وهناك شواهد على هذا المثال، فقد كان لنا بيت في ديار بكر، وعندما جاء كمال بير في عام ١٩٧٨ إلى هناك وعرف وضع علاقتنا، قال لـ «جميل بايق» تعال لنقتل هذه المرأة، فنحن لا نقبل أن تهين رفيقنا بهذا الشكل، وقال الرفاق فيما بعد لندعها قد تكون هناك أمور لا نعلم بها ورفيقنا يتحملها، وهكذا يتركونها وشأنها. أي أن الرفاق كانوا يعرفون وضعها منذ عام ١٩٧٨ وقبل قليل قال بعض الرفاق الموجودون هنا، لقد أحزننا قيامك بمثل هذه العلاقة، كنا سنذهب ونقتلها ولكننا تركناها فيما بعد. وفي ديرسم كانوا يقولون إن هذه العائلة كانت ضد القومية الكردية فكيف ذهبتَ وأقامتَ مثل هذه العلاقة، ولقد كان في هذا تناقض كبير مما تسبب في شكوك حولي، ودامت هذه الشكوك لسنين طويلة، أما تطور العلاقات بالنسبة"لكسيرة"فكان مرتبط بموقفها القائل:"بقدر ما أضعه بين يدي سأكسب القوة في كردستان". وكانت تحسب هذه المسألة بالميلمترات، وتحدد تقاربها بناء على هذا الحساب، أي أنها كانت تستخدم علاقاتها الأنثوية كوسيلة سياسية في هذا الموضوع.

• وهل كان لديها الثقة بمستقبل "PKK" ؟

– ليس المستقبل فقط، فقد ذكرت لكم أنها كانت ذكية جداً وتفهم من القيادة، وتعلم ماهي قيادة الطبقات، فهناك قد أفلتت كردستان من بين يديها وهي تستطيع الإمساك بها عن طريقي، أو عندما تمسك بي تستطيع استخدام علاقاتها الخاصة بصورة أفضل منا، ونحن عاطفيون في هذا الموضوع، بينما هي واقعية ولا تعتمد على العواطف في عملها وتحاول تمهيد الطريق بذكائها، كانت هكذا في مواجهتي وحياتي اليومية كانت على هذا الشكل.

• متى أصبح لديكم هذه المعلومات، فيما بعد، أم كانت لديكم منذ البداية؟.

– بدون شك كنت أرغب في جذبها إلى قيادتي، فالاشتراكية واضحة من الناحية الإيديولوجية ونهج التحرر الوطني الذي نعتمد عليه واضح أيضاً، وكان يجب أن تتجاوز وضعها بأي شكل، ويتطلب هذا أن ترفض عائلتها، فهذا هو السبيل الوحيد للعفو عنها، وهذا يفتح الطريق أمام رد فعل الطرف الآخر، وبذلك كانت تعتبر نفسها أنها تستخدم ذكائها، وموقفها كان ينحصر في: بدلاً من أن أرفض طبقتي، سأدخل في هذه الحركة في خدمة طبقتي، وبدلاً من أن أكون تابعاً لمثل هذه القيادة أستطيع أن أجعل هذه القيادة تتبعني، وكان فكرها ينحصر في هذه المجال. وانا لست في موقع استطيع فيه أن اوضح مدى علاقة هذه المواقف

بالدولة التركية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وهذا التناقض ظهر إلى الوجود منذ بداية إقامة العلاقات بيننا، وهذا أدى إلى ظهور تناقضات أكبر فيما بعد، فبينما كنت أعمل على كسبها بشكل حقيقي ومستقيم وجوهري، كانت هي تعمل على أن تربطني بنفسها، وهذا الوضع كان يتسبب في إزعاج كبير لي، لأن هذه العلاقة كانت علاقة سامة، وسأتحدث لكم عن خاطرة أخرى، فهل يهرب رجل من البيت؟. أنا قد هربت من البيت.

• هل هربت في ديار بكر.

– نعم.

• هذا يعني أن الإزعاج كان موجوداً منذ البداية؟

– وكان كبيراً جداً.

• ورغم ذلك استمريتم في هذه العلاقة مدة عشر سنوات؟..

– ويبدأ بعدها القلق والتشكك السياسي، ولكن ليست الشكوك السياسية فقط، بل لأن ذلك أعاق كسب رفيق واحد وتسبب في بذل جهود مضنية في هذا السبيل؟

• وهذا يعني أنكم لم تنفصلوا بسرعة؟

– كقاعدة أساسية فأنا لا أفرط في أية علاقة بسهولة، ولن أتسبب في انقطاع أية علاقة وتاريخ "PKK" مليء بآلاف من الأمثلة بصدد هذا الموضوع. وأنا في وضع أطور هذه العلاقات. فلولا هذه العلاقة لما تجاوز "PKK" عام / ١٩٧٧ – ١٩٧٨ / وتلك الأزمات. فواضح جداً أن العلاقات دخلت تحت سيطرة ال/ MIT/ ومراقبته التامة، إذاً فالمجموعة موجودة تحت الرقابة، هكذا كان يفكر ال/MIT/ واستخدامي لهذه العلاقة يجعل /PKK/ يتجاوز / ١٩٧٧ – ١٩٧٨/ أي أننا وصلنا إلى إعلان / PKK/ وبعد وصولنا إلى إعلان /PKK/ بدأت اعتقالات"آل عزيز"مما دفعتنا إلى اتخاذ قرار الخروج، وبهذا الشكل يتحقق خروجنا الكبير إلى خارج الوطن.

• أنا افهم ما تقولون، ولكن ما الفائدة من ذلك كله، أنا أرى أنكم كنتم مترددين في ذلك الوقت لأن خبرتكم لم تكن كما هي عليها الآن.

– لقد قلت لكم سابقاً بأنني فعلت ذلك للإمساك ببعض رؤوس الخيوط وبإحساسي.

• ولكن في ١٩٧٨ لم تكونوا عبد الله أوج آلان الحالي، ولم يكن إحساسكم قوياً إلى هذه الدرجة، ولم تكن رؤيتكم صافية مثلما هي عليه الآن، وكنتم تفكرون بعواطفكم في علاقتكم مع"كسيرة".

– أستطيع القول إن العواطف جعلتنا ندفع ثمناً غالياً.

• نعم أنا أريد معرفة ما كان يريد"آوغر مومجو" استنتاجه.

– إن الذي كان يرغب في استنتاجه هو: التسبب في خلق إشارات استفهام في عقول الناس حول "APO" بمعنى هل "APO" إنسان مشكوك في أمره وبذلك يكون قد خدم الدولة التركية، ولكن كان لـ "جنيد آرجايورك" في جريدة الحرية حديث يقول فيه: إن استخبارات الدولة وقعت في خطأ تاريخي كبير، فلم يكن طول الثعبان قد تجاوز شبراً وكانت جزمة أحد عساكرنا كافية لسحقه، ولكن هذا الخطأ تسبب في مصيبة كبيرة فوق رؤوسنا وكان يتحدث في سياق تحليله ل /١٢/ أيلول ويقصد عام ١٩٧٨.

• هذا صحيح من ناحية وقضية"آوغور مومجو" ليست مهمة كثيراً.

والذي استخلصه من كل هذه الأقوال:"فما دام بيلوت ينقل المعلومات المغلوطة إلى الاستخبارات "MIT" ويقول أنا أراقبهم، لتظهر تحركاته بشكل أفضل والـ "MIT" يفكر بهذا الشكل أيضاً وأنتم تقومون بمغادرة البلاد إما بإحساسكم أو لأسباب أخرى منذ ٩٧، فهذا دليل على أنكم لستم عميلاً للـ "MIT" وأنه لم يستطع أن يتحكم فيكم أو يسيطر عليكم.

– طبعاً لا يثبت بل على العكس... أجويد رئيس للوزراء...

و"CHP" في السلطة وتلك العائلة مرتبطة بهما وبناء عليه فإننا مرتبطون أيضاً... أي أننا تحت سيطرتهم ولا داعي لأية إجراءات صارمة أخرى، وهكذا يمر عام ٧٨ وبدون أية مصائب وحوادث، وكانت هناك بعض المنظمات التركية التي تهاجم أكثر منا، فجماعتنا لم يكونوا قد بدؤوا باستخدام الأسلحة النارية، لذا فإذا قبضت السلطة على حزبنا أو مجموعتنا فلن تكون لديها حجة لتحكم بصراحة، وحتى لم يكن هناك برنامج للحزب ولا وثائق كثيرة لتكون شاهداً، فحتى لو أخذونا إلى المحكمة فستفرج عنا، وباختصار لم يكن يوجد ما

يدين "PKK" من الوثائق لأننا كنا قد أخذنا تدابيرنا فهذا ينقذنا قليلاً، بالإضافة إلى أن الـ "MIT" كان يثق بمراقبته وبميكانيكيتها.

• نعم.. لقد مر مثل هذا الوضع على الحزب البلشفي أيضاً.

والاستخبارات كانت قد وضعتهم تحت السيطرة لفترة ولكن الحرب كانت مع "النارونيك" بشكل أساسي.

– كانت مثل مانيلوفسكي التي كانت تعمل مع لينين وأعني يستخدم من يستطيع !

• طبعاً... تحدث مثل هذه الأوضاع فأنتم لستم التنظيم الأول والأخير الذي يراقبه ال "MIT" وحتى ان بعض التنظيمات تكبر ثم يقبض علها الـ "MIT" لأنه يسيطر عليهم ويراقبهم، وإذا لم تكبر التنظيمات فليست هناك قضية.

– وحقيقة فإن تنظيمنا أيضاً لم يكن ذلك التنظيم الكبير الذي يلفت الاهتمام إليه، وهذه أيضا ناحية مهمة، ولما كبر "PKK" بدؤوا يقولون "لماذا لم يقبضوا عليه في ذلك الوقت" ولكن الحزب لم يكن خطراً كبيراً حتى ذلك الوقت، وحتى أنا ايضاً لم اكن أتصور بأنه سيكون خطراً كبيراً لهذه الدرجة على الدولة، ولم أكن أعلم أن الحزب سيتطور بهذا الشكل الكبير، فكيف للعدو أن يعرف ذلك، وإذا لم يكن يرى ذلك فكيف سيتخذ تدابيره؟.

• والحقيقة فإن التطور الذي حدث في "PKK" وسرعته لا يمكن تصوره فقد ذهبت إلى لندن في عام ٨٨ ولم يكن هناك سوى ثلاثة مؤيدين لكم وعندما ذهبت في عام ٩٢ وجدت ان كل الاكراد أصبحوا "PKK" فهو يتطور بسرعة هائلة، وحسبما أعتقد يجب التحدث عن ذلك أيضاً، فهذا التطور قضية مهمة فكيف تستطيعون تعليمهم من الناحية الايديولوجية؟ وكيف ستدربونهم؟ فكل هذا عجيب.

– هذه ليست قضية... ولكن العلاقات التي تحدثت عنها تسببت لنا في فترة من القلق والمشاكل والشكوك والعواصف وقد استطعنا تجاوزها كما شرحت.

• كشخص تحبون المودة وتبحثون عنها بعد نهاية كل هذه العلاقات تفكرون بأن هذه العلاقات لو لم تكن موجودة لكانت أفضل؟.. أم أنها كانت جيدة رغم كل ذلك؟

– كانت هذه تجربة كبيرة بالنسبة لي، وقد تعلمت حقائق كثيرة عن الحياة، وأن لا أثق بشيء يعطيه النظام لأنه سيحطمك، فالنظام إذا أعطاك امرأة فهي ليست لك، وإذا أعطاك رجلاً فهو ليس لك أيضاً، فأنت مضطر لأن تصنع جميع قيمك بنفسك.

• وعندها لنأتي إلى الحب.. فهل ستحب المرأة التي تصنعها بنفسك؟...

– صعب... فقد تحدثت عن هذا أيضاً، ففي هذه النقطة ستظهر قضية العشق... والسياسة وعندها نلجأ إلى قوانين المجتمع، فقد خضت تجربة، وأمي كانت تقول لي "إنك لن تفلح بعقلك هذا" وربما قلت في نفسي "لماذا لا أجرب" وراعيت التقاليد وهذا مثير لأنني أعارض التقاليد، وأراعيها بعض الشيء، وطبعاً هناك أشياء أحتفظ بها لنفسي أيضاً، فهذا هو الذي خلق التناقض فأنا لم أكن أتوقع نجاح مثل هذه التجربة، وربما أنا أيضاً اشتقت إلى تجربة العشق والعواطف والزواج، وإنني لم أكن جاهزاً لمثل هذه العلاقة، والعلاقة الأساسية تتطور من هنا، كالذي رمى بنفسه إلى النار ثم يحاول إنقاذها، وطبعاً كان نضالاً مريراً خضناه، والذي عانيته وتعلمته من هذه العلاقة من دروس وعبر أكبر من أي شيء تعلمته في المدارس ومؤسسات التعليم، ونتيجة لهذه العلاقة تعلمت بأنه لا يمكن الاستفادة من أية علاقة مع النظام بشكل قاطع، وإذا كانت امرأة فلا يمكن أبداً، وحتى إذا ارتضيت بمثل هذه العلاقة مع النظام، فإن نتائجها ستكون وخيمة جداً، فالنظام يمنحك شيئاً ويأخذ منك بدلاً منه آلاف الأشياء، ورجعيته كافية لإنهائك، وفي هذه الحال يجب أخذ الحذر والحيطة كثيراً وأن ننفخ في اللبن خوفاً من الحليب وأنا تعلمت هذا الأمر جيداً، فكانت علاقة عاطفية أوصلتني إلى الاختيار بين العاطفة وكردستان على شكل "إما أنا أو كردستان" و"إما أنا أو الحزب" و"أما أنا أو جميع الرفاق".

• طبعاً هذا بدائي جداً، فهو موقف رجعي أليس كذلك؟

– إن هذا هو إطار تطور العلاقة الكردية وهي على علاقة بالاستعمار والاقطاعية والعشائرية والطبقية. ففي ذلك الوقت كانت تنطق بالجملة التالية: "هناك أناس يصنعون الملوك" وكانت تقصد بذلك أنك تظن نفسك ملكاً، ولكن هناك من يصنع الملوك، وطبعاً كانت تقصد نفسها بذلك.

• هل كانت لكم ردة فعل على هذا الموقف؟.

– لقد كنا في آتون حرب نفسية شديدة، أي الارتباط بالاستعمار والارتباط

بالاستقراطية وترسيخ للعلاقات الكمالية التي تشربتها في حين كانت علاقاتها الشعبية ضعيفة جداً، وعلى مستوى شعبية "CHP" وكانت يساريتها بمقدار يسارية ذلك الحزب، وتعلقي بتلك العلاقة ومدى توافقها مع التحرير الشعبي كانت موضع شك بالنسبة لي.

• هل تقصد أنها كانت تمثل النوذج التاريخي لديرسم؟

– نعم كانت تعتبر بمثابة الاشتياق للوصول إلى ديرسم وإقامة علاقات جديدة والربط بين سنية الجنوب وعلوية الشمال، وكسب عميل قديم من جديد وضمه إلى الشعب، وجهودي كانت لأجل كل هذه الأمور، وكنت أفعل كل ذلك بحسن نية، وكانت جيدة في الظاهر، فلو كانت إيجابية لسررت بذلك كثيراً ولكن الحقائق كانت غير ذلك تماماً.

أنا أقيم المرأة التي لم تستطع اختراق إطار المجتمع الخاضع لسيطرة الرجل، أو لم تحارب في سبيل ذلك على أنها أمة

• حسناً، كيف انتهت علاقتكم "بكسيرة"؟

– انتهت علاقتي في إطار قوانين النضال، وبشكل يناسب هذه القوانين، فأنا لا أقطع علاقتي مع أي شخص إلا بطريقة السياسة. أنا أبدأ بأية علاقة كانت على أساس سياسي وأسير بها على أساس سياسي، وقد حاولت أن أجعل حياتها مطابقة للسياسة والحزب وكنت مرناً وصميمياً وبصبر كبير وعناد أكبر، ولكنها فرضت أسلوبها. وبالتأكيد فإنني محارب وكادح أصيل في هذا التنظيم، أما هي فقد بذلت جهداً قليلاً ولم تحاول أن تجعل الحزب يكسب، ولا تعرف كثيراً عن قوانين القيادة ولكنها تعرف جيداً أن الإقطاعيين كانوا يديرون المجتمع الكردي ولهذا كانت تحاول فرض نفسها، وأخيراً حاولت أن تلجأ إلى أسلوب المؤامرة، ومع دخولنا عام ١٩٨٦ حاولت أن تستخدم خصائصها الأنثوية بشكل سيء جداً للسيطرة علي وتحقيق أهدافها عن طريق ارتباطي بها. وكأنها تقول: "إذا كنت تريد حياة طبيعية عليك أن تطيعني" وطبعاً إنني مرتبط بالأهداف السياسية وحقيقة القيادة ولا يمكنني أن أقبل بمثل هذا الابتزاز، مما جعل هذا التناقض يصل إلى القمة. أسلوبي هو الحرب بسلاح الحزب وهي تسلحت بسلاح المرأة، وحاولت أن تنظم أطرافها، وتضعني في موقف حرج في قضية المرأة، فهددتها بقولي: "إذا اقتربتِ مني في موضوع المرأة فسيكون صعب جداً لك" وكان هذا هو تقييمي، وأعطيتها مثالاً من حياة "غاندي" وشرحت لها بأنني أستطيع

الاستغناء عن شكل العلاقة بين المرأة والرجل وأنا متحكم بمشاعري ونفسي إلى آخر درجة، ولكن أسلوبكِ في التهديد والوعيد لا يناسب العلاقات الإنسانية الاجتماعية، وهذا خطر جداً عليكِ. وكان هذا آخر كلام لي في هذا الاطار. وهي أيضاً كانت تبحث عن فرصة لتصل إلى نتائج هذه العلاقة، فواجهتها بالفتيات المنظمات ضمن صفوف الحزب، وحسب فهمها فإن هذه العلاقات كانت خطراً كبيراً وحاولت أن تجعل منها قضية، وعندها توقف كثيراً على موضوع حرية المرأة فمثلما تقوم المرأة بتقييم نفسها كان علي أيضاً تقييم المرأة حسب تفكيري ومبادئي، وقمت بالتقييم بشكل عميق وشامل، وهكذا توجهت إلى التحاليل المتعلقة بوضع المرأة بناءً على تلك النتائج.

• هذا جميل جداً فكل تطور في الحياة يشكل لكم منبعاً للتعلم والتعليم.

– نعم، فإذا كانت امرأة تحرجني لهذه الدرجة فيجب علي معرفة حقيقة المرأة، وحسب هذا المفهوم فإن"كسيرة"تعتبر أستاذتي الكبيرة، ولكن بطريقة عكسية.

• يبدو أن معارضيك يصبحون أساتذة لك.

– المعارضون هم معلمون بقدر غيرهم من الأساتذة على الأقل، وعدوي هو أفضل أساتذتي، هكذا يقولون.

• وعندما تكون في مرحلة الدراسة والتعلم. فماذا تفعل؟ هل تقرؤون وتراقبون بعض الشيء؟ أم تلجؤون إلى النقاش؟

– الذي أفعله ليست القراءة فقط، وإنما أقوم بتكثيف أفكاري، فالتصرفات تعلم بشكل أفضل وخاصة إذا كان الأمر يضع الحياة في مواجهة خطر كبير. فهذه المرحلة تعلم الإنسان بشكل جيد.

• لقد قرأت كتابكم حول قضية المرأة، فهناك معلومات تاريخية كثيرة تتعلق بالمرأة.

– طبعاً، فقد استفدت من"أنجلس"وقد أفادني كثيراً كتابه"جذور العائلة والدولة والملكية الخاصة"ولكن تجربتي العملية كانت المصدر الأول، وأنا كرجل أقوم بنضال كبير ضد هيمنة الرجل، وحسب اعتقادي فإن وضع الرجل القائم لا يمكن القبول به، والأوضاع التي تواجه المرأة في الوقت الراهن من نوع الرجولة وهيمنة الرجل يجب أن تتسبب في تمرد كبير داخل إطار المجتمع وهذا مبدأ

بالنسبة لي، وأنا أقيم المرأة التي لم تستطع اختراق إطار المجتمع الخاضع لسيطرة الرجل، أو لم تحارب في سبيل ذلك على أنها أمة، وبناء على ذلك لا يبقى لها علاقة لا بالحب ولا بالمودة، وضمن هذا الإطار فلا أرى الرجل الموجود الذي يستحق أن يحب أو أن يكون محبوباً، فهذا هو مبدأ فلسفتي وكذلك لا أحب الظالم وإنني الآن أقوم بالضغط على الفتيات والرجال وأنت رأيت ذلك بنفسك، فنقول للفتيات:"كيف تسمحين لرجل يشبه الوحش أن يتربع وكيف تحملينه؟ فهو رديء لهذه الدرجة وعنيف وساحق ومهين لهذه الدرجة، فكيف ترتضين لهذه العلاقة الجليلة والمقدسة بأن توضع تحت الأقدام، وتتعرض للإهانة، فكيف تقولين نعم لمثل هذا الوضع". وعقلي لا يستوعب حتى الآن أن ترضى فتاة -مهما كانت قروية أو مدنية متعلمة أو أمية- بأن تسحق بهذه العلاقة ولا تشعر بها؟... يمكن أنها تشعر ولكن لا تعلم ماذا تفعل وحتى إذا اعترضت فلا تنجح وتبقى بدون حل، ومنذ طفولتي وأنا أحلم وأفكر في وضع نظام لهذه القضية، فالرجال كانوا يأتون إلى مكان الاجتماع وشوارب جميعهم مفتولة وأنت تعلم أن الشوارب المفتولة هي ظاهرة من ظواهر الرجولة، عندها كنت أقول لنفسي:"ماذا فعل هؤلاء حتى يقوموا بفتل شواربهم"لآن مؤخرة جبهاتهم كلها أعمال فارغة، وأوضاعهم غير مساعدة لعمل أي شيء، لذا يقومون بفتل شواربهم فقط، ومنذ ذلك الوقت نشأ لدي رد فعل ضد فتل الشوارب وأصبحت غير معجب بالرجل.

والآن هناك بعض النساء يعارضن هذا النوع من الرجال، أما أنا فأزدادُ حنقاً ضد الكثير من مظاهر الرجولة، وأقصد أنني أضع نفسي في مكان المرأة، وأقول في نفسي"كيف يستطعن الحياة مع مثل هذه الرجولة"وبصراحة أنا أرى ذلك رديئاً جداً، فحياتي أمام الناظرين وألا ألطخ نفسي بشيء ردي وأعمل على أن أحافظ على نظافتي وأنا أهتم بالفتيات الجديدات، وأنتم تعلمون أنهن يأتين إلينا بالآلاف، والكفاح لازال مستمراً والرجال خاضعون للنظام ولكنهم لازالوا غير مقبولين، ونحن نقول لهم: يجب أن تصححوا أوضاعكم بأي شكل كان، والآن هناك الرجل إلى جانب المرأة في صفوف جيش الكريلا ولا أحد يستطيع أن يسيء إلى الآخر، ولا يستطيعون إقامة علاقات من هذا النوع، وأي اعتداء يفتح المجال أمام قضايا كبيرة، لأننا في طريقنا إلى إنشاء وإنجاح طراز جديد من هذه العلاقات، ونحن مضطرون إلى ذلك كثيراً.

• أعتقد ان هذه مرحلة جيدة جداً. حسناً، فقد قرأت عن بعض التطبيقات العملية حول هذا الموضوع فهل هذا صحيح؟

– في هذه التطبيقات لا نستند على أسس العلاقة الجنسية. لأن استخدام هذه العلاقات بشكل فوضوي يتسبب في خيانة المهام ويجري التطبيق على هذه الأسس، أي أن هذه التطبيقات قد جرت بسبب الخيانة الملقاة على عاتقهم، ونرى أن العلاقة الجنسية هي التي كانت السبب في ظهور مثل هذه الخيانة واستخدمت كأداة لها.

إن قيمة الحرية في ثورة ما مرتبطة بقيمة حرية المرأة في تلك الثورة، ومستوى الحرية لدى مجتمع ما مرتبط بمستوى حرية المرأة في ذلك المجتمع

• هل هناك تطبيقات مشابهة قائمة؟

– ليس كثيراً، فقد استطعنا تطوير المفهوم الجديد. وفي تنظيم العلاقات على أسس جديدة هناك توجه إيجابي كبير وكثيف، وعندما نتحدث عن الحقيقة الكردية فإننا نحاول تحليل العائلة والمرأة الكردية بشكل واسع ، ويجب علينا التفكير في بعض الاسس السليمة للعلاقات الطبيعية وأول هذه الأسس أن يكون وطنياً إلى آخر درجة، ثانياً: أن يكون متزوجاً مع الوطن وحرية الشعب. وثالثاً: أن يكون متزوجاً مع نهج الطليعة الحزبية. ورابعاً: أن يقوم بواجبه على أكمل وجه حسب الأسس الثلاث السابقة، ثم بعد ذلك نستطيع أن نضع مفهوم لعلاقة الرجل والمرأة، ويجب أن يكون إثبات ذلك ليس بالكلام فقط وإنما في الحرب ومن خلالها وهذه المبادئ مهمة جداً بأكملها.

• أخي "APO" هل نستطيع أن نفهمها على الشكل التالي:"الشخص يجب أن يرتفع بنفسه أولاً، ثم بعدها يكسب الحق في التفكير بمثل هذه العلاقة؟.

– طبعاً جداً، فحتى المجتمعات البدائية، عندما كانت تريد تزويج أحد أبنائها، كانوا يطلبون منه أن يصطاد حيواناً وحشياً، وكانوا يقولون اذهب إلى الغاية واقتل الحيوان الفلاني أو العدو الفلاني حتى تمنح حق الزواج وأنا الان اقوم بتطبيق هذا المبدء على نفسي فإذا كان الزواج حقاً من الحقوق فيجب أن يستند هذا الحق إلى سند تاريخي.

فالأولاد في كردستان هم مشكلة ولا تملك بيتاً ولا عملاً، ولهذا فالزواج في كردستان وفي هذه الظروف عملاً سيئاً وشنيعاً وفي تركيا فثلث العائلات أو ما يقاربها تضطر لأن تبيع نفسها، وأنتم تعلمون ذلك وهذا يشكل خللاً أخلاقياً كبيراً.

• مع الأسف هذا صحيح، فالفاحشة قد كثرت.

– هذا مخيف جداً ووضع مرعب، والارتباط بالمبادئ الإنسانية يجعلنا نرى ذلك. تزوج ثم اعرض زوجتك أو ابنتك للبيع، هذا حادث رهيب، وإهانة للحياة ما بعدها إهانة، ولكن هذا يحدث أمام أنظار الجميع فإذا كان هناك من يرضى بذلك، فهو مرفوض بالنسبة لي تماماً، وإذا تطلب الأمر فإنني أستطيع الوقوف في وجه الإنسانية والحياة لأمنع هذه الإهانة. وهذا هو مبدئي وعلاقاتنا في مسألة الزواج لها علاقة مباشرة مع الحرب، فعندما أستطيع ضم إحدى الفتيات إلى صفوف حزبنا فهذا علاقة وثيقة بحربنا، وإن ما يثلج صدرنا ويرفع من شأننا هي هذه الحرب التي نخوضها، وهن يستمدان الجرأة من الحرب ويأتون إلينا، هذا جيد ويجب أن نقيم ذلك على أساس مستقيم، فالرجال والفتيات ينضمون إلينا لهذا السبب، ويجب أن تستوعب ذلك، والحل يكمن هنا أيضاً وهو الحرب وتحرير الوطن وحرية الشعب وبنية حزبية سليمة.

وكل هذا على علاقة وثيقة ببعضه، وهي مفاهيم وقوانين، والذي يتطلع للوصول إلى هذه العلاقات يجب أن يكون وطنياً حقيقياً ومحارباً شعبياً جيداً وحزبياً سليماً، وأقول لهم"يجب أن تثبتوا أنفسكم وبعدها نكون أول المصفقين لكم"فهذا هو قانون العشق لدينا، فانجحوا لنصفق لكم، فإذا أثبتت الفتاة والرجل نفسيهما في هذا الموضوع، سنكن لهم أكبر الاحترام، ونحن نريد لهذه الأمور أن تسير في هذه الاستقامة، وهذا هو المبدأ الذي نتمسك به.

وأكثر من هذا المبدأ، فإننا نطبقه في الممارسة العملية، والآن هناك سباق واضح حول هذا الموضوع، ليستطيع كل واحد أن يحترم الآخر حسب ارتباطه بالحرب، وهذا يفتح الطريق أمام الفتيات ليخضن الحرب الكبيرة ليس بالاساليب الاقطاعية بل بانضمامهن الى الحرب وتطوير هذه الحرب لفرض أنفسهن.

• هذا جميل جداً، إن هذا يجعل العشق والحرب يتطوران سوية.

– عندما نتحدث عن الواقع الكردستاني، فلو لم تكن هناك حرب، ولولا "PKK" لما استطاعت الفتاة الكردية أن تخرج من بيتها إلا بالزواج، وأعتقد أن الزواج في الواقع القائم وداخل إطار النظام يضع نهاية لأية شهامة أو شجاعة قد تكون موجودة، وإلى جانب ذلك فأنا لا أحسب القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وإنما أتناول الموضوع على صعيد المحبة فقط، فإذا كان الشخص منقطعاً عن الوطن وعن حرية الشعب ومعارضاً لهذه المفاهيم فإنه يقتل الحب، وأنا لم

أتناول هذه المواضيع نتيجة لاستفزاز أو نتيجة التمسك بناحية ما، فحدث الحب هو موضوع مطروح للعلم والمعرفة"الحب وضع نفسي مميز"وأنا أنظر إليه علمية، والمبادئ الميكانيكية لا تستطيع تفسيره، فضلاً عن أن الحرب تجعل الإنسان جميلاً من حيث المظهر.

• ليس لدي أي شك حول ذلك، لا يوجد شيء يجعل الإنسان جميلاً أكثر من الحرب، ولنفترض أنهم عملوا بهذه المبادئ الجميلة وقاموا بالمطلوب على أكمل وجه ثم عشقوا بعضهم فهل هذا سيطبق في الحرب العملية؟.

– تعلمون أن هناك مراحل في أي علاقة، ولنقل عن هذه المرحلة بأنها مرحلة التزهر، أي أن هذه المرحلة تحمل العلاقات إلى درجة ما. وكلمة التزهير معناها سيء باللغة التركية ولكن في الحقيقة هي كلمة جميلة، وتعني مرحلة الاقتراب والتعرف، وقد تقولون لي كيف يكون هذا مبدأ، ولكن حسب قناعتي فالمرحلة التي وصلتها كردستان من التحرير تتطلب هذه الخاصية في العلاقات ويجب أن نقييمها حسب تلك المرحلة، وأعتقد أن قيمة الحرية في ثورة ما هي مرتبطة بقيمة حرية المرأة في تلك الثورة، ومستوى الحرية لدى مجتمع ما مرتبط بمستوى حرية المرأة في ذلك المجتمع، ونستطيع تعميم ذلك بعض الشيء فمستوى الحرية لدى أية حركة وأي حزب وأي شخص مرتبط بمستوى علاقته بالمرأة، فالعلاقة الحرة التي تقوم بينه وبين المرأة تحدد مستوى الحرية لدى ذلك الحزب، وهذا يوضح مستوى الحرية لدى الشعب وتلك توضح مستوى الحرية لدى ذلك المجتمع بشكل عام، وبناء عليه فتطوير العلاقات الحرة مع المرأة يبين مستوى الحرية لدى "PKK" ومنه نستوعب مدى المساواة الأساسية الموجودة، وإذا أحست المرأة بأنها حرة فإن ذلك يبين مستوى الحرية لدى "PKK" .

• إذا بقي الرجل والمرأة لوحدهما واستطاع الرجل أن يتخلى عن أخطاء تراكم السنين، والثقل الايديولوجي واعتبر نفسه مساوياً للمرأة، فإن هذا يعتبر معجزة كبيرة.

– طبعاً إنها معجزة، أنا أيضاً إنسان ولدي رغبات كبيرة وأقولها لكم بصراحة، إذا كان هذا الوضع هو موضوع بحث، فإنني قد وصلت إلى الرابعة والأربعين من عمري، ورغم ذلك فأنا أحس بأنني مضطر لأن أطور فكراً جديداً أكثر من أي فيلسوف كبير، فإذا تمسك الإنسان بالرغبات وأصبح تابعاً لها فإنه يخسر في السياسة ويتحطم، وإذا تخلى عن عواطفه فيتحطم أيضاً، وهكذا فنحن في تناقض يصعب الخروج منه، وأود القول بأن ميزة السلطة والإعجاب وقوة

الجمال لدي هي في مستوى متقدم، وفي هذا الموضوع لن أكون مزيفاً ولن ألطخ نفسي، والفتيات والرجال قد يستطيعون فعل ذلك، أما أنا فلا أستسيغ هذا الأمر وسأضرب بدناءة الجميع في وجوههم، وتلاحظون مدى أهمية العلاقة الحرة والجمال.

• لقد استفدنا من هذا اللقاء كثيراً، ولم أكن أعرف اهتمامكم الكبير بمحبة الانسان، وحقيقة فإن هذا اللقاء كان أفضل من لقاءنا السابق وأكثر بهجة ورونقاً.

– الانشغال مع الإنسان هو عمل فني بالنسبة لي، فأنا أتناول الحدث بشكل شامل، وأقوم بتحليل دقيق وبشكل لا يخطر على بال أي رجل أو أية امرأة من ناحية الخيال والعلم والأشكال العملية، وهناك تطور كبير في جهودي ولست فاقداً للأمل. قبل قليل قلتم"ربما فقدتم الأمل"قد يحدث ولكن لا زلت محافظاً على أملي وقد لا تكون هناك امرأة تحقق آمالي ولكن ليس مهماً أبداً.

• لو كنتَ أميراً من أمراء الأكراد القدماء، ربما وجدت أميرة من عشيرة أخرى.

– كلا، فهناك إمكانيات كثيرة من جميع النواحي الشخصية لتلبية رغباتي، ولكنني لا أرضى بها جميعاً لأنني لا أرتضيها لنفسي، وأنا في مستوى أستطيع الدخول في أي شكل يعجبني من الحياة وحققت ذلك بإمكانياتي الشخصية، ولكن لدي مفاهيم ومبادئ وقواعد وأنا مرتبط بها ولن أستطيع البقاء بدونها.

• أنا أستوعبكم، الحب رغبة وتطورهما سوية يعني التكهرب.

– بل أكثر من ذلك، إن حدث الحب هو فن، والمودة فن، وموضوع الحب والمحبة يجب أن يهتم بالفن، وموضوع الحب هو موضوع فني، ويجب أن يكون صاحبه ممثلاً، وكلمة الفنان في تركيا حولوها إلى معنى سيء وأعتقد ان الثوري هو أفضل الممثلين، وكما تعلمون ان كلمة الفنان تأتي من الفن أي ان الممثل هو الفنان، والانسان يجب أن يكون فناناً حتى يستطيع فهم حدث الحب، فإلى أية درجة نستطيع أن نحب شخصاً ليس له علاقة بالفن؟ وطبعاً فأنا لا أحب ممثلي"يشيل جام" وأرجو أن لا يفهمونني بشكل خاطئ، فإنني أنظر إلى"يشيل جام" نظرة علمية وأحاول فهم ممثليه والوصول إليهم عن طريق هذه النظرة، والأهم من ذلك أن لا نخون الجمال وأن لا نتخلى عنه وأن لا نغتصبه بل أن نحترمه كل الاحترام. وأن لا نستخدم قوتنا وقدرتنا السياسية في طريق السوء، وهذه المبادئ مهمة جداً، فبعضنا يستخدم الجمال بطريقة سيئة جداً ويحطمونه،

وفي النتيجة أريد الوصول إلى النقطة التالية وهي: في إطار المحافظة على إحترامه، إذا استطاع الرجل أن يفرض نفسه على المرأة التي تفرض نفسها أيضاً ضمن هذا الإطار فإنه يستحق التصفيق منا ويجب علينا أن نبارك لهما في حريتهما الكاملة.

• كلامكم صحيح وأنا متفق معكم، حسناً قائدي: هل تفكرون في القواعد الداخلية؟ وهل هناك مثل هذه القواعد انظروا أنا لا أحب كلمة الزواج ولكن لا توجد كلمة أخرى في لغتنا، فما هي قاعدة العيش المشترك؟ أي هل هناك إدارة صارمة في الداخل؟... وكيف سيتم الفراق فيما بعد. هل فكرتم أنتم والحزب حول هذا الأمر؟

– أستطيع التحدث عن أفكاري الشخصية أكثر من أفكار الحزب. لنقل نظام البيت وليس نظام الزواج.

• أما أنا فأقول العيش سوية لأنني لا أريد أن أقول الزواج والزوجة.

– نعم إنه مصطلح سيء، ومع الأسف هناك مثل تركي بهذا الصدد يقول:"لا تنقص العصا من ظهر المرأة والمولود في بطنها"فأنا أنفر من هذا الكلام، وهو كلام سيء جداً.

• نعم فكل كلامنا وكل شيء لنا مليء بالشوفينية الرجولية.

– قد يكون التسلط ولكن ليس لهذه الدرجة"العصا على ظهرها والطفل في بطنها"إنها إهانة كبرى وكذلك كلمة الزواج والزوجة. ففي مخيلتي - ولا يهم إن تحققت أو لم تتحقق - وفي علاقاتي هناك قوة الظهور وقوة العمل، والكادر، والتقدم، فإذا دخل شخص في مثل هذه العلاقة يجب عليه أن يضمن قوة اجتماعية كبيرة، فإذا خرج عن المجتمع ووضع المجتمع في وضع ضعيف فإن علاقة الزواج في هذه النقطة سيئة جداً. وأنا أحترم الزيجات القائمة ولا أريدهم أن يفهموني بشكل خاطئ، ولكن أن تتدلل المرأة على أنها خانم، وأن يتدلل الرجل على أنه سيد، فأنا أرى هذا الوضع هدراً للإنسانية بل وتآكل للقيم الإنسانية، فالمرأة يجب أن تكون مهيوبة "كوادرية" تملك إرادة قوية وتستطيع أن تحكم وذكية، فهذه الخواص كلها يجب أن تجتمع فيها، فالإنسان من غير إرادة لا يمكن أن يكون محبوباً، بل ويجب عليها أن تكون مهيمنة ولكن لا أن تسيء إلى نفسها ومحيطها وتتحكم بل وتتسلط بعلاقاتها، ولا أن تكون ممسوخة وسلبية. والإرادة طبعاً هي جزء من كل هذا وبهذا تكون فعلاً جزءاً من الحياة الرائعة، فأنا أنفر

من المرأة التي تخجل وتتلملم أمام الرجل، فالرجال يمكن أن يقيموا امرأة من هذا الطراز بشكل خاطئ جداً، ولكن رأي هو: يجب أن تكون المرأة بتلك الصفات حتى لا يستطيع الرجال السيطرة عليها ليستخدموها بشكل سيء ويعاملوها على أنها مال وملك لهم، وبدلاً من ذلك تستطيع إضافة جهدها إلى جهده وتصبح صاحبة هذا الشرف. فالانضمام و الزواج من امرأة فيها هذه الصفات هو شرف كبير وهو الحياة وهي سنة الحياة، وهكذا تتحقق مشروعية الزواج أيضاً وأن يكون هذا الزواج مبعثاً على الفخر، ويجب ان يكون الرجل لائقاً لمثل هذا الزواج بأعماله وليس بنقوده ووظيفته وإنما بالشهامة والحلم، وعليه أن يتصف بهذه الصفات، وبالنسبة لي فإن هذه الأمور كونية وليست لأجل كردستان فقط.

• حسناً، ولكن كيف سيكون شكل هذا الزواج؟... أي هل سيمسكون بأيد بعضهم ويسجلون أسماءهم بأحرف كبيرة للتعبير عن عشقهم الكبير والإعلان عن زواجهما. أو أي شيء آخر؟...

المرأة اكبر من ان تعيش منحطة او ان توضع بدلاً من نباتات الزينة

– لن تكون بهذه الأشكال كلها، بل لن تكون هناك بداية ولا نهاية لهذا الزواج.

• هذا ما أريد سؤاله.

– قلت للرفاق:"إن بعضكم متزوج من غير أن يدري وبعضكم الآخر مطلق من غير أن يدري"وقد تحقق نوع من الزواج داخل "PKK" وليس لهم علم بذلك. وقد يدرون غداً بشكله، فحقيقة نحن قد خلقنا نوعاً من الزواج... أليس كذلك؟... أما شكله ومظهره فهو غير مهم، فمثلاً أنا قلت"أنا متزوج ليس من امرأة ولكن متزوج من حرية المرأة". ففي اعتقادي يجب أن يكون الإنسان مرتبطاً من الداخل بالحب والجدية والترابط، وإلا فالإمساك بيد فتاة والظهور أو التظاهر أمام الناس فأراه سطحية وأستصغره.

• هذا هو الصحيح، فالمظاهر والشكليات بدون جوهر هي حياة ذات وجهين.

– إنها ذات وجهين إلى آخر درجة. فقد يكون من الداخل خراباً ونتيناً. فقضية مسك اليد لا تكفي بل ويمكن التعمق في هذه العلاقة، فكثير من الذين يظنون أنفسهم متزوجين اراهم غير متزوجين، فاذا كنتم تتحدثون عن الزواج الحقيقي فيجب البحث عنه في الإطار الذي رسمته، فالحدث الذي يخفي الدناءة كل أنواع الابتعاد والتنافر هو ليس زواجاً بل إنه"نفاق".

• إذا ارتضت المرأة مثل هذا الزواج فهي امرأة للبيع لأن ذلك يدخل ضمن العلاقات التجارية.

– نعم... إنها تستخدم قسراً، ولذلك فهي دناءة كبيرة للرجل فكيف لي أن أحترم تلك العلاقة؟... ولو استطعت لفسخت كل أمثال هذه الزيجات في يوم واحد، ولهذا فقد ابتعدت من زواجي ولا زلت أبتعد وأكبر عذاب بالنسبة لي هو الزواج، فلو كبلوني بالسلاسل لن يستطيعوا فرض مثل هذا الزواج علي، وقد تحدثت لكم عن رغباتي فأنا أريد أن ترتبط كل الأنوثة بمفهومنا وأنا أربطها، وسأطور ارتباط المرأة بشكل مذهل، وطبعاً سأحترم جداً هذا الارتباط الذي سيكون بمحض إرادتها حتى تكون هناك إمكانية التطوير، وأنا بهذا العمل أنتقم من المجتمع الذي أوصل هذه العلاقة إلى الحضيض، وهذا هو رد فعلي وأنا في وضع الهجوم الآن لأن في وطني الإنسانية والجمال تتعرضان للإبادة والسحق، وأنا لست مغفلاً حتى ألتهي بالطعام والنساء فإنها لا تروي غليلي، فهناك قدر شعب وقضية تحريره، فكيف أستطيع الغوص في الدناءة والانحطاط؟.كلا فاننا سنصنع الجمال الكبير وهذا هو جوهر الفن، وسنخلق علاقة الشهامة فهذا هو الشيء الذي يشبعني، وأنا أدعو كل الناس إلى هذه الرقصة وهذه اللعبة، ولنرى من يعجب من.

• عادة أزور أخواتي الأكراد كلما زرت لندن وستراسبورغ، ففي نيروز هذا العام تحدثت في ستراسبورغ موجهاً كلامي للنساء"أشكرن حركتكن لأن رجالكن لم يكونوا يعجبونكن وإنما كانوا يركضون وراء الأجنبيات أما "PKK" فقد هدم ذلك وحرر المرأة"فوقف الجميع وأصبحوا يصفقون.

– نعم، إن النساء يرون في هذا تطوراً كبيراً، وأستطيع أن أجعل الرجال يعبدون النساء.

• الرجل أيضاً يحس بكرديته بعدها يقول أنا انسان وعندما يقول ذلك يبدأ بحب المرأة.

– طبعاً، فأنا أقول بأن المرأة بالنسبة للرجل هي الوطن والحياة بذاتها، وأجعلها في هذا الوضع عن طريق الحرب الكبيرة وبالحزبية وبالتنظيم وهي تعرف بأن هذا هو طريق الكسب، لذا فهي ستضطر إلى الحرب ولولا إمكانياتي الكبيرة لما تحقق ذلك.

• ولكن أخي "APO" المشاعر الدينية التي كانت في طفولتكم ألا تتعاظم

من فترة لأخرى؟ وأقصد أن تلك المشاعر كانت موجودة لديكم، فأنا أرى أنكم ترفعون المرأة إلى السماء.

– تعظيم المرأة المنكوبة عمل جميل جداً، وفي هذا الموضوع أنا لا أريد أن أكون آلة بيد الرجل الذي فرض مواقفه على المرأة منذ عصور بعيدة.

• صحيح ذلك مفهوم، ولكن أنت تقوم بتقديس المرأة.

– كلا أنا لا أقدسها، بل إنني أجعلها تعمل، فجميع السيدات تعملن كالفدائيات.

• العمل غير مهم.

– قد يكون، ولكني أرى سيطرة الرجل وبعض رواسب أفكاره، واليوم قد حطوا من شأن المرأة كثيراً وجعلوها تشبه نباتات الزينة، وأرى أن ذلك لا يليق بالمرأة، فأين الكلام الذي يقول:"إن المرأة جزءٌ من الرجل"وفي رأيي إذا استطاعت المرأة أن تجد نفسها عندها تكون جزءاً من الرجل. وقد تقول لي إنك متطرف للمرأة كثيراً، كلا، ولكني أقيم المرأة بشكل واقعي بحيث تجد المرأة مكانها الحقيقي في المجتمع، وبعضهم يستخدم تعبير مجتمع الجنة أو مجتمع السلام أو مجتمع المساواة، ويمكن أن تكون الحرية أيضاً لا بأس بها في ذلك المجتمع ولكن موضوع ماهية المرأة مسألة مهمة جداً، وأنا لا زلت أبحث عن ذلك وأريد بعض الثقة ولست خيالياً وأنا أحارب انحطاط المرأة وأنا متأثر بذلك، ويجب أن أكون مؤمناً بجوهر القضية.

ومن كلامنا هذا نصل إلى النتيجة التالية، نلاحظ العلاقة بين خيالات الطفولة والسياسة وكذلك العلاقة بين أن يقوم شخص بتعريف نفسه والطريق المؤدي إلى تعريف الشعب، وحرب شخص واحد ومحاربة الشعب لهذا الشخص نراها جميعاً مترابطة بشكل واضح، وكذلك تتباين علاقات القيادة المختلفة والاعتيادية منها وكذلك علاقة القوة بالضعف التي حاولنا إحضارها، تكمل الموضوع أيضاً، وقد استخدمت تعبيراً أقول فيه عن الشعب الكردي:"إنه شعب تحول إلى نساء"وأستخدم تعبيراً آخر من فترة لآخرى وهو"شعب تحول إلى أطفال"وأقول ذلك عن نفسي أيضاً، أي إنني أضع نفسي مكان الطفل والمرأة حتى أستطيع الحصول على النتائج، ولهذا فالمرأة والطفل ليسا أشياء سيئة، وأحاول تعريفهم من جديد وبطريقة صحيحة والحفاظ على وطنهم وشخصيتهم بنضال عال المستوى، ويمكن أن تقولوا عن مثل هذا الكلام إنه اعتراف صريح، فحسب رأيي يجب على كل ثوري وبالأخص الاشتراكي أن يكون مرتبطاً بمبدأ

الانفتاح، ويمكن أنني استخدمت بعض المصطلحات بشكل متطرف أو في مكان غير مستحق، ولكن الجوهر يتعلق بالمجتمع الإنساني بأخطائه وصوابه وإيجابياته وسلبياته، فيجب أن يكون كل شيء مجرد حتى نفهمه بشكل واضح، والعلم يدعو إلى هذا وتطبيق هذه الأمور ذو فائدة كبيرة ونحن نشكل طليعة ذلك.

• في الحقيقة انا أحس بذلك فيما أقرؤه، ولكن سماعه مرة ثانية شيء جميل جداً.

– وفي هذا الموضوع يقول بعضهم إن الناس تناقش "APO" كثيراً، وأنا لا أشعر بالفخر من هذا النقاش ولا أتأسف عليه. ونقاش "APO"هو نقاش الانسانية، و "APO" هو حكاية شعب وصلَ إلى نقطة النهاية من"الناحية الاجتماعية والطبقية"وانبعاثه مرة أخرى، وقد يعتب بعض الناس عليّ، ويروني بسيطاً وبعضهم يراني جميلاً، فأنا أتركهم على ترجيحهم، ولكن لابد من التقييم بشكل سليم، فأنا محارب في هذه المرحلة والتقطت بعض القوة وهذه القوة حصلت عليها من العدم، وإذا تخيلتم كيفية حصولي عليها ستعرفون بأنني سأستخدمها بشكل مدهش وبشكل عادل، وفي محلها.

•أنا أعرفكم وأحبكم وأعرف بل ومتأكد بأنكم لم تستخدموا هذه القوة بشكل سيء

– طبعاً فإني سأستخدمها لصالح المظلوم والجمال والجهد والشهامة وسأحارب بها ضد كل من يقف أمام هذه القيم، ولا أريد من أحد أن يفهمني بشكل خاطئ، أنا منفتح فليعرفني صديقي وليعرفني عدوي كما تحدثت عن نفسي وقد يقتلونني، كما تحدثت عن الأزلية، فلو قرأ أحدهم أفكاري ويحاول فهمي سيكون صديقي لألف سنة، وأنا أبني صداقاتي على هذا الأساس منذ الآن. والذين يستشهدون ببطولة هم أصدقائي لألف سنة فالرجال والنساء تحولوا إلى مقاومين عظماء، فإن هؤلاء جزء مني وأنا ممثلهم الذي لا يزال يقف على قدميه، ولا شك أنه سيخرج شريف بعدي، فإذا ظهر سيصبح جيداً ويجب أن يخرج، وضمن هذا الإطار فمن أين يأتي الموت فليأتِ، فليس مهماً لأن هذا نصرٌ، ونصرنا هو انتصار للإنسانية.

• حسب اعتقادي لن يمسك سوء، وإن حدث ذلك فإن النار الذي أضرمها "PKK" لن تنطفئ وستدوم.

– نعم، لا تنسوا هذا الانتصار واحترموه وليكن الشعب التركي وشبابه وفتياته

لائقين بهذا الانتصار أيضاً، حينها من أين يأتي الموت فليأت هذا لا يهمنا، ولي طلب آخر واستوعبوا هذه الحقيقة جيداً، هناك بعض الانتصارات وهي لكم وهي انتصارات جيدة، وحقيقة فهناك الجمال والأخوة والانضمام الكبير وهناك الحياة الكبيرة فلماذا تبقون بعيدين عنها، انظروا إلينا فأنا الذي أظهرت نفسي بهذا الشكل فكيف أكون عدواً لأحدكم وكيف لا أسهل الحياة لأحدكم وكيف لا أجعلكم مفعمين بالجمال، وكيف لا أحولكم إلى رغبة وسيل عارم من الحب؟...

كل هذا جميل وننادي من أجله، افهموني أكثر من أي وقت مضى، أحسوا بنا لنرفع الإنسانية إلى درجات أعلى.

• **نعم جميل جداً ولطيف جداً**.

الفصل الثاني

إن من يعتقد بأن ثورتنا هي ثورة سياسية بحتة أو أنها تهدف للوصول إلى السلطة بالطرق العسكرية يعبر عن مدى نظرته الضيقة

• عزيزي القائد، نتابع حديثنا الشيق، بعد أن تحدثنا عن طفولتكم ووالدكم وضعفه وعن مصدر قوتكم، ووالدتكم المشاكسة، والهموم، وهجرتكم عن القرية، وحول اضطهاد الشعب الكردي، وعن الصعود والتعالي وشخصية الإنسان، وتطرقنا إلى موضوع المرأة واضطهادها أكثر من غيرها باعتباره الموضوع الذي شغل بالكم، إلى أن وصلنا للنقطة التي ربطتم فيها خلاص كردستان بخلاص المرأة الكردية، بل وربطتم خلاص الإنسانية بخلاص المرأة. والآن، نبدأ حديثنا عن القوى التي تعتقدون بأنها قادرة على خلق الإنسان الجديد، سواء أكانت تركية أم كردية، رجلاً أو امرأة فما هي هذه القوى؟. وأريد أن أوضح بأنني متابع جيد لنشاطاتكم وأقرأ ما تكتبون وأسمع ما تصرحون به، ولهذا سأسألك سؤالاً آخراً كنت أرغب فيه منذ أن قرأت رسالتكم التي وجهتموها بمناسبة / ١٥ / آب، فعلى ما أعتقد وأنتم تخاطبون أعضاء الحزب، قلتم:"الحرب والنصر ليسا مهمان بالنسبة لي بقدر أهمية خوضكم لهذه المرحلة"وتقصدون:"إن خوضنا غمار هذه الحرب أهم من كل شيء"والذي فهمته من هذه العبارة بأن القائد "APO" ينظر إلى الحرب على أنها وسيلة من وسائل تغيير الإنسان، فهل هذه هي نظرتكم؟... وطبعاً تستطيعون الإجابة من حيث شئتم، فخلال الاجتماعات التي عقدتها في أوربا في هذا الصيف طرحت مصطلحاً جديداً هو الثورة الثقافية الآبوجية ـ بعد اطلاعي على العمل الذي تقومون به ـ فكيف ترونها؟ وما هي آليتها؟ وما هي قواها؟ وكتبت في مقال آخر"لغز الهوية الاشتراكية لحزب العمال الكردستاني "PKK" فهل هذه قواها؟ فإذا كانت كذلك ما هي هذه الهوية الاشتراكية؟ وما هي الجغرافيا التي تفكرون في تطبيق هذه الاشتراكية عليها؟.. أرغب في أن يبدأ حديثنا من هذا الموضوع، ولننطلق منه إلى حزب العمال الكردستاني "PKK" ولنبحث في تكوينه ونظرته إلى قضايا اليوم، وإلى أي مدى يمكن اعتباره قدوة للحركات الثورية الأخرى، وموقفه من الأحزاب الثورية ومشاكلها، ونظرته إلى حزب الله، والعلمانية، وإلى الدين، والنقطة الأساسية التي أود أن أبدأ بها هي: أننا تطرقنا خلال حديثنا إلى عائلتكم وولادتكم، وتسامي الإنسان الكردي والمرأة الكردية، فما هي العوامل والقوى التي تدفع إلى هذا التسامي؟.

وأكرر باختصار بأن أحد هذه العوامل الذي شرحتموه حسب فهمي، هو أنكم تنظرون إلى هذه الحرب ليست كوسيلة لتحرير كردستان قط، بل لأن الإنسان الكردي عندما يخوض هذه الحرب يتغير، هكذا فهمت.

– من يعتقد بأن ثورتنا هي ثورة سياسية بحتة أو أنها تهدف للوصول إلى السلطة

بالوسائل العسكرية يعبّر عن مدى نظرته الضيقة، وهي بعيدة عن استيعابنا، فحقيقة نحن نهدف إلى الإنسانية والكمال ونأخذ أساساً لثورتنا، وأستطيع أن أبدأ من نفسي مرة أخرى لأصل إلى التحاليل الإنسانية، والوضع الإنساني هو وضع يصعب قبوله، ليس من كونه واقع تحت التحكم الإمبريالي فقط، بل لأن ثقافة الطبقات المتحكمة على مر التاريخ وما خلفته من نتائج على نمط الحياة هي التي تتسبب في ردة فعلي.

• إنه لا يعجبكم أحداً، لا الكردي ولا التركي ولا حتى الأوروبي، أليس كذلك؟

– نعم أنا أقصد وضع الإنسانية جمعاء، فهذا الوضع يجعلني متوتر الأعصاب وغاضباً، وأراه خطراً أيضاً، والشواهد كثيرة، فالظلم التاريخي والأنظمة الدموية والضرر الذي يلحق بالطبيعة يجعل الكرة الأرضية غير قابلة للعيش، وكل هذه العوامل تجعلني لا أتذوق الراحة، وكما أنني أرى بأن الخطر النووي الذي يهدد البشرية كسيف ديمقليطس عار وإهانة للبشرية وأسوأ أنواع الرعونة، ولا يوجد ذنب أكبر من أن تمارس سياسة كهذه وتتطور في ظلها، وأنا لا استطيع أن أتقبل هذا وأرى أن الحياة في مثل هذه الدنيا غير طبيعية، ولا يمكن أن أعيش براحة والطبيعة تتعرض للتخريب بهذا الشكل السافر، فضلاً عن أن النظر إلى البشر على أنهم قطيع أو حبات رمل نظرة غير مقبولة وصعبة.

• أي أنك تقصد الجرف من طرف ورميه إلى الطرف الآخر؟

– هناك تآكل كبير للإنسانية، فالقيم العليا تتعرض للفناء، وفئة قليلة تتسلط على البشرية وتنهب خيراتها... أنا أسمي هذا الوضع بانتشار السرطان،لأن المجتمع يتحول الى مجتمع استهلاكي والمجتمع الاستهلاكي يعني السرطان, ومهما كانت الجهة التي ننظر منها فإن هذا المسار سيؤدي في حال استمراره إلى الفناء البشري والقضاء عل جنس الإنسان، وطبعاً أنا لا أتحدث عن المحشر أو يوم القيامة، ولكن كمراقب يقظ أرى بأن الإنسانية ستنتهي بالعلل والأمراض الإنسانية وليس نتيجة آفة طبيعية أو خلل في المجموعة الشمسية.

• تقصد أن المجتمع الاستهلاكي سيستهلك الجنس البشري.

– النهاية ستكون نتيجة للأمراض الاجتماعية. هذا هو مفهومي الفلسفي، فسرطان البيئة ماثل أمام أعيننا والمجتمع الاستهلاكي حول كوكبنا إلى مزبلة، والابتذال في العلاقات الجنسية فتح الباب أمام ظهور كارثة تسمى الإيدز، والتزايد السكاني إذا استمر بهذه السرعة سيغطي الكرة الأرضية ويجعلها غير

صالحة للحياة، والمهتمون بالشؤون الإنسانية لا يستطيعون النوم الهنيء، وكل هذه الكوارث باتت على الأبواب... قد تقول لي "بدلاً من أن تخرج العصا التي في عينيك تحاول إخراج القذى من عين الآخرين" ولكن بالنسبة لي إن البشرية هي وحدة متكاملة، ولو فقدنا اهتمامنا بالمشاكل البشرية، لن نكون جادين في الاهتمام بشعبنا، وحتى لو حاولنا فلن نفلح في خلق الإنسان الجديد.

• عندما تحدثنا عن طفولتكم، ذكرت أن أهل قريتك كانوا يقولون عنك "إن ولدنا عبد الله قد قطع حبله" ولو سمعوك الآن سيقولون: "إن APO هو ذاته، وهو يفكر الآن بخلاص البشرية ! كنا ننتظر منه أن ينقذ نفسه إلا انه تركها ليتوجه إلى الأكراد، بل ويتطلع الآن إلى انقاذ البشرية".

– لو عدنا إلى تاريخ الأديان في الشرق الأوسط، نجد أن رسائل الأنبياء خاطبت البشرية منذ ولادتها. وكما يقال: فإن عدد الأنبياء الذين أرسلوا إلى البشرية يصل إلى ١٢٤ ألف نبياً، لذا فلو ظهر شخص من الشرق الأوسط بعد مرحلة هؤلاء الأنبياء وتفوه بكلمتين حول مصير البشرية، فيجب أن لا يمتعض أحد لأن تاريخنا غني جداً.

• في الحقيقة سأستغرب جداً إذا ما اتهمك أحد بالعنصرية بعد سماعه لحديثنا هذا، لأن القضية حسب ما أعتقد هي: إنه في الوقت الذي تمارس ضغوط على الإنسانية يظهر إنسان من كردستان ليصنع الكردي من جديد، وإن كل هذه

الامور التي اشهدها تدل على أن هذا التحرر سيبدأ من هنا اي في هذه المنطقة التي كانت مهداً للبشرية... أنتم تؤمنون بهذا. أليس كذلك؟

– طبعاً، إن هذه المنطقة هي مهد للبشرية ، وقد أشرنا إلى هذه الناحية عندما بدأنا بنضالنا هذا، فنحن ظهرنا في مهد البشرية والإنسانية أيضاً اكتسبت خواصها الأولى من هذا المهد.

• منطقة ما بين النهرين "دجلة والفرات".

– ضفافهما وسهولهما.

• السهول الواقعة ما بين النهر الأحمر والنهر الأخضر.

– لا أعلم، ولكن المنطقة التي عرفها التاريخ مهداً للبشرية بشكل قاطع هي

"ميزوبوتاميا" فالخواص الأساسية مكتسبة منها، وهذا يعني عندما تحول النوع البشري إلى شكل مجتمع، أظهر خواصه الأساسية في هذه المنطقة، والتاريخ يثبت أن الثقافة السياسية والعسكرية والحقوقية والاقتصادية انتشرت إلى العالم من هذه المنطقة، ولدي قناعة أخرى وهي أن الإنسان كنوع لم يتعرض للفساد، والخصائص التي اكتسبها منذ البداية لا زالت نظيفة وطبيعية ولم تتعرض للتلوث.

• **خواص نقية**.

– نرى الخواص النقية هنا"في هذه المنطقة".

• **هنا وبعدها الحثيون**.

– كلا، الحثيون ظهروا فيما بعد، الحضارة المصرية والهندية تأتي قبلهم. وأنا أتخذ من هذه الخواص الأصلية النقية مثلاً عالياً لي وأقتدي بها، ويصعب علي أن أقول: إن الإنسان اليوم أكثر مدنية وسرعة ورقياً، وحتى أنني أستطيع القول: بأن هناك فرض للرجعية والتخلف على الخواص الإنسانية التي كانت موجودة في مراحل سابقة، وكأنهم يقومون بإبادة شاملة للمثل العليا، ولا أستبعد أن يكون هذا مخططاً غربياً.

• وبشكل أوضح: فإن مصطفى كمال كان يقدس الاستغراب، ولينين كان يقول أنا غربي، فماذا تقولون أنتم؟ هل تقولون إنني شرقي؟ أنا هكذا أستوعب.

– إنني لا أقول أنا شرقي فقط، بل أقول: أنا منبع الإنسان، وأنا شرقي لأن الإنسانية وجدت نفسها في الشرق، وموضوع الغرب جملة هو هجوم على القيم الإنسانية، والغرب هو بمثابة هيئة الأركان لهذا الهجوم وخاصة بعد التكون الرأسمالي، ويعني التوحش وغزو الإنسانية، ومثال ذلك الحضارة الرومانية التي انهارت نتيجة الزحف الذي تعرضت له من الشمال، فروما كانت مركزاً للحضارة في ذلك الوقت والزحف القادم من الشمال دمر هذه الحضارة، وإذا عممنا هذا المثال نرى أن المكاسب الإنسانية من قيم ومثل عليا وحضارة تتعرض للدمار على يد الوحشية الغربية منذ العصور الوسطى والثورة الصناعية ووصولاً إلى مرحلة الإمبريالية التي تحاول فرض نفسها على الإنسانية كنظام عالمي، والنمط الذي يتجسد اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية يتجاوز ألمانيا الهتلرية في وحشيتها وهجومها على هذه القيم.

• أنا أيضاً أريد أن أضيف شيئاً للقراء والمستمعين، وهو أن الماركسية تمتدح النواحي التقدمية في الرأسمالية، وأقصد أن الماركسيين في العالم يتحدثون عن النواحي التقدمية في الرأسمالية، ويمدحون هذه النواحي لدرجة تجعلك تظن بأن الرأسمالية نظام كامل وغير ناقص ويمكن أن يقتدي به من جميع النواحي، وحتى المانيفستو الشيوعي يحتوي على هذه النقطة، وفي محاضراتي التي ألقيها أقول دائماً لم أجد أحداً يمدح الرأسمالية أكثر من المانيفستو.

– هذا صحيح، وكأن الرأسمالية هي أقصى مرحلة يمكن أن يصل إليها الإنسان، ورغم أن الماركسيون واللينينيون ينتقدون الرأسمالية ولكنهم يبقون ضمن هذا الإطار، ولهذا يضطرون إلى الخضوع للقوانين الرأسمالية في حركاتهم، وإن التقاء الاشتراكية المشيدة مع الرأسمالية أخيراً يفسر على أنه نقص من نواقص الماركسية لأنها بالغت في إيجابيات الرأسمالية، ولم تظهر إلى العيان خطر الفساد الرأسمالي وآثاره.

ـ أنا أستمتع بالاستماع إليكم، والأسئلة التي أوجهها هي من أجل المتابعين والقراء، وحسب تفسيري فإن ظهور حزب العمل الكردستاني "PKK" وكما ورد في بعض أدبياتكم ـ جاء بمثابة حالة رفض وانسلاخ، رفض لليسار التركي وانسلاخ من اليسار الكردي وسنأتي لاحقاً على هذه المواضيع، وبكلامكم هذا، هل تعبرون عن انسلاخكم عن الحضارة الرأسمالية الغربية من منطلق مفهوم الحضارة؟

– يصعب أن نفهم حزب العمال الكردستاني "PKK" وقضايا اليوم دون التعرف على الرأسمالية بعمق، وواضح أن معرفة الرأسمالية تتطلب معرفة الوضع العام للبشرية، وأعتقد أن الرأسمالية هي ليست أعلى مراتب الإنسانية بل تعكر ذهن وفكر الإنسانية، فالرأسمالية أضافت بعض الغنى على حياة البشرية ولكنها نظام ذو خصائص تدميرية كبيرة.

• تساهم في تطور الفردية.

– نفخها في الروح الفردية فقط كان فيه عداء كبير للقيم الاجتماعية الإنسانية، وعلى العكس من ذلك فإن الاشتراكية تقف في وجه الفردية، فإذا كانت الاشتراكية تقف ضد تآكل المجتمع الناجم عن الفردية فهذا سبب كاف لأن نكون

جميعاً اشتركيين، إذ لا يكفي أن نكون شركاء في الجهد فقط بل يجب أن ندافع سوياً عن المجتمع وان نتعرف على الخواص الانسانية التي لم تتغير منذ ظهور اول مجتمع إنساني وإلى آخر مجتمع رأسمالي، من هنا أنا أرى بأن الرأسمالية تخرب وتدمر جميع الأسس والدعائم الاجتماعية من جهة وتنفخ وتشجع الروح الفردية من جهة أخرى، في حين أن فهم الفردية ابتلع المجتمع بأكمله. فقديماً كان الشخص الذي يملك مجموعة من العبيد، أو البيك، متطفلاً على الإنسانية، أما الآن فإن الرأسمالية عممت هذا التطفل ضد الشريحة الواسعة من المجتمع، حتى إن المجتمعات أصبحت غير قادرة على التحمل كما نراها اليوم.

ان المدة التي ستستغرقها هذه الحرب غير مهمة لدي, وانما المهم هو ماهية هذه الحرب

• أنا أقرأ ما تكتبونه، والنقطة التي أود التطرق إليها هي: إننا نبدأ من الأكراد وننطلق إلى البشرية ونخرج من هذه المنطقة التي هي مهد الحضارة، فمن خلال أحاديثكم وكتابتكم السابقة كنت أستغرب انتقاداتكم المتكرر"فالخامة الموجودة بين يديكم هي الإنسان"... هذا صحيح، فقد كنت تنتقد الكردية دائماً وهذا إيجابي، وأتذكر قولكم"أيها الكريلا الكردي أنت تتسابق إلى الموت ولكن لماذا تبدي الخمول في سبيل التطور؟"حتى أنك جعلت من هذا القول أسلوباً للتحدث به مع كل من يجالسك، وهذا يعني أنكم تفكرون في الارتقاء، والخامة الموجودة بين يديكم هي: الكردي الذي يعاني من الرأسمالية والاحتكارات من جهة، ومن الضغوط القبلية والاستعمار من جهة أخرى مما جعله بدون شخصية وإرادة، وأنتم تحاولون الآن الأخذ بيد هذا الكردي والارتقاء به.

فما هي القوى أو العوامل التي تعتمدون عليها غير الأسلوب السقراطي؟ وهل سيتحول هذا الإنسان خلال الحرب التي تدور خارج إرادتكم إلى إنسان متطور متضامن يستطيع تحمل المسؤولية؟ وكيف ستؤثر الاشتراكية التي تتحدثون عنها وفي أي منطقة جغرافية سيتم ذلك.

– واضح جداً، نحن ندفع إلى الحرب إنساناً ابتعد عن حقيقته وذاته وتغرّب عن واقعه، ثم نجعله يحارب هذا الاغتراب المفروض عليه بالقوة وبالفعل، فقد خلقنا لديه بعضاً من قوة الإرادة، وكانت القضية تكمن في أن نجعله يشعر بالاغتراب الذي كان يعاني منه المجتمع الكردي، ويبدو أنه استطاع الوقوف على قدميه

ودخل المعركة. فدفع الكردي إلى محاربة قدره المعكوس مرحلة ثورية كبيرة، والذي سيحدث هو أنه سيتعرف على ذاته بعد أن يحارب حظه التعيس بمرارة ويتجاوز اغترابه خطوة خطوة، فالمدة التي ستستغرقها هذه الحرب ليست مهمة لدي وإنما المهم هو ماهية هذه الحرب. كما إن البعد السياسي لهذه الحرب غير مهم أيضاً بقدر كسب جوهرها وهذا هو الهدف الأهم، أي أن يصل شعب إلى حقيقته وذاته، وأن لا نصبح شعباً انتصر في الحرب فقط، بل شعب عرف كيف يحارب.

• هل تقصدون من هذا أن الحرب ستدوم أبداً؟

– الحرب ستدوم بأشكال مختلفة، ولو انتبهتم إلى مواقفي فأنا أتحدث دائماً عن تقييم إنساني جذري، فإذا كان الإنسان يعيش تحت ظل القوانين التي وضعها لنفسه، فالحرب ستدوم على النحو الذي أراه.

حيث يمكن لهذا الكفاح أن يكون عسكرياً أحياناً، وعلى الجبهة السياسية أحيانا أخرى بالاضافة إلى الجبهة الثقافية والروحية أيضا , وسينتقل من شكل الى شكل ومن مرحلة لأخرى، إلى أن يصبح ذلك المخلوق الجميل"الإنسان"جزءاً من المجتمع الآمن، وعندها ستكون الحرب أجمل حرب والحياة أجمل حياة.

• هل نستطيع النظر إلى ما تقومون به على أنه ثورة ثقافية تبدأ بالأكراد وتنتشر بين الشعوب المجاورة؟

– لقد وضعوا قالباً معيناً ونمطاً خاصاً من التطبيق لمفهوم الثورة الثقافية، بينما الحقيقة هي أن الثقافة تعني التكوين البشري، وتراكم النشاط الإنساني على مدى وجوده. ونتفاهم بواسطة هذه الثقافة، ولهذه الثقافة دعائم نعمل على اكتسابها مرة أخرى وهناك عوامل تعمل على تخريب هذه الثقافة، ويجب علينا إعلان الحرب على هذه العوامل، وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن أهم جانب في نضالنا هو الثقافة، أي أن الحرب هي لأجل الثقافة بمعناها الضيق والشامل.

• وكأن لديكم فكرة بتجديد الإنسانية من خلال المعركة.

– المعركة هي السبيل الوحيد للوصول إلى النتيجة، لماذا؟ لأن أكبر وأهم الثورات تحققت عن طريق المعارك، فالثورة الإسلامية كانت ثورة معارك، وشعارها كان"السيف والجهاد"ومازالت مستمرة منذ ١٤٠٠ سنة وحتى الآن، وهناك خواص مماثلة في الثورة الفرنسية، أما ثورة أكتوبر ورغم تضخيمنا لها

إلا أنها تحققت باستخدام أقل للقوة.

• نعم فقد سال قليل من الدماء.

– إذا أرادتَ الثورة الكردستانية أن تتعمق وتأخذ طابعاً إنسانياً أكثر وأن تستحوذ على الخواص الانسانية، فعليها أن تخوض غمار حرب متداخلة وشاملة ومتضاربة، وأن تعمل على حل تناقضاتها وأن يكون لديها ميولاً للانتشار، فمثل هذه الثورة لا يمكن إيقافها، واستمرارية مثل هذه الثورات تعتمد على خواص الشعوب والجغرافيا، والاستفادة من النواحي الإيجابية لهذه الخواص حتى تقيم نظامها الخاص، وأريد أن أذكر هنا بأنه لا يمكن إنكار كل الأشياء الإنسانية، فهناك خواص ومستويات لحضارة الشعوب التي يمكن أن تدخل هذا النظام، فهي ستتكامل مع النظام وتصبح مكسباً له، وقد تكون ذو أهمية كبيرة لهذا النظام.

• عزيزي "APO" لدي سؤال آخر، إنكم تمتلكون جرأة كبيرة ولدي دليل أو اثنان على ذلك، فعندما كنت أحضر احتفالات نوروز في لندن وصلت رسالتكم التي تليت بهذه المناسبة حيث قلتم فيها:"إن الحزب الوحيد الباقي في العالم ويحمل مبادئ الماركسية اللينينية هو حزب العمال الكردستاني"، وهكذا تقولونها بجرأة كبيرة. أما المثال الثاني فيعتمد على الحقيقة الكردية، فلقد أكمل حزب العمال الكردستاني "PKK" عامه الرابع عشر، ولازلتم تتحكمون بنبضه في يدكم وهذا يفتح المجال لبعض المناقشات، حتى أن بعض الاشتراكين الأكراد يعترضون على هذا الأمر، وتتحدثون عن جوهر وهوية حزب العمال الكردستاني الاشتراكية فكل هذه الأمور تتطلب جرأة كبيرة حسب قناعتي، أما الحرب التي تخوضونها فهي مسألة أخرى وقد تحدثنا وسنتحدث عنها أيضاً، وحسب قناعتي، فإن موقفكم الأكثر جرأة، كسياسي ثوري، وأصعب أعمالكم كان خلال كونفرانس السجون فهل كان هناك مؤيدون في الخارج لتلك المسائل الداخلية التي ظهرت داخل السجن، وهل هناك أبعاد فلسفية لتلك القضية؟ وما الذي دفعكم إلى انتقاد هؤلاء الثوريين الأكراد بهذا الشكل الحاد، خاصة أنهم مكثوا في السجن لفترة طويلة وقاموا وتحملوا بل وعادوا من حافة الموت أحياناً؟. فحسب اعتقادي إن انتقادكم لهؤلاء كان فيه جرأة لا متناهية وهو عمل جيد، ولو كنت مكانكم لما استطعت فعل ذلك. فما هي الأبعاد الفلسفية لعملكم هذا وهل كان هذا من ضمن الثورة الثقافية؟ وماذا فعلتم؟. لقد بقيت أنا وأنت أيضاً في تلك السجون، وكل واحد من هؤلاء السجناء ينظر إلى نفسه بعين الأبطال سيما أنهم قضوا من عشر إلى اثنا عشر عاماً منذ مرحلة ١٢ أيلول؟ فما هي الأسباب التي كانت تدعي إلى هزمهم بهذا الشكل؟

– لم أرتض لهؤلاء الرفاق أن يظهروا كالأقزام في وسط الحزب بعد مقاومتهم البطولية، ولقد فكرت بعمق في هذا الأمر ولاحظت أن هناك تآكلاً. أنا لا أتحدث عن حجم وقيمة تلك المقاومات، فنحن نحترم جميعها وفي مقدمتها مقاومة ١٤ تموز والتي كانت سبب عظمتنا وفخراً للإنسانية، ولما رأيتهم قد ابتعدوا عن تلك المعاني كان لابد أن يفتح المجال أمام النقد، فأنا لم أكن أتوقع أن تتحول مثل هذه المقاومة العظيمة إلى أقصى أنواع الليبرالية، وخاصة أنها تقع في منطقة تدخل ضمن إطار نفوذنا، فهذا وضع لا أستطيع قبوله، وقلت لهم: إذا كنتم لا ترون هذا فيعني أنكم لا تقيمون مقاومتكم، ففي تاريخ الجمهورية التركية لا يوجد هناك ممارسة عملية وحيدة في السجن تثبت عدم وقوف الإنسان مكتوف الأيدي إزاء الممارسات التي كانت تؤدي به إلى العدم، باستثناء بعض المقاومين الذين نذكرهم بكل احترام مثل الدكتور"حكمت"فقد كان وحيداً حتى آخر أنفاسه، إلا أن حظه كان تعيساً ولم يستطع أن يصبح قوة سياسية،"وناظم حكمت"أيضاً كان وحيداً وأظهروه كعدو لشعبه مما دفعه إلى البحث عن الحب في أحضان امرأة روسية، ولا يوجد أكثر من هذا، أما هؤلاء"رفاقنا"فهم أصحاب مقاومة طويلة وفريدة في السجن وهي مقاومات عظيمة وأصبحت جزء من حياتهم، ولكن بقوا وحيدين وبعيدين عن السياسة، وبمعنى أنهم أصبحوا أشخاصاً مهزومين.

• نعم، فأنا أرى أن اليساريين الأتراك قد خرجوا من السجون بشخصية مزدوجة جانبها الأول بطولي جداً أما الجانب الآخر لها فضعيف جداً.

– وبذلك نصل إلى ما يلي: إن المحكومين في"١٢"أذار"١٢"أيلول خرجوا من السجن بخصائص رجعية وقد بدلوا جلودهم وهذا واضح، فماذا تفعل تلك المنظمات التي تمثل هذه المقاومة؟ ألا يوجد لتنظيماتهم أية قيمة حتى يعودوا إليها؟ فإذا كنتم قد قاومتم وتفوهتم بجملتين ودفعتم بهؤلاء الناس إلى النار والحرب وتركتموهم يتعرضون لشتى أنواع التعذيب، فهل ذكر هؤلاء الناس يتم ببساطة إلى هذه الدرجة لتتجاوزهم، ليبقى هؤلاء ساكتين متخلين عن كل شيء، حيث جردوا من الكرامة قبل إطلاق سراحهم، فكيف يستطيع هؤلاء الناس العيش بين الشعب كأفراد عاديين بعد خروجهم من السجون، وكيف يرتضون بمثل هذه الحياة؟ هذه الناحية مهمة جداً. أما جماعتنا فكانت مواقفهم متقدمة ومثل هذه النهايات لم تكن مقبولة، فبمجرد خروجهم من السجن كانوا يتسابقون إلى الصفوف والنضال، ولكن رغم ذلك ظهر من بيننا من انغرّ" بحقوق السجناء"التي تنمي النزعة الأنانية في النفوس، تحت شعار حقوق الإنسان التي فبركتها الإمبريالية لجذب الإنسان إلى دائرة نفوذها وترويضه، مما أدى ذلك

إلى فساده، واعتماداً على هذا فقد قام رأس الدولة التركية رغماً عن الدستور، بتطبيق هذه السياسة على السجون تحت ضغط المجموعة الأوروبية وليلق بذلك صدى وميل لدى بعض الأوساط، وأصبح هذا واقعاً سواء كان بعلم أو بدونه، وفي هذه المرحلة بالذات بدأت تتآكل بعض القيم الأساسية لأسلوب مقاومة "PKK" وانعكس ذلك على المقاومة المسلحة وكتتمة له بدأ التآكل في المقاومة السياسية والثقافية أيضاً، وتآكل المقاومة بهذا الشكل يعني بالنسبة لي أن الدنيا قد دمرت وأن القيامة قد قامت، فهناك شهداء في مقاومة السجون وهناك مقاومون، فمن أية زاوية نظرنا لا يمكن القبول بهذا الوضع، فحتى ولو فتحت الدولة الباب أمام تقديم بعض التنازلات والتعويضات ورغم معارضة الدستور، فكان لابد لنا أن نقف وقفة قوية ومنظمة أمام هذه المفاهيم، وهذا ما فعلناه.

• قائدي هل تقصدون بأنهم يفرغون جوهر الكوادر في السجون من المقاومة الحقيقية ويعلقون آمالهم بمعاني مجردة مثل حقوق الإنسان، أهذا ما تقصدون؟

– هذا طبيعي جداً، فإقناعُ هؤلاء الذين يعتبرون رموزاً للمقاومة بالأشياء الصغيرة مثل الأكل والشرب، وجعلهم يتخلون عن المقاومة ويبتعدون ألف مرة هو خيانةٌ لذاتهم.

• كيف لاحظتم هذا الامر بهذه السرعة.

– لماذا لا أفهم ذلك، فأنا أعرف حقيقة الإنسان بمجرد النظر إلى عينيه لدقيقة واحدة، أما هؤلاء فثانية واحدة كانت كافية لمعرفتهم، فالذي يدخل تحت مراقبتي لا يستطيع أن يخبىء شيئاً عني.

• حسناً ولكن ماذا كانت النتائج.

– النتائج ليست ذو أهمية كبيرة بالنسبة لي، ولكنها كانت إيجابية وناجحة، والأهم من كل ذلك هو النضال، وهنا فالمبدأ هو موضوع البحث وهو الذي يحارب، فالحياة الدنيئة غير مقبولة ولا تليق بالشهداء ولا بأصحاب هذه المقاومة. فإن كنت تريد أن تحترم نفسك يجب عليك احترام شخصيتك المقاومة... .. قد تتعرض للجوع وتبقى بدون نقود ويمكن أن لا يهتم بك أحد، ولكن رغم ذلك يجب أن لا تهين نفسك وأن لا تستسلم لامرأة وتتحول إلى أداة في يد النظام، بل يجب أن تحافظ على كرامتك لأنهم ضربوك وأهانوك، لأنك قاومت وكنت عظيماً فيجب أن تحافظ على العظمة... هذا هو مفهوم كونفرانس السجون، واستطعنا من خلاله المحافظة على كرامة المقاومة والمقاومين وهذا مهم جداً. وكما أسلفت

فالناحية المبدئية مهمة جداً.

وإن موقفي الصارم نحو تصرفات رفاق السجون لا يعني أنني أهمل أوضاعهم، ولا ينبع من أنني أحاول أن أفرض عليهم اطاعتي واحترامي أو لأنني قلق من هذه الناحية، ولكنه ينبع من أن الدولة كانت تعدّ مخططاً خفياً خبيثاً، ربما كانت ستفوق نتائجه فيما لو تحقق بشاعة المجازر الجماعية، وهم بعلم أو بغير علم اتخذوا موقفاً إصلاحياً وأصبحوا آلة لهذا المخطط، أي أنه كان هناك انحلال ووضع يشبه المخطط الإمبريالي الذي يفعل ما يحلو له للشعوب ثم يضعها تحت حمايته بحجة دفاعه عن حقوق الإنسان، وأنا لست أحمقاً لدرجة قبول هذا الأمر، أي أنني أقصد أن الذين يدعون الحفاظ على حقوق الإنسان هم أنفسهم الذين يخرقون هذه الحقوق، فالعدو يسحق هؤلاء إلى الرمق الأخير، ومن ثم يحاول احتواءَهم ببعض التصرفات المرنة وجرّهم إلى أحضانه، فمن الذي ينخدع بذلك؟ والنظام يحاول كسبَ هؤلاء بتأمين بعض شروط الراحة لهم. فأين الثوري الذي يقبل بذلك؟ فإذا قبلنا بكل هذا فسنعيش حياة مهنية. أليس كذلك؟ فالذين في تركيا لم يعرفوا ذلك وتحولوا إلى أداة في يد النظام، وارتموا في أحضانه، وهذه قضيتهم، ولكنني لا ألوث نفسي لأن هذه المقاومات استخدمت أسماء الرفاق"مظلوم وكمال وخيري"واستخدموا اسمي أيضاً، ولهؤلاء وصية لدي ولا أستطيع أن ألوث أسماءهم، وهنا الأعداد والأسماء غير مهمة، وإنما النتيجة هي المهمة، وهم مقاومون كبار وعظماء. ويجب احترام ذكراهم مطلقاً.

أما جماعتكم في تركيا فقد تركوا كل هذا جانباً، وأنا أفهمهم، وهم أيضاً يجب أن يفهموا مدى إنحلال شخصيتهم وتحولهم إلى فاشيين مدنيين. فهناك بعض الأشياء لا تبتلع، فإذا ضربك أحدهم صفعة فإنك لا تنسى ذلك لأربعين عاماً. بينما هؤلاء قضيتهم ليست صفعة واحدة، وإنما سيل من التعذيب والإهانات ومحاولة إزالتهم من الوجود، وعليهم أن يدركوا هذا جيداً، وأنا أقول يومياً لهؤلاء الرفاق: في حياتي عذبوني مرة واحدة بضابط وأربعة جنود لمدة نصف دقيقة ولقد استخلصت العبرة من ذلك، ولن أدخل إلى السجن مرة أخرى، ولن أضع نفسي في ذلك الوضع، وقلت: حتى إذا تطلب ذلك إنشاء منظمة فسوف انظمها واذا اقتضى عملية فعلي ان اجهز نفسي وأهيأ الارضية لهذه العملية، وإذا تطلب هدم السجن فوق رؤوسهم فيجب أن أهدمه فهذا هو الوعد الذي قطعته على نفسي.

• **وعندنا أيضاً يقولون"لن أمر من هناك مرة أخرى"ولكنهم يتركون النضال.**

– هذه إهانة للإنسانية، فأنت تتعرض لكافة أشكال الإهانات ولكافة أشكال التعذيب، وبعدها تقبل بالعيش في ظل ذلك النظام ! يجب أن نسأل هؤلاء:"أي نوع من البشر أنتم"، سألتني عن القوى ويبدو أنكم ترغبون التعرف على نوعية الإنسان الذي نعمل على خلقه، فانتقاداتنا الكبيرة كلها كانت لأجل هذه الغاية ولم تقتصر على القول فقط، فأفعالنا أيضاً هي انتقادات، وقلت مرة:"أنتم تقومون بتطوير النقد النظري وأنا أطبقه على الواقع وأعمقه بشكل غريب".

وجميع هذه الجهود هي لأجل إيجاد الماضي الضائع أو خلق الجديد المطلوب، وأعتقد أننا توفقنا في إيجاد بعض من المطلوب، ويمكنكم أن تحددوا مظهر الكردي شكلاً ولكن جوهره اشتراكي، وأنا أعترض على أن يقوم فرد بتعظيم نفسه ويعكس هذا التعظيم على مجتمعه، نحن لا ننكر الفرد، ولكن نقيمه بحسب الدور الإيجابي الذي يقوم به في المجتمع ومدى ارتباطه بهذا الدور، ويجب أن نكون حذرين من الأشخاص الذين يلعبون دوراً تخريبياً فيما حولهم. لقد ظهر دعاة حماية البيئة في أوروبا ويقولون يجب أن ننظم ونفعل كذا وكذا لحماية البيئة، ولكنهم لا ينبسون ببنت شفه عن المسؤول الأول لهذا التخريب وهي الإمبريالية، ورغم أقاويلهم هذه يعيشون في ظل تلك الأنظمة، إنهم ذو وجهين، والبيئيون يخادعون أنفسهم، فهم يرون التلوث وما يسببه من أضرار، ويتجاهلون النظام الذي يقوم بهذا التخريب، وكذلك يرون مدى الانحلال الأخلاقي لدى الأفراد، ولا يقومون باتخاذ أية تدابير لإزالة هذه الظاهرة المتردية ويدعون بأنهم إنسانيون، فهذه سياسة ذو وجهين، وهناك توجه إلى الاستهلاك النهم على مستوى الأوطان، مثل المجتمع الألماني، فهو مستهلك نهم وأراد"هتلر"التوسع لأجل هذه الغاية وهكذا كان الوضع في الحرب العالمية الأولى، والانكليز والفرنسيين على نفس المنوال، فهم يبتلعون الشعوب الصغيرة ويدعون التمدن والجمال... . الخ. ويجب أن نتعرف على الدور التخريبي الذي لعبته هذه الدول في المجتمع الإنساني، ونظهر ذلك للعيان، ويمكن تدقيق ودراسة هؤلاء بشكل علمي والتعرف على الدور الذي لعبه كل طرف، وأقصد من ذلك ماذا كان دور الفرنسيين في تخريب الإنسانية؟. وماذا كان دور الألمان والانكليز، ودور الأمريكيين والروس، ولنرَ دور كل واحد منهم، فلماذا لا نجري تدقيقاً على هذا الأساس.

• أنا أنضم أليكم ولكن العلم ليس العلم الذي تتحدثون عنه، أي أن علم اليوم لن يسمح باجراء مثل هذا البحث لأن الذين تقول عنهم ذوو الوجهين، أي الألمان، هم يحبون الإنسانية ويحبون الشعوب حسب"العلم"وكما قلتم إنهم وصلوا إلى هذه المرحلة من كثرة ابتلاعهم للشعوب الصغيرة بنهم وهذا غير موجود في

علم اليوم، أما إذا كنتم تريدون إقامة علم جديد فهذا موضوع آخر.

– صحيح. أنت تقصد أن العلم في يومنا هذا، هو في خدمة الإمبريالية والاحتكارات.

• طبعاً وأنا مصمم على هذا، والعلم سيولد من جديد في هذه المنطقة.

– طبعاً، فالعلم ظاهرة اجتماعية وتاريخية، وعلم اليوم موجود بين أيدي المتوحشين ويستخدمونه بشكل سيء جداً، ويجب إنقاذ العلم من بين أيديهم، ولأول مرة نتحدث أنا وأنت عن إنقاذ العلم.

• أنا أنضم إليكم، فبقدر ما تبعث الحياة في هذه المنطقة سيعود العلم إليها.

– ولهذا فأنا أدافع عن العلم والاستقلال، أي أننا لا نطالب بالاستقلال الوطني والحرية الاجتماعية فقط، وإنما نطالب بالاستقلال الأيديولوجي والعلمي أيضاً، وأصارحكم بأن هناك ردة فقل أوربية نحوي وهم متضايقون مني لأنني مغلق أمام هيمنتهم والارتباط بهم، وهذا يسري على الدول الاستعمارية الأخرى، لأنني مغلق أمام سياستهم الأساسية. وموقفي تجاههم، كالآتي:"فلو بقيت وحيداً ومهما تعرضت لظروف قاسية، سأبقى مرتبطاً بكرامة استقلالي"، وهذا قسمي نحوهم، فأنا أرى عظمتي وراحتي وكرامتي في المحافظة على نفسي من كبريائهم، قد أبقى بدائياً وقد تكون هناك صعوبات وقد أصبح نصف مجنون، ولكني أرى كرامتي في هذا الأمر.

• فعلاً، إذا لم تتوافق معهم فتصبح مجنوناً حسب مفاهيمهم، فهناك عبارة جميلة لأراسموس يقول فيها:"أفضل أن أكون مجنوناً بقواعدي بدلاً من التوافق معهم"وإذا سمعوا بحديثنا هذا سيستغربون حيث تنبعث من هنا قيم عالمية.

– وهنا نتطرق إلى سؤالكم الذي تسألون فيه عن الشخصية التي نحاول إظهارها، والأسس الفلسفية التي نعتمد عليها، فقد أوضحنا ذلك انطلاقاً من الواقع الكردستاني، مع وضع خطوط للتفريق، فنحن نعتبر كردستان هي المنطقة التي فقدت فيها البشرية قيمتها الإنسانية أكثر من أي منطقة أخرى، ونقول عن هذه المنطقة بأنها مهد الإنسانية، وأعتقد بأن المنطقة التي تفقد فيها الإنسانية قيمها العليا أكثر هي نفس المنطقة التي يمكن أن تكتسب فيها الإنسانية قيمتها العليا وبشكل مهيب، اي بقدر ما يكون الانحطاط عميقاً تكون البطولة خارقة، وإننا

ننطلق الآن من الأدنى إلى الأقصى، فالأدنى هي كردستان والصعود يبدأ من هناك، وإذا كان الصعود متجهاً إلى الأقصى فهذا شيء عظيم.

• نعم، ليس كون كردستان الأدنى فقط، وإنما مجيء هذا الصعود في مرحلة انهيار الاشتراكية المشيدة يعطي أهمية كبيرة لصعود الثورة الكردستانية التي تبعث آمال الذين يتغنون بالاشتراكية الحقيقية، وهذه ناحية مهمة جداً، ليس فقط لأن الإنسان الكردي تعرض للسحق كثيراً، وإنما في نفس الوقت للبشرية التي شهدت ثورتين عظيمتين، فالأولى هي الثورة الفرنسية التي تحطمت والثانية ثورة أكتوبر، وبعضهم قد يرى الثورة الكردستانية شاناً صغيراً ولكن الصعود الذي حصل في كردستان تزامن مع انهيار ثورة أكتوبر. أليس كذلك؟

– أفهم ذلك، ولا يهم تقييم ذلك بسوء أو بحسن الطالع، فكردستان هي الساحة التي فقدت فيها الإنسانية قيمتها أكثر من أي ساحة أخرى، وأقصد أننا لا نستطيع التحدث عن إصلاح محدود، أو أنصاف الحلول أو مكياج بسيط أو ترقيع الوضع الكردستاني، وهذا واضح، وسأعطيك مثالاً آخرَ: فإذا كان البناء فاسداً في أساساته لا يمكنك أن تبدأ بالاصلاح من الدور الثالث أو الرابع، فهناك تراكم خمولي وهناك النموذج والتخطيط السيء، فبعد إزالة الخمول نحتاج إلى حجارة ولبنات جديدة، وإلى تخطيط جديد ليكتمل البناء.

• عندها دعني أقول: إن"برنامج الحكم الذاتي للثقافة الكردية"الذي تحدثوا عنه مرفوض ليس لأسباب عملية أو سياسية فقط وإنما لأسباب فلسفية أيضاً، أي أنكم تعترضون عليه من الأساس وتبينون أسباباً فلسفية لعدم إمكانية ذلك... .

– إذا منحتنا الدولة الاستقلال أيضاً فهو بعيد عن تلبية أهدافنا، نحن ليست لدينا عقدة"دولة كردية"أو"الحكم الذاتي للثقافة الكردية"أو حلول مشابهة.

• أنا أفهم هذا يا قائدي، ولكن النقطة التي أتحدث عنها تفيد:"إن المبنى قد تعرض للانحلال من الأساس"، وأنا أستنتج: ما دمتم تفكرون هكذا فإعتراضكم على الاستقلال الثقافي ليس لأسباب سياسية وعملية فقط وإنما هو بالمفهوم الفلسفي أيضاً، لأنه لا يمكن إصلاح شيء متفسخ من الاساس بالحكم الذاتي، أو باصلاح جانب من الجوانب، فهل هذا ما تقصدونه؟... .

– نحن لا نقوم بتحليل سطحي للأمر، فكما تلاحظون نحن نتحدث عن التحرر التام للإنسانية، وللمجتمع، أما أبعاد ذلك من دولة أو ثقافة فهي ليست مهمة

كثيراً، فأنا لا أنخدع بكثير من الشعارات على سبيل"ليتنا نصبح أصحاب دولة"و"الدولة كل شيء في حياتنا"كما يقول الغير ويعبدون ذلك؟، لأن هذا التفكير يشبه التفكير العشائري القديم...

لديك دولة قم وانطحها برأسك، فأنا لا أحسد هؤلاء ولا أرى فيما يطرحون شيئاً عظيماً ولا أمني نفسي بمثل هذه الأشياء، فلدي قيم أسمى من الدولة وأنا أبحث عن تكوينات أجمل من الدولة، فما هي الدولة التي تتحدثون عنها؟ إنها سقف لمستوى اجتماعي معين، وتكرار للعلاقات الداخلية، فالمجتمع متفسخ والدولة متفسخة أكثر منه بالف مرة، والمجتمع لا يستطيع أن يتنفس والدولة على حافة الغرق، وليس هناك أي شيء يدعو للفخر، فدولة بهذا الشكل تستوجب التحقير، ولا توجد فيها أية ناحية تستوجب التعظيم. كأن نقول هي كل شيء في حياتنا... و... الخ.

وليت الإنسان التركي يفهم وضعه ولو قليلاً من هذه الناحية، فالدولة التركية ترقب وتنظر إلى الأيادي كالمتسولين، وهي تبيعه مرة لليسار ومرة لليمين، والإنسان التركي مسكين إلى درجة أنه لا يرى كل ذلك، فنحن لسنا متهافتين على دولة من هذا القبيل، فكيف نتحدث عن الاستقلال الثقافي الكردي؟ فأين ثقافة الكردي وكيف هي؟ وأظن أنه حتى الذين يتفوهون بهذا الكلام لا يفهمونه، ولا يفهمون معنى الثقافة، ولا أظنهم يفهمون من النضال السياسي وقوته. فكما تلاحظون إنني أتحدث عن الأمور الجذرية وطبعاً هناك الناحية الفلسفية أيضاً، أما الناحية العملية فهي عميقة جداً وأنا إنسان عملي، ولأنني عملي فإن القضايا التي أتناولها متداخلة، فكل هذه الصفات تتجسد في الإنسان الكردي ولو قمت بتجربة ذلك على الإنسان التركي ربما توفقت أكثر، ولكن هذا شيء يخص الأتراك، وأستطيع القيام بنفس العمل مع الألمان، فلو ذهبت إلى هناك وأقمت فترة قصيرة بينهم سأستطيع تحريكهم، وتطبيق هذا التقييم على الشروط الألمانية ليس صعباً، إلا أن الوسط الكردي الآن هو الأكثر حاجة وملائمة لذلك، والشعب هنا عاطفي أكثر من غيره ولذا فهو يستطيع أن يقوم بأروع أشكال النضال، لأنه الأكثر تعرضاً للظلم والعدوان، ولذا يجب أن نقوم بواجبنا من هنا، لأن هذا يعطينا النشوة أكثر.

موضوع الحب هو سبب للحرب بالنسبة لي والهدف من الحرب هو الحب

• نعم سينعكس ذلك فالإنسان يتعرى على حقيقته في ساحتين، ساحة الحب وساحة الحرب، وأنا لا أهتم بالحرب كثيراً لأن ثمن بناء الإنسانية في الحرب

هو الموت، فإذا حملت رفيقك الجريح على كتفك تموت أنت أيضاً، وهي لا تشبه غيرها. ففي الحرب يحدث التغيير الكبير للإنسان هذا ما وجدته في كلامك، وقد تحدثنا عن الحب أيضاً.

– لا زلت بعيداً عن الوصول إلى الهدف في موضوعين أساسيين، فبالنسبة لي موضوع الحب هو سبب للحرب وهدف الحرب هو الحب.

• جميل... في هذه الحال لن تذهبوا إلى الجنة، لأنه لا يوجد حرب في الجنة، فالحب والحرب لديكم سواء.

– صحيح، ولكن لا تقيموني كمن مسه الحب.

• كلا.

– أنا إنسان عاطفي في المظهر وأقل الناس محاربة وكذلك أقلهم حباً، وأنا أتحدث عن القوى الكامنة.

• ولكن يبدو أنك إنسان متعطش إلى الحب.

– أكثر من تعطشي إلى الحب، فإنا المدافع الأكبر والمناضل الأمثل عنه، ويمكن أن يكون الحبيب أو الحب في مفهومه الراهن إهانة كبرى، لأن الحب أنحرف عن معناه الحقيقي إلى درجة كبيرة وذلك تحت تأثير هجوم القبيحين وتهديداتهم، ودخل في وضع لا يستطيع فيه التعريف عن نفسه والدفاع عنها، وأنا أحاول أن أكون كادراً ومحارباً لتقويم هذه المسألة وليس لدي أي تعطش للوصول إلى الحب، وفي هذا الموضوع أنا أعرف حدودي، وأتحكم في شخصيتي بشكل جيد، وأنا على الأرجح كادر في هذه الحرب وبعضهم لا يرى ذلك... . ليتكم ترون جمال الحياة التي نهدف إلى صنعها، عندها كنتم ستفهمون الإنسان الذي بدأ بهذه الحرب من خلال هذه الحركة، وهو السبب الأساسي الذي تطورت الحرب لأجله بهذا الشكل، ففتوحات الجمال هي الأساس وأنا أبحث عن قمة الجمال في كل عمل أقوم به.

• طبعاً، فالموضوع يتعلق بالجدية، وهي قضية الاهتمام بالذات فالإنسان الذي يقول:"أنا كنت أقطف القطن بشكل جميل"و"كنت أحصد الغلال بشكل جميل"و"أجمع الأوراق بشكل جميل"فأنا أقول عنه بأنه إنسان جدي ومهتم بذاته منذ الطفولة، فاهتمام الإنسان بذاته شيء مهم، وعند ذهابكم إلى مكان

ما وتقبل الإنسان لكم منذ اللقاء الأول شيء مهم للغاية أيضاً، فتقبل الإنسان لعبد الله أوج آلان كقائد سهل جداً إنطلاقاً من هذه النقطة، وقد حاولت إظهار ذلك في اللقاء السابق.

فعندما كنتَ طفلاً، هل كان الأطفال من حولك يكتشفون هذه الأحساسيس؟ والناحية الثانية: هل كان زملاؤك في الجامعة يتقبلونك مباشرة؟ حيث إن الأشخاص المتقاربة أعمارهم يصعب أن يتقبلوا قيادة بعضهم للآخر.

– طبعاً كنت مقبولاً، فأستاذنا"معمر أكصوي" الذي كان أستاذاً لمادة الدستور قال في إحدى محاضراته:"يوجد شعب واحد في تركيا ووطنه كامل لا ينفصل، عندها جاوبته ب:"كلا تركيا تتكون من أمتين والوطن هو وطنان"، ونال موقفي هذا على تصفيق حاد مع العلم إن جميع الطلاب الموجودين في الصف كانوا من أبناء الضباط الكبار والمحافظين والبيروقراطيين، فهم كانوا يحبونني، ولازال الكثير منهم على قيد الحياة، لأن الموضوع كان عبارة عن التفوه بكلام جميل.

• أصادف أحياناً الطلاب الذين كانوا في مرحلتك وبعضهم يعمل أستاذاً للجامعة معنا ونتحدث عنك أحياناً... . فهناك واحد... ..

– نعم فقد كان صديقي الحميم وهو جيد... إذا لم يتراجع.

• علاقتنا جيدة.

– لا بأس، فحركتنا الآن هي نفس الوقت حركة لتجميع الجمال، فإذا جمعت كل هذه الأمور مع بعضها فسوف ترى بأنني لست ثورياً سياسياً فقط، فلو نظرت إليّ من أين ما شئت فستراني متمسكاً بالإنسان الجميل، ولهذا الإنسان علاقة بالأفعال والكردية والجغرافيا، وسأتعمق في هذا الموضوع مستقبلاً.

• إنني الآن أشعر بالسعادة لناحية أخرى وهي لأنني تعرفت على حزب العمال الكردستاني "PKK" وعبد الله أوج آلان وأهميتها منذ عام / ١٩٨٨-١٩٨٧/ واتخذت بعض المواقف والخطوات المطلوبة مني حسب ذلك، إلا أنني أرى فيكم الآن هوية وشخصية تتجاوز النطاق السياسي.

– بالتأكيد فالسياسة داخلة بشكل كبير، والبعد السياسي كثيف جداً لدي، وكما بينت في حديثي هذا فإن حياتي تتجاوز ذلك بكثير.

• نعم عزيزي القائد، هل نتحدث عن الجغرافية وميزوبوتاميا ومحيطها، أو نتحول مباشرة إلى حزب العمال الكردستاني؟ وماذا كان ميراث تلك المدينة بالنسبة لنا؟ وماذا كان الحال قبل ١٥ أو ١٠ آلاف سنة من الآن؟ هل نبدأ من هناك ونفكر مثل إنسان تلك المنطقة؟... . لقد ذكرت في حديثك بأنك درست في إحدى القرى الأرمنية القديمة، فهل ننظر من ميزوبوتاميا إلى تلك المنطقة؟ أم ننظر إلى إيران والاتراك والأكراد؟ أم نستمر في حديثنا عن حزب العمال الكردستاني؟ لأن كل هذه النقاط موجودة في برنامجي. هل نبدأ من PKK؟

– إن جميع النقاط التي تحدثت عنها تعبر عن حزب العمال الكردستاني / PKK/ وأود أن أوضح بأنه إذا قلنا:"برنامجه السياسي وسياسته التنظيمية هكذا وعملياته وتكوينه الحزبي هكذا"فإن الكلام في هذا الإطار يعبر عن تعريف ضيق للحزب ولا أقبل أن نتكلم عم الحزب بهذا الشكل، وباختصار، فإن "PKK" هو الجغرافية وتاريخ الانسانية وهو الآثار التاريخية والراعي وقمة الجبل والنجمة في السماء وأقصد أن "PKK" يمثل الحياة المتكاملة فالجميع يعرف الآن أن حزب العمال الكردستاني "PKK" بدأ يتجاوز كونه حزباً سياسياً أو حتى حركة تحرر وطني، ولهذا السبب لا يستطيعون تعريف حزب العمال الكردستاني "PKK" بسهولة، وحول هذا الموضوع هناك تشويش وعلامات استفهام في عقول الجميع، فحتى الأجانب ومواطنو تركيا عقولهم مشوشة، وعندما نتحدث عن"ميزوبوتاميا"وكردستان فإننا نتذكر قيم إنسانية كثيرة، وبالنسبة لي فإن مسيرة البشرية في ميزوبوتاميا مقدسة كثيراً، وعندما رأيت بعض الشواهد أوليت أهمية كبيرة لذلك، مثل الحس الرفاقي في ملحمة كلكامش وحادثة سفينة نوح عليه السلام، وآثار نمرود، ووادي الفرات، فكل هذه مهمة جداً.

• مثلاً، مكان ولادتكم يتبع ولاية: أورفة".

– نعم ففي أورفة هناك آثار إبراهيم الخليل وهي مهمة جداً، ومياه ديار بكر وقلعة"خوشاب"في وان وكنيسة أقدامار مهمة أيضاً، وكلما رأيت كنيسة الأرمن أتذكر عظمة هؤلاء الناس، وهناك آثار أخرى منتشرة في كردستان، ويمكنني إعطاء أمثلة كثيرة على ذلك. وحسب قناعتي فإن طيور كردستان ثقافة مميزة بذاتها، ولازلت أحتفظ بصورة تلك الأعشاب الجميلة في مخيلتي، فحقولنا قد لا تعطي محصولاً وفيراً كما في أوربا ولكنني مرتبط بها إلى درجة العبادة، فقد وجدت الحياة في أعشاب تلك الحقول ولا زلت أعشقها وأتذكر كل واحدة منها أين تنبت كما أتذكر اسمي، فالارتباط بالطبيعة والتاريخ مهم جداً وحسب اعتقادي فإن الإنسانية تطورت باعتمادها على محاصيل الطبيعة بعد أن تعرفت

عليها، وأرى كل هذه خطوطاً للإنسانية، وقطعاً فأنا أراها في إطار واحد.

ففي هذه المنطقة توجد ثقافة شعوب كثيرة، وما يزعجني هو أن نعتبر ثقافة كل هذه الشعوب وكأنها لشعب واحد، فيأتي الأتراك وينهبونها كالمحتالين ويقولون:"إنها لنا" ويأتي العرب ويقولون بدورهم "إنها لنا" فهذه نظرة قومية ضيقة، ولهذا يجب الوقوف في وجه المفاهيم القومية الضيقة في هذه المنطقة واستصغارها، ويجب أن يقال لهم:"ماذا تفعلون"فلم تكن هناك مثل هذه المضايقات حتى في عهد الرسول، ويمكن توجيه النقد إلى بعض المراحل التي مرت بها الأديان السماوية ولكن رغم ذلك يجب أن يكون هناك تقديس واحترام لكل الأديان، فلماذا هذه النظرة القومية وهذا التغريب، فتصغير القيم التاريخية واغتصابها لا يمكن أن يتم إلا عن طريق العملاء وخدم الغرب، فكل هذا لا يتوافق مع مفاهيمي. لننظر إلى إيران التي تدعي الإسلام المتطرف، وهي في الحقيقة وحسب رأيي نوع من أنواع القومية، وتريد اليوم أن تتظاهر بمظهر البرجوازية القومية وتستخدم لذلك الغطاء الإسلامي وليست لكل هذا علاقة بخواص الثورة الإسلامية ولا بخواص الظهور الثوري، ولهذا السبب فهي تعتمد على القومية، وإن العربَ يفهمون من المبادئ الإسلامية ما يناسب قوميتهم ليس إلا، أما بالنسبة للأتراك فالإسلام قومية تركية بحتة.

• أخي APO أنا أعتقد إن المفهوم الكمالي للتاريخ وللقومية الذي تربى الأتراك على ضوئه وتأثر به الأكراد إلى حد ما، قد أصبح عائقاً في وجه معرفة شعوب المنطقة، مما أدى إلى نواقصَ وأخطاء كبيرة. وأقل ما نعرفه عن إيران وحسب اعتقادي هناك خاصيتان لإيران، الأولى: إنها حضارة، والثانية: إنها دولة توسعية ورأسمالية أكثر من تركيا، وعلاوة على ذلك فالأتراك ليست لديهم الثقة بالنفس، أما إيران فتثق بنفسها أكثر من اللازم فالأتراك بدؤوا أخيراً بالاهتمام بهذه النقطة، بعد أن كانوا قد أهملوها والمثقفين الأكراد تأثروا بالثقافة التركية أيضاً، إلا أن إيران تقزمت ولكن مع ذلك يجب أن لا نستصغرها فهي ثقافة كبيرة وإمبريالية منذ ٢٥٠٠ عام، وكما قلتم فهي تستخدم الإسلام للتوسع حتى الآن حتى في تركيا، وعند انهيار السوفيت همّ الأتراك بالتوسع إلى آسيا الوسطى في ظل الإسلام، ولكن خبرة إيران في تلك المنطقة كانت أكثر، فوصلت إلى"طاجاكستان ـ كازاخستان ـ أذربيجان ـ أفغانستان"، وحتى أنها وصلت إلى هنا أيضاً، والذين يطلقون على نفسهم"حزب الله"في كردستان ماهم إلا وسيلة للتوسع الإيراني فيها.

– نعم... مفهوم، فمنذ البداية اتخذ هؤلاءُ الإسلامَ كإيديولوجية لتوسعهم

الإمبريالي، فالأتراك يواصلون زحفهم الإمبريالي تحت إيديولوجية الإسلام منذ /١٠٠٠/ عام، والإيرانيون والعرب استخدموا الإسلام أيضاً.

• فيما يخص إيران فهذا واضح، فقد كانت قوة إمبريالية منذ ما قبل الميلاد، ونحن الذين تربينا على الأيديولوجية الكمالية، وجدنا أنفسنا أقزاماً أمام الغرب دائماً.

– إنك تجبرني على القول: بأن الأتراك أصبحوا أمة ولكن آفاقهم كانت ضيقة من ذلك، فهي بدون تشبه الشوفينية العشائرية، والكمالية نطاقها أضيق من ذلك، فهي بدون مضمون وليس لها أي بعد شعبي، ومفهومها للأمة لا يتجاوز الشوفينية العشائرية إلا بقليل. وانطلاقاً من هذا كيف ستستطيع فهم إيران وأوربا بهذه الشوفينية والبنية التي لا ترى غير نفسها.

• أنا أيضاً كنت أقصد هذا فإيران قوة توسعية في هذه المنطقة، ويجب الانتباه إلى ذلك.

اذا كانت هناك قومية تركية ستنقذ فيمكنها أن تنقذ وتتطور بشرط انقاذها من الكمالية

– تركيا وإيران دولتان توسعيتان، فكل إنسان وبغض النظر عن موطنه وانتمائه القومي يجب أن يعارض التوسعية ويعرف كيف يقاومها وهذه هي قناعتي، ولكن القومية التركية الضيقة توهت الإنسان التركي بشكل مفجع وتركته في جهل كبير وأشغلته بأمور تافهة، ونتيجة لهذا دخل في حروب لا تهمه مما جلب الهلاك والمصائب على نفسه، وهذا ينبع من ضيق أفق الفئات الحاكمة، فالحاكم التركي سحق شعبه بشكل فظيع والتاريخ التركي في هذا الموضوع سيء ومحرف بشكل كبير.

• سأعطيك مثال آخر على هذا، فقد وصلنا إلى درجة أن الجمهورياتِ التركية المنشقة من السوفييت لا يصدقوننا عندما نقول لهم بأننا سننقذكم، وهم لا يحبون تركيا أبداً من جراء ذلك.

– صورة التركي المنتشرة قبيحة جداً... ولهذا لا أحد يحب الأتراك، وحتى تلك الجمهوريات لا يقبلون بتركيا.

• انعقد مؤتمر القمة للجمهوريات التركية في أنقرة، وقالوا إنها ذروة على

مستوى المنطقة، أما الحاضرون قالوا لا... . قالوا سوق مشتركة وكذا وكذا... ولكن لم يقبل به أحد سوى الرجل البدائي الذي يسمونه الشيبي.

– نحن هنا نفهم الكمالية جيداً، ولقد تطورت بعض التناقضات في المجتمع التركي، فحقيقة هناك تناقض بين القمة والقاعدة وبين المجتمع والسياسة وحقيقة الجيش والأمة، فهناك تناقضات جدية تتطور والإنسان يجب عليه أن يضع يده على ضميره ويحاول فهم هذه التناقضات بشكل صحيح، ويجب دراسة كمال بشكل دقيق من ناحية الشخصية، ورغم أنه قام بدور القيادة لأجل إنشاء الدولة، ولكن حسب قناعتي فقد قام بالاغتصاب والسيطرة بدلاً من القيادة، فمن هذه الناحية كانت جهود كاظم قره بكر أكبر من جهوده، فضلاً عن أن أدوار وجهود رؤوف أورباي وعلي فؤاد جبسوي لم تكن قليلة، لكنهم أصبحوا في وضع العدم... وهذا الرجل جاء مقلداً واستغل هؤلاء واغتصب جهودهم وجعل من نفسه الرجل الأول ومضى. هذا تقييم صحيح فتكبيرُ وتعظيم الكمالية بهذا الشكل لا يصبّ في خدمة الأمة التركية، وأنا لا أقول هذا لأجل أن أستصغرَ أو أدين الكمالية فقط، ولكن لأبين بأنكم تقزمتم بالكمالية، فهناك تقزيم التركي لنفسه من خلال الكمالية... تعظم إنساناً من هذه الشاكلة إلى هذا الحجم وبعدها تتحدث عن عظمة الإنسان التركي ! فهذا تناقض كبير. اطرحوا هذا التناقض بجرأة كافية فإنه لن يحدث شيء للإنسان التركي، فإذا كانت هناك قومية تركية ستنقذ فيمكنها أن تنقذ وتتطور بشرط إنقاذها من الكمالية، وحول هذا الموضوع أوجه الكلام إلى رجال العلم والكتاب والوسط الثقافي وأقول لهم:"لقد قزّمتم شخصية الإنسان التركي مقابل تعظيم كمال".

• عندما أوصلوه إلى مرتبة الإله أصبحوا هم عبيداً.

– نعم، حولتموه إلى إله وتحولتم إلى عبيد، وابتعدتم عن الديمقراطية والقدرات الكامنة، ولهذا السبب لم تستطيعوا حتى أن تكونوا طبقة رأسمالية.

• وحسب مفهومي، وكما في مثالنا عن إيران، فقد وضعوا على عيون الناس نظارات تحجب النظر وتغلق العيون وتظلم الدنيا، أي أنها تريك الدنيا بشكل مشوه.

– كقول أتاتورك"تركي واحد يعادل الدنيا"... فهذا قول تعجيزي، نعم يمكن أن تقول هذا القول لرفع معنويات التركي، وتستطيع قول"كم أنا سعيد لأني تركي"على نفس النمط. ولكن انظروا إلينا فلدي أيضاً موقف عن الكردي وأنا

أحترم الشعب الكردي ومرتبط به، وقد أثبتُّ هذا عملياً من خلال أفعال، ورغم ذلك أوجه إليه أكبر الاتهامات والانتقادات، ولازلت أفعل ذلك، فأقول: إن القبولَ بهذه الحياة حقارة كبيرة وحرام عليكم أن تأكلوا وتشربوا، وحياتكم مليئة بالرذيلة والدناءة والشعب الذي يرتضي بكل هذا يستحق اللعنة، وليس هناك أي شيء يستحق الافتخار. والآن لننظر إلى قول مصطفى كمال، فالأتراك في وضع صعب ومزري، ورغم ذلك يقول:"كم أنا سعيد... كذا وكذا".

بهذا الكلام كم ترتفع معنوياتكم وإلى أية درجة تستطيعون خوض حرب تحررية؟ وكما نرى على الواقع فلم يستطيعوا أن يتحرروا من شيء، فأنتم تذهبون إلى أمريكا وتتوسلون إليها وتذهبون إلى أوربا وتبيعونها الأناضول وتبذلون الجهود الكبيرة وتقدمون تنازلات رهيبة تحت اسم السياسة، فهل هذا هو التحرر؟. هل هذا يعظم الأتراك أكثر فأكثر؟

• إن نظرة "PKK" للقومية الكردية مغايرة لحركات التحرر الوطنية الأخرى، وحتى الحركات الكردية الأخرى، والحقيقة لم يبق دور لتلك الحركات، وهذه النقطة تميزكم عنها، وهذه مهمة جداً. فهناك مبالغة للقومية التركية، لدى"كمال باشا"، وحتى إذا لم نقبلها كمبالغة فهو ارتضاء بالواقع القائم وهو لم يحرض على تغيير هذا الواقع. وهناك نقطة لاحظتها عند "PKK" وقلتها في المحاكم والندوات:"إن قائد PKK عبد الله أوج آلان، يريد تغيير الأكراد والسمو بهم، ولهذا السبب يتعرض لانتقادات شديدة"فهذه هي النقطة التي تميزكم عن غيركم، مما يدعو إلى الافتخار دائماً.

– هذا هو أسلوبي الأساسي، ولا أستطيع تطويره أو تغييره، ولكن يجب أن يكون نقد التركي بطريقة صحيحة، فنقدكم لكمال باشا يجب أن يكون أكبر، وهذا لا يعني إنكاراً لكمال أو للأتراك، وإذا أراد التركي أن يتنفس وأن يكون واقعياً، فيجب عليه أن يمر بانتقاد شديد. فقد تحدثتم عن إيران، ولكن ليس في إيران فقط، بل إذا أراد المرء الأقتراب من الإنسانية فهذا الكلام صحيح، فلنأخذ نظرة كمال إلى الكردي، فهل يتناول الكردي"كحمار أو كحصان أو كجمل أو كشاة"هذا غير واضح، لأنه لم يحدد نوعية الاستعمار الذي يطبقه على الأكراد ولا يمكن تفسير هذا إلا بالشوفينية الرهيبة، وحتى أنه لم يكن يعرف كيف سيسير ويدير شؤون الأكراد، فقد أطلق العنان لجيش وحشي ليطبق كافة أساليب الحرب الخاصة، وبأسلوب"اقتل واذبح"بدون حساب فكل هذا إلى أين سيوصل الأتراك.

حزب الله يدعي الاسلام ولكنه القوة الدنيئة وراء كل جريمة كبيرة وبشعة

• لقد وصلنا إلى مرحلة إذا قال فيها أي رئيس دولة؟"هناك أكراد في تركيا"لاقى تصفيقاً حاداً، ويصفق له الأكراد والأتراك أيضاً، مما يعني أنه كانت هناك جريمة كبرى قبل ذلك ولهذا يصفقون، فهذا الرئيس لا يفعل شيئاً يستدعي الافتخار، بل يقبل فقط بحقيقة كانت مغتصبة بالقوة، ونحن عندما نصفق فإننا نقول"حسناً وإلى الأمام وهذا انفتاح كبير". أليس كذلك؟. وكان تورغوت أوزال مثالاً على ذلك.

– إنه وضع يدعو إلى الخجل والحياء، فحتى وضع السلاطين العثمانيين كان محترماً من هذه الناحية أكثر من رؤساء الجمهورية، فالسلاطين لم يتهجموا على اللغة والثقافة والحياة الكردية مثل هؤلاء، بما في ذلك السلطان عبد الحميد، وبدلاً منهم قام باشوات ورؤساء الجمهورية بتنفيذ المجازر بحقنا، ولا أظن أن هناك شعباً ارتكبت بحقه المجازر والمذابح، وتعرض للإقتلاع من جذوره بقدر ما تعرض له الشعب الكردي، فالمثال التركي يتجاوز هتلر في جرائمه، ولأن اليهود كانوا مؤثرين في العالم استطاعوا تشهير هتلر، إلا أن هذا لم يكن ينطبق على الأرمن لذلك لم يستطيعوا أن يشرحوا ما عانوه على يد الأتراك، كما لم يكن هناك متحدث باسم الأكراد على الساحة الدولية، لهذا لم يستطيعوا أن يشرحوا معاناتهم أيضاً. ولذلك فأنا أقيم الدنيا ولا أقعدها، وأعتقد أن جريمة مثل هذه لم تطبق في التاريخ، فهم لا يكتفون بالتخريب العسكري والسياسي، بل يمتد تخريبهم إلى الخواص الإنسانية الأساسية، فأي فلسفة وأي دين يقبل بهذا؟ في حين نجد أن"الرفاه"وحزب الله والمسلمين أجمعين يقبلون به، فحزب الله يدعي الإسلام ولكنه القوة الدنيئة وراء كل جريمة بشعة، والرفاه أخطر قوة قذرة، أما الأحزاب البرجوازية الأخرى والفلاسفة وأساتذة الجامعات والحجاج فلا يظهر منهم واحدٌ ليقول:"إنك تتلاعب بالقيم الأساسية والإنسانية، وتخالف تعاليم/١٢٤/ ألف من الأنبياء، فأين إيمانك وأين ضميرك، وأنك تعمل بعكس الفلسفة الغربية، فأين إنسانيتك؟".

• حسناً قائدي العزيز، لنتحدث عن الفلسفة قليلاً أليس كذلك؟.

فعلى ما أعتقد أن كمال باشا كان الأكثر تخلفاً من بين رفاقه وأعوانه في عام / ١٩٢٠/، ولأسباب مختلفة جعلوه رئيساً، وبعد ذلك أي في عام /١٩٢٥-

١٩٢٦/ ووصولاً إلى عام /١٩٣٠/ وضع أسس الكمالية السطحية بصورة مؤقتة، وعمل على طمس القومية الكردية والالتفاف عليها، والناحية الملفتة للنظر أنه استطاع التغطية على القومية الكردية لدى الأكراد أيضاً.

وعلى ما أعتقد كانت للكمالية علاقة مميزة ب"أرابيسك"، وأقصد من"أرابيسك"أن كل شيء في العالم العربي يتميز بالسطحية وعدم التعمق والتغلغل إلى الجذور، فالكمالية إيديولوجية"أرابيسك"بالمعنى الفلسفي، ما يحدث الآن نستطيع أن نقول عنه"مفارقة تاريخية"لأن نهاية الدولة الكمالية التي تتعرض لهزات كبيرة ستكون على يد القومية الكردية، وإنني أرى هذه الخواص عندما أنظر إلى حزب العمال الكردستاني بقيادتكم، وكما أوضحتم فإن الصعود والسطوع الكردي على وشك أن ينتشر، فإذا انتشر فإنه سيرفع راية الإنسانية عالياً، هذا من جهة أما من الجهة الأخرى فإن ذلك سيكون بمثابة بداية التوجه إلى إنسان المنطقة. ومن الزاوية التركية فإن حزب العمال الكردستاني "PKK" يمثل التهديد الأساسي والجدي الأول لكيان الدولة التركية منذ سبعين عاماً، فهل نقول عن هذا الوضع بأنه"مفارقة تاريخية".

– نستطيع القول إنه عقاب للذنوب والجرائم التي ارتكبتها الدولة التركية ضد الأكراد والشعوب الأخرى وحتى شعبها.

• ويطبق هذا العقاب الآن على يد الأكراد.

– حاولنا أن يكون هذا عقاب للذنوب الكبيرة ولكن هذا لا يكفي، فالكمالية فعلاً هي نوع من"الأرابيسك"وخبيثة وماكرة وسطحية، وهي لعبة تكتيكية للاستيلاء والسيطرة. وهناك نقطة أخرى أريد توضيحها وهي أن الإمبريالية تعتبر الكمالية ومثيلاتها أنسب وسيلة لبسط سيطرتها، وكثيراً من الكتاب يرونها بهذا الشكل عندما يقيمونها، والكمالية تنتشر في العالم كنظام لأنها تفيد الإمبريالية كثيراً، ولأنها جهاز عمالة مناسب.

• هي تعني رفض الذات والسياسة التقليدية ذات الوجهين؟

– بالتأكيد، فالنظام الكمالي يحرف ويرفض الأسس التاريخية لمجتمعه، ويفتح الباب أمام الغرب على مصراعيه ويدخل في مخططات غادرة وسطحية ضد هذا الشعب، وهذا يعني نزع سلاح الشعب في مواجهة الإمبريالية بشكل غريب، ولا يوجد أي نظام في العالم جرد شعبه من السلاح مثلما فعل النظام الكمالي، مما يفسر الدعم الكبير الذي تقدمه الإمبريالية للكمالية، وإلا فلماذا قامت جميع

الأنظمة بما في ذلك الأنظمة المتبقية من انهيار الاشتراكية المشيدة بدعم نظام /١٢/ أيلول الكمالي في مواجهتنا؟ وذلك لأنه النظام الذي يجرد شعبه من السلاح على أكمل وجه، ولم يدعموه لسواد عينيه، لأن هذا الطراز من الأنظمة هو طراز نزع أسلحة الشعوب، ولهذا فالكمالية هو الاسم الذي يمكن أن نطلقه على أفضل عميل وسيط يقوم بما تطلب منه الإمبريالية على أكمل وجه، وعندما نحلل الكمالية يجب أن لا نتناولها على أنها حادث استثنائي محلي يتمسك به الأتراك فقط، فمثل هذا النظام منتشر في العالم ويشكل الدعائم الأساسية للنظام الإمبريالي في يومنا هذا.

• حسناً فلقد تحدثتُ في كتابي الذي ألفته بعنوان"أطروحات عن المثقفين"عن تقليد الغرب والعمالة التي يقوم بها الأتراك، وقلت إن الأتراك ليست لهم جذور، وانطلاقاً من هذا نستطيع القول: بأن الأنظمة المشابهة للكمالية كلها ليست لها جذور.

– إن النظام الذي أتحدث عنه لا يكفي أن نقول عنه عديم الجذور فقط، لأنه طراز يعمل على اقتلاع جذور الآخرين، فقد عمل على اقتلاع ثقافة الأناضول في الشرق، فإذا اعتبرنا هذه الثقافة هي ثقافة عالمية فبذلك يكون هذا النظام قد قطع أعصاب التاريخ، وهذا العمل لا يستفيد منه سوى الامبريالية. فالإنكليز مثلاً يدعمون هذا النظام بشكل عجيب، فقبل عدة أيام وفي البرلمان الأوروبي قال أحد اليونانيين"إن الأكراد اقتلعوا من جذورهم في جنوب شرق تركيا ولا زالوا يقتلعون"موجهاً كلامه إلى أحد الإنكليز الذي كان يتواجد بصفته رئيساً ومتحدثاً باسم المجلس الأوروبي، وأضاف:"ماذا تقول يا سيدي الوزير"، ولم يجد الإنكليزي منفذاً سوى القول:"نعم حزب العمال الكردستاني PKK حزب إرهابي، هل هناك شيء آخر تقوله"! فالرجل يدافع عن الكمالية ولا يعطي الحق حتى لنقد بسيط، هذا مفهوم، والغرب مقابل هذه الخدمة سيرمي أمامه قطعة من العظم. وفي النهاية تنجلي الحقائق التي تحدثنا عنها قبل قليل وتتوضح بشكل لا غبار عليه، وطبعاً ليس لكل ما قلناه علاقة بالحقيقة التاريخية والقيم الإنسانية الموجودة لدى الشعوب التركية.

• حينها، نستطيع أن نقول ما يلي: تأسست الجمهورية التركية في العشرينيات فماذا كانت التحديات التي واجهتها، يدعون بأنها واجهت تحدي الاتحاد السوفييتي في عام /١٩٤٥/، ولكن بحسب مطالعاتي للكتب التي بحوزتي فإن تلك كانت لعبة وجدت أصلاً لدفع النظام إلى أحضان أمريكا، وكذلك الانقلاب الذي حدث في / ٢٧ أيار ١٩٦٠/ كان بمثابة تجديد الكمالية لذاتها. أما في

السبعينيات، فحزب التحرير الشعبي التركي"THKP"كان طاقة مسلحة ولكن لم يكن يخطط للاستيلاء على السلطة، أو لم تكن غايته استلام النظام، والحزب المذكور يعترف بهذه الحقيقة، أي أنه لم يكن هناك أي تحدٍ جدي للسلطة، إذاً فلماذا هذه الحرب. وتجاوزاً لجميع تلك الأحداث والتطورات، وحسب ما أعتقد لدينا الآن حزب العمال الكردستاني "PKK" وهو يهز كيان النظام ليس في كردستان المستعمرة فقط، وإنما كما اعترف رئيس الأركان سيكون لهذا الحزب صدى في أزمير وقونيا وبورصة وأستنبول، وهم يخافون من ذلك لأنه يضع نهاية لسياساتهم، وأعتقد أن التقدميين في تركيا لا يرون هذا أليس كذلك؟

في تركيا الدولة واعوانها اضاعوا معالم ومميزات الشعب التركي

– لاشك أن رؤية رئيس هيئة الأركان تعكس الحقيقة أكثر من أي وقت مضى، ولا أظن أن تكون في تركيا وجهة نظر تقدمية أو يسارية، وأقيم هذا القطاع على أنه الأكثر انغلاقاً ومحافظة، وموقف اليمين أثبت من مواقفهم.

• عندما تقولون مغلق فإنني أتذكر الكمالية، وعندما تقولون:"اليسار المغلق"فأفهم أنهم لازالوا كماليين.

– نعم مغلقون كثيراً وعديمو الشكل وأصحاب رأي مائع، ولأن حزب العمال الكردستاني PKK يهز أركان الدولة التركية، فتأثيره لا ينعكس على الشرق فقط بل يمتد إلى الغرب أيضاً، وهم متخوفون جداً ليس من الأكراد الموجودين هناك ولكن خوفاً من أن ينجرف الشعب التركي إلى المقاومة ضدهم، فإذا تحول الشعب التركي إلى حزب العمال الكردستاني حينها ستتغير الدنيا.

• تقولون عندما يتحول الشعب التركي إلى حزب العمال الكردستاني "PKK" هل تقصدون أن يتحول الشعب التركي إلى ثوري؟.

– طبعاً، فأنا لا أقصد أن يكونوا أعضاء في "PKK" ، وإنما التحول إلى طراز حزب العمال الكردستاني ولكن بشكل تركي، عندها ستتبدل الدنيا، وقد تكون هناك قدرات لدى الشعب التركي ويستطيع أن يصل إلى تنظيمه الحزبي على غرار حزب العمال الكردستاني "PKK" فإذا كان الشعب الكردي قد استطاع أن يصل إلى هذه المرحلة، رغم تعرضه للانحلال والضياع لدرجة أنك لم تكن تستطيع أن تقول عنه شعب، فإن الشعب التركي يستطيع أن يفعل أكثر من ذلك لأن بعض خواصه المهمة لازالت موجودة، وقضيته تكمن في أن المهيمنين على الدولة

التركية قد حرفوا الشعب عن طريقه، ويمكن أن تنطلق ثورة كبيرة هناك إذا ما وصل الشعب التركي إلى مرحلة حمل السلاح أو إلى مرحلة يستطيع فيها محاسبة المهيمنين على ما ارتكبوا من ذنوب، فعندها ستحدث تطورات جدية وكبيرة، وأنا أتفهم عدم وجود متحدثين باسم هذا الشعب وكذلك أفهم بأن هناك متحدثون سيئون وديماغوجيون، فالدولة التركية وأعوانها أضاعوا معالم ومميزات الشعب التركي.

• إن الانفصام عن الدولة تقليد غير موجود لدى التقدميين وطبقة المثقفين في تركيا، ويصعب حصول ذلك.

– يوجد لديكم نوع من تكامل القومية والدولة، وتكامل الدولة القومية والجيش قوي جداً، أما نحن فلا نتحدث عن القومية ولا عن الجيش، ونقول: نحن نملك مجرد شعب فقط، لكنكم عكس ذلك، ومن هذه الزاوية لا يمكن التفكير من دون دولة وجيش.

• لنصل إلى نقطة معينة، في تركيا يجري البحث عن حزب جديد وأنا أقرأ عن هذا في الوثائق التي تنتشر في"أوزكور خلق"وجرائد أخرى، وكانت في هذه الوثائق نقطة تتعلق بحديثنا هذا، فإنا قد تحولت إلى مؤرخ عنوة وأرى وأكتب أن هناك نقصاً في تركيا اليوم، وفي الحكم العثماني قبل ذلك، وهذا النقص يتمثل في عدم وجود حركات شعبية ديمقراطية جدية. فالأكراد كان لديهم حركات تحررية مثل حركة"البدرخانيين"رغم خصائصها الدينية إبان الدولة العثمانية، وأقصد أن الشعب يتحرك ولو قليلاً ولجأ إلى السلاح في مواجهة النظام، ولكن لا يوجد شيء من هذا القبيل في تركيا، ولعدم وجود هذه الحركات فإننا نضخم أمثال"ناظم حكمت وبدر الدين"نعم فهم معارضون للنظام، ولكن لا يستحقون كل هذا التبجيل والتعظيم.

– إن خطوط تاريخكم واضحة وليتكم تستطيعون تقييمها بشكل صحيح، إذ يجب الانتباه أن التركمان كانوا طبقة منبوذة وفرض عليها الابتعاد، ويجب تحليل هؤلاء"التركمان"على أساس طبقي منذ أن خرجوا من آسيا الوسطى منحدرين من أجدادهم الأوغوز، ووصولهم إلى البلقان كغزاة وانتشارهم في تلك البقاع، ونتيجة لذلك فهناك نبذ للأصل التركي المتمثل في التركمان، وهذا ما يجب ملاحظته، أما الناحية الثانية فحادثة التحول إلى الدولة لدى الأتراك كانت كوزموبوليتيكية وعلينا ملاحظة هذه الحقيقة.

• أنا أعتقد بأن الجمهورية التركية لاتمثل الدولة التركية.

– عليكم أن تخافوا من الذين يدعون إلى القومية التركية بتطرف، وإذا بحثتم في أصول هؤلاء ستجدونهم غير أتراك، ولدي مئات الدلائل على هذا، فإذا بحثتم عن أصل الذي يقول أنا قومي تركي متطرف ستجدون أنه ينتمي إلى شعوب أخرى غير تركية، فانظروا إلى"ضياء كوكالب" فهو كمالي وصاحب إيديولوجية قومية تركية، فأصله من سالونيك، وإينونو أصله من حثالة الأكراد، وهكذا نرى أن جميعهم على هذه الشاكلة من حثالة الشعوب الأخرى. فأصول الكثيرين ممن يمثلون القومية التركية في الوقت الحالي تنحدر من البلقان والقوقاز، وأتراك الأناضول هم آخر هؤلاء، وعلينا رؤية هذه الحقيقة، وأقصد أن القومية والوطنية تتصف بالكوزموبوليتيه، وإذا دققنا في الذين يدعون إلى الدولة ويتفوهون بكلمة الأمة كثيراً نرى أنهم ليسوا وطنيين بالضرورة.

• فالذين أسسوا جمعية الاتحاد والترقي للشباب الأتراك"جان تورك" كان اثنان منهم أكراداً، والثالث كان شركسياً والرابع عربياً.

– هذا صحيح، أي أنه يجب تدقيق بعض الخطوط في التاريخ التركي، وكمال في الأصل كان حثالة لهؤلاء جميعاً فهو خليط غير معروف الأصل. وباختصار أريد أن أقول نحن قادرون على القيام بتحليل المجتمع التركي كقيامنا بتقييم المجتمع الكردي، وأنتم بحاجة إلى ذلك، ولكن جهود في هذا السبيل وأراها قيمة، لكنها تحتاج إلى وضعها في إطار سياسي، أي في شكل حزب ثوري تركي كما شرحتم ذلك، ونحن أيضاً لنا جهود في هذه الناحية ونريد أن تكون للشعب التركي هوية وطراز من المقاومة، فالاختبارات والتحاليل حول هذا الموضوع لا تكفي لوحدها. إذاً فما هو الطراز التركي الذي نحاول تحقيقه؟ ومن هو التركي الجدير بالبقاء وما خصائصه الأساسية حسب ما ترون؟ وماهية علاقته بالحرب؟

• وأنا أرى أن هناك ساحة حرب كبيرة، نظراً لأن الهوية التركية تضيع شيئاً فشيئاً، فأنت تروي لي حياتك المليئة بالمتناقضات، وأنا كشخص يتكلم في الندوات كثيراً: أجد أننا في نقطة تتصاعد فيها القومية الكردية، ويحصل الشعب الكردي على هويته رويداً رويداً. أما الأتراك فهم يفقدون هويتهم ولم يبق أي شيء تركي سوى التقليد، فكمال باشا قلد الفرنسيين، والحكام الحاليون يقلدون كل شيء أمريكي، فحتى الناس العاديون كل شيء فيهم تقليد"النساء، الأفراح، البكاء"، فالهوية التركية آخذة بالضياع والمجال مفتوح أمام انتشار الفواحش، وأكثر من يدفع الضريبة للدولة هي تلك الامرأة الموجودة في دور الدعارة،

ولم تبق قيمة لأمثال"وهبي قوج وسابانجي" رغم أنهم أكبر أغنياء تركيا، فعنصر الكونترا له قيمة كبيرة في يومنا هذا، انظروا أنه تناقض كبير، وإنني الآن أصبحت أخجل من كوني تركياً، وأنتم تتحدثون عن"الأخوة"فالأكراد سيسمون كثيراً والأتراك سينحدرون إلى الحضيض، فعن أية أخوة سنتحدث.

– طبعاً لا يمكن، فالأخوة يمكن أن تتم على أسس الحرية فقط، ويمكن أن تتحقق عند تقاطع خطوط تصاعد الحرية.

إن إنحلال الدولة التركية في الشرق سيفقدها حظ البقاء على قيد الحياة في الغرب

• إنني أرى هذا الأمر على النحو التالي: فتصريحكم الذي نشر في جريدة أوزكو كوندم أساسي ومهم جداً، فالأتراك يجب أن يبحثوا عن حل، والدولة تواجه قضية كبيرة تتمثل في حزب العمال الكردستاني "PKK" وهذا الحزب يضيق الخناق على الدولة، وكان لكم كلام مهم خلال الحديث الذي سجلته في دفتري، حيث تقولون:"الثورة الكردستانية من طرف والثورة التركية من طرف آخر"وإذا كان هناك خطأ في كلامي فأرجو تصحيحه، هل فهمي للموضوع صحيح؟. وهذا يعني أن انقلاب أيلول جاء وخسرت الثورة التركية، وفي نفس الوقت انهار النظام السوفيتي، عندها أحست السلطات التركية أنها الأقوى على الإطلاق إلى درجة الألوهية وقادرة على كل شيء، وإنها استطاعت القضاء على الثوريين الذين كانت تخاف منهم وبعثرت التنظيمات اليسارية ووضعتهم في السجون، وفي هذا الوقت بالذات ظهر حزب العمال الكردستاني "PKK" في وجههم، وهذا الحزب مهم من الناحية التاريخية ومن الناحية التركية، والذي أراه أنهم كانوا في نشوة لأنهم تغلبوا على ثوريتهم، ولأن الحلف الذي هم أعضاء فيه تغلب على السوفييت. وهكذا تخلصوا من الشيوعية في الخارج ومن الثورة التركية في الداخل، وسط فرحة الأغنياء الأتراك بهذا الانجاز إلى أن جاء حزب العمال الكردستاني "PKK" ليهز أركان الدولة التركية، ففي البداية كانوا لا ينطقون باسم هذا الحزب، وكانوا يقولون: التنظيم الانفصالي أو أي شيء آخر من هذاالقبيل بدلاً من أن يقولوا "PKK" ، ورويداً رويداً تعودوا على لفظ اسم الحزب، والآن فاسم "PKK" ينطق بشكل رسمي على لسان المتحدثين باسم الدولة، ورغم ذلك فالتقدميون الأتراك لا يرون هذا ولا تزال نظرتهم إلى حزب العمال الكردستاني "PKK" كمالية بحتة، ويقولون باستهزاء"ماذا سيصدر عن حركة الأكراد". وأريد هنا أن أسأل السؤال التالي: هل تعتبرون الثورة الكردستانية هي ثورة تركية في نفس الوقت؟. وتقولون

هذا بالمعنى الذي أفهمه أنا، أم تقصدون به شيء آخر؟ فأرجو أن تتكرموا بإيضاح هذه النقطة؟

– الدولة التركية التي انهزمت في الشرق انهزمت في الغرب أيضاً، وإن انحلال الدولة التركية في الشرق سيفقدها حظ البقاء على قيد الحياة في الغرب، وإثبات هذا لا يحتاج إلى تحاليل عميقة. فموضوع البحث هو شعبان متداخلان بشكل كبير ولديهم ملايين العلاقات اليومية، وثورة "PKK" في الشرق ستنعكس على الغرب بسرعة كبيرة، نحن نقصد ذلك بهذا المعنى، وبنفس الشكل يمكن أن نستخلص مفاهيم مشابهة تنطبق على المنطقة بأكملها، لأن كل دولة تعتبر أن كردستان ملكها، وثورة كردستان التي هي ملكهم ستصبح ثورتهم، ولهذا فأنا أقول:"تمسكهم بكردستان يسعدني"فليتمسكوا بها حتى تتمسك الثورة بهم.

• جميل جداً ! فليتمسكوا بها حتى تهز الثورة أركانهم أيضاً.

– ستمنى كل حساباتهم الجماعية حول هذا الموضوع بالخيبة، وسيدخلون في مواقف مضادة لمقولة:"لا نريد أن يكون حزب العمال الكردستاني "PKK" ملكاً لنا"، فكانوا يقولون قبل ذلك"انفصالي"ويهملونه قدر الإمكان، بعدها سيقولون "PKK" لنا جميعاً، من هذه الزاوية أرى أن تمسكهم بكردستان ليس شيئاً سيئاً، فليعتبروا كردستان ملكهم، عندها سيعتبرون ثورة كردستان ملكهم أيضاً، وبذلك يكون قد أدخلوا الثورة إلى شعبهم ووطنهم، وهذا تطور جيد، وبهذا المفهوم ستعيش كردستان أممية مكثفة، أنا لا أقصد بهذا الدول التي تستعمر كردستان فقط، بل أقصد أن الألمان متمسكون بكردستان أكثر من الأتراك، وكذلك الأمريكيون والانكليز والفرنسيون فهم يعتبرون كردستان لهم بقدر تركيا على الأقل، فماذا يعني هذا؟. نشكرهم على إعتنائهم بنا، ولكن ليكونوا جاهزين للثورة الكردستانية، وتأثيراتها، وليتقبلوا مضاعفاتها أيضاً. ومن هذه الزاوية هناك اصطلاحٌ أطلقه الأستاذ إسماعيل بشكجي، حيث يقول عن كردستان: إنها"مستعمرة دولية"وعلى نفس النحو"فثورتنا أيضاً ستكون ثورة دولية". فما دامت كردستان مستعمرة دولية، وما داموا تجاهلوا إنسانها إلى هذه الدرجة، ويعتبرون أن أرضها ملك لهم مئة بالمئة"١٠٠٪"فعندها فالثورة الكردستانية هي أيضاً ثورتهم، وستكون ملكاً للبشرية جمعاء.

• تقصدون"فليتمسكوا بنا جيداً ولنذهب معهم إلى حيث يذهبون"هكذا تقولون.

– ما داموا يحسبون هذا الوطن ملكهم إلى هذه الدرجة، فعليهم اعتبار الثورة التي

تتحقق هي ملكهم وثورتهم أيضاً، ونحن لا نشعر بأي إزعاج من هذا.

• نعم إنها صيغة جيدة، ولنعد إلى تركيا مرة أخرى فكيف ترون الصعوبات التي تواجه تركيا والخطر المحدق بهم من زاويتهم.

– الأخطار التي تواجه تركيا، تجذبني كثيراً، فتركيا تحاول أن تستمر في تسترها على الأمور وليست لديها القدرة على تصعيد تناقضاتها، فهي لو عملت على تصعيد هذه التناقضات لأشعلت فتيل الثورة، وحول هذا الموضوع يحاول تورغوت أوزال أن يقوم ببعض المبادرات، ولكنه خائف ومتردد، وهو لا يملك هذه الشخصية.

• حسناً، هل نستطيع النظر إلى التناقض الموجود بين أوزال ومسعود يلماز على أنه تناقض بين ألمانيا وأمريكا.

– نعم، ونستطيع التعرض لتلك الخطوط، طبعاً إن ألمانية مسعود يلماز، وأمريكية تورغوت أوزال واضحة، ولا يصعب استنتاج أن تناقضهما ينبع من التناقض الألماني الأمريكي.

• حسناً عزيزي القائد، إذا أضفنا إلى هذا المشهد المسرحي" حزب الرفاه" وغرامه مع ألمانيا، فما هي تأثير نتائج هذه العلاقة على المنطقة وما هي الحقائق المتعلقة بألمانيا؟

– هي في غاية الوضوح، فألمانيا تريد تذكيرنا بعهد السلطان عبد الحميد، وحزب الرفاه يريد تطوير نموذج من نماذج السلطان عبد الحميد، وتحالفُ الألمان والسلطان عبد الحميد واضحٌ جداً. فلألمانيا توسع دقيق جداً في العالم الإسلامي، وهي مستمرة في سياستها هذه مع بعض الدول مثل إيران والدول العربية، وتطور علاقاتها مع بعض الدول الإسلامية الأخرى. وإذا أخذنا في الاعتبار التقارب التركي الألماني، فيظهر أن حزب الرفاه هو المحرك الإيديولوجي لهذه العلاقة، ويرغب في أن يكون العامل الأول لها، ودراسة أربقان في ألمانيا وعلاقاته المباشرة تشجع على هذا، وانطلاقاً من ذلك فإن ألمانيا حزب الرفاه ليست أقل من مرحلة عبد الحميد، بل إن العلاقات الراهنة أكثر تطوراً وستنمو بشكل متطرف، فألمانيا حاضنة لمثل هذا الإسلام، ولا يمكن أن نقول بأنها تتمسك"بجمال الدين قبلان" وأمثاله من دون سبب، فهي تعذي أغلبهم، وهناك احتمال كبير بأن ألمانيا تفكر في طراز على شكل حزب الرفاه فيما بعد مرحلة حزب الوطن الأم، وإذا فكرنا في كيفية دعم وتطوير طراز

حزب الوطن الأم"ANAP"من قبل أمريكا، نستطيع أن نقارنه بدعم ألمانيا ومساندتها لحزب الرفاه "RP" فالغاية واحدة، وهي تجديد النظام التركي حسب مصالح كل منهما ودفع تركيا إلى دائرة نفوذهما بشكل أكبر، فقد لا يكون مسعود فيأتي أربقان، فمسعود يلماز ليبرالي ومتمدن ظاهرياً على الأقل، أما أربقان فهو إسلامي اللون، وهما مدعومان من ألمانيا وهذه هي الناحية المهمة، وأظن أن لألمانيا جهوداً من هذا القبيل.

• في الصحافة نرى أن"يالجين دوغان وآلتان أويمن"يمثلان الأقلام الألمانية في الصحافة.

– ليس هؤلاء فقط ويجب أن لا نهمل جولات أربقان الخبيثة أيضاً، وأقصد أن الأتراك قد يفكرون في التوسع عن طريق الألمان وربما يفكر قسم منهم التوسع عن طريق الأمريكان أو الانكليز، وقد تحدث بينهم مشادات وتناقضات.

• حسناً، هل تبقى ألمانيا بعيدة عن حزب الله؟

– يجب علينا أن نقيم حزب الله بشكل مختلف، فالتيار الإسلامي موجود في يد الأتراك بشكل عام، ويمكن إضافة إيران والعرب إلى من يتحكمون بالإسلام، فالأتراك يستخدمون الإسلام وسيلة للتوسع، أما إيران فكان ردها بالمذهب الشيعي وربطت هذا المذهب بمصالحها القومية، أي أنهم أمموا الإسلام، ومع مرور الزمن سيحولونه إلى امبريالية، والعرب طوروا المذهب السني، واستخدموه لأجل توسعهم، أما الأتراك فقد استخدموا الإسلام بشكل عام لأجل مصالحهم القومية والوطنية وفي سبيل ترسيخ أركان نظام دولتهم، أي استخدموه في الداخل والخارج كسلاح أساسي، وإلا فكيف نستطيع التفكير بدخول الأتراك إلى البلقان والأناضول لولا الإسلام؟... التركي يتميز بالاحتلال وتذويب الشعوب، وبالتوسع، وهذا كله واضح ومستمر منذ ألف عام، وإذا تحدثنا عن علاقة الأكراد بالإسلام فلا يمكن أن تطبق نفس المعطيات، فالأكراد كانوا ضحية إسلام العجم والأتراك والعرب لأن كلاً منهم استخدم الإسلام في سبيل ابتلاعه، ولم يولد إسلام كردي ولم يصبغ الإسلام باللون القومي الكردي... كانت هناك بعض الطرق الصوفية وبعض المذاهب ولكن لم يكن لها أي تأثير على المسألة القومية، فسعيد النورسي والشيخ سعيد كانت لهم طرق دينية صوفية مختلفة، وكذلك الطريقة النقشبندية، ولكن لم تصل واحدة من تلك المذاهب إلى البعد القومي لأن جميعها كانت بمثابة عملاء للإمبريالية الإسلامية. فإدريس البدليسي كان يتبع الطريقة النقشبندية وكان عميلاً ل"ياووز"، وأخيراً البارزانيون نقشبنديون، وهم أكبر

عائلة عميلة.

وفي مرحلة ١٢ أيلول قدمت الدولة التركية مساعدات كبيرة إلى أصحاب الطرق الصوفية بصورة مباشرة، مما يدل على أن الإيديولوجية الكمالية لم تلق إقبالاً في كردستان وخاصة بسبب صعود حزب العمال الكردستاني "PKK" ولهذا فقد نتج فراغ نفسي كبير، وهم لاحظوا هذا الفراغ وأرادوا إشغاله بشكل منظم عن طريق الدعاية للطرق الصوفية.

فوزير الداخلية عبد القادر آقصو نقشبندي، والطريقة النقشبندية منظمة بشكل جيد، لذا فقد مولوا هذه الطريقة ودفعوها إلى الأمام، وبهذه الصورة جذبوا الآلاف بل وعشرات الآلاف إلى هذه الطرق، وهذا يشبه الأسلوب القديم الذي كان يستخدمه العثمانيون عندما كانوا يستولون على أطفال المسيحيين بعد المجازر ويأخذونهم إلى مدارس الجيش الإنكشاري ويجعلونهم أدوات طيعة لخدمة القومية التركية، وهكذا فهم يستخدمون أطفال الأكراد أيضاً ويضعونهم في خدمة الدولة، فالتقرب إلى هذه الطرق يشكل الخطوة الأولى نحو الدخول في خدمة الدولة، أي أنها دورة تحضيرية للكوادر. وهناك مدارس الأمام والخطيب التي كانت موجودة من قبل، والطرق الصوفية بنيت على هذا الأساس، وبالإضافة إلى كل هؤلاء أسسوا حزب الله، فحزب الله يجد قاعدة له لدى مدارس الإمام والخطيب ولدى أصحاب الطرق الصوفية، ومن ناحية أخرى كانت هناك تأثيرات الثورة الإيرانية وتطورها، حيث كانت الثورة الإيرانية بحاجة إلى حزب الله لتوسع نطاق نفوذها إلى داخل كردستان، وهناك احتمال كبير أن الاستخباراتِ التركية استطاعت التسرب إلى داخل تلك الحركة لأجل التحكم في نشاطاتها، فكوادر هذا الحزب متوزعون مناصفة بين إيران وتركيا، حتى أنهم يتفاهمون فيما بينهم على بعض الأمور ومتوحدون تحت الضغط الايراني ،وتوحدت مدارس الإمام والخطيب وأصحاب الطرق تحت اسم حزب الله في مواجهة "PKK" وجعلوه هدفاً لنشاطاتهم، إلا أن إيران تنبهت إلى عمل الاستخبارات التركية هذا، وحاولت فرض نفوذها، وهكذا توحد حزب الله الإيراني وحزب الله التركي في مواجهة "PKK" لأن "PKK" همّش دورَ الكمالية في كردستان، وعملوا على ملء هذا الفراغ الناجم بحزب الله، أي أن الاثنين كان هدفهما "PKK" لأن "PKK" كان مناهضاً لمصلحة البلدين، وأعتقد أن اللقاءاتِ المتكررة بين المسؤولين الإيرانيين وأوزال وأخيراً زيارة ديميرال لهم، كانت تهدف إلى زيادة التنسيق فيما بينهم لهذه الغاية، حيث كانوا يقولون في مباحثاتهم: إنّ"PKK شيوعي هكذا وكردي هكذا... ويضر بمصالحنا نحن الاثنين، وتصرفوا بحرية،

ونحن أيضاً سنفعل ذلك، وليعمل حزبانا سوية"وكانوا يتفقون مع بعضهم حول هذا الموضوع. ثانياً هناك أوساط عميلة تناهض بشدة وجود "PKK" وهي تمثل قطاع كبير تضررت مصالحه مع صعود "PKK" ويحاول أن يكسب صفة تنظيمية تحت اسم حزب الله لمعاداة "PKK" مباشرة، وبهذا الشكل يمكن أن يحصلوا على قاعدة اجتماعية قوية نسبياً، ونحن نعلم أن هذه القطاعات المتضررة تساند هذا الحزب، وهذا دليل على وحدة العمالة التقليدية والتوسعية التركية الإسلامية مع التوسعية الإيرانية الإسلامية، التي تكاتفت لتظهر إلى الوجود، فالخطر المتمثل بحزب الله ينبع من أنه يتكون من العملاء والمخبرين والقوى النصف عسكرية، ونستطيع أن نقول: إن هذا التنظيم يمثل الفاشية، وحتى نستطيع القول: بأنه تنظيم يتكون من صيادي الجماجم، وقد يكون من بين هؤلاء بعض المسلمين الأتقياء الذين غرر بهم وهؤلاء استثناء، فإيديولوجية وتنظيم"حزب الله"تجري في الإطار الذي تحدثت عنه.

• أتقصد أن حزب الله يماثل حزب الحركة القومية"MHP"خلال السبعينيات؟

– نعم هو الذي أخذ شكلاً كردستانياً، وهو الشكل الإسلامي المفروض على كردستان، فهو حزب الحركة القومية التركي مع بعض التعديلات الثورية الإيرانية والإسلامية عليه، مما أخذ شكلاً جديداً

• وهكذا فالأمور التي تحدثتم عنها تعطيه معانٍ مفهومة، لأن"MHP"كان يمثل الإسلام التركي وهذا خطط له ليصبح الإسلام الكردي وفيه فروع من الأمن.

– فيه فروع من الأمن التركي بشكل صريح، ويمكن أن يكون مدعوماً من إيران وتركيا وحتى السعودية، وبهذا يتحول إلى إئتلاف مكون من جهات إسلامية كثيرة توحدت على أساس المصلحة المشتركة، و "MHP" أي حزب الحركة القومية التركي يمثل القوة السياسية في داخله، وحتى مؤسسة حماة القرى أيضاً تعتمد على جذور من حزب الحركة القومية التركي "MHP"

ـ لدي نفس القناعة. فبواسطة الطرق الصوفية لأوزال وديانة أفرين يريدون التوسع وإعطاء بُعد جديد للقومية التركية

– والآن، لنلقي الضوء على هذا الموضوع بشكل أوسع. ففي الوقت الذي وصلت فيه ثورتنا إلى مرحلة قطف الثمار، يظهر حزبُ الله أمامنا فجأةً، فما هو هذا التكوين الذي يحاولون تسليطه علينا تحت قناع"حزب الله"وما هي

حقائقه التاريخية؟ فتناولنا لهذا الموضوع من الناحية التاريخية سيساهم في فهم موضوع حزب الله بشكل أفضل، سيما أن الوضع متشابك جداً في يومنا الراهن وهم يحاولون توجيه ضربات مميتة إلى الفكر الثوري الشيوعي بعد انهيار الاشتراكية المشيّدة، كما أننا نبحث اليوم عن مدى شيوعية التجربة الروسية ومتى بدأت بالابتعاد عن الفكر الشيوعي؟ ومتى أصبحت إمبريالية؟ وما هي خواصها الإمبريالية؟ فكل هذه الأمور قيد المناقشة، فالاشتراكية المشيّدة أختفت تأثيراتها بشكل كبير، في حين أن التخريبات التي صدرت عن الحزب الشيوعي التركي قد أفقدته خطورته، وظهرت أحقية النضال أمام الاشتراكية الشوفينية، وقد بدأ هذا النضال فعلاً، ولهذا لم يبق هناك أي خطر آتٍ من هذه القنوات، لأنهم خاضوا هذه التجربة بشكل جيد وأوصلوها إلى النجاح.

إنّ هذا الأمرَ ينطبق على القومية البدائية أيضاً، فالأشكال التي فرضوها كانت مشابهة لـ"الحزب الديمقراطي الكردستاني "K.D.P" واعتمدت على القومية البدائية وتوحدت مع جهاز الاستخبارات التركية الـ "MIT" وتحولت إلى خليط فيما بينها، وقد حاولوا فرضها على شكل جمعيات ومنظمات كردية على شاكلة "D.D.K.D، K.U.K، .ÖY.. الخ" في محاولة منهم لفرض القومية البدائية. وهم الآن يحاولون فرض مثل هذه الأشكال في كردستان عن طريق الطالباني والبارزاني، وقد ظهرت روافد كثيرة لهذا الفكر، ولكن القوة الأساسية تبقى متمثلة في الطالباني والبارزاني إلا أن الثورة الكردستانية تمكنت من فضح القومية البدائية لدى الشعب وهي تخوض نضالاً مريراً ضدها منذ عشرين عاماً.

ـ تقصدون أن البارزاني والطالباني هم الأساس؟

– نعم، فحتى حزب طريق الحرية "Ö.Y" الذي يقول عن نفسه بأنه اشتراكي، يعتمد عليهم ويدعمونه، وحاول المستعمر أن يزيد من تأثيره عن طريق منظمات مشابه مثل: "KDP، ALA RIZGARI، RIZGARI، KAWA، KUK... الخ" تعود في جذورها إلى قوى عشائرية وقبلية ولها ارتباطات خفية بالقومية التركية وخاصةً عن طريق الاستخبارات التركية الـ "MIT"، حيث كانوا يهدفون جميعاً إلى خنق الوطنية الثورية، وإعاقة تطورها، وقد ناضل حزبُ العمال الكردستاني "PKK" نضالاً مريراً ضد هؤلاء، لأنهم كانوا يعتمدون في بنيتهم على الفئة العشائرية والآغاوات، بينما الأغلبية الساحقة من الشعب كانت من الكادحين، وقد ساعدنا ذلك على كشف حقيقتهم أمام الشعب خلال النضال الذي خضنا غماره في السبعينيات.

وباختصار، فقد خضنا نضالين، واستطعنا تشهير وتجريد القومية التركية، والقومية البدائية الكردية لدى الشعب الكردستاني، حيث استطاع "PKK" أن يفرض سيطرته الإيديولوجية على النضال مما جعله ينتهج خط سياسي قوي بناءً على النضال الإيديولوجي الذي خاضه، وانطلاقاً من هذا فقد دخل في مرحلة إعداد الكريلا اعتباراً من عام ١٩٨٠، وبدخولنا في هذه المرحلة وتوجهنا إلى التحضيرات العسكرية صمتت التيارات المناهضة لنا مثل الاشتراكية الشوفينية والقومية البدائية والأشكال القومية الأخرى وجاءت قفزة ١٥ آب بمثابة انتصار لمسارنا الايديولوجي السياسي على هؤلاء، ولا شك أن هذه القفزة كانت ثمرة لكثير من الجهود الأخرى، كما لا يمكننا التفكير بأنه كان من الممكن تحقيق أي انتصار دون قفزة ١٥ آب. وعلى هذا الأساس، فنضالنا التحرري الذي وصل إلى عام ١٩٩٢م كان مثالاً ممتازاً للاشتراكية الخلاقة، واستطاع أن يهزم جميع القوى المضادة.

ولما فقدت البرجوازية القومية التركية كل القوى التي في حوزتها شعرت بحاجتها إلى أدوات جديدة تستخدمها للهجوم علينا، ولكن القومية التركية التي تمثلت في فاشية ١٢ أيلول الوحشية قضت على فرصة تشكيل وإختلاق قوى معادية لنا كالسابق، ولهذا لجأت البرجوازية القومية إلى فرض الحرب الخاصة علينا، مما حوّل هذه الحرب إلى مواجهة عسكرية مكشوفة بين نظام ١٢ أيلول الفاشي وبين الشعب الكردستاني، مما جعل فاشية ١٢ أيلول تشعر بأن حربها الخاصة غير كافية وهي بحاجة إلى وسائل إيديولوجية وسياسية أخرى، ونظراً لأن حزب العمال الكردستاني كان قد سدّ الطريق أمام تيارات القومية البدائية فقد لجأت إلى تيارات الاشتراكية الشوفينية تحت قناع الاشتراكية، لكنها سرعان ما اكتشفت بأن هذه أيضاً قد انتهى مفعولها ولم تعد كافية للوقوف في وجه "PKK" وهكذا وجدت أن جميع الأسلحة القديمة باتت عديمة الجدوى للوقوف في وجه حركة التحرر الوطني الكردستاني.

إذاً ماذا بقي لديها؟... السلاح القديم مرة أخرى، وجاء دور السلاح المستخدم منذ ألف عام مستفيدة من البنية المتخلفة لدى المجتمع الكردي، فهذه البنية كانت منقسمة إلى طرق صوفية ومذاهب، مما شجع الفاشية التركية إلى اللجوء إلى سلاح الدين مرة أخرى، فتدين أفرين وتمسك أوزال بالطرق الصوفية لم يأتِ من فراغ، فقد رأوا أنهم بهذه الوسيلة يستطيعون إضفاء بعداً جديداً لتوسيع نطاق القومية التركية، وهذا يعني اللجوء إلى السلاح الإيديولوجي القديم، وبالنتيجة نرى أن نظام ١٢ أيلول لجأ إلى الطرق الصوفية بشكل غير طبيعي، وعمل على

تأمين الدعم المادي لها، وخاصة تلك المساعدات التي تدفقت عليها من السعودية، وأصبحوا يدفعون الرواتب لكثير من رجال الدين، وتحولت المدن الكردستانية مثل"باطمان، ديار بكر، أورفه، سيلوان"إلى أوكار للطرق الصوفية، فقد أخذوا الأطفال الذين لا يتجاوز أعمارهم ٧ سنوات وعملوا على تحفيظهم الأفكار الدوغماتية لإبعادهم عن حقائقهم القومية والاجتماعية وعمل كل ما يلزم في هذا السبيل، كما كان يفعل العثمانيون في المدارس الإنكشارية حيث طبقوا هذه الأساليب على الأطفال المسيحين ليجعلوا منهم أتراكاً مسلمين، بل إن ممارساتهم هذه تجاوزت ما كان مطبقاً إبان الإنكشارية العثمانية وقد طبق أتاتورك هذا الأسلوب أيضاً في ديرسم بشكل وحشي لاجل تتريكهم، فالاطفال الذين جمعوهم بعد مذابح ديرسم تحولوا إلى قومين أتراك متطرفين أكثر من الأتراك أنفسهم، وأصبح بعضهم وزراء وجنرالات قوميون ومتطرفون أتراك، ومازال قسم منهم موجوداً حتى اليوم، وهؤلاء هم نتيجة لأساليب التذويب المكثفة التي كانت تطبق في مدارسهم، وهكذا فالجهود التي تبذل في الطرق الصوفية هي لأجل أن يخرجوا جيلاً من الخونة والعملاء.

• وتقصد أن الذي يقومون به ليس في سبيل الدين.

– طبعاً، فإن القومية التركية المتطرفة لا يمكن أن تجد أرضية أخرى لها دون أن تمتزج بالدين،فالسبيل الوحيد هو اللجوء إلى الطرق الصوفية تحت قناع الدين، بينما في الحقيقة هي سياسة التتريك المتطرفة، ولأن "PKK" حال دون تطبيق ما كانوا قد طبقوه في ديرسم فقد لجؤوا إلى خلط الدين بالقومية التركية.

والآن ظهرت تكونات دينية جديدة وهي تصدر صحفاً ومجلات، وأسماؤهم غير مهمة لأن هناك التنظيم المتطرف لهم والذي يتمثل في"حزب الله"، وما دام الإسلام لا توجد فيه قوميات وأعراق من الناحية النظرية فلنوجه السؤال التالي إلى شبكة الإجرام هذه: بأية لغة وثقافة تهاجموننا؟...ومن أين تأتي أموالكم؟ ومن ينظم حياتكم؟ وما هو الإطار القومي الذي تعملون ضمنه، ثم بعد كل ذلك تأتون لتقولوا ليست لدينا عرقية، فأفعالكم هذه التي تقومون بها تمثل العرقية الكبرى، حتى أن هذه العرقية هي أخطر من العرقية التي كان يدعو إليها هتلر. وقد كان لدى الروس أيضاً عرقية الوجوه السوداء في مرحلة من المراحل، وسنثبت أن"حزب الله" أيضاً يقوم بعرقية الوجوه السوداء وسنظهرهم على حقيقتهم، فهذه كلها تنظيمات عرقية تركية لاغير، ولا ينطقون كلمة كردي، وإذا قلت لهم:"الأكراد"قالوا: إن هذه عرقية، فهم قوميون أتراك متطرفون، فحتى بعض المثقفين الكماليين أمثال "ألهان سلجوق" لا يرفضون الوجود الكردي، بينما هؤلاء يرفضون ذلك.

وهكذا فإننا يجب أن لا نقول إسلام الطرق الصوفية، بل نقول بدلاً من ذلك إنهم يتقنون بالإسلام وهم أصحاب الوجوه والقلوب والأعمال السوداء، ويمثلون الشوفينية التركية المتطرفة. فلنسأل النقشبنديين والسليمانيين والنورجيين: ما هي مصادر تمويلكم؟ فإذا كان المصدر تركياً أو عربياً أو فارسياً فلماذا يعطونكم هذه الأموال؟ هل لأنهم يحبون العدالة؟ فهناك مآس مستمرة، وهناك وطن تحول إلى أنقاض، ومجازر جماعية ترتكب بحق شعب ولغته ودينه وثقافته وكل قيمه الإنسانية، فلماذا لا تعطى المساعدات لهذا الشعب؟ ولماذا لا تعطى الأموال لهذا الشعب؟. بل تعطى للذين يتنكرون لهذا الشعب، وللذين يخونون أوطانهم، فهذا هو ما يجري على الواقع، فقد استطاع نظام ١٢ أيلول الفاشي بقيادة أوزال وأفرين أن يحقق بعض النجاحات في هذا الخصوص ولم يتبعوا هذه السياسة مع السنة فقط بل مع العلويين أيضاً، فقد أبرزوا بعض المشايخ المزيفين من الطائفة العلوية وشكلوا جمعيات مزيفة في الداخل والخارج، أما الجهة التي تقف وراء الأعمال واحدة؟.

والهدف من كل هذا هو تنظيم العلويين في الشمال والسنة في الجنوب للوقوف في وجه النضال التحرري الكردستاني، وأنشؤوا وزارات مختصة لهذا الغرض. فوزير الداخلية"عبد القادر آقصو"نقشبندي متطرف جاء في عهد أوزال، ولاستغلال الطبقات الكادحة من العلويين جاؤوا بـ "محمد موغولتامي" الذي هو علوي من ديرسم أصلاً ونصبوه وزيراً في الحكومة، أي أن الطبقة المتحكمة العليا باتت شبكة تجمعهم المصالح المشتركة.

فإذا كان هناك جوهر ثوري في العلوية فنحن من نمثله، وإذا كان هناك في الإسلام جوهر ثوري فنحن أفضل من نمثله، في حين أنه لا توجد هناك طريقة صوفية أو مذهب يستطيع أن يقول كلمتين عن الأكراد، لأنهم تركوا الأكراد في محنتهم، هذا هو مبدؤنا الذي كنا ننادي به منذ البداية، وهذا هو الأساس الذي توقفنا عليه في مواجهة المزيفين. فكل الذين لم يكونوا مرتبطين بالنظام من كافة الطرق الصوفية والمذاهب توجهوا وانضموا إلينا، ولم يلاقوا أية صعوبة في هذا السبيل.

وما إن تحولت كردستان إلى ساحة نفوذ لحزب العمال الكردستاني "PKK" اعتباراً من التسعينيات بفضل الانتفاضات، وتطور عمليات الكريلا، حتى أصابهم الذعر وهم يشهدون هذا التحول، في حين أنهم كانوا يخدعون هذا الشعب منذ مئات السنين، وحققوا مكاسب كبيرة تحت اسم المذاهب والسلطان والجمهورية والطرق الصوفية، ويتحدثون الآن عن تكوين يصل أعضاؤه إلى

مئة ألف عضو.

• مئة الف عضو؟... .

– نعم فقد جاء بعض مشايخ النقشبندية إلى هنا، وقالوا إن الأموال التي يجمعونها من الأعضاء تصل إلى المليارات، ولديهم خمسة أو عشرة مندوبين في البرلمان ولديهم وزراء أيضاً، أي أنهم شركاء رسمين للدولة، فلما توجهنا إليهم أصابهم الهلع والذعر خشية أن تذهب كل هذه المكاسب من أيديهم. ومن ناحية أخرى فإن العلوية دخلت اليوم إلى أوروبا وأوساطٍ أخرى، وبسبب ظهور بعض المواقف المناهضة لمصالح بعض مشايخ ورجال الدين العلويين فقد أوصلت الدولة التركية هذا الأمر حتى إلى أوروبا بواسطة عملائها لتحريف جوهر العلوية ووضعها في خدمتها. وهناك طرق صوفية أخرى كثيرة في كل منطقة وولاية إلى درجة أنهم يغيرون ملامح شعبنا كما أسلفنا، فهم لم يتركوا حتى الأطفال فأعموهم وحولوهم إلى متطرفين يقفون ضد حقيقتهم.

أما الثورة الإيرانية فقد استطاعت بعد عام ١٩٨٠ الاستفادة من بعض الخواص الإسلامية ضد الهيمنة الأجنبية، وأخذت على عاتقها تمثيل المسحوقين والمظلومين حققت ثورتها على هذا الأساس، وقد تأثر الشرق الأوسط بهذه الثورة وتأثرت تركيا أيضاً، سيما أن علاقاتها مع تركيا كانت مليئة بالتناقضات إلى عام ١٩٩٠ وخاصة مع شخصية"أوزال"، حتى أن القادمون الرسميون من إيران كانوا يرفضون زيارة قبر أتاتورك وقبر مولانا، وارتضت تركيا بهذه التصرفات واستسلمت لها، وهي عندما كانت تقدم هذه التنازلات كانت تفكر في أخذ المقابل منهم في كردستان، كما أفهموها بأن حركة التحرر الكردستانية تشكل تهديداً خطراً مشتركاً عليهم وبأنها مضادة للثورة الإسلامية والقومية التركية والكمالية، وإذا تطورت هذه الحركة فستكون مخاطرها كثيرة على إيران أيضاً. وتركيا تحاول الآن إفهام هذا الخطر وبهذا الأسلوب لكل من سوريا والعراق أيضاً.

هناك علاقة لحزب الله مع مراكز البوليس ومراكز الطرق الصوفية المحلية وإدارة حالة الطوارئ،

فكل هذه العلاقات والتناقضات وخاصة في كردستان، جعلت الأغوات والمشايخ ورؤساء العشائر الذين كانوا يمثلون العمالة قديماً والذين تضررت مصالحهم وبدت عليهم علائم الانعزال، جعلتهم هدفاً للجمهورية التركية سيما إنهم كانوا

بحاجة إلى أي سند لهم فالتفوا حول الطرق الصوفية، وبذلك دخلوا تحت تأثير الدولة التركية التي كانت تستخدم هذا السلاح"أي سلاح الدين"منذ مئات السنين، لدرجة أن هؤلاء العملاء بدؤوا يقولون لسوريا نحن مثلنا العروبة.

فكل يوم تأتينا أخبار جديدة تفيد بأن هؤلاء يقولون: إن "PKK" يطلب منا الأسلحة والمساعدات المادية ونحن لا نعطيهم، ويضيفون مباشرة إن هذا الحزب ليس له علاقة بالدين، وهكذا تتوضح علاقتهم مع حزب الله يوماً بعد يوم وهم يتخذون من هذا الكلام حجة للاقتراب من حزب الله، وبهذا الشكل يعبرون عن كيفية حفاظهم على مصالحهم.

فالثورة الإسلامية الإيرانية رغم أنها كانت محدودة إلا أنها تميزت بطابع مضاد للإمبريالية، وتملك جوانب إيجابية وسلبية، ولكن رغم كل ذلك فإن إيران تستخدم الإسلام بشكل يتناسب مع تقاليدها القومية، وتجعل من الإسلام وسيلة في سبيل تطورها وهي لا تهتم بتطور القوميات الأخرى وعلى رأسها القومية الكردية، لأن أغلبية الأكراد من المذهب السني مما يجعلهم عقبة في وجه الإيرانيين، والقومية التركية تحاول الاستفادة من هذا التناقض لاستخدامه ضد "PKK" وحتى الآن ليس لدينا دليل على مدى الاستفادة التي تحققت من وراء ذلك، ولكن الذي اتضح لنا هو أن حزبَ الله يستند بأحد رجليه على الإيرانيين، فإذا قلنا إنه يعتمد على إيران فقط فهذا غير صحيح إلا أن الحقائق التي توفرت لدينا في السنوات الأخيرة تؤكد على أن هناك علاقة لحزب الله مع مراكز البوليس ومراكز الطرق الصوفية المحلية وإدارة حالة الطوارئ، أي أن علاقتهم مباشرة مع مؤسسات الاستعمار التركي، وخاصة جهاز الاستخبارات التركية الـ "MIT"وربما أرادت إيران استخدامهم في سبيل توسعها الايديولوجي، إلا أن هذا الأمرَ غير واضح تماماً إذ يجب علينا التأكد من هذه الناحية، ولكن علاقة حزب الله بالعملاء المحليين ثابتة لدينا.

والتعريف الحقيقي لحزب الله هو على النحو التالي: هذا الحزب يمثل العمالة للطبقات الحاكمة التي تنكر الوجود التاريخي للشعب الكردي، وهو عميل ذو صبغة إسلامية يخدم مصالح العمالة الكردية، وهو القناع للقومية التركية الفاشية التي فشلت في استخدام الاشتراكية الشوفينية فمدت يدها إلى هذا الحزب لتستخدمه كأداة إيديولوجية، مستفيدة من الطرق الصوفية والمذاهب، ولتستخدمه وتنظمه وتسلحه لمواجهة "PKK" ولتوحده مع عملائها السابقين، وذلك ليحل مكان الطبقة الاجتماعية التي كانت تعتمد عليها في كردستان، ويمكن أن تكون إيران أيضاً قد أرادت استخدام هذا الحزب لنفس الغاية.

أما العملاء الأكراد فهم يتشكلون من الذين تضرروا من "PKK" والذين يرون أن "PKK" عدو لطبقتهم، فهؤلاء يخدمون القومية الحاكمة ويدّعون الانتماءَ إليها أكثر من أصحابها، أي أنهم خونة القومية الكردية، ويأملون من خلال علاقتهم هذه المحافظة على مصالحهم، ويدخلون في خدمة العدو عن طريق إدارة الأحكام العرفية، وهي بدورها تنظمهم وتجعلهم أدوات للحرب الخاصة مثل الكونترا.

لاشك إن في داخل حزب الله أناس مؤمنون حقاً يدعون إلى الإسلام حسب اعتقادهم، وقد غرّر بهم لأنهم يؤمنون بالثورة الإسلامية حقاً، ولاشك أنه كان هناك أناس شيوعيون حقيقيون ضمن الحزب الشيوعي التركي"T.K.P"أيضاً، فمثلاً"حكمت كفلجملي" كان من أعضاء هذا الحزب، وكان يكتب عن كردستان منذ الثلاثينيات، ولكن هذا مستثنى ولا يرفع صبغة الاشتراكية الشوفينية عن الحزب الشيوعي التركي. وهذا يعني وجودَ بعض المسلمين الحقيقيين ضمن حزب الله لا يرفع عنه صبغة العمالة لإدارة الحرب الخاصة .والآن سيقول بعض المنتسبين إلى حزب الله لماذا تظلموننا إلى هذه الدرجة؟ هل نستحق أن نكون موضوعاً لمثل هذا التقييم الخاطئ؟ ولأنهم بعيدون عن الحقائق الموضوعية فأقول لهم: أنتم أناس خياليون، وقد انحرف التفكير والتقييم لديكم، لأنكم تعممون وضعكم الخاص، ويجب علينا أن نقول لهم أيضاً: هل تعرفون تاريخ الأديان؟ هل تعرفون علاقة الدين بالوطنية؟ هل تعرفون كيف يستخدم الدين ضد القومية الكردية؟ ما هي حقيقة الطرق الصوفية والمذاهب؟ وما هي علاقاتها مع النظام التركي؟ وهل تعرفون جوهر الثورة الإسلامية؟ فإذا أجبتم عن كل هذه الأسئلة ـ طبعاً فالمسلمون الحقيقيون سيكون جوابهم صحيحاً ـ عندها ستفهمون كيف يتم استخدامكم كالآلة.

• نعم أخي "APO" .

– يجب أن لا ننسى أن كل الذين قاموا بعمليات الاغتيال وضربوا بالرصاص من الخلق في الآونة الأخيرة أطفال تتراوح أعمار جميعهم بين /١٥ـ ٢٠/ سنة، وتعرضت أدمغتهم للغسيل ووعدوا بالجنة ووضعت الدولارات في جيوبهم، فحتى في الإطار الذي تحثنا عنه، فأين وكيف سيتعلم هذا الطفل الذي لا يتجاوز عمره /١٥ـ ٢٠ / سنة كل هذا الإسلام؟ فهذا الطفل عاطل عن العمل وفقير ولا ملابس لديه وهناك بطالة رهيبة في كردستان حتى أن الدولة بذاتها قالت: إننا سنوفر فرص العمل لـ ١٥ ألف شخص... فهذا هو العمل الذي وعدتهم به الدولة، أي

أنها أخذت هؤلاء العاطلين والمائعين منهم وعلمتهم كيفية الضرب والاغتيال وقليلاً من الدين والإسلام وقالت لهم:"إذا ضربت فأنت مجاهد وإذا مت فأنت شهيد، الجنة بانتظارك"وقالت أيضاً:"المال بانتظارك في هذه الدنيا"فالرجل يرى إن مات أو بقي حياً فمكانه جيد، والبوليس التركي يحميه ويعطيه السلاح، في حين لم يكن في جيبه سابقاً ثمن لفافة تبغ واحدة، أما الآن فهناك المال والسلاح ومساعدة الشرطة وحمايتها، كل هذا في خدمته، فهل يقف؟

• لا يقف.

– طبعاً لن يتردد"خذ اذهب واضرب فلاناً"عندما يسمع هذا يذهب ويضرب وهذا ما يحدث، ولقد أُغتيل الكثير من الوطنيين بهذا الأسلوب وتحت قناع الإسلام.

فقديماً كانت الهجمات تعتمد على أسس إيديولوجية تحت تأثير الاشتراكية الشوفينية، وكان الصراع يتحول إلى العنف أحياناً. فعندما قررنا الرد عليهم بالعنف، فتح المجال أمام إجراء مناقشات كبيرة، وحدث نفس الأمر مع تنظيم"KUK"الذي كان يمثل القومية البدائية ولقناهم الجواب نفسه، أما الأسلوب الجديد الذي يتمثل بالطرق الصوفية والمذاهب فقد كان هؤلاء يعدون أنفسهم منذ زمن بعيد على المستوى الإيديولوجي، ولكنهم لجؤوا الآن إلى السلاح، ويبدو أنهم سيستمرون في ذلك، لذا يجب علينا أن نفهم ماهية هذه الأعمال بشكل جيد، فهناك حاجة كبيرة إلى الوعي الجذري، فهو فخ كبير ولعبة كبرى يدخل فيها أطفال لا تتجاوز أعمارهم /٧/ سنوات وتتعرض أدمغتهم للغسيل، وتتربع في قمة هذا العمل أجهزة الاستخبارات التركية الـ"MIT" ورجال الدين الذين يعملون لدى إدارة الحرب الخاصة، ويحاولون إقناع هؤلاء الشباب والأطفال بأساليب فلسفية. ألم يكن عرابو السلاطين العثمانين رجال دين من أمثال هؤلاء؟ وهناك الآن من يعمل عراباً للجمهورية التركية من رجال الدين، فمثلاً كيف ظهر"عدنان خوجه" إلى الوجود؟ كما استهدفوا أبناء الأغنياء في الفترة الأخيرة، وظهر إلى الساحة رجال نقشبنديون متدربون جيداً ومرتبطون بمصالحهم إلى درجة الموت، ومرتبطون بالدولة على أساس هذه المصالح.

واضح جداً أن إدارة الحرب الخاصة تشتري عناصر حزب الله بقولها: إذا قُبض عليك فأستطيع إنقاذك

ونستطيع القول إن القاعدة تتألف من الشباب المخدوع، أما في القمة فهناك رجال

الدين المخادع والمزيفون ورؤساء الطرق الصوفية الذين توحدوا جميعاً في سبيل إنشاء شبكة عدوانية أيديولوجية، وليحولوها إلى حركة مسلحة، فهؤلاء يمكن أن تكون قوتهم محدودة وأن لا يكون لهم تأثير كبير، لكنهم يملكون خلفية اجتماعية وتاريخية، والأهم من كل ذلك الدعم الذي يتلقوه من إدارة الحرب الخاصة التي تقول لهم "اضرب وسأقوم بحمايتك" والشيء الذي تم إثباته أن هؤلاء يسيرون يداً بيد مع البوليس التركي في "سيلوان وباطمان وديار بكر" وفي وضح النهار، وواضح جداً أن إدارة الحرب الخاصة تشتري عناصر حزب الله بقولها: "إذا قبض عليك فأستطيع إخفاءك". ففي ظروف البطالة المتفشية في كردستان؟ يمكنك الحصول على أشخاص كثيرين يقبلون بهذا العمل، والأساس الذي تعتمد عليه الحركة الفاشية الجديدة، هي استخدام لفظ الجلالة في أعمالها القذرة، فهم يستخدمون تسمية "حزب الله" لأن الشعب يحترم "لفظ الجلالة" وهذا تقليد لدى آبائهم وأجدادهم، ألا وهو استخدام الأسماء الجميلة والكلمات المنمقة لأغراض دنيئة، فهذا هو السبيل إلى خداع الآخرين.

إن هذه القوى ليست لديها علاقة بالإسلام الحقيقي، فحزب الله ليس له أية علاقة "بالله سبحانه وتعالى" وهذا تضليل أيديولوجي يحاولون من ورائه خداع شعبهم، فما هو الوضع الحقيقي لتاريخهم، وماذا يطلبون حقيقة، سألناهم كثيراً ولم نتلق أي جواب، فالذين يرتكبون الجرائم لهم مصالح مع الدولة، ومصالحهم هي إلههم وإيمانهم.

ونستطيع القول أيضاً: إن جميع الطبقات الخائنة في كردستان، بما في ذلك الذين يستخدمون اليسار الكردي، والخيانات الشخصية، شكلت في القرن الأخير القاعدة الأساسية لألاعيب القومية المتحكمة، فعندما كانت القومية المتحكمة تحارب في الجبهات بجيشها، كان يقوم الخونة والمرتزقون الذين هم أدوات لإدارة الحرب الخاصة بضرب القوى التحررية من الخلف، وكما أن الأحزاب السياسية التابعة للنظام أمثال "SHP,DYP" ودزينة أخرى من الأحزاب المشابهة لهذين الحزبين، تضم بين صفوفها الكثير من الأشخاص الذين ارتضوا أن يعملوا كخدم للنظام ووجدوا مصالحهم الشخصية تتحقق بالانضمام إلى مثل هذه الأحزاب، ولذلك فهم شركاء في جرائم أحزابهم ضد الشعب الكردي. وهناك أشخاص آخرون منضمون إلى جيش الدولة التركية ويحاربون شعبهم، فهؤلاء أيضاً خونة. وهناك مؤسسة حماة القرى ووحدات فاشية علنية، وهناك الوحدات الخاصة التي هي في الأصل وحدات فاشية، وهناك وحدات للكومندوس وهي وحدات خاصة ضمن الجيش، وهناك وحدات التدخل السريع، فجميع هؤلاء

الذين تم ذكرهم يحاربون في الجبهة العلنية، إذاً فهل هناك حاجة لوحدات سرية تستخدم الإسلام في هجومها على الشعب الكردي ومتطفلة على المشاعر الدينية لتستخدمها قناعاً لأعمالها الإجرامية؟.. والسؤال الذي يوجهونه لأنفسهم هو"إذا استخدمنا هذه الأساليب واعتمدنا على الناحية الدينية كما فعلنا ذلك سابقاً، فهل نستطيع الوصول إلى أهدافنا في ظروف اليوم"؟ وكان جوابهم على هذا السؤال هو إنشاء"حزب الله"، لأن ارتكاب بعض الجرائم بيد هؤلاء يسبب إرباكاً لتفكير الشعب وهذا ما يريدونه بالضبط، فهل"حزب الله"الموجود في أحضان البوليس يجاهد للوصول إلى الحكم؟... كلا إنه بيدق صغير في يد النظام، إنه بيدق من بيادق الثورة المضادة، ونحن نسأل هؤلاء: هل ستؤسسون الجنة تحت حماية البوليس؟ هل"حزب الله"سيحقق أهدافه بمساعدة البوليس الكمالي والوحدات الخاصة وتحت حمايتهم وتتحول الدنيا إلى جنة؟... فأي نظام هذا الذي يخدمه البوليس؟

وواضح جداً أنهم في خدمة الصهيونية، فالذين يدعون التدين الإسلامي يقولون عن أنفسهم أنهم ضد الصهيونية، والحقيقة فإن النظام القائم، يمثل الصهيونية أكثر من تمثيله للإسلام.

فقد قال رئيس الدولة الإسرائيلية"هيرتزوغ""نحن سنسكت وسنوافق على ما تقومون به ضد الأكراد على أن تسكتوا وتوافقوا أنتم أيضاً على ما نفعله بالفلسطينيين والعرب". نعم ألم يعطِ"هيرتزوغ"وعداً للأتراك عن الأكراد بهذا الشكل، ألا يعني هذا أن الأتراك يأتمرون بأوامر "هيرتزوغ" ؟ ألستم بيادق في أيدي الشوفينية التركية وتأمرون بأوامر البوليس التركي؟ وبنفس المعنى أفلا يدخلون في خدمة الإمبريالية؟.

من الواضح تماماً أن"حزب الله"يخدم الصهيونية بقدر خدمته للكمالية التركية، فهم يدعون بأنهم مناهضون للإيديولوجية الرسمية ولكنهم يحاربون تحت حمايتها، ألا يأتي هذا بمعنى أنهم خدم لهذا النظام؟. فحتى هذه اللحظة هل أدميتم ألف صهيوني أو كمالي؟. فإذا كانت الجهة التي تغذي النظام التركي والكمالية هي الصهيونية فهذا يعني أن الجهة التي تغذيكم هي الصهيونية أيضاً، وبطرق غير مباشرة أنتم عملاء للصهيونية. نحن لا نقصد أعضاء"حزب الله"الحقيقيين الذين يقصدون وجه الله والمغرر بهم، ولكن يجب علينا أن نوضح لهم بصراحة أن"حزب الله"هو البيدق غير المباشر في يد الصهيونية، وهذه حقيقة مؤكدة لدينا، وليست" لحزب الله"أي معاداة حقيقية للصهيونية ولا للإمبريالية ولا الكمالية. والعدو الحقيقي لهم هي الحركة التي يقودها حزب العمال الكردستاني "PKK" وهذا

واضح من خلال حياتنا اليومية التي نقدم فيها عشرات الشهداء.

وبهذا المعنى فالمدافع الحقيقي عن الإسلام هو "PKK" وأعداء الشعوب الإسلامية هم معروفون وهي الامبريالية، وأعوانها من الصهيونية والكمالية، و "PKK" هو الذي يخوض حرباً شعواء بدون رحمه ضد هؤلاء، فهل قام "حزب الله" بأية حرب مماثلة لحربنا؟ فليأتوا إلينا وليقولوا لنا سنحارب فنحن على أتم الاستعداد لأن نعطيهم أسلحتنا.

لقد وجهنا نداء إليهم وقلنا لهم تعالوا لنتوحد في مواجهة الامبريالية والكمالية والصهيونية ولنحاربهم سوية، فبدلاً من أن تقتلوا الوطنيين الأبرياء هناك قطعان من الإمبرياليين والصهيونيين، فقوموا بالهجوم عليهم، وما دمتم تعادون الإمبريالية حسب ما تدعون فلماذا تقولون "PKK" كافر والخطر الوحيد هو "PKK" وما هي علاقة هذه الشعارات بمعاداتكم للامبريالية؟. فما دامت الحقائق مكشوفة إلى هذه الدرجة، فلماذا تحاولون إخفاء الشمس بالغربال؟

وحقيقة فليست هناك ضرورة لشرح هذا الموضوع بكل هذا التفصيل، لكننا أردنا أن نبين أوضاع هؤلاء الأطفال وكيفية تحكم المتسلطين عليهم، لأنهم يتسببون في التشويش على عقول الناس، لذا أردنا أن نكشف للجماهير أوضاعهم، لأن هؤلاء الذين صنعتهم القومية التركية مزيفون ويقومون بأعمال سوداوية كبيرة، فكان لابد من تحليلهم وإلقاء الضوء على الجوانب الخافية من تكوينهم، ولا شك أن هؤلاء "ذوي الوجوه السوداء" سينكشفون أمام الشعب وسيجردهم الشعب ويشهر بم، فقد حدث هذا منذ الآن في أماكن كانوا يعتقدون أنها قلاعهم، وعندما يقعون في أيدي الجماهير فستقوم بسحقهم، ومع مرور الأيام وانشكافهم بشكل أكثر فلن يجدوا وكراً يخفيهم ولا مكاناً للاختباء فيه.

ومرة أخرى نقول للذين يعتقدون بإخلاص أن ما يقومون به هو لوجه الله: ما هي عدالة الثورة والإسلام الذي تتفوهون به؟... تعلموا هذا جيداً. وأيضاً... ماهي الثورة الايرانية.. ومن هو الإمام علي كرم الله وجهه؟... تعلموا هذا جيداً... ومعرفة هذه الأمور لا تتم بالكلام فقط وإنما بالعمل، فنظرياً ستقولون كل هذا، بينما عملياً تتلقون السلاح والمال من البوليس التركي ومن آبائكم الآغوات، لتقوموا بعد ذلك "بالجهاد ضد الكفار" كما تزعمون. لا تخدعوا أنفسكم إلى هذه الدرجة، وهذا مسلك خطر جداً لكم، فكروا جيداً، فلا توجد أية وسيلة للدفاع بحوزتكم...

فأنتم لا تستطيعون حتى الدفاع عن أنفسكم ولو بكلمتين. وإذا واصلتم أعمالكم الشنيعة هذه فإن التاريخ سيذكركم على أنكم ألعن ما ظهر إلى الوجود، لذا فعلى الذين لم تتلوث أيديهم بعد بالأعمال الشنيعة أن يعودوا إلى صوابهم وأن يستغفروا ربهم وشعبهم، ويحاولوا أن يحسنوا من أعمالهم وأفعالهم. وهنا أريد أن أوجه نداء إلى الذين يحاولون استخدام اسم إيران... . لا زالت هناك بعض الجوانب المضادة للإمبريالية والصهيونية في الثورة الإيرانية... وقد قلنا للإيرانيين أيضاً: لا تشاركوا في أعمال لا تتوافق مع ما تنادون به... وتعادوننا... واعملوا على إنهاء هذا الوضع في أقرب فرصة... وانتبهوا لكي لا تقعوا فريسة لأوضاع مماثلة.. فكونوا متيقظين. وإذا كنتم حقيقة تريدون النضال ضد الإمبريالية والصهيونية والكمالية فخذوا أماكنكم تحت الراية التي رفعها حزب العمال الكردستاني "PKK" وبين الصفوف التي تقوم بالجهاد والنضال...

فبعملكم هذا وحده تثبتون جديتكم. وهناك الكثير من الشباب الذين غرر بهم فعليهم أيضاً أن يتقيظوا ويفهموا بأنهم يقتلون أفضل الناس وأن يسحبوا أيديهم من هذه الجرائم، وليعلموا أن العفو عنهم يمر عبر طريق الانضمام إلى رفاقهم في الثورة وطلب العفو منهم، فليدخلوا في هذا المسار إذا كانوا يريدون فعلاً أن يصبحوا مفيدين.

وواجبنا يحتم علينا تقييم هؤلاء بشكل صحيح وتشهيرهم وتجريدهم لدى المجتمع، وإذا أصروا على حمل السلاح في وجه الشعب فإننا سنواجههم بدون رحمة، وسنسحقهم وسنلجأ إلى إنشاء فرق اغتيال خاصة وتوزيعها في أماكن تواجدهم، وسنستهدف عقولهم المدبرة، كما نطلب من شعبنا التحلي باليقظة والحذر والالتزام بالتعليمات حتى النهاية، لأن هؤلاء يعملون في الخفاء ويقتلون بدناءة إنساننا البريء والأعزل، أي أننا سوف نواجه الذين يقومون بقتل الأبرياء بشكل مخطط ومنظم.

فهذه هي حقيقة"حزب الله"الذي صنعوه في مواجهة الثورة الوطنية التحررية المقدسة لشعبنا، وحزب العمال الكردستاني "PKK" مرتبط بتقاليد شعوب الشرق الأوسط، وبجوهر الإسلام الثوري وبمبدأ العدالة والمساواة أكثر من أية طريقة صوفية أو أي مذهب وتنظيم آخر، وهي حركة تقاوم الإمبريالية والصهيونية والكمالية على مستوى القيادة رغم أنها لا تستخدم العبارات الإسلامية.. فهذا هو جوهرنا، وهي حركة تحترم الدين من الأعماق، وتتناول كافة الأديان والمذاهب بشكل ديمقراطي، وتهتم بالجوانب والخواص الإيجابية التي تخدم وتطور النواحي الاجتماعية والقومية والقيم التاريخية بشكل كبير.

ويجب أن نرى مساواة الشعوب والأممية من خلال تعالميم جميع الاديان التي تعتنقها شعوب الشرق الأوسط، فإذا تمكنا من تقييم هذه النواحي الايجابية بشكل صحيح، فإننا سنستطيع خدمة الشعوب وتحقيق توافقها دون اللجوء إلى الشوفينية أو الفاشية، ونحن نبدي اهتماماً كبيراً بهذه النواحي، فإذا كانت هذه حقائقنا وحزبنا يحارب في سبيل هذه الحقائق فلا داعي لتفسير نضالنا بشكل آخر فنحن نحارب الأقلية التركية المستعمرة فقط، والصهيونية والامبريالية التي تقف وراءها، لذا فإن أي تفسير خاطئ لنضالنا يدخل في خدمة هؤلاء، وانه ما قامت أي جهة أخرى بالهجوم على "PKK" دون أن تعرفه، وتعتبره عائقاً أمامها، فإن هذه الجهة تكون بموقفها هذا قد وقفت إلى جانبهم.

فنحن من جانبنا نقوم بما يقع على عاتقنا ونشرح موقفنا بهذا الأسلوب الواضح، ونعمل ذلك في الممارسة العملية والسياسية، ولهذا نطلب من الذين أصبحوا طرفاً في هذه الأزمة، من أشخاص وأوساط، أن ينهضوا فعلاً وليس قولاً فقط. بما يقع على عاتقهم. وإذا كانوا يؤمنون بمبادئ الإسلام في الحرية والمساواة، وصادقين في نواياهم وافعالهم عليهم أن يقدموا ما يثبت ذلك، فنحن قد أثبتنا موقفنا هذا للعالم أجمع قولاً وفعلاً، والآن جاء دورهم فإن لم يفعلوا وأصروا على محاربتنا فإننا سنسحقهم بكل ما أوتينا من قوة.

نحن نتصدى للتنظيمات والهجمات والسياسات التي طورتها الدولة التركية لفرض الحصار على الثورة التحررية الكردستانية

• حسناً عزيزي "APO" إن حديثنا يصل إلى نقطة ملفتة للنظر، فقد بحثت الدولة التركية عن حلول مختلفة للوقوف في وجه صعود حزب العمال الكردستاني، واستخدمت الأحزاب الكردية واليساريين الأكراد القادمين من بين السياسيين القدماء وحماة القرى وأخيراً حركة البارزاني والطالباني في الجنوب، كل هؤلاء استخدمتهم الدولة التركية، ولهذا الهدف لازالت تساعدهم، وأخيراً تستخدم "حزب الله" وأنتم تقولون "سنسحقهم" فماذا ستكون النهاية.

– لقد أوضحت هذا الموضوع بشكل مفصل ونحن نتصدى للتنظيمات والهجمات والسياسات التي طورتها الدولة التركية لفرض الحصار على الثورة التحررية الكردستانية، وتطورت هذه الجهود بشكل خاص مع مجيء إدارة حالة الطوارئ، إذ لا يصعب ان نفهم ان إنشاء تنظيم "حماة القرى" هي محاولة لا حياء "الوحدات الحميدية" أما قضية الطرق الصوفية، فهي ليست من نوعية تنظيم حماة القرى، وانما تهدف إلى ملئ الفراغ الايديولوجي لدى

الكمالية في مواجهة الشيوعية وحزب العمال الكردستاني "PKK" وتم تطوير هذا الاتجاه لهذه الغاية. ولما بدأت حرب الخليج مدت الدولة التركية يدها إلى البارزاني والطالباني لاستخدامهما في مواجهتنا، وهذا الاسلوب كان موجوداً منذ القديم ولكن حاولوا دفعه إلى الامام لاستغلال الفرصة التي ظهرت. كذلك حاولت الدولة التركية إنشاء حزب كردي مزيف ليكون امتداداً لها، وفي نفس الوقت يكون امتداداً للطالباني أو البارزاني، وقد نوقشت هذه المسألة كثيراً في أوساط الاستخبارات التركية ال"MIT"ولكن السياسة الساحقة لحزب العمال الكردستاني "PKK" حال دون ذلك، فخافوا أن يصبح هذا الحزب مثل حزب العمل الشعبي"HEP"ويدخل في خدمة الثورة بدلاً من معاداتها، فهذه الأحزاب هي بمثابة متنفسات ايديولوجية.

وهم الآن يحاولون تطوير حزب الله ودفعه إلى الأمام بناء على فشل تجاربهم السابقة التي حاولوا بها استخدام حماة القرى والطرق الصوفية وقومية البارزاني والطالباني البدائية، وكانت هناك تجربة مماثلة حيث أرادت الدولة استخدام اليسار التركي بإعطائه بعضَ الأدوار، ولا أخفي أن لدي بعض التردد في هذا الموضوع كما في السابق.

• هلا شرحتم هذه الناحية قليلاً؟

– إنني أتحدث عن بعض الحسابات والمراهنات التي كان يجريها اليسار التركي من ثوريين وإصلاحيين على مقاومة "PKK" ، فأنا لا أقول بأن لدينا دليل قطعي على هذه الحسابات، ولكن شكوكنا كبيرة استناداً إلى النتائج السياسية التي ظهرت.

• حاجز حزب الله في شمال كردستان، وحاجز الطالباني والبارزاني في جنوب كردستان، أما في تركيا أي في الجبهة الغربية، هناك واحد أو اثنان من اليسار التركي.

– كمثال على حديثنا أستطيع أن أشرح لك موضوع طريق الثورة "YOL-DEV " بعضهم يقول: إن "DEV -YOL" مصاب بفيروس تروتسكي، ولهذا لا يتطور، وبعضهم يقول إنه مظلوم ومسحوق ولا يستطيع أن يرفع رأسه، ولكن هذه ليست الحقيقة كما نرى، والسبب الوحيد في رأينا هو أن "YOL-DEV" يحوي في تركيبته على البرجوازية الصغيرة، فإذا ما تطور نضال "DEV -YOL" بشكل موازٍ لنضال "PKK" حينها ستحدث ثورة شاملة

وسينقلب النظام التركي، ولهذا لا يرغبون في تصعيد النضال، وعلينا أن نفهم ذلك بهذا الشكل، فهم لا يرغبون في انهيار دولتهم وندموا على ما فعلوه من قبل، فانسحبوا وجلسوا في أماكنهم، ولهذا فإن عدمَ تطور الثورة التركية مرتبط بصعود "PKK" . فـ "YOL- DEV" أو حزب"طريق الثورة"كان حزباً شعبياً، وإنّ صمتَ مقاومته الثورية مرة واحدة ودخوله في متاهات مزيفة، وخداعه للجماهير وبهذا الشكل أمر يستدعي التفكير، ويجب أن نفهم هذا.

• موضوع"YOL- DEV"مطروح للنقاش والجميع يناقشونه.

– إنها مناقشات مزيفة، فأنا أنادي الثوريين المخلصين بشكل خاص وأقول: إن هذه المناقشة مزيفة، وإن "YOL- DEV" لم يوقف نضاله لعدم وجود الإمكانيات، أو لأنه تعرض للتعذيب... لا... إنه رأى أن مقاومة "PKK" التي تتصاعد ستضع الدولة في موقف حرج وهم لا يرغبون في ذلك، ولا يريدون أن يكون نضالهم دعماً لنضال "PKK" بل يرغبون في أن تزداد قوة الدولة التركية، فندموا على ما فعلوه في السابق وجلسوا في بيوتهم وتخلوا عن النضال، أي أنهم لا يهدفون الاستيلاء على الدولة بالثورة، وخوفهم الأساسي ينبع من تصعيد الثورة بقيادة حزب العمال الكردستاني "PKK" وإنني أرى أن هذا الإيضاح مهم جداً ويجب تطويره.

• عزيزي القائد، في رأيي إذا قلتم "YOL- DEV" فقط فإنكم تظلمونه، لأن كلّ اليساريين لا يريدون أن يفعلوا شيئاً وهم الآن يدخلون في نقاشات لأجل ذلك.

– هذا صحيح، فقسم كبير منهم يعيش هاجس الخوف الذي يسببه لهم صعود "PKK" وموقفهم من دولتهم يشبه الطحالب التي تنحسر عنها المياه، لذلك انسحبوا وجلسوا في بيوتهم، فهم لا يهابون دولتهم، وإنما يهابون "PKK" وهذه الملاحظة مهمة جداً، وبهذا المفهوم هم لا يرغبون الثورة ليس لأنهم لا يستطيعون بل لانهم يخافون أن تدخل ثورتهم في خدمة حزب العمال الكردستاني "PKK" وفي خدمة الشعوب فعلاً، فتخلوا عنها، وهؤلاء يدخلون مضمن مفهوم الاشتراكية الشوفينية.

• أريد أن أتحدث من وجهة نظر الدولة وموقفها أيضاً، فعندما أسسنا الجامعة المفتوحة وبدأنا نبحث عن مكان لإلقاء المحاضرة الافتتاحية، واجهتنا صعوبات في إيجاد هذا المكان، بحجة أن إسماعيل بيشكجي سيأتي وسيقوم بالدعاية

للقومية الكردية وأن كلمته ستتطرق إلى معان ومفاهيم تدعو إلى الصداقة مع "PKK" وانطلاقاً من هذا الظن لم يمنحونا مكاناً، مع العلم أن هذا لم يحدث، ومقابل هذا سمحت الدولة التركية بإقامة حفل تأبين السيدة"بهيجة"في ذكرى وفاتها وذلك في مركز"أتاتورك"الثقافي، وكذلك بإقامة حفل تأبين ل"عبد الله باشتورك" باستخدام نفس المركز، فالدولة تعطيك إمكانيات كبيرة عندما لا تفعل شيء وخاصة للذين لا يقتربون منكم أمثال أساتذة الجامعة وفنانو المسارح وفنانو الدولة الذين تحدثوا في حفل تأبين السيدة بهيجة.

– طبعاً فالمثقفون الأتراك واليسار التركي اتفقوا فيما بينهم بألا يقوموا بأي عمل يضر بدولتهم، والدولة بدورها تكافئهم على ذلك، حيث تحول الكثير من هؤلاء إلى رجال أعمال باتوا يملكون أموالاً طائلة، وهم ليسوا بحاجة إلى ثورة، إلا أن المطلوب منهم ألا يلطخوا اسمَ الثورة وألا يتلاعبوا بالتسميات العظيمة"كالثورة واليسار والاشتراكية"لأنهم يفعلون ذلك، وبفعلتهم هذه يريدون خلق أزمات وعقبات أمام التطورات الثورية، وقد يصل بهم هذا الوضع إلى درجة العمالة، وهم بذلك يريدون سدّ الأبواب أمام التطورات الجديدة التي يمكن أن تحدث.

فهم الذين يدّعون بأنهم خبراء في هذا الموضوع، ولذلك تطلب الدولة منهم أن يصبحوا عراقيل أمام التطورات الجديدة المحتملة، وتكافئهم على ذلك.

• حسناً، هل أستطيع أن أستند إلى ما قلتم وأستنتج ما يلي؟ فالذي فهمته من كلامكم أن ظهور "PKK" أعاد اليساريين الذين انفصلوا عن الدولة التركية في الستينيات إلى حظيرتهم، أي إلى أحضان الدولة التركية، هذه قضية متداخلة ف "PKK" وصل إلى مرحلة تجاوزَ فيها حدود كردستان وبات يؤثر على موقف ونظام الدولة التركية في داخل تركيا ويشكل تهديداً كبيراً لها، ونتيجة لذلك فإن اليساريين الذين انشقوا عن الدولة في أواخر الستينيات، عادوا وتوحدوا معها.

– نعم. كانت هناك فترة قصيرة من الانشقاق والابتعاد، ولكن صعود "PKK" جعلهم يعودون إلى أحضان دولتهم بسرعة.

• في هذه الحال، نستطيع القول بأننا عدنا إلى الوضع السابق لأن اليسار قديماً كان يعتمد بأحد قدميه على الدولة.

– لنقل عن هذا: القطاع اليساري من الدولة، فالجانب اليساري من الدولة هو بمثابة الاحتياط. وأود أن أتحدث عن بعض الانعكاسات الخطيرة، فأنا أرى أن

بعضَ الجهات والتنظيمات التي تتخذ مواقف صلبة ظاهرياً من الدولة، وتتظاهر بأنها تقف في صفّ القضية الكردية، هي في الحقيقة تحاول التلاعب بالمكاسب التي يحققها "PKK" ويمكن تسمية هؤلاء بإصلاحيي أو متطرفي البرجوازية الصغيرة أو أي اسم آخر، والشيء الواضح الذي نحن واثقون منه هو أنهم ليسوا صادقين مع "PKK" بل يحاولون التربع على مكاسب "PKK" وقطف ثمار تأثيرات الثورة، ومثالهم، كان يقول:"DEV -YOL"بدلاً من أن ننسحب إلى أحضان دولتنا، فلماذا لا نخطو خطوة إلى الأمام، فنحن نستطيع القيام بالعمليات أكثر من "PKK" وأن ندعو للقومية الكردية أفضل منهم، وبهذا يحاولون أن يستولوا على بعض المواقع الأمامية. فلو كان هؤلاء صادقين في دعواهم لتناولوا موضوع حزب العمال الكردستاني "PKK" بشكل صحيح، علماً بأنهم أقل الأوساط التي تنظر إلى "PKK" بشكل صحيح، فهم منهمكون في حسابات كيف نستطيع القضاء على "PKK" .

والقضاء على "PKK" يخدم مصلحة الدولة بل هو الهدف الأول للدولة، فمهما ادّعى هؤلاء الثورية واليسارية فإن فكرتهم الرامية إلى عرقلة تأثير "PKK" تلتقي مع هدف الدولة، فالدولة تريد أن يبقى "PKK" في المؤخرة مشغولاً بالسياسة فقط مما يعني الانحلال والذوبان. أما الآخرون فيقولون: "إن عمليات PKK متطرفة" وهم يهاجموننا على هذا الأساس، ويقولون عن أنفسهم:"جماعتنا ثوريون هكذا"ويقومون ببعض العمليات حتى يتمكنوا من التفوه بهذا الكلام، فيما يمكن اعتباره حرب ضد "PKK" بأسلوب اليسار، وما نستنتجه من هذا هو أن هؤلاء ليست لديهم تحاليل عن كردستان ولاعن "PKK" . فلندع هذا جانباً، فهؤلاء ليس لديهم حتى رجل علم إيجابي وشريف، وإلا كيف نستطيع تفسير موقفهم المناهض للثورة الكردستانية وعلى أي مفهوم ثوري منحرف يعتمد هذا الموقف؟. فأي ثوروية تستطيع أن تدعو حركة ثورية مثل "PKK" الذي بذل كل هذه الجهود ووصل إلى هذه المرحلة، تدعوه إلى أن يتحول إلى حزب سياسي مشروع ضمن وحدة القومية التركية ووحدة أراضيها؟ فأنا لدي شكوك كبيرة حول هذه المواقف، وأنا لا أستطيع أن أقول عنهم: إنهم عملاء أو كذا وكذا، ولكن أقول: إن مواقفهم هذه يجب أن تحلل جيداً وتؤخَذ بعين الاعتبار، وأنا أحاول أن أنبّه الثوريين الموجودين في هذه الحركات حول هذا الموضوع وأقول لهم: استوعبوا ما تقومون به بشكل جيد، فإذا كنتم مناهضين للدولة وتفكرون بترجمة مناهضتكم إلى ثورة، عندها يجب عليكم أن تعودوا وتراجعوا تقييمات "PKK" وإلا فأنكم ستبقون عرضة للتقييمات المشكوكة عن طريقنا أو عن طريق غيرنا.

• أخي "APO" في حديثنا هذا أنت تتحدث وأنا أستمع وأحاول أن أفسر كلّ عبارة تقولها، ولكن إذا سمحتم لي فسوف أسألكم السؤال التالي: لقد كان عام ١٩٩٢ عاماً مهماً في تاريخ "PKK" حيث استطاعَ أن يفرض نفسه في الشرق الأوسط وفي أوروبا، ويجعل الجميع يتحدثون عنه مطولاً، واستطاع أن يضعَ قسماً كبيراً من كردستان الشمالية تحت سيطرته لدرجة أن الدولة التركية أصبح لديها إحساس بالضياع، فهل نستطيع أن نقول: إن الحركاتِ اليسارية التي ابتعدت عن الدولة في الستينات والسبعينات عادت ثانية وتوافقت مع الدولة، ودخل بعضها الآخر في دائرة أيديولوجية الدولة؟ أي أن "PKK" أثبت وجوده في كردستان كقوة أساسية. من جهة أخرى هناك تهافت تسابق من قبل اليسار التركي نحو الدولة، فهل هذا من خواص عام ١٩٩٢؟ فقد سمعنا بوضع العزلة والانزواء المعاش هذا كما وسمع به /HEP/ أيضاً، فما هي توقعاتكم التي يمكن لها أن تلقي الضوء على هذا الوضع؟ أي أن اليسار التركي يتحول مع مرور الزمن إما إلى متفرج، وإما كما أوضحتم بالأمثلة. كما أن بعض سياسيي اليسار يدعون إلى تحول "PKK" إلى حزب قانوني، فهل هذا صحيح؟ وأنا أستغرب دعوتهم هذه.

إن الدولة التركية تتعرض لهزات كبيرة في موضوع PKK فهي تعيش أكبر هزة ليس فقط منذ ٧٠ عاماً، بل هي أكبر هزة في تاريخها، بما في ذلك مرحلة العثمانيين.

– هذا لا يتعارض مع ما قلناه سابقاً، فنحن نقول عن اليسار بشكل عام"الاشتراكية الشوفينية"، أما فيما يتعلق بسياستهم للمحافظة على أماكنهم لدى الدولة فإننا نقيم وضعهم هذا على أنه إثبات لتقييماتنا، ولكم تقييم تقولون فيه: إن تركيا مرت بفترة تقدم في مرحلة ما بعد الجمهورية، وتراجعت في الخمسينيات، وتقدمت قليلاً في أواخر الخمسينيات وتراجعت في الستينيات، والتقدم الذي حصل في السبعينيات تراجع في الثمانينيات، وفي التسعينيات ستبدأ مرحلة التقدم، فمن هذه الناحية تستطيعون توقع تطورات تقدمية تحت تأثير حزب العمال الكردستاني "PKK" فهذه مرحلة تقدم، ولدينا دلائل على ذلك، ويمكن حدوث تطورات راديكالية في القطاع الذي لم يتأثر بالاشتراكية الشوفينية، لأنه لا يمكن لأي من اليسار التقدمي أو أية قوة أخرى أن تسجل أي تطور دون أن يكون لحزب العمال الكردستاني "PKK" تأثير عليه، ولهذا فإنني أرى أن المرحلة الجديدة ستكون مهمة جداً.

• سيدي... هذا ليس خروجاً عن الموضوع، بل لأثبت لك ما يدور حول

PKK، فنحن نرى الوضع الذي تحدثتم بجلاء لأننا نعمل في الصحافة. ففي الخمسينيات كانت الدولة تكره ستالين بشكل كبير، وفي ذلك الوقت كنت أدرس الثانوية في أستنبول، وكان لدينا أستاذ قدير يدرّس علم الفلك، وكان قد ألف كتاباً، وفي أحد الأيام وجدوا لديه رسمة بحجم رأس عود ثقاب، فشبهوا هذه الرسمة بـ ستالين، ولم يبق أي نوع من أنواع التعذيب إلا وذاقه هذا المسكين بسبب هذه الرسمة، فقد كان الأمر كذلك في تلك الأيام، والوضع في تركيا الآن أصبح على هذا الشكل، فالدولة تعادي من لا يعادي PKK وبناء عليه الذي يعادي PKK له منزلة خاصة لدى الدولة التركية.

– هذا نابع من إيديولوجية الدولة.

• نعم وكما أشرتم في كلامكم، قد يكون هناك تأثير كبير بأن لا يظهر أحد بمظهر "PKK" وقد ينتج عن هذه امراض خطيرة، فيجب أن لا نهتم بذلك، وأنا أنضم إلى رأيك.

– صحيح، إن الدولة التركية تتعرض لهزات كبيرة في موضوع PKK، فهي تعيش أكبر هزة ليس فقط منذ ٧٠ عاماً، بل هي أكبر هزة في تاريخها بما في ذلك مرحلة العثمانيين. فتمردات الجلاليين وتمرد بدر الدين كلها لن تعرض أركان الدولة لمثل هذه الهزة فكم عاماً استغرق تمرد الجلاليين وبدر الدين؟ فلا توجد أي واحدة من هذه التمردات استطاعت أن تقاوم مثل ما قاومنا، ولم تستطيع أن تكون ملكاً للشعب بقدر ما هي عليه ثورتنا.

فالدولة التركية تعيش الآن تحت تهديد خطر كبير، وتحاول الخروج من أزمتها عن طريق بعض الحملات السياسية والعسكرية. دعني أقول هذا أيضاً: ففي"السبعينيات"حاولت الدولة التركية سواء بعلم أو بغير علم أن تحتاط لما يحدث اليوم، لذلك فقد سلطت حزب الحركة القومية "MHP" على الأكراد من جهة، والاشتراكية الشوفينية من جهة أخرى، حيث لم يكن الخيار العسكري موجوداً في تلك الأيام، ظناً منها بأنها تستطيع القضاء على المسألة بعدة رجال من البوليس، وخاصة أنها كانت قد دخلت في علاقات مع القومية البدائية التي كانت امتداداً للبارزاني، وكانت الدولة التركية تنسق مع هذا التيار بغية السيطرة على جنوب ووسط كردستان وتراقب التطورات بحذر شديد، أما على جبهة اليسار الكردي، فكانت تراقبهم عن طريق قوى الاشتراكية الشوفينية، وقد خاض "PKK" نضالاً مريراً ضد هاتين القوتين الأساسيتين، فبقدر مواجهة الحزب للقومية البدائية، وقف في وجه الاشتراكية الشوفينية أيضاً وخاض

نضالاً إيديولوجياً اعتباراً من عام ١٩٧٥، وبالنتيجة فقد تكوّن لدينا مجموعة من الرفاق على شكل مجموعة إيديولوجية، حيث عملت هذه المجموعة على تشهير وتجريد القومية البدائية بين الجماهير، وكذلك قامت بخوض نضالاً آخراً ضد الاشتراكية الشوفينية المتمثلة في الحزب الشيوعي التركي "T.K.P" وحاربت تيار الاشتراكية الشوفينية التي كانت تقتدي بهذا الحزب وتعتمد عليه، وبدأت هذه المجموعة الإيديولوجية مع مرور الزمن تقترب من الراديكالية لتتحول إلى حركة تحررية وطنية. أما ردُّ الدولة على هذا التطور فكان انقلابَ ١٢ أيلول الفاشي عام ١٩٨٠، فرغم وجود أسباب أخرى لمجيء هذا النظام إلا أن السبب الرئيسي له كان حركة التحرر الوطني الكردستاني، فكان هجوم الدولة على التيار الذي يتزعمه "PKK" قاسياً جداً، وما المذابح التي جرت في مرعش إلا دليلاً واضحاً على هذه الوحشية، وخلال هذه المذابح فهمت الدولة أن القوة التي يجب أن تسحقها هي "PKK" ، مما جعلها تعتبر هذا الحزب سبباً لانقلاب ١٢ أيلول.

طبعاً، فإن الأوساط والجماعات قد تلاشت وسحقت وبقي "PKK" وحيداً في مواجهة نظام ١٢ أيلول، الذي سرعان ما تم الرد عليه بقفزة ١٥ آب المجيدة حيث كانت هذه القفزة بمثابة خطوة جريئة جداً، ونتيجة لذلك فقد فهم العدو أن المجال قد أصبح مفتوحاً أمام حدوث تطورات كبيرة، في حين اعتقدت الدولة بأنها ستقضي على قفزة ١٥آب ضمن عام ١٩٨٥، وربما نجح العدو فيما خطط له لولا قابلية "PKK" على تجديد نفسه التي فوتت هذه الفرصة أمام العدو، لاسيما خلال المؤتمر الثالث الذي عقد في عام ١٩٨٦ حيث استطاع الحزبُ القيامَ بمراجعة ايديولوجية وتنظيمية وإجراء تحليلات عميقة، وبدأ يعد نفسه للتطبيق العملي في عام ١٩٨٧، مما حدى بالدولة إلى إعلان حالة الطوارئ في كردستان وتوثيق العلاقات مع حماة القرى وتسليح العشائر مرة أخرى، والاعتماد على الطرق الصوفية بدلاً من الايديولوجية الكمالية وتقديم الدعم لها، وحاولت أن تلهي الشعب بالرياضة والفن.. الخ، وأن تضع الحواجز الإيديولوجية أمام نضال الحزب، وبدأت بتشكيل الوحدات الخاصة نصف العسكرية وأدخلتها في مواجهة الحزب، وآخر مثال على ذلك كان"حزب الله"الذي يتمتع ببنية نصف عسكرية أيضاً، وأرادت أن تضع حاجزاً أيديولوجياً وعسكرياً أمام نضال "PKK" من خلال هذه التنظيمات ولازالت الدولة تمارس هذا التطويق وتضع هذه الحواجز.

ولما بدى للدولة عدم كفاية هذه الإجراءات، لجأت إلى هذه العمالة الكردية ودفعتها للهجوم علينا بشكل مباشر، وخاصة ما حدث في الجنوب، حيث اتّضح بما لا

يدع المجال للشك بأن القومية الكردية للبارازني هي شكل متطور من نظام حماة القرى، والذي لعب دوره ضمن هذا المسار. ولجأت الدولة إلى استخدام"حزب الله"أيضاً وخاصة في المناطق القريبة من النفوذ الإيراني، مما سرّع من وتيرة الأحداث في تلك المناطق. ومع عدم كفاية كل هذه الإجراءات بدأت باستخدام كل قواتها المسلحة وفي جميع المناطق، وكل هذا يشير إلى المأزق الذي وقعت فيه الدولة التركية وإخفاق سياساتها التي ستبوء بالفشل.

• حسناً... . ألا يعني هذا خطراً على أنقرة؟... وأقصد ألا تشكل علاقاتهم الوثيقة مع البارزاني والطالباني بهذا الشكل لعبة خطرة بالنسبة لتركيا؟...

– لاشك أن الدولة ستفضل الأقل خطراً في هذا الاطار، ولاشك أن تركيا تواجه خطراً كبيراً، ولأجل التخلص من هذا الخطر الكبير تفضّل التعاطي مع الأقل خطراً. فحتى"حزب الله"يشكل خطراً كامناً لتركيا، ولكن الخطر الأكبر يتمثل في حزب العمال الكردستاني PKK ولهذا فإنها تتحمل التعامل مع"حزب الله".

• بقدر متابعتي للموضوع من بعيد وبصفتك قائداً لحزب العمال الكردستاني "PKK" فإنك تعتمد سياسة مرنة جداً، وحكومة أنقرة لم تفكر أبداً بأنه يمكنكم أن تتفاهموا مع هؤلاء وخاصة مع الطالباني.

– طبعاً فنحن لسنا أغبياء، ونستطيع تطوير سياساتنا حسب الظروف. والدولة تحاول تفادي الأخطار الكبيرة بالتنازلات الصغيرة، ولكن كيف ستكون نتائج هذه السياسة وما هي أضرارها فنتركها للدولة لتفكر فيها.

• ولكن لنظهر هذا الوضع من الزاوية التركية، فلو نظرنا من وجهة النظر التركية نرى أن"حزب الله"حزب ديني متطرف، ومن جهة ثانية فإن "PKK" يقاوم"حزب الله"ويحاربه، وهذه دعاية ل "PKK" ألن يفهم الشعب هذه القضية بهذا الشكل؟... .

– وضعُ الدولة الصعب واضح جداً، فهي تتعامل مع حزب يمكن أن يحارب في مواجهتها إذا ما اكتملت عدته وتحضيراته ونقصد"حزب الله"، أي أن الدولة تتعامل مع هذا الحزب وتمده بالعدة في سبيل مواجهتنا. فإيران خطر على تركيا بدون شك، والدولة تضطر الآن للتعامل معها وذلك في سبيل الوقوف في مواجهة "PKK" وهذا أيضاً يدل على مدى الخطر الذي يمثله "PKK" على تركيا. وعندما أعلنوا الدولة الفيدرالية الكردية في الجنوب فقد أعلنوها في مواجهتنا أيضاً، اي أننا كنا السبب في أن تلد تركيا دولة فيدرالية كردية.

• طبعاً، لو لم يكن "PKK" لما قبلت الدولة التركية بهذا الأمر؟

– هذا مهم جداً، فالدولة التركية هي التي كانت على رأس المطالبين بإنشاء مثل هذه الدولة، وقدمت لها الدعم، فقد جاء إعلان هذه الفيدرالية متزامناً مع هجومهم المشترك علينا، أي أن تشكل هذه الدولة الفيدرالية له علاقة مباشرة مع "PKK" وبمعنى آخر نحن الذين أجبرنا الدولة التركية على أن تلد تلك الدولة.

• نعم، حسب المبدأ الذي يؤمن "بوحدة الأضداد" في الديالكتيك، فأنتم الذين جعلتم الدولة التركية تلد الدولة الفيدرالية الكردية.

– إن "حزب الله" أيضاً يمثل موضوعاً مشابهاً، فنحن أيضاً سنجعل الدولة التركية تلد تكويناً كردياً إسلامياً بل هناك تطورات بهذا الشأن.

ألا تقول بأن هذه كلها أخطار على الدولة التركية؟ وكم قلت لكم بأنني أعرف دولتكم جيداً، فهي الآن تقدم التنازلات الكبيرة آنفة الذكر، ولكن هؤلاء لا يزالون عملاء يستطيعون التفاهم مع العمالة الكردية ومع أمريكا وألمانيا، ومهما يكن فهذه التطورات ليست في صالح الشعب التركي أبداً، فحزب كردي على شاكلة "حزب الله" أو على شاكلة "حزب الرفاه" ليس في صالح الشعب التركي، والثوريون و التقدميون الأتراك لا يشعرون بأية مسؤولية حول هذا الموضوع الكبير، وتركوا شعبهم بدون سلاح أمام هذه المخاطر الكبيرة.

• حسناً، انظروا كلما نفكر إلى أين نذهب.

– يجب أن نفكر في هذا، فهذه الأمور هي التي يخطط لها ألف مرة في اليوم.

• من كان معارضاً "لمسعود يلماز"؟ ..."محمد كجه جي لر وعبد القادر آقصو" وغيرهم، ومن كان يؤيد "مسعود يلماز"؟... سمراء وتورغوت اوزال !... حسناً ماذا حدث في نهاية عام ١٩٩٢؟ "فتورغوت أوزال" نفسه بدا يؤيد "محمد كجه جي لر وعبد القادر آقصو" هذه المرة ويحاول تقديم هذا الفريق المتدين إلى الأمام، أي أنه يحاول وضع حزب الوطن الأم /ANAP/ تحت تصرف النقشبندية مرة أخرى، فهل هذا يدخل ضمن الإطار الذي رسمته؟

– لنتناول هذا الموضوع بشكل واقعي أكثر، فقد يكون هذا التناقض نتيجة لنوعية العلاقات مع كل من الولايات المتحدة وألمانيا، وقد يكون بسبب صعود "حزب الرفاه"، وأنا لا اقول إنه كذلك بشكل قاطع ولكن هذه توقعاتي. فأوزال هو

شخص دقق موضوع "PKK" بعمق ويخطو خطواته حسب تدقيقه هذا. فأنا مثلاً لي طريقتي الخاصة في تقييم كوادر الحزب، فقد أوجههم بعنف، ولكن مع ذلك فأنا أحافظ عليهم في الأساس، وأكلفهم بالوظائف دائماً، ويمكن أن يكون"أوزال"قد فعل هذا أيضاً لأن هؤلاء الأشخاص يمثلون فريقه في العمل، وهو قد يقدم البعض ويؤخر البعض الآخر من فترة لأخرى ويخطو خطواته حسب الخطر الذي يواجهه، ولا أظنه قد قاطع "مسعود يلماز" نهائياً... قد يترك "مسعود" لوحده لسبب تكتيكي وقد يقصد من ذلك إيقاف صعود "حزب الرفاه" أو على الأقل يستفيد من السيل الديني القادم.

• ولكن يبدو أنهم سينشقون، ففي تركيا كل حزب يحكم لمرحلة ثم ينقسم فيما بعد... كلهم ينقسمون.

– لقد تطرقتم الآن إلى موضوع تكوين الأحزاب التركية، فلنتطرق باختصار في تقييمنا إلى هذا الموضوع. إن تكوين الأحزاب في تركيا يتم منذ البداية وحتى الآن حسب مصالح الدولة، فالدولة التركية وبواسطة هذه الاحزاب قد تندفع نحو اليمين أو اليسار لتمويه سياساتها، فإذا تطلبت مصالحها أن تتغرب أو أن تركز على موضوع معين فعندها تلجأ إلى ابتكار هذه الاحزاب، ولو نظرنا إلى التاريخ التركي، سنجد أن هذه الأحزاب لم تكن لها قواعد اجتماعية، ولم تعتمد على أسس طبقية لدى تكوينها، لا على المنافع الاجتماعية والمكاسب الطبقية. فابتداء من"الجون تركيين"إلى"نامق كمال"ووصولاً إلى"الاتحاد والترقي"كلها نمت في مشاتل الدولة، فحزب الشعب الجمهوري "CHP" هو حزب للدولة، والحزب الديمقراطي "D.P" هو حزب منشق من "CHP" والآخر منشق من "DP" وهكذا حتى نصل إلى يومنا هذا، ونجد أن حزبَ الوطن الأم "ANAP" هو الجيش الفاشي لنظام ١٢ أيلول. فماذا يعني انشقاق تلك الأحزاب جميعاً، إن هذا يدل على أن النظام الحزبي قد أصبح عديم الجدوى وأصيب بالانحلال ولا يستطيع الصمود أمام صعود حزب العمال الكردستاني "PKK" ولهذا فإن هذه الأحزاب تنشق، أي أنه كلما كان الوقوف في وجه الدولة قوياً كلما أُصيبَ النظامُ السياسي ونظام الأحزاب بالشلل وفقد مقدرته على العمل. وبشكل عام فإن سياساتِ الدولة وخاصة سياسة أحزابها قد أفلست، فلينقسم /ANAP/ حسب ما يشاء، ولتفز عشرة أحزاب يمينية، ولينقسم "SHP" أيضاً ولتفز عشرة أحزاب يسارية، فجميع هذه الأحزاب ستواجه الإفلاس، حتى أنّ تبعثرَ وانحلال هذه الأحزاب مرتبطٌ بهذا. أي أنه لا يوجد في تركيا تكوين حزبي صحيح حيث لا توجد أحزاب مرتبطة بالطبقات الاجتماعية وقطاعات المجتمع، ولهذا فهي

أحزاب مزيفة وتنحل كل يوم. قد تقولون إن هناك انتخابات تجري... . ! نعم إنها تجري... . وقد تقولون إن هناك أسلوب الحد الأدنى من الأصوات، وهناك فرض من قبل الدولة، نعم فسيكسب واحد من الاثنين، ولكن هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال أن الدولة اعتمدت على حزب واحد من الأحزاب في تعيين وتحديد سياساتها، فقد تناثرت قاعدة الدولة وخف تأثيرها على الشعب، لذلك فهي تحاول فرض إجراءاتها الممسوخة من خلال هذه الأحزاب.

• حسب رؤيتي إن الرجال الموجودين على الساحة السياسية الآن، سيزولون عن الساحة قريباً جداً.

– توجد في تركيا أزمة شديدة في موضوع القيادة، وهي بحاجة إلى قيادة كبيرة، وقد بينت هذا في لقاءات منذ أربعة أعوام.

• طبعاً بدون شك.

– إن"أوزال"تصرف كقائد، وحسب ما أعتقد فإن أوزال لم يتجاوز إطار القيادة التكتيكية، وكان قائداً يحبو على أكواعه فقط، بعضهم قال إن"أوزال"جريء ومغامر وسياسي ويطور السياسات، أما أنا فقد بينت شكوكي حول هذا الموضوع، بما في ذلك سياساته الكردية، فبعضهم كان يعطيه الوصفات وهو يقول بعض الأشياء حسب هذه الوصفات

إن المناقشات التي تدور حول الجمهورية الثانية هي نتيجة للظروف الصعبة

• إن"أوزال"كان قناصاً للفرص، وهذه الميزة لا يمكن تفسيرها على أنها جرأة.

– نعم: أما"أينونو"فهو موظف استغلته الدولة لأن ثقافة والده متناسبة مع مصلحة الدولة، أما موضوع"ديمريل"فهو يعني تمسك الدولة باليمين ولكن بشكل رجعي جداً، ومجيئه إلى الحكم كان لجذب أشراف وتجار وبكوات الأناضول إلى الدولة بشكل مناسب، ولأنه متمسك بالدولة من المؤخرة فهو يسيرها من المؤخرة، ولأن الدولة لا تعرف شخصيته المحتالة فقد تم تهميشه عدة مرات بالانقلابات العسكرية، وحقيقة ليست لديه قدرات قيادية ولا أظنه يفهم كثيراً من مسائل القيادة والدولة، ويمكنه أن يصبح شريفاً جيداً من أشراف الأناضول، وهو الآن يستطيع تمثيل مصالح التجار والأشراف والأغوات بشكل هادئ وأساسي، وأن يتوسع في القاعدة الشعبية بعض الشيء.

• إن التشخيص الذي وضعتموه موجود في ملاحظتي الشخصية، وهي إن رئاسة الوزراء لديمرل ورئاسة الجامعة لاردال اينونو، ووزارة حكمت جتين تكمل بعضها البعض.

– يقال "إن لدى ديمريل بعض الديمقراطية، فهو يستطيع إثارة الجماهير في الاجتماعات العامة، وله تناقضات مع الدولة" ولكنني لا أنضم إلى هذا الرأي. فهو ليس ديمقراطياً.

• ديمريل الآن يعتبر متمماً ل"عصمت باشا اينونو".

– إذا كان "أوزال" يشبه أتاتورك، فإن ديمريل يشبه اينونو، ويمكن إجراء مثل هذا التشبيه "فأوزال" كان رجل دولة، ويعرف حقيقة عمل الدولة أكثر من غيره، ويمكن أن ينسجم مع عمله بسرعة هكذا نستطيع أن نقيمهم.

•"أوزال"استطاع أن يحطم كثيراً من القوالب التي لم يستطيع غيره أن يفعلها، ولكن لم يستطيع أن يضع في مكانها شيئاً آخراً.

– تحطيمها ليس مهماً، فهو يعرف آلية عمل الدولة جيداً ويستطيع تحطيم الآليات التي لا تعمل ويحاول أن يصنع هذه الآليات مثلاً: يرى أن كثيراً من سياسات الدولة لا تناسب الرأسمالية، وهو يلام لأنه لا يفعل شيء.

• وأظن أن دعائمه الآن على وشك الزوال، ووضعه الآن متزعزع لأن الكثيرين لم يعد يصدقونه.

– كما شرحت قبل قليل هي قيادة تكتيكية تطبق تكتيك الجيش وتكتيكات أمريكا، وهناك المحتالون ذوو الكسب السريع في قطاعات الرأسمال، فتطابقَ معهم بسرعة واستطاع استخدامهم وهكذا يتشكل موضوع أوزال، والآن فقد تجاوزنا هذه المرحلة وذهب"ريغان ـ بوش"وجاء الجديد كلينتون وهذا سيكون مختلفاً بعض الشيء. وقد يجد الجيش بأن حاجته"لأوزال"لم تعد كبيرة، وقطاع المحتالين أيضاً سوف يختفي من الواجهة، وأقصد أن أوزال قد لا يلعب دورَ تمثيلهم، لأنه لم يعد مفيداً من ناحية وظهور ديميريل من ناحية أخرى، والذي قد يتحدث باسمهم ويجد أن هؤلاء محتالون أكثر من اللازم، لذا يتعين عليه أن يضع سداً أمام "ANAP" وبذلك أصبح مهماً للدولة. قد تسأل "لماذا رئاسة الوزارة لديميريل مهمة وما هي أسباب توليه هذا المنصب". فقد كان هناك تذمر في أوساط كثيرة من أوزال والمحتالين المحيطين به، بالإضافة إلى الفراغ الذي

نتج بسببنا، وهكذا فقد استطاع ديميريل الاستفادة من هذين السببين، ولهذا فقد قلت:"إن ديميريل لا يعرف كيف وصل إلى هذا المنصب"فعندما كان يتحدث في مؤتمر حزب العدالة "AP" قال: "كم مرة أسقطوني من الحكم، وها قد جئت مرة أخرى، فأنا أحترم كلمتي"، والكل يعلم كم هو مسكين ومنزوي في قريته "حمزا كوي" وظهوره بهذا الشكل ليس بفضل طاقاته وإمكانياته وهذا لا يدعو للافتخار مثلما يفعل، وعندما يقول ذلك فهذا يعني أنه صاحب ذاكرة ضعيفة وسطحي ويحاول خداع القطاعات البسيطة، وبهذا هو لا يريد أن يفهم أسباب وصوله إلى هذا المنصب مرة أخرى، أو أنه يتجاهلها.

وهنا قد تسأل"ولكن من هو الذي يدير هذه الأمور". فقد ظهر رئيس الأركان إلى الساحة الآن، وهو يردد كلاماً، وكلامه هذا جدير بالملاحظة وفيه بعض الدلالات على السياسات الأساسية، فلو لم يكن متحفظاً على بعض التوازنات الدولية لظهر بمظهر المعلم الأكبر، ولكن هذا أيضاً ليس حلاً للقضية، فقضية القيادة لا تحل بهذه الطريقة ولها علاقة بما يلي: فمنطق الجمهورية متجذر لديهم، وهناك الحديث عن الجمهورية الثانية في هذه الأيام وهذا الحديث هو نتيجة لضرورات معينة، وله علاقة بالجمهورية الأولى التي وصلت إلى حالة لا تستطيع فيها تسيير الأمور وأصبحت وبالاً عليهم أي على الشعب وعلى الرأسمالية، ولكن ليس هناك سياسي جريء يستطيع أن يرميها جانباً. فقد حاول أوزال أن يتحدى بعض الشيء ولكن لم تكن لديه القدرات اللازمة، فمهما قال: إننا سنؤسس الجمهورية الثانية إلا أنني أعتقد بأنه لن يتجاوز إطار الدعاية.

• إن أوزال ورقة مهمة في اللعبة، يمكن اللعب عليها، وقد خسر، فهناك طريقة وحيدة لأوزال وهي أن ينزل مرة أخرى، ويؤسس حزباً جديداً ليجرب حظه مرة أخرى.

– إن ديميريل ليس حلاً للأزمة الموجودة. فحزب"الرفاه"يتحدى، فإذا استطاع ضمان الدعم الألماني ورجعية المنطقة يمكن أن يخطو خطوة، ولكن هذا أيضاً ليس حلاً إيجابياً للأزمة.

• لن يسمحوا لحزب الرفاه أن يؤسس حكومة بمفرده، فقد يكون ائتلافاً مع / shp/ أو مع غيره.

– بالتأكيد هو كذلك، قد يستخدمونه كما استخدموه من قبل.

• ليست لديهم الثقة بحزب الرفاه، وأنتم أيضاً قد تقولون إن رجعيتهم نسبية.

– لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً سوى أن يحولوا الجمهورية إلى أنقاض أكثر ويعمقوا المأزق الذي هم فيه، ويبقى لديهم التغيير التركي الكبير أو إصلاح الوضع، وهذا لم يتم التحضير له لا في أوساط الجيش ولا في أوساط المدنيين. والصعوبة تتركز في هذه النقطة، فنحن نقول للذين يسألون"هل PKK يريد المحادثات السياسية أم لا؟"حتى إذا اعتمدنا المحادثات السياسية فليس هناك من الجانب الآخر من يستطيع أن يتحمل المسؤولية بحزبه وبسياسته وبزعامته وبقيادته. وفعلاً لا يوجد من يستطيع التفاوض معنا، فإذا قال أحدهم:"نعم"سيظهر أربعون آخرون يعارضونه وحقيقة فأين الذي نستطيع أن نتحادث معه سياسياً؟ أي لا توجد قيادة في تركيا، وهذا الوضع له أضرار كبيرة، وأظن أن الدولة أيضاً عاجزة عن هذا الوضع، فلا يوجد لديهم كوادر حقيقيون إذا ارادوا ان يتحادثوا معنا، فمن سيفعل ذلك.

• وحتى إذا جاء أحدهم وتحادث معكم، فماذا سيتغير؟.. فمن لديه القوة على التغيير؟...

– لأن لديهم أزمة قيادة، وأزمة أحزاب وأزمة نظام، كل هذا غير مناسب.

• هذه قضية مهمة جداً.

– بالتأكيد، فهذه هي وجهة نظري منذ القديم، وأقصد أننا جاهزون للمحادثات السياسية، ولكن الدولة غير جاهزة، ولهذا لا نستطيع أن نضع أسساً جديدة للعلاقات الكردية التركية، وحتى أوساط الجيش غير راضية عن الوضع.

• لأن الطرف التركي غير مستعد، فالحلّ السياسي لا يأخذ طريقه.

– الجيش في قلق، والمجلس، والحكومة في قلق، وكثير من الأوساط الأخرى قلقة ولا يظهر صوت قوي يرغب في إزالة هذا القلق، فلا نجد مخاطباً لنا ولا نجد سياسات أساسية وليس هناك سياسيون جريئون ولا قيادات، وكل هذا يدل على أن الشعب التركي لديه أزمة قيادة عميقة وواضحة.

• تحدث أوزال مرة عن الفيدرالية، ثم ما لبث أن تراجع عن كلامه، مع العلم أن كلامه ظهر في الصحافة، فهو جبان، يخطو إلى الأمام ثم يعود عنها، والآن يدعي بأنه يحب الأكراد أكثر من غيره ولديه أفضل حل لقضية البوسنة والهرسك، ويدعي أنه صقر، ولكن تركيا بحاجة إلى حمائم وليس في تركيا حمائم.

– هل يكون صقراً إذا خطط للمجازر الجماعية، فإذا كان هذا ما يجعله صقراً، فليكن سوبر صقر، ولكن هذا ليس حلاً، وباختصار، فهم في أزمة حقيقية ولا يوجد حزب جاهز لأن يضع أساليباً وحلولاً معينة قبل أن يخرج القطار من مساره، فهم يتحدثون عن التطابق القومي وهذا ليس بجديد، فإن وجودهم منذ القديم مقام على التطابق القومي.

• كل التطابقات تدل على السكون، وفعلاً هناك وسط ساكن، وهناك تطابق على عدم حل القضية الكردية، وهم يحافظون على هذا التطابق بشكل جيد.

– فهل هناك قضية وصلت إلى الحل بهذا الوضع؟.. وأي قضية لم يزدد تعقيدها؟...

• قال: إنني سأقوم بتأسيس البنك البحري وعين وزيراً لهذه الغاية، ومنذ عام ونيف لم يستطيع إصدار القانون اللازم لذلك، على الرغم من أن ذلك لا يحتاج سوى إلى ثلاث دقائق، وتحدث عن وزارة البيئة ولم ينجز هذا العمل أيضاً، وهذه النتيجة تدل على حالة الانسداد والنهاية، ولم يستطيع أحد أن يعدل الوضع الذي تحدثت عنه.

إذا لم تتطور الجبهة الشرقية فلن تتطور الجبهة الغربية، وكلما تطورت الجبهة الشرقية زاد تطور الجبهة الغربية أيضاً

– نحن لم نهز الدولة من الناحية العسكرية والسياسية فقط، بل كشفنا أموراً أخرى. فأنتم الآن ملزمون بإعادة تقييم الكمالية والنظام الجمهوري ونظام الأحزاب ووضع القيادة، وملزمون بإعادة النظر في السياسات الأساسية، مما سيؤدي إلى تغييرات كبيرة ليس في السياسة الكردية فقط بل في مجال الديمقراطية والسياسة الخارجية أيضاً وستكون هناك انفراجات كبيرة وإعادة تأسيس المؤسسات اللازمة، وأنتم بحاجة ضرورية إلى ذلك. فهذه هي النتائج التي ستتمخض عنها هزة حزب العمال الكردستاني "PKK" .

• لإلقاء بعض الضوء على هذا الموضوع كان لديك طرح أو اقتراح، فكنتم تقولون:"إذا لم تتطور الجبهة الجنوبية فلن تتطور الجبهة الشمالية أيضاً، ونستطيع أن نردد نفس الكلام عن النقطة التي كنا بصددها، فنقول:"إذا لم تحدث تطورات في الجبهة الغربية، فلن نستطيع أن نطور جبهة كردستان"فهل هذا صحيح؟

– كلا، العكس هو الصحيح،"إذا لم تتطور الجبهة الشرقية فلن تتطور الجبهة الغربية وكلما تطورت الجبهة الشرقية زاد تطور الجبهة الغربية أيضاً، وإن تطور الجبهة الغربية سيؤدي إلى تطورات راديكالية كبيرة جداً في الثورة، وستظهر الحقيقة الكردية إلى الوجود بشكل كبير، وقد يسبب هذا مضاعفات كبيرة جداً قد تمتد إلى قضية الجمهوريات التركية، وقد يتسبب في فيدراليات جذرية، وبمقدار ما نتجاوز ذلك فإن موضوع "PKK" قد يحرض على فيدرالية كردستان واتحاد جمهوريات الشرق الأوسط بنسبة كبيرة، وقد تلعب كردستان دور هيئة الأركان في هذا الموضوع، والحل التركي يمرّ من هذه النقطة. فإذا تحولت كردستان الشمالية إلى فيدرالية، فهناك احتمال أن تتحول الجمهوريات التركية إلى كيان فيدرالي، وهذا يعني فيدرالية القفقاس، وفيدرالية إيران، والفيدرالية الغربية، وهذه هي فيدرالية الشرق الأوسط التي نتحدث عنها. ومن هذه الناحية فإن حادثة فيدرالية كردستان تعني سلسلة فيدراليات تركية، بما في ذلك الجنوب، وكذلك فيدرالية القفقاس تعني فيدرالية جمهوريات آسيا الوسطى، وفيدرالية إيران، والفيدرالية العربية، والدول العربية الحالية هي قريبة في الأساس من البنية الفدرالية.

إن مثل هذه الفيدرالية الواسعة التي نتحدث عنها، ستكون لها أبعاداً تاريخية وجغرافية واقتصادية واجتماعية وثقافية كبيرة، وستحافظ على كل هذه الأبعاد وستعمل على تطورها، بدلاً من الحروب الطاحنة والتخريب وإنهائها لبعضها البعض، وسيكون نظاماً لا غناء بعضه البعض. وهذا النظام يستحق التفكير والعمل من أجله، وسيحقق ما كان يدعو إليه الإسلاميون من دون أن يفعلوا شيئاً، وسيحقق أيضاً ماكان يدعو إليه الاسلاميون من دون أن يفعلوا شيئاً وسيحقق أيضاً ما كان ينادي به السوفييت من غير ان يضعوا أسساً لذلك، وسيكون مواجهاً للأوربيين الذين يبحثون عن وحدة كهذه بين بلدانهم، إذا استطعنا تحقيق بنية ثورية لهذه الفيدرالية. بل ونستطيع عندها الوصول إلى فدرالية الشرق الأوسط التي ستكون قوة دفاعية كبيرة، مما يجعلها وحدة تاريخية في سبيل التطور.

• نعم إنني أسمع بشغف. وإن صعود الكردي يمتد ليكون صعوداً للشرق الأوسط. فكل الذين يجرون لقاءات معك يفارقونك ولديهم هذا الانطباع، فقد أجرى"يالجين دوغان "لقاءً معك منذ فترة وكان هذا هو انطباعه، إذ قال لي:"إن قائد PKK لا ينحصر تفكيره في إنشاء كردستان فقط، بل هو وراء تحرير أكبر". وهذه كانت انطباعاتي منذ لقائي الأول بك في عام ١٩٨٩. ومن

ضمن حديثنا هذا عن الفدرالية، لماذا لا تتطرق إلى المجلس بعد استئذانكم، فهو موضوع يتشوق الكثيرون من القراء لمعرفته، أي موضوع المجلس الوطني الكردستاني، وعلى ما يبدو إن هذا المجلس سيفتتح في عام ١٩٩٣ وهناك تحضيرات لهذا، فهل هناك توضيح حول هذا المجلس وعدد أعضائه؟

المجلس الوطني الكردستاني، هو الذي سيعطي الجواب لما تنتظره القوى السياسية من مجلس وطني

– في الجنوب تأسس مجلس وتشكلت حكومة بناء على هذا المجلس، وأعتقد أن هذا رد على الحكومة التي نفكر في إقامتها في بوطان وبهدينان، والمجلس هو رد على مجلسنا الوطني. إنهم يريدون أن يضعوا النمط العميل بدلاً من النمط الثوري، وفهم هذا الموضوع مفيد، وكما تلاحظ فإن هذه الحركات موجودة في الجنوب منذ ٤٠ سنة. فلماذا لم يخطر ببالهم أن يؤسسوا حكومة ومجلس، وكل همهم كان الحكم الذاتي عندما تحدثنا عن حكومة بوطان وبهدينان وعن المجلس فسارعوا إلى إنشاء المجلس والحكومة، ولما تصاعدَ تأثيرنا من الناحية السياسية والعسكرية، أعلنوا الحكومة الفدرالية، وهذه الخطوات تتخذ بالاعتماد على الإمبريالية العالمية وتركيا تساند ذلك أيضاً.

ويتضح لنا أنه لابد من تطور الثورة الكردستانية إلى حزبية واقعية تلتف حول حزب العمال الكرستاني، مما سيؤدي إلى التجييش وإلى تأسيس المجلس والحكومة، وهي خطواتٌ لابد منها، فهناك من جهة سياسات الحرب الخاصة وجميع أساليبها الرامية إلى إمحائنا، ومن جهة أخرى دفع التكوينات المزيفة إلى الميدان، وتحت حماية قوات المطرقة المتأهبة التي هي جزء منها، أي أننا نستطيع القول بأن حربَ الخليج ما زالت قائمة بشكل آخر في كردستان وأن هذه الحرب كانت مع صدام لفترة قصيرة بينما هي قائمة الآن بشكل شامل معنا، وقد قلت في السابق: إن حرب الخليج ستحمل في طياتها ثورة أكتوبر بالنسبة لكردستان. فبعد أن تم تجاوز ثورة أكتوبر، فإن هذه الحرب ستتمخض عن تكوين ثورة أكتوبر جديدة، ولهذا فإن هذه الحرب تسير بشكل منظم ضدنا. فلاحظوا أن تركيا استطاعت أن تحصلَ على التوافق الكامل خلال شنها لحرب الجنوب علينا، فقد وافقت أوربا بالإجماع وأعربت أمريكا عن مساندتها في تصريحاتها، وفي تركيا تحقق التوافق القومي، ومن ناحية أخرى فقد أصبحنا عرضة لهجوم الأوساط اليسارية، ويبدو أن هذا أيضاً كان جزءاً من التوافق الدولي ضدنا، لأنهم استخدموا نفس اللغة التي تستخدمها الدولة، فهم لا يستطيعون التغاضي عن المقاومات الأصلية الكبيرة لحزب العمال الكردستاني "PKK" فلماذا يستخدمون

لغة الدولة للهجوم علينا؟... طبعاً إن استخدامَ بعض الألفاظ الثورية ليس له أية أهمية، فنوايا الدولة بالنسبة لنا أوضح من نواياهم، فكيف تغمضون عيونكم عن عظمته الثورية وتهاجمونه، وبعد ذلك تحاولون تغطية فعلتكم ببعض الألفاظ المنمقة، فلا أحد يصدق هذا.

وأعتقد أنهم حاولوا جذب سوريا وإيران إلى داخل هذا التوافق الدولي، ومحاولة جذب إيران أكيدة، فقد ألقت السلطات الإيرانية القبضَ على عشرة من رفاقنا الجرحى كانوا قد أرسلوا إلى تلك الساحة، وكانت هناك بعض المحاولات من سوريا أيضاً مثل إلقاء القبض أو ما شابه ذلك. والاحتمال الكبير هو أنهم إذا ما استطاعوا إزالة "PKK" فقد تكون هنالك مكاسب لهم من خلال التوافق الدولي، ولهذا لجؤوا إلى القمة الثلاثية بعد ذلك مباشرة، وعُقد اجتماع ضم إيران وتركيا وسوريا، حيث قامت تركيا بشرح نتائج الهجوم وأهدافه وأبعاده وقدمت لهم تقريراً مفصلاً، وكذلك قدمت تركيا تقريراً عن النتائج التي أسفرت عنها الاتفاقية السابقة، وأظن أن اتفاقهم لازال مستمراً.

• ولكن تلك القمة الثلاثية لم تسفر عن أية نتائج.

– كان واضحاً منذ البداية بأنها لن تسفر عن أية نتائج نظراً للتناقضات الإيرانية التركية العميقة التي ستغطي على بقية المواضيع الأخرى، وهناك تناقضات مماثلة مع سوريا، وهذه التناقضات من النوع التي لا يمكن إزالتها بسهولة، والعامل الوحيد الذي جمعهم مع بعضهم هو القضية الكردية التي وصلت إلى مرحلة تشكيل دولة.

• قبل وجود حزب العمال الكردستاني "PKK" كانوا يتضايقون من لفظة عبارة "دولة كردية" من أي شكل كانت فيدرالية أو غيرها، ويرون أن لهم علاقة مباشرة بهذا الموضوع.

– طبيعي جداً أن تكون لهذه الدولة تأثيراً على هذه الدول حتى ولو كانت فيدرالية، فتأثيرات "PKK" أكبر من أن تناقش خلال جلسة واحدة، أما أن يصلوا إلى حلّ أو لا يصلوا فهذه مسألة أخرى، تعتمد على درجة التناقضات الموجودة بينهم، فبمقدار ما يتوافقون في التناقضات الأخرى يصلون إلى اتفاق بخصوص "PKK" . وبقدر ما يتباعدون يختلفون حول "PKK" فالتوافق الذي حدث داخلياً ودولياً ضم إلى جانبه العمالة الكردية والأوساط الإصلاحية الكردية أيضاً، وكذلك الأوساط اليسارية الكردية مثل طريق الحرية "OY" فكل الذين

انضموا إلى هذا التحالف قد اتضحت سياساتهم نحو "PKK" والطبقات التي يمثلونها، وكان هدف جميع الذين اشتركوا في الهجوم هو القضاء على حزب العمال الكردستاني "PKK" ومقاوماته خلال عام ١٩٩٢.

إلا أن "PKK" باق بدون شك. وهم ما زالوا يرددون الأقاويل عن "فرهاد" أوصمان أوجلان، ويناقشون هذه المسألة ويستفسرون هل هو أسير أم إنه استسلم، ومناقشاتهم هذه تعني هل فرهاد قابل لأن يكون عميلاً أم لا؟، فإذا كان قابلاً للعمالة فإنهم سيدجنوه عن طريق الطالباني والبارزاني، وعلى نفس المنوال يقولون APO موجود في سوريا فهل نستطيع الحد من نشاطاته أم لا، أو "هل نستطيع أن نجعله يتخلى عن الكفاح المسلح وندجنه أيضاً أم لا؟" أو "هل يمكننا أن نقنعه ببعض المكاسب السياسية أم لا؟" فكل مناقشاتهم تتم في هذا الإطار ومن ناحية أخرى لا زالت هذه المناقشات تدور حول هل انهارَ "PKK" أم لا؟ وهل ستكلل العمليات والتمشيطات الداخلية بنجاح أم لا؟ أنهم من كل هذه الاسئلة يهدفون إلى اشعال حرب نفسية بغية الوصول إلى غاياتهم ولازالت الجهود مستمرة بهذا الصدد،لكن المفاجئة كانت إننا وبشكل غير متوقع أقمنا علاقات مع المجلس والجبهة الكردستانية في الجنوب وأقمنا العلاقات السياسية مع التكوين الحكومي هناك وسياستنا تلك لا زالت مستمرة فاشتباك من ناحية وعلاقات من ناحية أخرى، وهم يلقون صعوبة كبيرة في تقييم واستيعاب هذه التطورات.

• هل الاشتباك مستمر بعنف؟ أم أنه مستمر بشكل مرن؟.

– كلا، فاستمرار الاشتباكات عنيفة أو مرنة ليست مهمة، والمهم هو اشتباك السياسات، فالسياسة تحافظ على ماهية الاشتباك وهي في نفس الوقت تبحث عن أبسط نقاط التوافق، فهناك الآن قاعدة جماهيرية وطنية واسعة وخاصة في منطقة"صوران"مستعدة للتوافق، ونحن لا نستطيع أن نهمل هذا، وكانت هناك نية للاتفاق معهم، فلننظر هل يتم تطوير هذه النية؟. ومن ناحية أخرى لم تكن لدى"البيشمركة"قوة كافية لتدخلَ في حرب ضد "PKK" وليس لهم مصلحة في هذا. وعندما نتحدث عن التوافق، فإننا نقصد إزالة تأثير هذه العوامل. أما بالنسبة للاشتباكات فهي مازالت مستمرة، لأنهم لا زالوا مستمرين في سياستهم السابقة مع تركيا، وهي سياسات العدو، فالقوات الرسمية هي طرف في هذه السياسة، وعلى هذا الأساس فالاشتباك سيستمر معهم، وإذا كان هذا الاشتباك لا يصل إلى درجة استخدام السلاح فهو مرشح لأن يأخذ هذا المنحنى في أية لحظة ويمكن أن يكون ذلك في وقت آخر، وجوهرُ الأمر هو أن حالةَ الحرب في الجنوب

لازالت مستمرة وإنْ كانت بأشكال أخرى، وتأثيرنا في الجبهة الجنوبية لازال كبيراً وسيستمر ذلك حتى نصلَ إلى نتائج طيبة هناك، وبدون شك إن هذا الوضع سيكون بمثابة قوة للجبهة الشمالية، وسنرى نتائج ذلك في العام القادم.

• هل هذا يعني أنه سيكون هناك مجلسان، المجلس الذي تحدثنا عنه والمجلس الوطني الكردستاني؟

– نعم سأتطرق لهذا الموضوع، لا شك أن هذه العلاقات ستؤدي إلى تكوينات جديدة خلال عام ١٩٩٣، فالمجلس الوطني الكردستاني، وباحتمال كبير "هو المجلس الذي سيعطي الجواب لما تنتظره القوى السياسية من مجلس وطني" ويعتبر هذا تطوراً كبيراً، ولهذا السبب يمكن أن ينضم إلى هذا المجلس الجنوب والشمال، على أن يشبه البرلمان التركي وتجربته، ولكنه سيكون أكثر ديمقراطية وشمولية منه. والدلائل تشير إلى أنه يمكن إلقاء بعض الخطوات الإيجابية في هذا السبيل، ليس في شمال كردستان فقط بل في الأجزاء الأخرى من كردستان أيضاً. أما عدد النواب فليس مهماً، قد يكون /٣٠٠ أو ٥٠٠/ نائب.

ومن المفيد الوقوف بعض الشيء على الأهمية التاريخية لهذا المجلس، فالأكراد مروا بمرحلة التحزب "تكوين الأحزاب السياسية" ومروا أيضاً بمرحلة تكون الجبهات، أما مرحلة المجلس فهي مهمة من ناحية المرحلة التي نمر بها. فقد حان وقت إنشاء مثل هذا المجلس، ومن ناحية الاجتماعية والسياسية فالتطورات تتطلب إنشاء مثل هذا المجلس، وكان من المفروض أن يتكون مثل هذا المجلس، خلال مرحلة التحزب على شكل مؤتمر يضم كل الأحزاب، ولكن لم يحدث وهناك أسباب كثيرة لذلك، فمثلاً يتم إنشاء الأحزاب انطلاقاً من المؤتمر لدى غيرنا، أما لدينا فالعكس هو الصحيح، فيجب إنشاء المؤتمر تحت تأثير الأحزاب والجبهات. ومن أية زاوية نظرنا سنجد إن تشكيلَ المجلس والمؤتمر حيوي جداً للأكراد، لأنه يملأ فراغاً سياسياً موجوداً، قد لا يكون مؤتمراً فخماً منسقاً، ولكنه مع مرور الزمن سيتحول إلى مؤسسة مؤثرة في الحياة السياسية بل وسيفرض نفسه عليها، وسيكون له تأثير كبير من الناحية الدبلوماسية والحياة المدنية السياسية، وسيكون وسيلة فعالة للتخلص من الأزمات التي تسببها الأحزاب السياسية، وإلى جانب هذا سيكون له تأثير خاص للانجذاب إلى الثورة، وإضفاء صبغة المشروعية عليها، ولا أريد أن أبالغ في تقييمي لهذا المجلس، ولكن أنا متأكد أنه لن يكون عدماً، وأننا لا ننشئه لهدف الدعاية فقط، ولن يكون مجلساً بالقول فقط.

• في الانتخابات الأوربية التي جرت ظهرت أسماء لم تكن على البال والخاطر، فما القصد.؟

– من ناحيتي الأسماء غير مهمة، إنما الوظيفة والحاجة نفسها مهمة جداً وهناك ناحية مهمة أخرى وهي أن لا يكون هذا المجلس متجانساً، بل أن يكون تمثيلاً لكافة طبقات المجتمع يحوي الأفكار المتضاربة والسياسات المختلفة، وأن يكون أساساً ومنبراً تتكلم فيه الأحزاب بكل راحة، وأن يكون متعدد الأصوات ومختلف الأشكال والوجوه لتتلاقى في مكان واحد، وبقدر ما هو مفتوح لمرشحي الأحزاب، عليه أن يكون مفتوحاً للعشائر والأوساط الأخرى، بل ومعتمداً عليها.

• هل ستكون انتخابات العشائر بنفس الأسلوب؟.

– إنهم سيجدون ويختارون رجالهم ويرسلونهم إلى المجلس، ولا أظن أن يكون هناك انتخابات جدية في هذه النقطة، فلأن الأساس الشعبي قوي لدينا فنحن نستطيع القيام بالانتخابات، وبسبب الضغوط التي تعرفونها لا توجد هناك فرصة لتحقيق ذلك، ولأن الشعبَ يؤيد سياسة الحزب بشكل عام، فإنه ليس من الصعب أن يؤيد الشعبُ أعضاءَ المجالس الانتخابية التي يختارها الحزب، أما الباقون فلهم تاثيرهم على الأوساط العشائرية ولذلك يستطيعون انتخاب ممثليهم، كما أن الأوساط الدينية ورغم أن تأثيرها محدود في كردستان، فهم أيضاً يستطيعون إرسالَ ممثليهم إلى المجلس الوطني، وأقصد أن المجلسَ الكردي الذي تفرضه الظروف التاريخية"إذا تحقق فسيكون شيئاً جيداً".

• قائدي، كتبت في مقالتي الأسبوعية"لو كنت كردستاني المولد وعضواً البرلمان التركي الراهن لاخترتُ أن أنضمَ إلى المجلس الوطني الكردستاني". فما رأيكم حول هذا التفكير.

– أريدك أن تلاحظ، إذا ظهر مجلسنا إلى الوجود، أنتم أيضاً والأستاذ إسماعيل بيشكجي يمكنكم أن تصبحوا أعضاءَ فيه، وهناك أسباب كثيرة، فالقانونية تعطيك الثقة لتتحرك على راحتك وتجعلك أن تخطب بطلاقة أكثر وأن تعمل بالسياسة، وفي الأصل أنتم في وسط السياسة، فالوسائل السياسية ليست كافية لكم، وقلت إن المجلس سيضمن هذه النواحي، فإذا أبدي أشخاص مثلكم- يدافعون عن القضية الكردية ويعملون أكثر من الأكراد أنفسهم- رغبتهم للعمل من خلال هذا المجلس فيجب أن لا يكون ذلك غريباً. وحتى إذا كان من بين هؤلاء الأعضاء عدد من الأتراك وعدد من العرب، فيجب أن لا نستغرب لذلك، ومهما كانت نظرتهم

الايديولوجية، فأنا أرى أن انضمامهم شيء إيجابي، فابذلوا جهودكم واعملوا لأن نلتقي هناك، لأن اختلافَ وجهات النظر في مثل هذه المجالس وخاصة في بداياتها تستطيع أن تلبي بشكل جيد حاجة الشعب من السياسات التي تخدم مصلحته وتكون في صالح الشعوب. فوجود الأكراد في البرلمان التركي لدى انشائه لم يكن شيئاً سيئاً، ولكن استخدم فيما بعد للأغراض السيئة، وكان يمكن أن يمثل هذا المجلس الشعبي، ولكن الشوفينية حالت دون ذلك، أما الآن فهناك أكراد في مجالس كثيرة، ولكنهم لا يلعبون أدوارهم، وعدم لعبهم لأدوارهم شيء سيء جداً. إنني لا أقول إن وجودهم هناك سيء، وبناء عليه فإن وجود الأتراك الجيدين أفضل من عدم وجودهم، ووجود ممثلين من الأتراك يجب أن يكون شيئاً قيماً للشعب التركي أيضاً.

• لقد جاء اقتراحكم لي بترشيح نفسي متأخراً جداً، فأنا أشكركم على ثقتكم، وأنا شخصياً كنت أرغب في أن ينضم الأكراد الموجودون في البرلمان التركي إلى ذلك المجلس.

– هذا ممكن، ومثل هذا الإجراء قد يعيد البرلمان التركي إلى رشده.

لأن النوابَ الأكراد فقدوا مقاعدهم بمجرد تفوهمم بكلمتين، ولأنهم حملوا إشارة أو إشارتين أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، ولا بد أنهم بتصرفهم هذا يدفعون الأكراد إلى إقامة مجلسهم الذي هو على كل حال حقهم الطبيعي جداً.

إن التقييمات التي تقول:"APO يوجه HEP بتعليماته"، أو أن HEP حزب تابع ل PKK ليست لها أي أساس من الصحة

• هناك ضيق أفق لدى الذين يحكمون تركيا، فهم يرون أن الدخولَ إلى البرلمان التركي شيء مهم بالنسبة لكردستان وتركيا، أو أنه ضروري للكفاح، فهذا الوضع يخالف هذا المفهوم، وحسب ما أرى إن الحكومة في هذه المرحلة تتردد في إغلاق"HEP"فسابقاً كانوا مصرّين على إغلاقه والآن هم مترددون، وأظن أن أقوالكم وتصريحاتكم التي ظهرت في الصحف وتحدثكم عن المجلس الوطني الكردستاني، دفعت الدولة إلى مثل هذا التردد، وهذا التردد موجود لدى "HEP" أيضاً، فكيف تنظرون إلى هذه القضية؟. ولأن الدولة تنظر لـ "HEP" على أنه حزب كردي، فعندما تغلقه تكون قد أغلقت حزباً كردياً.

وحسب ما أرى فإنه لا يوجد حزب كردي بين تكتيكاتكم وأهدافكم وبرنامجكم، ولكن استطعتم الحصول على نتائج طيبة من وجود هذا الحزب، اي أن PKK

لم يؤسس HEP ولكن PKK لا يستطيع أن يتغاضى عن وجود HEP فمن زاوية الجماهير الموجودة في كردستان وتركيا جميعاً، كيف تنظرون إلى"HEP"وما هي درجة اهتمامكم، وما هو تقييمكم وهل استطاع القيام بوظائفه؟ وهل يستطيع أن يقوم بوظائفه بعد اليوم؟.

– إن حكاية تكوين /HEP/ معقدة بعض الشيء، فقد أراد المندوبون الأكراد أن يكونوا معارضة بسيطة ضمن /SHP/ ولكون اينونو شخص شوفيني جداً أخرجهم من الحزب، فأولاً: مثل هذه الجذور موجودة لدى اينونو، ثانياً: فإن أوزال أعطى الضوءَ الأخضر لإنشاء /HEP/ لأجل أضعاف /SHP/ وحقق مساندة الدولة للحزب، ولأنه كان هناك فراغ سياسي تحت تأثيرنا فقد حاولت بعض الأوساط استخدام تأثيرنا بشكل سيء، أي أنه بدأ الحديث يدور حول إنشاء حزب كردي عميل، فقد تكون /HEP/ تحت هذه الظروف، وقد فكرنا في التدخل في هذا الأمر ليس من باب إن: هذا حزبنا وهو تابع ل "PKK" ولكن لأنه كان يعتمد على قاعدتنا السياسية، فبعضهم كان يقترب وكأنه يسرق وبعضهم الآخر كان يقترب على أنه صديق، وبناء على هذا لم نستطع أن نقف مكتوفي الأيدي، أي اضطررنا إلى التدخل وأقصد بالتدخل أنه جرت بعض العلاقات، وانتقدناه من الداخل والخارج وأيدناه، ولما جاء اتفاقهم الانتخابي مع / SHP/ فأيدناهم أيضاً، لأن تكتيكاتِ العدو كانت ترمي إلى تحويل القوة الكامنة لدينا إلى دعم لأحزاب أخرى أكثر خطراً، ولم نستطع أن نبقى متفرجين، ومقاطعة الانتخابات لم يكن مناسباً، وكان أنسب حل هوعقد الاتفاق الانتخابي مع /SHP/ وكما تعلمون فلأول مرة يظهر مثل هذه النوعية من المندوبين الأكراد، وتناول البرلمان لهذا الموضوع بشكل شوفيني جعل الأوساط تهتز بشكل كبير، وفتح المجال أمام مناقشات كبيرة مثل "PKK" في الداخل وليس في الخارج ويجب طرد هؤلاء"، وتصرفات شوفينية من هذا القبيل.

• ألم يكن تصرّف المندوبين الأتراك بهذا الشكل تصرفاً أحمقاً؟

– طبعاً فلم يكن هناك داع لإقامة القيامة لأنهم نطقوا بكلمتين، أو وضعوا إشارتين، فلاحظوا أنه يمكن أن يقال كل شيء في المجالس المشابهة لهذا المجلس مثل إنكلترا وفرنسا، وحتى أن بعضَ الأعضاء لا يسمعون ولا يهتمون بمثل هذا الكلام، ولا يعترضون عليه. فهذا التصرف يدلّ على درجة التعصب الشوفيني، فإظهار مثل هذا الاعتراض الكبير على كلمة أو كلمتين متواضعتين انقلبَ ضدهم، ونحن ليس لدينا وقت للالتفات إلى مثل هذه الأمور الصغيرة، لأنه يصعب على /HEP/ أن يفهم ويعمل بتعليماتنا، وهو ليس في وضع يسمح

له بتنفيذ تعليماتي، لندع /HEP/ جانباً، فإن كوادرَ /PKK/ المركزيين عاجزون عن تنفيذ تعليماتي بشكل صحيح وأنا أشتكي من هذا الوضع بشكل واضح، فكيف يستطيع /HEP/ وهو البعيد عن المركزية ومحروم من قابلية الحركة، وليس لتنظيمه قوة كافية، تنفيذ تعليماتي؟ وهذا الحزب حزب قانوني وأنا مسؤول عن تنظيم يخوض الحرب، فكيف أستطيع أن أعطي تعليمات علنية لهذا الحزب القانوني؟ لقد كان هذا مبالغ فيه، أي أن هذه الدعايات كانت بغرض التشهير والتجريد لهذا الحزب، والحقيقة هي أن بعض الأشخاص كانوا يستشيروننني في بعض الآراء، ونحن كنا ننشر آراءَنا في بعض الصحف، وانطلاقاً من هذا صدرت هذه الدعايات التي تقول بأن /APO/ يعطي تعليماته ل /HEP/ أو أن /HEP/ حزبٌ تابع ل /PKK/ فهذه الدعايات مبنية على الخيال ولا علاقة لها بالحقيقة، أما أن نتخلى عن /HEP/ فهذا مالانقبله، لأن هذا الحزب أريد له أن يعملَ ضدنا ويقوم بتصفية نضالنا، وكانت لنا قوة كامنة كبيرة، وطبعاً نحن لن نسمحَ بأن تستخدم قوتنا الكامنة هذه لصالح البرلمان التركي، وخاصة أنهم صرحوا كثيراً، بأنه حتى الأكراد يستطيعون الدخول إلى هذا المجلس، وكان لابد أن تخطو بعض الخطوات، وهكذا أدت هذه التطوراتُ المتشابكة إلى تشكيل /HEP/. وتطور موضوع /HEP/ وهم الآن يحاولون وضع حدٍ لكل هذا بقرار من المحكمة الدستورية، وتقولون إن هناك تردد في هذا الموضوع، ويمكن أن نفكر في أسباب هذا التردد... . هذا صحيح، فقد يسفر هذا عن بعض التطورات، فمن الناحية القانونية يمكن إنشاء حزب مماثل بكل راحة، وإغلاق /HEP/ سيسرع مثل هذه الجهود، وافتتاح حزب بديل يجعل إغلاق الأول بدون معنى. ومن ناحية أخرى فهناك تطور سياسي مهم والدولة تحاول استيعاب وفهم هذا التطور وتقول لنفسها:"هل ل HEP دور في هذا التطور، وأعتقد أن الدولةَ بهذا التصرف تضع نفسها أمام إشارة استفهام كبيرة، ولهذا السبب فهي مترددة حول إغلاقه، ويمكن أن تكون هناك أسباب أخرى، وأعتقد أن أمريكا وأوروبا لن تقبل بهذا، والدولة التركية تأخذ هذا الموقف أيضاً بعين الاعتبار، وربما تفكر بأنها تستطيع التحكم بالتطورات عن طريق /HEP/، كل هذه العوامل تساعد في جعل الحكومة التركية مترددة.

وعندما تصدر المحكمة الدستورية قرارها بإغلاق /HEP/ فهي تعني بأن الظروف لا تسمح بإنشاء حزب كردي قانوني، وأن النظامَ لا يقبل بهذا، ولكن ماذا ستكون النتيجة؟ فإذا دققوا في هذه التناقضات وقيموها فهم عندها سيقررون، وعلى ضوء هذه القرارات وما ينعكس منها على المحكمة الدستورية من أسباب ودواعي، ستتخذ المحكمة قرارها في شرعية طلب الدولة.

• القرارات في تركيا كما هو معلوم تصدر من هيئة الأركان، وحسب ظني فإن المحكمة الدستورية بانتظار هذا القرار، بينما هيئة الأركان تفكر فيما إذا كان /HEP/ ضروري ومهم بالنسبة ل /PKK/ وما هي درجة أهميته، وينتظرون ردة فعل /PKK/ حول هذا الموضوع حتى يصلوا إلى القرار الصحيح ليبلغوه للمحكمة الدستورية.

– نعم هذا صحيح، إلا أن ما يقال بأن /HEP/ شيء مهم جداً وحيوي بالنسبة لنا ليس صحيحاً، علماً أن هذا الحزب لا يستطيع تطبيق وتأسيس سياسات وعلاقات ديمقراطية مع المؤسسات القانونية الموجودة، فهو غير قادر على تطوير العلاقات الديمقراطية والقيام بالنشاطات الدبلوماسية ولا يستطيع أن يتطور ويكبر، ولا أن يطور تنظيمه بشكل جيد ويضطر إلى طلب المساعدة من مؤيدينا، وهذا الوضع يسبب إحراجاً بالنسبة لنا وبالنسبة لهم، ولهذا فإن ما قلته صحيح، وهو بالنسبة ل /PKK/ ليس وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها، بل إن هذا الحزب يتسبب في صعوبات ل /PKK/ هذه هي الحقيقة، وهكذا يجب تقييم "HEP".

• فنحن أيضاً لم نستطع تقييم الظروف التي تمرّ بها الدولة التركية والتردد الذي تعاني منه في الفترة الأخيرة، ولكن أصبحت الدولة التركية بعد الانتخابات الجزئية تبحث عن طرق للخروج بدلاً من أن تقف عاجزة مكتوفة الأيدي، فالخطابات الأبوية التي يلقيها ديمريل لا تستطيع أن تقنعَ الجماهير، وقد تقنع الدولة بعض المثقفين العاجزين واليساريين القدامى وبعض الصحفيين، ولكن لا تستطيع اقناع غيرهم والدولة تعرف ذلك جيداً، ولهذا فهي تبحث عن مخرج وهناك قضية / HEP/ التي تحدثنا عنها قبل قليل، وحزب العمال الكردستاني /PKK/ يجب أن يهتم بـ /HEP/ شعوراً منه بالمسؤولية ولكن لا توجد هناك روابط عضوية وكل ما هناك ينحصر في التأثير فقط.

– في الحقيقة إن الدولة تؤثر على "HEP" أكثر منا، وهي تحاول استخدامه بشكل للتأثير على قاعدتنا الجماهيرية، وعندما لا تستطيع ذلك ستغلقه.

• ولكنها الآن مترددة، فهل أنتهت وظائف "HEP" يا ترى؟ وهل نحن نظلم "HEP" فقد تغير ثلاث رؤساء خلال ثلاثة أعوام.

– كلا، فإن القضية ليست قضية تغيير رؤساء الحزب، فاليسار بشكل عام والمثقفون الأكراد بشكل خاص، ليست لديهم قدرة تطوير السياسات الديمقراطية

وواضح جداً إن HEP لا يفكر في أنه حزب كردي، وأبوابه مفتوحة على مصراعيها للديمقراطيين التقدميين الأتراك، ولكن لم يظهروا أية براعة لأجل النضال الديمقراطي، بل هم لا يريدون ذلك. فعلى الرغم من أنه هناك قاعدة جماهيرية واسعة فهم لا يستطيعون القيام بعُشر ١٠/١ ما يقوم به حزب الرفاه، وبناء عليه إذا أردنا إعطاء أي وظيفة لـ "HEP" فهناك القاعدة الجماهيرية الكردية، وهي قاعدة ديمقراطية، فإن استطاع هذا الحزب إقامة قاعدة جماهيرية تركية عندها يمكن أن يشيد جداراً ديمقراطياً مانعاً في البرلمان التركي بشكل قانوني،وهو سيكون مكسباً كبيراً للديمقراطية ،وهذا يعتمد على الديمقراطيين الاتراك ومدى تقييمهم واستعدادهم للعمل، فقطاع الأكراد لديه استعداد جيد لهذه الأمور.

• إن القطاع الكردي نشيط جداً، وأظن حتى اليساريون الأتراك القدامى لن يستطيعوا الدخول في مثل هذا التكوين.

– تحدثت عن هذا قبل قليل، فهم لا يرغبون القيام بأي نشاط قانوني أو غير قانوني، سلمي أو يعتمد على العنف... فهم أموات.

• لقد ربطتهم الدولة بنفسها بشكل غريب. فلو قامت الدولة بإغلاق "HEP" فلتفعل لأنها تكون بذلك قد أضرت نفسها، وأظن أن الدولة قادمة على اتخاذ مثل هذه الخطوة لأنكم لا تقيمون وزناً لهم.

– نعم هذا صحيح، تكون الدولة قد أغلقت حزباً ليس له أي عمل.

• إنكم لا تهتمون بالرسميات، ونستطيع القول إن الذي يحدث هو أن موضوع "HEP" أصبح واضحاً وجلياً، فموضوع "HEP" غير معقد كما نظن، وجوابكم كان صريحاً جداً وتقصدون إذا استطاع "HEP" أن يتحول إلى حزب يضم الكادحين من الشعوب المختلفة فله دور كبير جداً، أما أن تغلق الدولة حزباً مثل "HEP" بوضعيته الحالية فلا تكون قد أضرت بالنضال الكردي شيئاً.

– ولا تكون قد ضربت هذا النضال ولو بحجر صغير، فنحن محاطون لهذا الموضوع بشكل جيد،وتكتيكات "PKK" حول هذه المواضيع مرنة بشكل كبير،فبقد ماهو يتقدم فإنه يعرف كيف يتراجع أيضاً بشكل جيد، وخلال حرب الجنوب تطورت تكتيكاتنا بشكل غير متوقع، فقد حدث انفتاح في HEP ونستطيع التراجع، ونستطيع تصعيد الحرب إلى آخر مدى، وفي الحقيقة يجب التحدث عن سياساتنا المرنة ويجب النظر إلينا من هذه الزاوية.

فلو قال لي أحدهم:"تقيمونه بأنه خائن وبشكل شديد وعنيف واليوم تتوافقون معه أليس هذا تناقضا"، فأقول له:"نعم إنه خائن ولكن العلاقات ضرورية". ولا يوجد تضاد بينهما، فالذين يريدون أن يفهموا السياسة بعمق، يجب أن يفهموا بعض النقاط بشكل جيد، وهذا الموقف ينطبق على اتفاق HEP مع SHP حيث كان الموقف مشابهاً. وأنا أعتمد على إحساسي في كثيرٍ من السياسات وأحكم بصوابها أو خطئها، فقد قال اينونو" إن اتفاق HEP مع SHP يعني أننا سنبتلع القوى الكردية الكامنة"، وأنا فكرت عكس ذلك وقلت:"إن هذا الاتفاق سيكون سبباً في ابتلاع SHP، ورغم وجود SHP في الحكم فإنه يتقزم مع مرور الأيام.

• حسناً عزيزي القائد اتخذتم هذا القرار متأخراً اليس كذلك؟

–هذا الموضوع لم يكن مهماً بالنسبة لي لأفكر فيه ملياً، وأنا أنظر إلى غيري وأراقبهم إذا ما كانوا يقومون بأية سياسات أم لا، أو إذا ما كانوا يحتاجون إلى أي مساعدة، فإذا كانوا كذلك فأنا أساعدهم، وإلا فهذه الأوضاع لا تحتاج إلى أخذ وعطاء وتفكير طويل.

• إن موقف "PKK" بالنسبة لـ "HEP" موقف فريد جداً حسب قناعتي، فبينما يفكرون في استخدام "HEP" ضد "PKK" تنعكس الآية ويتحول "HEP" ضدهم.

– طبعاً. ليحاولوا هم الخروج من هذا المأزق أليس كذلك؟...

ووضع الجبهة الكردستانية والدولة الفدرالية الكردية يشبه هذا الوضع بعض الشيء، أقاموها... ولا يستطيعون الخروج من المأزق.. الموضوعان متشابهان جداً.

• نعم... كذلك قطعياً.

– ديميريل شخصاً أيد إقامة الدولة الفيدرالية، وفي اليوم الثاني قال:"نحن ضدها". فهي تنمو بإشرافكم فكيف تعارضونها؟... فحتى أوضاعهم متناقضة لأبعد الحدود أيضاً.

• كتبت في صحيفة "يني أولكة" قبل ثلاثة أو أربعة أسابيع ما يلي: "أنا لا أصدق بأن PKK أو APO هم الذين يشرفون على HEP، لأنه إذا كان ذلك صحيحاً لأداروه بشكل أفضل كثيراً، وأظن ان هذا الكلام مقنع. وكانت

كتابات كل من يالجين دوغان وطه آقيول أيضاً بهذه الاستقامة، علماً بأن لهما علاقات وثيقة بالاستخبارات ودوائر التخطيط، ومن الآن فصاعداً ستكون إدارة الاستخبارات الـ "MIT" بمثابة دائرة للتخطيط، ففي قضية كردستان سيكون هذا الجهاز دائرة سياسية لوضع المخططات لها فهم يقرأون ويقيمون جيداً، فإذا كان اليسار مناسباً وفعالاً فسيعملون من خلاله. ولقد أثروا على "HEP" كثيراً، وقد قلت هذا في موضوع آخر وأظن أن كل المسؤولية لا تقع على عاتق"HEP"، فلم يتحرك اليساريون الأتراك التقدميون نحوه ولم ينضموا إليه. أما الآن فهناك نشاط كبير لدى الجماهير، وهناك ميول في تلك الأوساط، فهم أيضاً أي المسحوقون والمثقفون يميلون إلى الأقوى، وحسب ما أعتقد فهم ينظرون إلى "HEP" وكأنه "PKK" ، وهم بعيدون جداً عن "PKK" ولا يعرفونه وأرى اعتقادَهم بأن "PKK" ليس له تأثير على الإطلاق اعتقاداً خاطئاً، فقانونياً له برنامج مختلف ولكن عدم تأثير"HEP" بـ "PKK" غير ممكن، فكل الناس متأثرة به.

– حتى بعض أعضاء حزب الطريق المستقيم "DYP" أُنتخبوا بمساندتنا.

• طبعاً... أنا قلت هذا الكلام في محكمة أمن الدولة "DGM" وهي قبلت بذلك، فكل ما يقوله "APO" ليس ذنباً، فإذا قال: "اليوم هو الثلاثاء" فهل هذا ذنب. و"HEP" لم يستطع أن يفرق، فحتى لو قالوا: "إن PKK موجود وأنا أقرأ عن ذلك، ويمكن أن أتأثر" فإن هذا لا يعتبر ذنباً.

– طبعاً لو قالوا: "إن تكوين "PKK" مغاير، وهي حركة مختلفة جداً، أما عن تأثيره علينا فهو طبيعي جداً، بينما نحن نخوض نضالاً قانونياً ديمقراطياً" فلا حرج عليهم.

وأقول بأن "PKK" ليس في وضع يقيم فيه العلاقة مع كل من هبّ ودبّ، وإن أقام علاقة فقد لا يستمر فيها، وإنّ هذا الحزب لا يقيم علاقاتٍ حتى مع الكوادر الذين تدربوا وتخرجوا من وسط النار، فكيف سيقيم علاقات مع هؤلاء الناس الذين يشبهون الهيكل العظمي، فحتى لو أقمنا علاقات معهم فهم سيتحولون إلى كومة من النفايات، فهؤلاء لا يستطيعون تسيير سياساتنا. فحتى الدولة تسأل إن كان لنا إصبع في "HEP" أو لنا علاقة به... وتدخل في هذه الحماقة.

• عزيزي APO... لا يوجد الكثير من اليسار التركي والكردي ممن لهم علاقة بالحكم، وكل عملهم السياسي ينحصر في حزب الشعب الجمهوري "CHP"

والحزب الاشتراكي الاجتماعي "SHP"، وهؤلاء ليس لهم اطلاع على ما شرحتموه وهذا ليس لأنهم كسالى فقط، بل للتدريب أيضاً نصيب في هذا، ولأن اليسارَ التركي لم ينضم إلى "HEP" فقد جمعناهم وضغطنا عليهم وكنت وسيطاً بينهم، وبعدها توقفت هذه العلاقات من جانب "HEP"، وإذا كان لابد من نقد طرف فإن الرفاق في "HEP" كانوا ينظرون إلى الحزب وكأنه معمل لإرسال المندوبين إلى البرلمان من خلال قولهم:"إن نسبتهم القليلة في الحزب تزيد من فرص نجاحنا في الانتخابات ووصولنا إلى البرلمان"ولهذا فإن إقامة المجلس الوطني الكردستاني سيكون تأديباً لـ "HEP".

– إذا كان أحدهم يفكر في أنه يستخدم "HEP" لأغراضه الشخصية فهو يخدع نفسه، لأن "PKK" لا يستخدم راعياً من جماهير قاعدته بشكل رخيص، ولا يسمح لغيره بأن يستخدمه على هذا النحو، فإذا كانوا متأكدين أو يرون إن "PKK" يدعم ويساند "HEP"، فيجب عليهم أن يعلموا ماذا يعني هذا جيداً، وبعدها سيعرفون كيف يستخدمون هذا الحزب.

من الناحية التاريخية قلت إن "HEP" يمكن أن يكون"قاعدة لحل سياسي"فإذا كانت الدولة تؤمن بالحل السياسي فإنها لن تغلق "HEP"، وأعضاء هذا الحزب أيضاً إذا عرفوا كيفية الاستفادة من هذه القاعدة فسيكون لهم دور يلعبونه، أما إذا كان العكس... أي إذا لم يستطيعوا القيام بالمطلوب ويشعرون بأنهم تحت ضغط وظل "PKK" فهذا يدل على عدم كفاءتهم لهذا الوضع.

وإذا ابتعدت الدولة عن الحل السياسي ولم تهتم بأصغر وسيلة لهذا الحل، فهي أيضاً ستثبت جهلها بالسياسة وعدم استيعابها لأية سياسة.

وكل هذه التطورات تدل على استمرار تأثيرنا السياسي بشكل كبير، وهذا لن يكون عائقاً لنا أبداً.

• بعد هذا... إذا قامت المحكمة الدستورية بإغلاق "HEP" عندها سيتقرر كيفية العمل، أما إذا بقي هذا الحزب حياً فإنه لن يستطيع العمل ضمن كردستان لأنها ساحة حرب داخلية بل سيعمل في تركيا، وبمقدار ما ينتشر في الأوساط الديمقراطية ويثبت قوته يكون قد خدم أو ساند الكفاح في كردستان. ومن ناحية أخرى أليست حاجة الأتراك إلى "HEP" أكبر لأجل الثورة التركية وحرية تركيا؟

– بالتأكيد... فليتحول "HEP" إلى حزب تركي"يخص تركيا"فإننا سنؤيد

الحزب إذا كان بهذا الشكل أيضاً، ليكن حزباً يضم في أغلبيته الأتراك فسنسانده ونرحب به أيضاً، ويكفي أن يكون وسيلة ديمقراطية ويستطيع أن يقوم بالنضال الديمقراطي... أنا أتحدث بكل صراحة وليس لما أقول ناحية غير مفهومة... سنساندهم... فإذا كانت هناك جماعة تحترم النضال الديمقراطي ولديهم الثقة بأنهم يستطيعون أن يستخدموا هذا الحزب فليتفضلوا وليكن الحزب لهم... .!

• نعم.. ليكن "HEP" لهم... هذا جميل جداً.

حرب الجنوب... هي فعلاً تستحق التوقف عندها من الجوانب السياسية والدبلوماسية والعسكرية.. ودراستها باهتمام كبير

• عزيزي السكرتير العام.. أود التطرق إلى موضوع هو قيد مناقشات كبيرة في الصحافة التركية، فهي تنقل عن أحد قادة "PKK" قوله: "لو أصر "PKK" على أسلوب الحرب الجبهوية... لتعرض لكثير من الخسائر"، مما فتح المجال أمام نقاش الحرب الجبهوية وحرب الكريلا...

ومن بين الوثائق التي زودني بها الرفاق فقد كانت هناك وثيقة تحوي محادثاتكم باللاسلكي.. ففي تعليماتكم إلى ساحة الحرب تؤكدون منذ البداية على استخدام حرب الكريلا.. وتحذرونهم من اللجوء إلى الحرب الجبهوية... فهل كانت هناك حرب جبهوية في الجنوب؟.. سيسعدني إذا شرحتم هذا الموضوع.

حرب الجنوب... هي فعلاً حرب تستحق الوقوف عليها من الجوانب السياسية والدبلوماسية والعسكرية. ودراستها باهتمام كبير...

لقد اهتمت الصحافة بهذه الحرب كثيراً... وكان لهيئة الأركان تقارير مختلفة حول هذا الموضوع، وفي هذه البيانات تقول هيئة الأركان إن "PKK" قد خسر ألفين من القتلى ومثله من الجرحى، وأنا أعلم أن هذا غير صحيح، ولكن فيما بعد وعند تدقيقي للتقارير القادمة بالتفصيل، تأكد لي بأنه كان هناك وضع يجعل هيئة الأركان تقدر مثل هذا العدد المرتفع... ولكن عملياً لم يتحقق ذلك.. ففي الحقيقة الحرب بأسلوب غير مناسب والإصرار على ذلك قد خلق وضعاً مهيئاً أمام احتمال وقوع خسائر كبيرة.

فقبل الحرب بوقت طويل، وحتى مع بداية الحرب، كانت هناك تعليمات باستخدام حرب الكريلا، وقد حذرناهم قبل الحرب بعدة أشهر بأن هناك احتمال قيام الدولة التركية مستعينة بالخيانة والعمالة الكردية بشنه هجوم ضدنا، وعن الأسلوب

الذي يجب علينا أن نواجههم به. وكانت هذه التعليمات واضحة، حيث قلت فيها إذا لاقت قواتنا صعوبات على الجبهة الغربية أو على الجبهة الشرقية فإنه يجب عليها استخدام السلاسل الجبلية على طولها وعرضها، وكذلك قلنا لهم قبل الحرب بعدة أشهر بأن يكونوا جاهزين لمثل هذا الاحتمال، وأريد أن أوضح ناحية أخرى بهذا الخصوص وهي أنه خلال مقاومتنا في حيلوان وسويرك كانت يتطلب منا الانتقال إلى حرب الكريلا.. إلا أن الإصرار على أسلوب القرويين وفرض هذا الطراز على الحرب حال دون ذلك.

• هل تقصدون بحرب القرويين أسلوب الحرب التكتيكية؟...

– كلا... حرب القرويين تعني أن يدخل كل طرف في مكمنه ولا يخرج منه حتى تنفذ كل ذخيرته، وهذا الأسلوب هو الذي وضع مقاومة حيلوان وسويرك في مأزق، وللخروج من هذا المأزق كان المطلوب أن نتعقب السلسلتين الجبليتين حتى نصل إلى المناطق الجبلية في كردستان، ونتيجة لعدم قيامنا بذلك فقد دخلنا في وضع حرج كاد يقضي على أول خطوة لمقاومة مهمة جداً في تاريخ كردستان ويتسبب في هزيمتها، ولكن خروجنا من الوطن وحملتنا لإنشاء الحزب على أسس جديدة والاستعداد للكفاح المسلح مرة أخرى، ساعدنا في الخلاص من المأزق الذي آلت إليه هذه المقاومة. ومن الصعوبات التي جاءت مع ١٢أيلول وبعدها بدأت الاستعدادات لقفزة ١٥ آب.

والوضع نفسه كاد أن يحدث لقفزة ١٥ آب أيضاً، عندما بذلت جهود لأن تبقى هذه القفزة ضمن الدعاية المسلحة فقط دون أن تتطور إلى حرب الكريلا، فقد كانت قضية مهمة جداً، وعندها قمنا بتقييمات شاملة عن كيفية التحول إلى الكريلا... وكانت هناك تعليمات حول هذا الموضوع في عام ١٩٨٦ خلال المؤتمر الثالث، مما أدى إلى الدخول في استعدادات شاملة أدت إلى الاقتراب من أسلوب الكريلا في عام ١٩٨٧ وذلك بتطوير الجهود المبذولة والعمل الدؤوب، وعلى ضوء ذلك بدأت الكريلا تتطور كما تعلمون.

في عام ١٩٩٠ حدث تطور كبير في الكريلا.. وأصبح لدينا جيشاً من الكريلا الحقيقيين، فقد كان لدينا تعاظم في القوة وانتشار كبير في المناطق كما تعلمون، وكان الجنوب مناسباً جداً لمثل هذا التطور...

وبسبب حرب الخليج استخدمنا الجنوب وكانت الظروف مناسبة جداً، ولكن مع الأسف تعرضنا لضربات مؤلمة، فبعض قواتنا أصيبت بمرض الاستقرار في

الإدارات وكأنهم يستقرون في القرى.

• هل كلامكم هذا هو بخصوص الجنوب فقط؟.. أم أنك تقصد الوضع العام؟..

– بشكل عام توجد بعض التطورات التي تتسبب في صعوبات لنا.. ولكن في الجنوب كان هذا التطور بشكل أكثر، طبعاً نحن لم نكن نتوقع أن تصل الأخطاء إلى هذه الدرجة، خاصة أن التعلميات كانت صريحة جداً، فقد كان لنا حكماً يقضي ب"يمكن الدخول في الحرب المتحركة بواسطة وحدات الكريلا المتحركة.. ولكن يجب عدم الدخول في حرب جبهوية تحت أي ظرف كان"... وفي التعليمات التي أرسلناها لهم قلنا:"يجب أن تنتظموا على طراز الكريلا بشكل قطعي". وفي ردهم على هذه التعليمات كان جوابهم"أخذنا استعدادنا بشكل جيد".

ولكن النتائج التي ظهرت بعد أربعين يوماً من الحرب دلت على أنه جرى التمسك ببعض المواقع، إلا أن حرب المواقع استمرت بشكل ناجح مع الجبهة الكردستانية، وخاصة مع قوات حزب الديمقراطي الكردستاني"KDP"التي ردت هجماتها على أعقابها بنجاح وتعرضت لخسائر كبيرة وألحقت بها الهزيمة وهذا مؤكد.

• حتى ذلك الوقت هل كانت القوات التركية موجودة أم لا..؟

– كلا... كانت هناك الحوامات فقط وكان هناك الدعم اللوجستي، ولم يكن العدو بعد قد دخل بدباباته ووحدات الكوماندوس، وكانت قوات منطقة صوران في طريقها لدعم قوات الجبهة الكردستانية، ولما تأكد لديهم أنهم لن يفلحوا، قام البرازاني بذاته باستدعاء تركيا لنجدته، ولما لم تفلح وحدات قوات المشاة أيضاً دخلت الدبابات إلى ساحة الحرب.

• هل في هذه المرحلة أصروا على الحرب الجبهوية؟...

– كلا فالقضية لم تكن قضية إصرار. وإنما قدوم الدبابات لم يكن وضعاً متوقعاً، فبدخول الدبابات وعدم اتخاذ الاستعدادات اللازمة تسبب في ظهور أوضاع لم تكن محسوبة، وظهر وضع مشابه لحصار قوة مهمة، فهجوم العصابات من الجنوب وقوات الدولة التركية من الشمال، والهجمات الجوية المكثفة بالحوامات والطائرات الحربية، وعدم تمكن بعض قواتنا التي تعودت على الأساليب السابقة من التحول بسرعة إلى أسلوب حرب الكريلا، هو الذي دفع هيئة الأركان إلى

التحدث عن هذا الوضع والادّعاء بأنهم قد حاصروا قواتنا ولم يبق أمامهم سوى الانتحار أو الاستسلام، وهكذا وقع قسم من قواتنا التي كان يبلغ تعدادها الثلاثة آلاف في مثل هذا الوضع، أي أن كل قواتنا لم تكن في نفس الوضع، ولو كانت لدى القوات التركية الجرأة الكافية وهاجمت بشكل منظم، عندها كان يمكن أن تكون خسائرنا كبيرة. طبعاً لأن وحداتنا أظهرت مقاومة باسلة، لم تتجرأ القوات التركية على التقدم نحوها، وفي نفس الوقت نشأ وضع التوافق. وتحقيق التوافق في تلك النقطة تسبب في صعوبات كبيرة للجبهة الكردستانية، فقد خرجت من ساحة الحرب بهذا الاتفاق، مما شكل عرقلة أخرى لتنفيذ الخطة التركية التي كانت تستهدف إمحاء الكريلا.

• يتحقق الاتفاق مع الجبهة الكردستانية، وبواسطة هذا الاتفاق يتم تحرك الوحدات معاً، فهل تركت وحداتكم عتادها؟

– كلا لم يتركوا معداتهم وإنما تم اتلاف بعض الآليات والوسائل واستولت قوات الدولة التركية على بعض المواد الاستهلاكية، أما بالنسبة للأسلحة فلم يستولوا على أي شيء منها، وانسحبت بعضُ قواتنا إلى المعسكر الجنوبي والقسم الآخر انسحب إلى الشمال، وأما القسم الباقي فقد تحول إلى شكل الكريلا واستمر في نضاله، حيث بلغت خسائرنا قرابة المائة شهيد، وهكذا استطاعت قواتنا تجاوز هذا الهجوم وإفشاله والانتقال من وضع خاطئ إلى وضع تحقق فيه انتصارات نسبية مهمة.

الدولة التركية تتخلى عن جميع المبادئ الحقوقية وحتى عن مبادئ حقوقها من الناحية العسكرية وتحاول إنشاء جيش من حماة القرى في كردستان الجنوبية

• يتحقق توافق واتفاق، حسناً عزيزي القائد... ما الذي سيحدث لاحقاً بعد أن قررت الحكومة التركية مع قوات البيشمركه إقامة مخافر حدودية؟... وحسب ما سمعنا هناك مشروع لربط هؤلاء البشمركه بالرواتب؟. فهل سيكون هذا بعد إقامة المخافر؟ سيما بأنه كان لكم رأي حيث تقولون:"إذا لم تتطور الجبهة الجنوبية فلا يمكن تطور الجبهة الشمالية"فهل فكرت تركيا بهذا الأمر وقررت إنشاء هذه المخافر، ودفع الرواتب خوفاً من أن تطوروا الجبهة الجنوبية وبعدها تتوجهوا إلى الجبهة الشمالية، وهل جاءت هذه الخطوة لعرقلة ذلك؟

– يتعرض الجيش التركي لتغيرات مهمة في الأشهر الأخيرة من ناحية التمركز،

وقد انسحب قسم كبير منه وترك كثيراً من مخافره ليستقر في قواعد أكبر، وأظن أن هذا تغيير جديد يحدث في الوضع العسكري، حيث تخلى العدو عن مئات المخافر، واستقرت قواتنا في هذه الأماكن واتخذتها مقرات قيادية.

• هل تقصدون أن في كردستان تركيا مخافر لحزب العمال الكردستاني أكثر من مخافر الدولة التركية؟

– طبعاً فهيمنتنا العسكرية هي أوسع من هيمنة الجيش التركي.

• في هذه الحالة ماذا ستكون فائدة المخافر الحدودية.

– إنهم يفكرون في إنشاء نظام جديد للمخافر، في محاولة منهم لتوسيع نظام حماة القرى إلى الجنوب. وسابقاً كانت لديهم بعض العلاقات من هذا النوع مع"KDP"حيث كانت الدولة تدفع المال للقيادة ومن خلالها يتم صرف الأموال للبيشمركة، بينما الآن فهم لا ينظرون بجدية إلى الناحية التنظيمية لي"K.D.P"ويحاولون تنسيق أمورهم مع زعماء العشائر مباشرة لإنشاء نظام حماة القرى الذي أشرنا إليه، بل وهناك قسم كبير من هؤلاء الزعماء ممن هاجر إلى تركيا ودخل في سلك العمالة، وهم بواسطة هؤلاء ينفذون ما أشرنا إليه.

وعلى ما أظن فإنهم استطاعوا ربط كثير من البيشمركة بأنفسهم منذ أن كان هؤلاء في المخيمات التركية، حيث استطاعت الدولة أن تجند كثيراً منهم وترسلهم إلى الجنوب، وعلى ما أظن أنهم يحصلون على ما يقارب /٢٠٠/ دولار كراتب شهري، مثلهم مثل حماة القرى الموجودين في تركيا، والأخبار التي وصلتنا مؤخراً تفيد بأن الدولة التركية بدأت بتسجيل أسماء المتطوعين ليصبحوا حماة القرى. وتتحدث الأخبار عن تسجيل /٧٥٠٠/ شخص من عشيرة دوستكي، وأن هؤلاء سيستقرون في منطقة خاكوركه وحفتانين أي أن الدولة التركية استطاعت أن تجند في خدمتها /٧٥٠٠/ شخصاً من حماة القرى المرتزقة، وهي تدفع رواتب شهرية لهؤلاء، لوضعهم في المخافر الحدودية وتحقيق مناطق معزولة،ومن كل هذا تظهر الحقيقة التالية:"إن الدولة التركية تتخلى عن جميع المبادئ الحقوقية وحتى عن مبادئ حقوقها من الناحية العسكرية، وتحاول إنشاء جيش من حماة القرى في كردستان الجنوبية".

• فعندما نتحدث الآن عن حماة القرى في الشمال ومهما كانوا أكراداً، فإن الدولة التركية تستطيع القول إن هؤلاء مواطنون لدي وتجد لنفسها مخرجاً. ولكن ماذا تستطيع الدولة التركية أن تقوله عن هؤلاء الذين يتم تجنيدهم

ضمن حماة القرى، حتى ولو شكلياً، فهؤلاء مواطنون عراقيون، فماذا ستكون حجتها في هذا الأمر؟.. وأقصد أليس وضعاً شاذاً أن تقوم دولة بتجنيد مواطني دولة أخرى في نظام حماة القرى لتحمي نفسها؟..

– نعم هذا ما يحدث، وهو وضع شاذ فعلاً، وأنا أسأل المسؤولين السياسين الأتراك عن هذا الوضع وأقول: إن هؤلاء حقيقة مواطنون في دولة أخرى ولو شكلياً، وأنتم تقومون بتجنيد الآلاف منهم كقوة احتياطية للجيش التركي فإذا كانوا جنوداً"بيشمركة"للدولة الفيدرالية الكردية، فهذا يعني أنكم تقومون بإنشاء جيش لهذه الدولة، وهذان الوضعان يتناقضان مع الدستور التركي ومع الحقوق، فهل الجيش التركي يقوم بإنشاء جيش للدولة الفدرالية الكردية؟

• والذي يبدو أن الوضع يسير كما كتب عنه الصحفي "جنكيز جاندار" إذ يقول «الدولة التركية هي التي تقوم بإنشاء الدولة الفيدرالية الكردية».

– في هذه الحال تقوم الدولة التركية بإنشاء الدولة الفيدرالية، وجاء الآن دور الجيش التركي. لينشأ جيش هذه الدولة.

• تؤسس جيشها... وهذا يعني غلاء المعيشة مرة أخرى وأزمة في الدستور.

– تستطيع تنظيمه على اسمها، حينها تكون قد نظمت آلافاً من مواطني دولة أخرى وجعلت منهم تنظيماً مرادفاً لجيشها، وهذا شيء يطبق لأول مرة في العالم، وعندها تكون هذه القضية، قضية دستورية، مما يتطلب توضيحها حسب الدستور.

• إذا تطلب الأمر منا عندها سأسأل حقوقيينا. ولكن سيدي القائد يبدو أن هناك وضع آخر جدير بالاهتمام، وأقصد إن المعلومات التي لديك والمعلومات التي لدى تركيا، تطابق بعضها وبناء عليه فالدولة التركية تسحب مخافرها من كردستان تركيا وتبني مخافر جديدة على الحدود. ألا يعني هذا الداخل بدون مخافر والخارج بمخافر؟.

– هناك منطقة معزولة بين لبنان وإسرائيل، وهذه تشكل تجربة مهمة. فهذا الشريط الحدودي نموذج لهم ويبلغ طول هذا النموذج /٢٠/ كم، وهو تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي وتتم مراقبته عن طريق جيش لبناني مزيف، وهذان النموذجان يشبهان بعضهما في النقطة التالية: وهي إن هذه المخافر ستكون تحت إدارة الضباط الأتراك بذاتهم، بعمق يقارب /٢٠/ كم وطول يبلغ /٣٠٠/ كم،

وسيجعلون هذه المنطقة منطقة منزوعة وسينشئون ما يقارب /١٠٠/ مخفر، ويجب علينا أن ننظر إلى أهمية هذه المنطقة من زاوية الشعب الكردي وماذا تعني لهم. حقيقة إن هذه المنطقة ستكون بمثابة خنجر مغروس يقسم الوطن إلى قسمين.

فالمنطقة التي تحدثنا عنها في لبنان هي على الأقل منطقة فاصلة بين العرب والاسرائيليين، أما منطقتنا هذه فإنها تقسم جسد الشعب الكردي إلى قسمين وتشكل منطقة فاصلة.

إننا لا نستغرب أن تقام مثل هذه المنطقة بقيادة البارزاني، فإذا استعرضنا تاريخ عائلة البارزاني من جميع النواحي سنرى بأنهم قد دخلوا في علاقات مشابهة مع إيران، مما شكل خطراً على الأكراد هناك وتسبب في مقتل الآلاف من الوطنين الأكراد، وأسسوا تنظيماً تحت إشراف"الباستار"استمر لعدة سنين، حيث كان يقوم بكثير من الأعمال نيابة عن الباستار، وكان البارزاني الابن سيتفق مع صدام بشكل مماثل إلا أنه تراجع تحت ضغط الولايات المتحدة التي اعترضت على ذلك، وهو يقوم الآن بتنفيذ أوامر الولايات المتحدة بمشاركة الأتراك وطعن الشعب الكردي من الخلف، أي أن هذه الحركة هي حركة تهدف إلى تقسيم جسد كردستان إلى قسمين، ومن الناحية التاريخية فهي أكبر خيانة للبارزانيين. وطبعاً فإن الطالباني أيضاً يدافع عن هذه الحركة، ولقد اجتمعوا عدة مرات مع"أشرف بدليسي"في سلوبي، والأمر المهم في هذا الموضوع أنهم يحاولون تقسيم كردستان بشكل خياني ووضع الأساس لهذا التقسيم. وأوزال بذاته يصرح ويقول: فليذهب /٣٠-٤٠/ مليون دولار فهذا ليس مهماً، وأعتقد أنهم يزودونهم بالأسلحة أيضاً وسيدربونهم، وهكذا يكونوا قد أسسوا جيشاً من المرتزقة. هذه هي حساباتهم وأعمالهم.

• وهنا قبل أن أسأل عن موقفكم، أريد توجيه السؤال التالي لكم: إذا كانت الدولة التركية تسحب قواتها من ريف كردستان تركيا، وقد علمنا بأنها تفكك مخافرها عندما كنا في تركيا، والمعلومات التي بحوزتكم تؤكد ذلك، ولكن ماذا وراء هذا الإجراء؟. فعندما تسحب الدولة التركية قواتها ووحداتها بهذا الشكل، ألا تستعد لاستخدام أسلحة غير نظامية، فهل لديكم همّ أو قلق حول هذا الموضوع؟.,

– إن الجيش التركي قد خرج في الأساس عن النظام الدستوري وخرق كل الحقوق الإنسانية والمواثيق والاتفاقات الدولية الأساسية، ووجوده في الجنوب

دليل على هذا الخرق، وقام في الآونة الأخيرة بحملات تمشيطية مكثفة وبدأ بقصف مثلث ديار بكر بينغول وموش وطال هذا القصف مناطق ديرسم وبوطان أيضاً، وهو يقوم الآن بإفراغ الكثير من القرى في هذه المناطق وقتل القرويين وإجبارهم على الهجرة من قراهم، فهل يقصد بتهجير القرويين تهيئة الأجواء لاستخدام الأسلحة المحرمة دولياً، وأعتقد بأنه يأخذ تدابيره منذ الآن وليس لدينا علم بذلك حتى هذه اللحظة، ولكن من المؤكد أنه سيستخدم قوة نيران أكبر.

والهدف الثاني من تفريغ القرى وتهجير سكانها هو الفصل بين الكريلا والقرويين، إلا أن الناحية الأهم هي أن جيشه لا يستطيع البقاء في المناطق الجبلية.

• ولكنّ سكان القرى المهجرين لا يذهبون إلى الغرب، كلهم يهاجرون إلى المدن الكردستانية.

– طبعاً سيحدث هذا، لأن الشعب لا يرغب في ترك وطنه.

الدولة التركية تعمل لتفرض هيمنتها على كردستان الجنوبية ضمن إطار مخطط موصل ـ كركوك

• حسناً أيها السكرتير العام المحترم، حسب ما فهمت فإن تنفيذ مشروع هذه المخافر سيبدأ من الربيع، فماذا سيكون موقفكم؟ وهل ستقبلون به؟

– إن سياستنا هي سياسة تستند إلى الوحدة الوطنية، ونعتمد ذلك أساساً لنا، لذا فلا يمكننا أن نقبل بهذا المشروع الذي يستهدف آمالنا في الوحدة ويخطط له العدو ولا بأي شكل من الأشكال، وبدون شك إننا سنقف في وجه هذا المشروع بكل قوتنا، فقد كانوا يرغبون القيام بمثل هذا العمل سابقاً، فمنعناهم، وسنمنعهم الآن أيضاً. فالقضية لا تنحصر في بقائنا في الجنوب أو لا، إنما هي قضية استخدام المرتزقة ضد شعبنا في الجنوب،أي ضد الشعب الكردستاني، ونحن ضد مثل هذا العمل سواء كان في الجنوب أو في الشمال، سيما أن شريط بوطان يستخدم من قبل"K.D.P"والمرتزقة التابعين له في مواجهة الشمال منذ ثلاثين عاماً، فجميع رؤساء حماة القرى والعشائر في تلك المنطقة يدخلون ضمن قوات"K.D.P"، وقد طوروا هذا الأمر وبدؤوا في محاربتنا منذ عشر سنوات، حيث كانوا يقتلون الوطنيين، والآن يستخدمون الجنوب أيضاً. فبهذا الشكل يهدفون إلى إدخال منطقة بوطان وبهدينان ضمن نطاق سيطرة وهيمنة الجيش التركي، ويحاول الأتراك أن يحاربوا بواسطة جيش من المرتزقة، ونحن لا نستطيع أن نقول عن هذا الجيش بأنه جيش الجبهة الكردستانية، فهو جيش تركي، وهو تنظيم جانبي

لهذا الجيش، والدولة التركية تعمل لتفرض هيمنتها على كردستان الجنوبية ضمن إطار مخطط"موصل ـ كركوك"وتريد استخدام هذه المنطقة كجسر من خلال الجيش المرتزق لإعاقة تطور قواتنا التحررية الشعبية في منطقة بوطان.

• أي أن الحكومة التركية ستقوم بما كان يقوم به أسلافهم العثمانيون، وسيؤسسون جيشاً من المرتزقة للطبقة المتحكمة التركية، فهل هذا هو المقصود؟

– طبعاً كالوحدات الحميدية، فقد استخدمت تجربة القوات العشائرية بشكل جيد طوال تاريخ الجمهورية التركية، فكلما ضاق عليها الخناق لجأت إلى القوة العشائرية وخاصة في المناطق التي لازالت العلاقات العشائرية قوية فيها مثل بوطان، ولهذا فهي تحاول تأسيس تكوينات جديدة على أساس عشائري، فكل الوحدات العسكرية كانت تستخدم قوات الميليشا المحلية في مواجهة الإسلاميين وقطاع الطرق في كل زمان، وهم يحاولون الآن تعميم هذا وإنشاء قوة من الميليشيا المرتزقة ضدنا وضد الشعب الكردستاني، آخذين تطور الحرب بعين الاعتبار، والشعب الكردستاني في الجنوب لا يدرك هذه الحقيقة لأنهم أوصلوه إلى حافة الجوع، فإذا أعطوه قليلاً من المال، وساعدوه في ضائقته الاقتصادية فيمكن أن يقبل بأي شيء، وبناءً عليه فإن نظام الرواتب يمكن أن يلهي شعبنا في الجنوب لدرجة معينة ولو بشكل محدود. فالدولة عندما تسمح بتجارة الحدود فأظن أنها تحاول مساعدتهم عن طريق الجبهة الاقتصادية، لهذا فهناك حركة مرور تجارية مكثفة وبهذا الأسلوب التجاري أو برمي بعض البقايا التجارية إليهم تريد إسكاتهم، والقصد هو تحويل قوة البيشمركة إلى مرتزقة، وكما أسلفت فإنهم لا يفعلون هذا على المدى الطويل لأجل كردستان الجنوبية أو لأجل التصدي لصدام حسين، بل هي لأجل الوقوف في وجه حركة التحرر الوطنية الكردستانية، والهدف الموجود أمامهم حالياً هو "PKK" وإذا ظهرت قوة جديدة غير هذا الحزب في المستقبل فإنهم سيستخدمون هذه القوة ضدها، وهي تشبه الألوية الحميدية ونحن نواجه وضعاً مماثلاً، فهذه الألوية كما تعلمون استخدمت ضد الشعب الكردي، وأصبحت مانعاً في وجه حركة التحرر الوطني الأرمني، وهذه الأساليب يراد لها أن تسير مرة أخرى وتتوسع وتطبق. إن هذه القضايا وبدون شك يجب أن تواجه بحرب أنصارية متعددة الجوانب، وفي هذا الموضوع يجب تنوير الشعب الكردي في الجنوب بل وهناك ضرورة لذلك، فالوطنيون هناك أصبحوا يستطيعون استيعاب ما يدور حولهم، وفهم هذا الموضوع ولو قليلاً، وأعتقد أن ذلك سيتطور مع مرور الزمن وبشكل مواز

للحرب، فهذه القوى لن تتجاوز النطاق العسكري. فتركيا أيضاً تسعى للاعتماد على هؤلاء وقد تستطيع أن تجد من يرتبط بها من الجماهير لمرحلة معينة، ولكن إذا تغيرت الشروط بسرعة فقد تتخلى هذه الجماهير عنها. ولاشك إن مثل هذا التكوين يضر شعب كردستان ولكن إذا نظرنا إلى محصلة الأحداث والتكوينات، فحسب قناعتي إن الدولة التركية لن تنجح في مساعيها. فهذه السياسات جربها البارزانيون ولازالوا يستخدمونها منذ / ٤٠/ عاماً وإذا كانت تكاليف هذا الجيش تعادل / ٢٠/ مليون دولار، فإن هذا المبلغ سيدخل جيب البارزاني، فأموال البارزانيون كلها في بنوك لندن، وفيلاتهم وأولادهم هناك، فبعدة مئات الملايين من الدولارات التي جمعوها قد ضمنوا مستقبل عائلاتهم، ولاشك أن معدة البيشمركة ستمتلئ قليلاً، ولكن الكارثة ستحل بالحركة التحررية الوطنية لكردستان، والدولة التركية تعمل لتطوير مثل هذه المؤسسة القذرة وتطور من حربها.

والقصد معروف من هذا، فهي تحاول إحياء سياستها القديمة بأن توقع بين الكردي والكردي، والكردي والأرمني، والأرمني والكردي، لتفتح مجالاً للصراعات بين شعوب كردستان وجوارها بغية تخفيف عبئها.

• نعم عزيزي القائد، لقد تحدثت عنكم في تركيا وقلت:"إنه سياسي جدي وكبير يتميز بالهدوء". أنا لا أسأل عن النتيجة وتوقعاتكم، ولكن أستأذنكم بالسؤال التالي: ما دمنا نتحدث عن"kdp"سيكون سؤالي من زاوية أخرى، فيخيل لي بأنكم تنظرون إلى"kdp"وكأنه جزء من الدولة التركية فهل أنا مخطئ؟.

– وخاصة الآن، فإنه خرج من كونه حزباً وأصبح قوة نصف عسكرية تابعة للدولة التركية، أي أنه تنظيم للميليشيا المدنية ومرتبط بدرجة كبيرة بالدولة التركية. وكان يمكن أن ينعكس هذا التكوين على تركيا أيضاً، مثل "KDP.T" لاسيما أننا نعرف بأن هذا الحزب كان قد ارتبط بمستشارية الاستخبارات التركية الـ "MIT" في ديار بكر عن طريق درويش سعدو منذ عام ١٩٧٢، وكذلك نعلم أن التنظيم التآمري الذي ظهر تحت اسم / النجمة الحمراء / قد خرج من صلب هذا الحزب، وهو التنظيم الذي تسبب في استشهاد الرفيق حقي قرار. ونعلم أيضاً أن تنظيم "KUK" الذي تفرع عنه تأسيس ليخوض حرباً شعواء ضدنا، فقد كانت هذه مهمته، وواضح أن الـ"MIT" لم يكن يجهل ما يفعلون.

أما الآن فهم لا يسعون إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا "KDP.T" فقط بل يحاولون جعل الحزب الديمقراطي الكردستاني ـ العراق"KDP.T"

وجميع التنظيمات التابعة لهذا الحزب في الأجزاء الأخرى من كردستان، تتوحد وتصبح عميلة للدولة التركية، فقد ناقشوا هذا الموضوع سابقاً خلال مباحثات الجبهة الكردستانية في أنقرة.

وهناك مقالة نشرت في مجلة "النقطة" تقول: خرج "HEP" من اليد وبدأ يدخل تحت سيطرة "PKK" وهذه المقالة كانت حول مناقشة جرت بين ممثلي الجبهة الكردستانية ومسؤولي الاستخبارات التركية الـ/MIT/ تحت عنوان "كيف يتم تأسيس حزب كردي"، ومن الواضح أن تأسيس حزب كردي عميل كان قيد الدراسة، ولما لم يستطيعوا إقامة مثل هذا الحزب لوحدهم، استنجدوا بـ/KDP/ لمساعدتهم في إنجاز مثل هذا العمل. وأعتقد أن مثل هذه التكوينات قد تسارعت مع حرب الجنوب الأخيرة، وربما نالوا موافقة أمريكا، وفي النتيجة كانت هناك مناقشات حول جدوى السياسة التي يطبقها أوزال في القضية الكردية وإمكانية نجاحها، وقد انعكس بعض من هذه المناقشات في الصحافة والبرلمان التركي، ولنا علم بذلك. والمطلوب فهمه هو معرفة خصوصيات الشخصية الكردية العميلة التي تطورت منذ مئات السنين بشكل كبير ابتداءً من "إدريس البدليسي" والألوية الحيمدية وحتى عملاء مصطفى كمال وصولاً إلى هذه الأعمال المتجسدة في البارزانيين. فمعرفة هؤلاء جميعاً ضرورية جداً، أما نهايتهم فسوف تتحدد على يد حركة التحرر الوطنية الكردستانية.

فحتى الطالباني حاول أن يلعب هذا الدور، ولكن حظه سيكون قليلاً حسبما أعتقد. ونحن على علم بدعوة الدولة التركية لتنظيمات تشبه طريق الحرية /OY/ لأن تقيم مكاتب لها وأن تكون أحزاباً ديمقراطية قانونية بشرط واحد وهو تصفية "PKK" . وأوربا أيضاً كانت تقدم شروطاً مماثلة، وانعكس هذا الموضوع على صفحات الجرائد، وأعدت الكثير من القوى نفسها لهذا الغرض، فإذا تمت تصفية حركة التحرر الوطنية التي يقودها "PKK" سيتم الاعتراف بالأحزاب العملية رسمياً وستشارك في السياسة التركية كقوة إضافية لخدمة هذه السياسة. وفي هذه النقطة فقد كان هناك محاولات لفرض حركة تصفوية على "PKK" خططوا لها وأرادوا تنفيذها منذ زمن بعيد، وكان يراد لهذه المؤامرة أن تنفذ ليس بالإرهاب ولا بالعنف، بل بتحويل "PKK" إلى حزب سياسي وتدجينه.

وعكسوا مناقشاتهم هذه على صفحات الجرائد، مما جعل بعض الأشخاص ذوي النوايا الطيبة ينضمون إلى هذه المناقشات، أما الآخرون فكانت نواياهم مختلفة، ففي المؤتمر "hep"الذي تحدثتم عنه قال السيد دوغو برينجك: "يجب تحويل "PKK" إلى حزب قانوني" وكان هذا تقييمه الشخصي، وكانت هناك دلائل تشير

إلى أنهم يريدون إيصال مثل هذه الفكرة إلى داخل /PKK/. وأعتقد أنكم سمعتم بحملاتنا على المؤامرات المعروفة التي كانت تحاول إبعاد "PKK" عن حرب الكريلا والكفاح المسلح وتحويله إلى النشاط السياسي. وتجسدت هذه المؤامرات في شخص المتآمر "سمير" عام ١٩٨٣ إذ كان يهدف إلى ما أشرنا إليه قبل قليل، و"مؤامرة المحامي" التي تمثلت في شخصية "حسين يلدرم" حيث كانت تهدف هذه المؤامرة إلى نفس الأهداف السابقة، فسمير "جتين كونكور" كان لديه شعار يقول: "يجب أن لا يرسل أحداً من هؤلاء الرجال إلى منطقة هكاري"، والهدف هو عرقلة الكفاح المسلح الذي يخطط له /PKK/ والبدء بالنشاط السياسي الذي تمارسه المنظمات الأخرى في أوربا، وتحديد النشاط ضمن هذا الإطار، أو البقاء هناك كمجموعة لاجئة، فهذه كانت طبيعة الحرب في ذلك الوقت، وأما المحامي فقد قال: "APO" زائل ونحن استولينا على PKK في أوربا وسجونه لنا وسنستولي على الجبال أيضاً"، وقيم مؤامرته بهذا الشكل. ثم بدؤوا يتحدثون عن انقلاب في أوربا، وقاموا بتنفيذ بعض النشاطات المخططة لهم في السجون. وفي هذا الوقت بالذات صرح أوزال بأنه يمكن أن يصدر عفواً لأجل "PKK"، وانعكس هذا أيضاً على الصحف، وكان شرطه الوحيد ترك السلاح".

• حسب ما سمعته في أنقرة فقد قال الطالباني لدى عودته من واشنطن."لو تخلى PKKعن السلاح وأعلن أنه ليس ماركسياً لينينياً سنقبل به حزباً جيداً".

نجم الدين بيوك قايا وطني يقاوم العدو حتى يستشهد بجانب محمد شنر، بينما هو يخرج باتفاق مع العدو ويحاول فرض هذا الاتفاق على المقاومين في السجون

– هذا ممكن، فإنه يدعوني إلى أنقرة بعد أن يتخلى "PKK" عن الماركسية واللينينية وعن السلاح ويتحول إلى حزب ديمقراطي اجتماعي، ليبدأ العمل بشكل حرفي أنقرة. وقال أيضاً:"يمكن أن تجلسوا إلى طاولة واحدة وتناقشوا هذه الأمور سوية"، وكان ردنا على هذا الكلام شديداً، فضلاً عن أن هذا الموضوع كانت له أبعاد مهمة انعكست على السجون.

وقد سألتموني خلال الحديث عن كونفرانس مقاومة السجون.

فهذه الحادثة التي انعكست على الصحافة بـ "حادثة محمد شنر"، أرادوا لها أن تأخذ أبعاداً كبيرة لدرجة أن بعضهم اتهم "PKK" بأن هذا الحزب يقوم بتصفية المعارضين له من الداخل ولا يعطي مجالاً لأية معارضة، ومجلة"نحو

عام ٢٠٠٠"التي يحررها"دوغو برينجك"هي التي قامت بنشر هذا الموضوع، فحادثة محمد شنر قد نوقشت بشكل واسع في قاعدة وهيئات الحزب، ولأجل إحاطة الصحافة أيضاً بهذا الموضوع بشكل جيد، أود أن أبين بأن اقتراح أوزال القاضي بإصدار عفو عن "PKK" مع شروط هذا العفو ومحاولات شنر الذي كان يحاول تمرير ما يشبه سياسة أوزال هما محاولتان متشابهتان ومرتبطتان ببعضهما. وحتى في المقابلات الصحفية فقد سألني"محمد علي بيراند" سؤالاً يقول فيه"الدولة ترغب في إلقاء خطوة، ألا تستطيعون إسكات أسلحتكم"، عندها قلت له"هذا لا يمكن أن يكون من طرف واحد"وإن ما يقصد بهذا هو وقف إطلاق النار فالذي كانوا يرغبون فيه هو وقف إطلاق النار من طرف واحد. وهكذا فإن محمد شنر ظهر خلال المؤتمر الرابع للحزب وكان على علاقة وثيقة بنا لفترة سنة واحدة، وكانت كل حركاته وأحواله تدل على أنه لا يطبق الكريلا ويرفضها ويحاول إنقاذ الوضع بتحويل "PKK" إلى حزب تصفوي تحت شعار النضال السياسي، وكانت كل جهوده موجهة إلى هذا الهدف، في حين أن خروجه من السجن لم يكن مطابقاً للقوانين.

وكان من المفروض أن يحكم بالإعدام من بين مجموعة باطمان، إلا أنهم لم يصدروا هذا الحكم بحقه، وأن يبقى مدة أطول في السجن لكنهم أخلوا سبيله في عام ١٩٨٨. وباختصار فإن قصته طويلة، حيث كان من المفروض أن يكون مع"كمال بير ومحمد خيري دورمش ومظلوم دوغان"في إضرابهم عن الطعام، إلا أنه يبدأ الإضراب بعد مضي ٤٥ يوماً منه.

وطبعاً، الذي يبدأ في اليوم الخامس والأربعين يستطيع أن يتحمل عشرة أيام دون أن يصيبه مكروه. فالآخرون يستشهدون بينما هو يحاول التربع على ميراثهم. وهو الذي كان وراء إفشال مقاومة كانون الثاني عام ١٩٨٤التي كانت تهدف إلى رفض ترديد النشيد الوطني وارتداء الملابس الموحدة. فنجم الدين بيوك قايا وطني يقاوم العدو ويحاول فرض هذا الاتفاق على المقاومين في السجون، وهذا ينطبق أيضاً على حادثة نفق ديار بكر التي انعكست على الصحافة حيث انسحب وغير قراره بشكل فجائي، ورفض الخروج قبل نصف ساعة من الموعد المحدد لتنفيذ محاولة هروب جماعية من السجن كان يستعد لها أربعون شخصاً من الكوادر الأمامية المتقدمة في الحزب. وقد لعب دوراً رئيسياً في جميع هذه الأحداث والمواضيع، ولكن رغم ذلك ظل في سجن ديار بكر، بينما وزعوا كوادرنا إلى كل الأنحاء. كما تطورت تحت قيادته بعض المفاهيم المنحرفة داخل السجن، فتحت حجة أن الحياة يجب أن تكون حرة ومريحة في السجن، وحقوق

الإنسان ومتطلباته من قبيل أن يزيد من طعامه أو أن يحصل على تلفزيون، تخلى عن الحزب وتمسك بالحقوق الشخصية البحتة، فسياساته كانت تمر عبر الراحة الشخصية لذاته.

وفي النتيجة، وكما هو معلوم تحول إلى شخص ليست له أية علاقة بروح المقاومة التي يتميز بها "PKK" ، وحاول فرض ما كان يمارسه داخل السجن على رفاقه خارج السجن أيضاً؛ والذي كان يريده هو حزب مختلف عن "PKK" وفهمنا فيما بعد أنه يحاول أن يجعل من "PKK" حزباً قانونياً، وللوصول إلى مثل هذا الحزب كان يعمل جاهداً وبشكل مكثف وبسرية تامة ويحاربنا بصورة غير شرعية وهو بين أحضاننا، وحاول جاهداً أن ينشر ظاهرة التحزب والتكتل داخل الحزب، ولهذه الغاية لجأ إلى أساليب المؤامرة السرية، وتوجد لدينا وثائق تؤكد كل ذلك. وهذا ينطبق أيضاً على المحامي حسين يلدرم الذي خدع نفسه عندما قال"نحن قمنا بانقلاب"أما محمد شنر فكان يقول:"نحن استولينا على المؤتمر الرابع للحزب"وأقنع بل وغش نفسه بهذا الوضع. فإذا قارننا كل هذا بتصريحات أوزال نصل إلى قناعة مفادها بأنهم لم يفلحوا في إنهاء "PKK" من الخارج فلجؤوا إلى الداخل لضمان القضاء عليه وإزالته. وأصحاب المؤامرة التصفوية في أوروبا عام ١٩٨٨كانوا يهدفون إلى الشيء ذاته ويقولون:"ها قد استولينا على أوربا والسجون وسيطرنا على الجبال"هكذا كانوا يدعون، لأن رجالاً مثل"هوكر ومتين"كانوا يطبقون هناك العمل التصفوي، فقد كانت هناك جهود موحدة في الساحات الثلاثة، ونحن في الحزب كنا نعرف بأننا معرضون لمحاولة تصفية في ثلاثة جبهات، وطبعاً كانت لدينا أيضاً جهود في سبيل القضاء على هذه المؤامرة، وقد هاجمنا من خلال هذه الجبهات الثلاثة. وكما تعلمون، فقد وصلنا إلى المؤتمر الرابع للحزب حيث اعتمد المؤتمر خطه المقاومة والتوسع في قوة الكريلا وللجوء إلى الانتفاضات، ودخلنا في مرحلة التنظيم الثوري الصحيح مرة أخرى. في هذه الأثناء كانت نهاية هذا المتآمر المسمى ب محمد شنر وإخفاقه، ولهذا لم يستطع أن يكون مؤثراً، وانهزم في هذا التاريخ بالذات هو وعدة أشخاص آخرين من شاكلته مثل"ساري باران"إلى أحضان الجبهة الكردستانية للاعتماد على الطالباني و"K.D.P" لأنهم كانوا يعتقدون بأننا سننسحق ونندثر من قبل "K.D.P" حتى أن مسعود البارزاني صرح بنفسه وفي حرب الجنوب الأخيرة، وقال: "بأن PKK سينتهي خلال يوم أو يومين"، وبذل محاولات حثيثة لإنشاء "PKK" مزيف من هؤلاء المستسلمين والمزيفيين، على أن يكون هذا الحزب المزيف حزباً قانونياً وحقوقياً، كما أن البعض الآخر أصبح أداة في أيديهم من دون علم، ونحن حذرناهم. وفي هذا الموضوع أرادوا

استخدام"HEP"فحذرناه أيضاً وساعدناه على أن يبقى"HEP"صديقاً ل "PKK" وليس تنظيماً معادياً. وقد حذرنا اليسار التركي أيضاً حيث قلنا:"انتبهوا إلى PKK القانوني وإلى الذين يلعبون الدور التصفوي"، وقد وجهنا هذا الكلام ل"دوغو برنيجك" وقلنا له:"إنكم تدعون معاداة أمريكا بشكل قاطع، وتقفون إلى جانب الجبهة الكردستانية التي هي قوة أمريكية بحتة، بل وتقومون بالتحدث نيابة عن المتآمرين، وحتى أنكم تدعون بأن سليم وساكنه معتقلون أو قتلوا وهذا الكلام كله ليس صحيحاً، فتخلوا عن هذا الأسلوب". هكذا كان تحذيرنا ل"دوغا برينجك".

• وأكبر خبرٍ نُشر عن محمد شنر كان في مجلة"نحو عام ٢٠٠٠".

– نعم... ونحن لم نولي أي اهتمام لهذا الأمر، فإذا كانوا قد كتبوا بدون أي قصد فكان يجب أن يسألوننا ليتأكدوا هل هذا صحيح أم لا"... . لأن سليم جوروك كايا موجود اليوم في أوروبا وقد أُنتخب نائباً، وساكنة جانسز موجودة الآن على الساحة الجنوبية وهي مسؤولة المعسكر، وكان يمكنهم أن يبحثوا ويسألوهم"لماذا قتلوا"، ولماذا صدقوا هذا الكلام ولماذا لم يصدقوننا؟.. يجب أن نسأل هذا السؤال من"نحو عام ٢٠٠٠". فإذا كان هذا خبراً نشروه دون أن يتأكدوا منه... عندها يجب عليهم انتقاد أنفسهم، أما إذا كان هذا الخبر نشر بغاية تأييد الجهود المبذولة لجعل "PKK" حزباً قانونياً ولأجل تأييد التحزب داخل الحزب، فإن هذا التصرف عدائياً وسياسة لا تتوافق مع ما يدعونه بأنهم ضد السياسات الأمريكية وأنهم اشتراكيون.

• حسناً... أخي "APO" هل تلاحظون هذه النقطة الدقيقة؟... في كل هذه القصة... فإن دوغو برينجك قد بقي شهرين في سجن ديار بكر في تلك الأثناء. فهل يكون هذا لأجل عقد العلاقة؟...

إن كونفرانس السجون كان إجراءً مضاداً للتصفوية المفروضة وكان هذا الكونفرانس ونتائجه ناجحة مائة بالمائة

– لا أظن أنه دخل سجن ديار بكر لتحقيق العلاقة مع التصفويين هناك ولدي شكوك حول هذه النقطة، وكان الملفت للنظر أنه في تلك المرحلة كانوا فعلاً يحاولون مد أيديهم إلى السجون. فكانت رسائل كثيرة ترسل من قبل محمد شنر إلى السجن، وكان لرفيقنا قره سو موقفٌ حول هذا الموضوع، وكان يعرف وضع شنر منذ ذلك الوقت ويتصرف على ذلك الأساس، وقد اتخذ رفاقنا موقفاً قوياً منه كلما ظهر الموضوع إلى النور ولم يعطوا الفرصة لمثل هذه التصفوية

بأي شكل.

• كنت قد قلت في حديثي السابق أيضاً بأنني وجدت موقفكم في كونفرانس السجن جريئاً جداً.

– إن كونفرانس السجون كان إجراء مضاداً للتصفوية المفروضة، وكان هذا الكونفرانس ونتائجه ناجحة مائة بالمائة. بل ويمكن أن يقال أن الدور الذي كان يفرضونه على السجناء خلال تاريخ تركيا قد تحطم بهذا الكونفرانس، وبناء على ذلك فقد تبعثرت الجهود التي كانت تبذل في سبيل جعل "PKK" حزباً قانونياً، ولابد أن أبين بأن بعضهم كان يتناول الموضوع بحسن نية، ولا أظن أن لجميع هؤلاء علاقة بالدولة ولكن نؤكد بأن هناك من شارك من الداخل والخارج وحتى حاولوا فرضه علينا عن طريق الجبهة الكردستانية، كل ذلك في سبيل جعلنا حزباً قانونياً، بمعنى:"تعالوا ألقوا بأسلحتكم لتتفاهموا مع أنقرة". لقد كانت ممارسة خاطئة وخطرة، والذين شاركوا في هذه المؤامرة بعلم هم عملاء للدولة، أما الذين شاركوا بدون علم فهم بسطاء وأغبياء، ولكن رغم ذلك فنحن جاهزون ومستعدون لأي وقف لإطلاق النار، ولكننا لن نتخلى عن أسلحتنا من طرف واحد مهما كانت الظروف، ولسنا مستعدون لهذا... أليس كذلك؟...

• كلامكم صحيح جداً وأنا مؤيد له مائة بالمائة.

أريد أن أسأل العسكري والضابط التركي: هل تعطيكم الدولة التركية مائتي دولار شهرياً.. رغم تفانيكم في عملكم . ولماذا تحاول دولتكم دفع مبلغ مائتي دولار شهرياً لبيشمركة KDP الذين لا يستحقون خمسة قروش

– في هذه النقطة بالذات أريد أن أبين بشكل مختصر بأنه يجب أن نعرف العمالة الكردية من الناحية التاريخية، ومن ناحية الممارسات اليومية معرفة جيدة جداً. ففي هذا اليوم يحاول كل من الطالباني والبارزاني ومجلسهم الفيدرالي ودولتهم الفيدرالية، التربع على ميراث ومكتسبات حزب العمال الكردستاني "PKK" ، ويحصلون على هذه الرواتب من وراء "PKK" فقد كانوا يتلقون ذلك من أمريكا سابقاً والآن يأخذونها من تركيا ومن دول أخرى، وكل هذا يعني: إن الثورة الكردستانية ثورة كبيرة جداً بل هي ثورة أكتوبر جديدة، وثورة مثل هذه خطر كبير على الإمبريالية والرأسمالية، وللوقوف في وجه هذا الخطر يكلفون العملاء بكتم أنفاس هذه الثورة والقضاء عليها.

ولهذا السبب يجب أن نكون حذرين جداً من الدور الذي تلعبه العمالة الكردية،

وكذلك أقول وأنبه الذين يدخلون في هذا الإطار تحت اسم اليسارية ويقومون بدور الأداة لهؤلاء العملاء، بأن مثل هذا العمل لا يليق ابداً باليساريين. ونحن نقيم علاقات مع الطالباني والبارزاني ولكنهم لا يسعون إلى تطوير هذه العلاقات، بل يقولون إنهم استسلموا لنا، وإنهم أسرى، ونحن نقول إذا كنا أسرى فإننا نعرف جيداً كيف نقاوم مثلما قاومنا في سجون العدو، وسنتجاوز بمقاومتنا الحدود والمنطقة الأمنية التي يفكرون فيها وسنمزقها، فهذه هي ضروريات ثورة الشعب الكردستاني.

وكذلك نتوجه إلى اليساريين الأكراد والأتراك لنقول لهم: تعلموا كيفية إقامة العلاقات وتعلموا كيف تكونوا ضدها، فنحن نريد إقامة العلاقات ولكنهم يريدون أن يسلمونا للدولة التركية أو ينوبون عنا في أسرنا، فكيف نسمي هذه علاقة؟. ويريدون إقامة منطقة أمنية بإشراف الضباط الأتراك، وحسب الأخبار الواردة إلينا فسيكون هناك ضابط تركي في كل مخفر، فهل هذا الإجراء لصالح الشعب الكردستاني؟.. فكيف نستطيع أن نقول عن هؤلاء الذين يبحثون عن العلاقات المشبوهة بأنهم أكراد وقوميون ونظهرهم بأنهم وطنيون فيجب أن نكون حذرين، لأن العمالة الكردية قد شمرت عن سواعدها، لترتكب ألعن جريمة في تاريخها وتقوم بأسوأ ألاعيبها، فيجب أن نرى هذه الألاعيب ونفهمها ونقوم بفضحها للرأي العام.

ومن ناحية أخرى فإنني أريد أن أسأل عن الضرائب التي تؤخذ من الشعب التركي وتستخدم في تسليح الجيش، حسناً فما هي علاقة مصالح الشعب التركي بهذا العمل؟ فغلاء المعيشة الذي يزداد كل يوم من جانب، وتصريحاتهم بأن حرب الجنوب كلفتهم ١٢ ترليون ليرة تركية من جانب آخر، وإذا أضفنا إلى ذلك الرواتب السنوية التي تدفع للجنود، عندها نستطيع أن نفهم سبب غلاء المعيشة الذي يرتفع بشكل جنوني لدرجة أن الشعب التركي لم يعد يستطيع التنفس تحت هذا الحمل، فهل استمرار الدولة في هذه الحرب هو لصالح الشعب التركي؟.. وأنتم أيضاً تعلمون جيداً أن الحرب المستمرة في كردستان هي السبب الأساسي في غلاء المعيشة هذه، والتي تجعل الشعب التركي يئن تحت ثقلها، فما هي علاقة مصالح الشعب التركي بهذا؟ ألن تقف الصحافة وتهتم بهذا الموضوع؟. فهي تكرر بأن العمود الفقري ل "PKK" قد تحطم وأظن أن الذي يتحطم عموده الفقري هو الشعب التركي، فإذا كان حقيقة قد تحطم العمود الفقري ل "PKK" فليكتبوا كما يشاؤون، ولكن من المفروض أن يكتبوا عن تحطم العمود الفقري للشعب التركي قليلاً، فهل هذا شيء سيء؟. إني أوجه هذا السؤال إلى

الصحافة: أنتم مثقفون كثيراً ولكم خبرة طويلة في مجال الصحافة، فلماذا لا تقومون بالبحث والتمحيص في هذا الموضوع؟

إن هذا الجيش يقوم بكل المغامرات التي لا تتوافق مع الدستور، ويقوم بتجنيد مواطني دولة أخرى ويجعلهم مرتزقة، فلماذا لا تهتمون بهذا الموضوع؟.

وأريد أن أسأل العسكري والضابط التركي: هل تعطيكم الدولة التركية مائتي دولار شهرياً... رغم تفانيكم في عملكم، ولماذا تحاول دولتكم دفع مبلغ مائتي دولار شهرياً لبيشمركة "KOP" الذين لا يستحقون خمسة قروش، فاذا لم تكونوا المسؤولين عن هذا فمن المسؤول يا ترى فاكتشفوا هؤلاء.

وأقصد بأنه لا يجوز إعطاء هذه المبالغ الطائلة لهؤلاء العملاء، فلو أعيدت هذه المبالغ للشعب التركي والضباط الأتراك وصف الضباط والجيش التركي ألن يكون أفضل من هؤلاء؟ فإلى أية درجة يستطيع هؤلاء البيشمركة المزيفون حماية الشعب التركي؟

كان لدى الأستاذ إسماعيل بيشيكجي تقييماً يقول:"يجب أن نتحول جميعاً إلى آبوجيين لتحقيق الاستمرارية في التحرر الوطني".

• من فترة لأخرى تكتب الصحافة عناوين على شكل:"APO لا يستريح، ولا يعمل وكذا وكذا"، ومن جانب آخر أنتم تقولون: انني أناضل ضد تكويني أكثر من نضالي ضد تركيا، والذي أود أن أسأله ما القصد من ذلك، فهل كل واحد في هذا الحزب يقتدي بكم، وهل كل واحد يتحول إلى APO صغير؟ أو انه بعد فترة قصيرة يرى نفسه قائداً؟.

فما الذي يدفعهم إلى ذلك. وإذا نظرنا من زاوية أخرى وحسب نظرتي إليكم تزداد محبتكم مع مرور الزمن، وأنتم متحكمون بكل شيء وتشبهون الفلاسفة، إذاً فلماذا كل هذه الافعال، وكيف يظهر هؤلاء المتآمرون؟.

– تظهر في الصحافة عناوين كبيرة لها علاقة بي كل يوم، فقد نشر مؤخراً مقال بعنوان"APO يضيق الخناق عليه"وأظن الذي كتبه هو"أوقتاي أكشي"، اذ يقول: "إنه فعلاً في مأزق هذه المرة، ولا يستطيع أن يتنفس"، وظهر عنوان آخر يتحدث عن "مدى دكتاتوريتي، وكيف أقتل المعارضين لي"، ويظهر كتاب وراء آخر، وكل هذا ليس مهماً. وفيما يخص النقطة التي سألتموني عنها فقد كان لدى الأستاذ إسماعيل بيشيكجي تقييماً يقول فيه: يجب أن نتحول جميعاً

إلى آبوجيين لتحقيق الاستمرارية في التحرر الوطني. فماذا يعني التحول إلى آبوجيين، وكمساهمة منا أجرينا بعض التقييمات حول هذا الموضوع، وحول ما هو "APO" بذاته، فقد حاولت أن أعطي كل المعلومات عن شخصي وبكل وضوح وهذا مالا يفعله أي قائد بسهولة، والسبب في ذلك هو لكي لا أترك مجالاً لأحد أن يصل إلى قناعات خاطئة، ولا أن يحاول تقليدي. وكما ترون فأنتم تأتون إلي وتتحدثون معي وتجدونني أحترمكم جميعاً ولي أيضاً مواقفي، ولا أريد أن يتناولني أحد كإنسان بسيط، وقد رأيتم بعينيكم بأنني لست ديكتاتوراً في الحقيقة، أو أنني رجل لا يتحكم بتصرفاته، وأريد أن يعرفني الأكراد والأتراك بشكل جيد وأنا لا أتردد في شرح نضالي من كافة جوانبه وعلاقة هذا النضال بالقومية الكردية والتركية والاشتراكية، كل هذا في سبيل شرح هويتي بشكل صحيح ولسد الباب أمام الحسابات الخاطئة، سواء كانت هذه الحسابات لصالحي أو ضدي، وأنا أريد أن أكون مفهوماً بكل وضوح، وأن تكون المواقف نحوي هكذا أيضاً، وبهذا فكأنني أتدخل لأصحح المفاهيم المتعلقة بشخصي، ومطلبي الأكبر الآن هو أن أكون مفهوماً بشكل صحيح، وهذا ما أطلبه ابتداءً من الكادحين الأتراك ووصولاً إلى القياديين الأتراك، بل من الجميع. فالكلام الذي يقال بأن "APO" قد قطع حبله ويناضل لأجل الشعب ولهذا وصل إلى هذه المرتبة أو أن الشعب تحول بأسره إلى آبوجي، ويؤيدونه كالسيل الجارف، وأنه سيتطور ويصبح عالماً، فكل هذا الكلام ليس مهماً، فأنا لا أشعر بالافتخار ولا أجعل منه سبباً لفقدان السيطرة على أعصابي، ولكن ستكون هناك نتائج لذلك. فطراز "APO" من الصعود أو من التطور ليس شيئاً خارقاً وليس له علاقة بشخص معين، فمن الناحية الشكلية تتأسس قيادة للشعب الكردي وقد أصبح هذا حادثاً مهماً وكبيراً منذ الآن بكل أبعاده الأيديولوجية والسياسية والعسكرية والفلسفية والثقافية، لذلك فالجميع متمسك بتيار الآبوجيه، والعدو لا يهدأ له بال ويعد مؤامرات يومية، ووحدات الاغتيال تلاحقني أينما كنت، ويزداد ارتباط الشعب كالسيل الجارف يوماً بعد يومٍ والمطلوب منا أن نكون على مستوى المسؤولية، ولأجل أن أكون واضحاً ومفهوماً كتبت مجلدات وقمت بالتحاليل والتقييمات لكل المواضيع، بحيث أن أي قارئ مهما كانت ثقافته قليلة كانت أو كبيرة يستطيع أن يفهم من هو "APO" وماذا يريد. ولكن رغم ذلك فقد قاموا بالأمس بخنق ممثل عن "PKK" وأنا شخصياً كنت أعرف هذا الرجل وهو ممثل عن "PKK" وآبوجي حتى النخاع ومن الدرجة الأولى، فلماذا إذاً قاموا بخنقة، لنبحث عن ذلك، لأنه قام بوشاية زملائه دون أن يتلقى صفعة واحدة، وكان يقوم بالتجسس على زملائه في كل صغيرة وكبيرة، ورفاقه قاموا بتقييمه، ثم قاموا بعد ذلك بما يلزم، وهذا ما نتوقعه، فماذا حدث لهذا الشاب حتى يتحول من آبوجي حاد جداً

إلى عميل للبوليس؟... وهذا يعني أن في الساحة آبوجيين مزيفون كثيرون، وهناك في أماكن أخرى أشخاص كثيرون يستمدون صلاحياتهم وقوتهم منا، ويقول الواحد منهم في نفسه أنا سوف أصعد لأكون الرجل الثاني، ويبقى أمامي المانع الأخير "APO" .. فهذا الشخص يستمد قوته من الرجل الأول ويحول هذا الرجل الأول دون أن يصبح هو الرجل الأول، ولكي يتجاوز هذه العقبة يبدأ بالتخطيط للمؤامرات، وأنا لا أحب التحدث عن هؤلاء كثيراً فهم كثيرون"شنر، جتين، كذا وكذا... الخ"، وقد قيل في هذا الموضوع ما يمكن أن يقال، والكل يستطيع أن يقيم حسب ما يرى.

وحسب قناعتي إن لدى إنساننا مفهوم التمسك بالقيادة، فهو يعيش فراغاً في القيادة منذ مئات السنين، وخاصة على المستوى الشعبي وحتى بالنسبة للطبقات المسيطرة أيضاً، ويرزح تحت وطأة القيادة المزيفة كالقيادات العشائرية مثلاً. فإذا تحدثنا عن القيادة فإن أول ما يخطر بباله هو رئيس العشيرة وآغا القرية والمشيخة ورئيس الطريقة الصوفية، ويقوم بربط هذه المفاهيم مع الله والرسول، وهناك بعض المفاهيم الأخرى، كمصطفى كمال أتاتورك، أو مفهوم أوزال، والتي أريد لها أن تتوسع، ولا يمكن أن نفكر بأن كل هذا لا يؤثر على الشعب، وفي هذه الأثناء يظهر "APO" أيضاً."APO القائد والرئيس"، وأخذتْ هذه المفاهيم تتطور وتتوسع. وأعتقد أن فراغ القيادة التاريخي وتأثير القيادات المزيفة في يومنا هذا يؤثر على شعبنا تأثيراً كبيراً، وهذا التأثير يتطور رغم جميع جهود حركتنا التي تتصف بوضوح وقوة فهم كبير. إلا أن ضعفَ الشعب في التحول الحزبي وكذلك ضعفه في فهم السلطة واستيعابها من الناحية الإيديولوجية والسياسية وعلى المستوى العملي تجعله يعلن نفسه آبوجيياً دون أن يبذل جهداً أو يقوم بأي عمل مميز. فالذي يتحدث معي هاتفياً يقول إنني اقتربت منه، والذي يعمل معي قليلاً يقول أصبحت مثله، وبشكل عام فإن الجاهل الذي قدم من القرية راعياً، يصعد مرة واحدة ويفكر نفسه آغا ليأتمر بأمره كل القرويون، والذي لم يكن يستطع بالأمس وضعَ حجرين على بعضهما يتحول إلى قائد لوحدةٍ من الكريلا يبلغ تعدادها المئات، وعندما يشعر بالقوة وبالإمكانيات يفقد صوابه، في حين أنه كان لو قابل رجلاً في السابق فلا يستطيع أن يقول له حتى كلمة"مرحبا"إلا أنه يخاطبه اليوم بكلمة يا"بني" فهناك قول يقول "لقد أعلنوه باشا ليوم واحد فذهب وأعدمَ والده قبل كل شيء" فهذا القول ينطبق علينا، فهؤلاء مستعدون للتضحية بحياتهم في سبيل يوم واحد من الباشاوية، وإذا جاء هذا اليوم يعدم والده قبل الكل. ولقد بذلت جهوداً كبيرة لمنع هذا الوضع، وقلت لهم:"إن APO ليس كما تقولون، فهو يقيس خطوته أربعين مرة قبل أن

يخطوها وإن ما يفعله حتى الآن يدخل في إطار عمل الخادم، و /APO/ يتوجه إلى أنظف الناس وينطلق منه إلى أوسخهم ليتحدث معه ساعات طويلة ويقدم له ما يستطيع في سبيل أن يجعله مفيداً، وهو لا يعتمد على السيطرة والأوامر حتى يقوم بعمله". ورغم هذه التوضيحات غير الطبيعية، وهي موجودة في جميع تحليلاتنا، وأنتم تقرؤنها، ورغم ذلك لا يستوعبون.

• نعم قرأت ذلك فهناك انفتاح كبير.

إن عملي هو عمل الانسان الذي يسعى إلى تحقيق وتطوير حريته

– لقد تحدثتم قبل قليل عن استخدام الكوادر، وفي الحقيقة إن كوادري يستخدموننني بشكل غير طبيعي.

• أخي /APO/ لا يوجد شيء طبيعي أكثر من ذلك، فلماذا تشتكون.

– كلا إنها ليست شكوى، فأنا أتحدث لك فقد تساعدنا في التقييم، إنهم يستخدموننني بشكل غريب وإنني أحس بنفسي وكأنني ذلك الجلاد الذي يحارب، فيدخلونه في ملعب ثم يطلقون عليه حيواناً مفترساً، فأنا موجود في هذا الملعب وأكافح منذ عشرين عاماً، وجماعتي قد ملؤوا الملعب من حولي ويطلقون أصواتاً مثل"برافوا وعاش"ويصفقون لي، ويسعى بعضهم من فترة لأخرى لنجدتي، ولا أستطيع أن أقول إنهم ساعدوني حتى هذا اليوم، وهؤلاء قد يكونوا فريسة للأسود والذئاب والطيور الجارحة، إلا أن حربي هي كفاح أكبر من ذلك. فإذا فكرنا في مجمل القضية الكردية نستطيع شرح الحرب بمثل هذه الأمثلة، وأنا لا أقول إن كل شيء هكذا، مثلما ذكرتم"أنك تخدع العدو وتدير كوادرك". كلا... كلا أنا لا أحب أن أخدع حتى عدوي، والذي يلجأ إلى الخداع يخسر، فخسائر كوادرنا في حرب الجنوب كانت نتيجة خداعهم لأنفسهم، فهم الذين كتبوا في تقاريرهم حرفياً:"نحن في مقاومة فعالة ضد قيادتنا، فنحن القياديون التكتيكيون ومنذ زمن بعيد نحارب لأجل إفشالكم"، وهذا الكلام صحيح، فجميع كوادر / PKK/ هم الآن في عمل دؤوب في سبيل إفشال قائدهم.

• هذا غير ممكن ولا يمكنني أن أصدق !

– اسمعني الآن... طبعاً إنك تفكر إذا كانوا كذلك فكيف يحتفظ بهم القائد، وكيف يدعهم في أوضاعهم، وهذا ما يوضح قوة القيادة.

فأنت لا ترى الميول المتناقضة لديهم، وأنت تنظر إلى المسائل بإطارها العام، وبالنسبة للارتباط بي فهم يفكرون بي أكثر من أنفسهم ولا يوجد مثالي على هذا الارتباط في العالم، ولكن رغم ذلك أنا أقول إنهم ضدي.

• في الصحافة والأعمال الأخرى أصبحت شاهداً، وأعلم أن كل الذي يقوله APO قد لا يطبق، فيعارضون ولا يطبقون، وفي الحقيقة فرغم المحبة الكبيرة لكم في هذه الحركة هناك إصرار على وجهة النظر المعارضة، وشيء جيد وسليم على أن لا تصل إلى نتائج سيئة.

– طبعاً، فلدينا ديمقراطية يصعب تصديقها، وإن عملي هو عمل الإنسان الذي يحقق ويطور حريته، وأريدهم أن يعرفوا ويروا حقيقة: إن لدي من القوة ما يكفي لتطويرهم بشرط أن يكونوا مرتبطين، أي أن يعتقدوا بأن هذا الإنسان قد طورهم فعلاً وأن يرتبطوا على هذا الأساس.

• لقد رأيت هذا وكتبته في جريدة "يني أولكه" وقلت: "إن استخدام PKK للكوادر يتم على أكمل وجه"، والذي رأيته فإن "PKK" يكلف كادراً بمسؤولية وإذا لم ينجح يجرده من هذه المسؤولية، ولكن لا يمحي اسمه وإنما يكلف بمهمة أخرى، ويبقى الباب مفتوحاً أمامه للتطور، ويقيم أعماله.

– طبعاً، فتقييمي للإنسان مختلف جداً، كما إن استخدام الكوادر يتم على أكمل وجه، وتقييمكم هذا في مكانه، ولكنكم تكتفون بتثبيت وقول هذا الأمر، فعليكم أن تفهموا كيفية عمل الكوادر لدي.. حاولوا أن تفهموا هذه النقطة جيداً.

• لا يوجد في حياتكم اليومية أية تعقيدات. أي أنها غير بروتوكولية.

– البروتوكول هو أصعب شيء بالنسبة لي، فهو يعني أن تكون دبلوماسياً ورسمياً، وأفكر في نفسي من فترة لأخرى وأقول: هل خصلتي هذه نافعة أم مضرة للشعب الكردي.

• ولديكم نقاء كبير.

– نعم أنا نقي كثيراً.

• وكأنكم تقولون، إذا كان هذا مطلوباً فيمكن لي أن أعمله، ولكن أرى أن لا تفعلوه وأن تبقوا على طباعكم النقية فهي الأفضل.

– أنا لا أعرف إن كان هذا جيداً أو سيئاً، لأن بعضهم يقول بأن القائد يجب أن لا يكون نقياً وهادئاً، بل يجب أن يقتل هكذا ويعدم هكذا وأن يكون رسمياً هكذا وأن لا يهتم بالأمور البسيطة هكذا، فليس لك هذه الأمور أثر في حياتي، وأنا لا أهتم بمثل هذه الرسميات، وباختصار أجد صعوبة في ذلك ولا أرغب في استخدام السلطة بشكل رسمي أو بإصدار الأوامر، ولا أستطيع أن أكون بيروقراطياً. والذي أفضله في حياتي أن أكون نقياً وعلى طبيعتي، فهو أفضل طراز للحياة بالنسبة لي، وطبعاً هذا يفتح المجال أمام أمور أخرى، مثل أن يقوم طفل ويقول إذا كان "APO" كذلك فلماذا لا نكون نحن أيضاً كذلك، وهذا يدخل ضمن ما تحدثت عنه قبل قليل. أي أن كل واحد يرى نفسه "APO" ويكون سبباً في انتشار هذه الرؤية، أي أن يقول:"إذا كان رجلاً بهذه البساطة وبهذا النقاء أصبح قائداً فنحن أيضاً لو حاولنا سنصبح قادة"، ويفكر على هذا النمط. ولهذا فأعضاء "PKK" في أغلبهم قادة ولكنني لست كذلك، وأؤكدها مرة أخرى وخاصة إنكم تذهبون وتكتبون ما رأيتم وتقيمون تحليلات كثيرة فقولوا للجميع: أن لا يتأثروا بي بشكل خاطئ، ولا أن يأخذوا موقف ضدي أو إلى جانبي، فأنا أقول هذا الكلام للرفاق والأصدقاء وحتى للأعداء، فإذا كانوا يحترمونني ولو قليلاً فأرجو أن يحاولوا فهمي بشكل صحيح، وأنا لا أفكر في إلحاق الضرر بتركيا، وعلى العدو أن يكون متفهماً وعليه أن يعمل ليفهمني، وكذلك أقول للأصدقاء: حاولوا أن تفهموني قليلاً، أنا لست إنساناً بسيطاً اعتيادياً..

نعم لا أريد لأحد أن يقيمني بمواصفات خيالية، وينشرها على الملأ، ولا أن يدخل في نقاشات كاذبة وخاطئة بحقي، وإذا كان هناك من يريد أن يناقش ذلك فعليه أن يعتمد على الحقيقة، وأن يكون هناك دور للحقيقة في هذا النقاش، وأن لا يكون نقاشاً عشوائياً، فليتناقشوا على أساس من الحقائق قدر ما يستطيعون، وإذا كان لديهم قليل من الاحترام لي فليفهموني بشكل جيد، فهناك كثير من التحليلات فليأخذوها وليقرؤها وليدققوها وليفهموها، عندها يمكن أن يطوروا المناقشات.

• بالنسبة لهذا الموضوع فيمكن"كسب كل شيء بالجهد"وكان هذا عنواناً لعملكم.

– جميع الكتب أمثلة لذلك، فأنا قد قلت لكم إنني قطفت أجملَ القطاف، وجمعت القطن بصورة جميلة.

أوجه نداء إلى الادباء: لنسأل أنفسنا، كيف يجب أن يكون الادب الثوري الكردي

• عزيزي /APO/ دعني أسأل السؤال التالي: في كلامكم تعطون رأس الخيط وكأنكم تضعون خيالاً لرواية.

– أترغبون في التحدث عن الأدب هذه المرة؟ وأقصد أنكم تريدون الإمساك برأس الخيط...هذا صحيح، فلو لاحظنا نرى أن حديثنا يشبه خيالاً لرواية، فقد بدأنا بالطفولة ووصلنا إلى الأحداث السياسية التي تهز كيان الدولة، وتطرقنا إلى تطورات كثيرة، حتى وصلنا إلى نفسية وشخصية /APO/ ووضعه وكيف يمكن فهمه وكل هذا يمكن أن يقيم بعين أديب وإلا فكيف يمكن تقييمه؟

• يمكن أن يكون خيالاً مقتعاً لرواية أدبية.

– نعم، يمكن أن تكون رواية تنافس الروايات الكبيرة.

• صحيح وسأكتبها على ذلك النمط، ولهذا الغاية فقد كنت أحتاج إلى أسئلة متفرقة.

– وأنا بهذه المناسبة أوجه النداء التالي إلى الأدباء: لنقم بكتابة رواية عن الحقيقة الكردية بشكل عام ونجعلها مدخلاً للأدب الثوري وكيف يجب أن يكون، ولنسأل أنفسنا هذا السؤال: ماهي العلاقات الداخلية في الحقيقة الكردية وتاريخها وجوانبها المعاصرة وكيفية فهمها ولنكثف العمل لأجل ذلك.. وقد تحدث لينين في روسيا عن رواية "ما العمل" للكاتب جير نفسكي، وبعد أن قرأها بعض الرفاق ـ أما أنا فلم أقرأها بعد ـ قالوا لي إننا نقارن ما ورد في الكتاب وبما تقوم به أنت، ففيه أوجه تشابه كبيرة. أظن أن تلك الرواية كتبت في عام ١٨٦٠أي في إبان تحرر المجتمع الروسي من عصر الانحطاط، وهي تحكي على ما أظن شخصية المثقف الروسي التي بدأت بظهور الشخصية الديمقراطية، وعهد ظهور الرومانسية الروسية. ويقول الرفاق: إنك تشبه هذا بعض الشيء، وطبعاً لأنني لم أقرأها لا أستطيع أن اقول شيئاً عنها.

• هذا مالا أجده غريباً فإنكم تتحولون إلى شخص رومانسي مع الزمن.

– رغم أنني واقعي جداً لكن يبدو أنني أصبحت كما تقولون، ففي الآونة الأخيرة بدأت أفكر في نفسي وأقول هل أتحول إلى كاتب رواية وكما أردد كثيراً كلمة فنان.

• إنك تهتم بالإنسان كثيراً.

– طبعاً، فأنا أتعامل مع الشابات والشباب، وأقوم بما لا يستطيع أن يقوم به أكبر الفنانين، لأكسبهم الشخصية المناسبة، أو بمعنى آخر لأكون الممثل الرئيسي.

• مخرج أم ممثل؟.

– أنا المخرج وأنا الممثل: وإنني أتذكر "ياشار كمال" وكتاباته الروائية فهي تبدو بسيطة جداً بالنسبة لي.

• حسناً أخي "APO" لنتناولها من جانب آخر، فعلى قمة الروائيين الأتراك يأتي "يشار كمال" فهو روائي تركي ولكنه كردي، وقمة الشعراء الأتراك قد توفي قبل مدة وهو "جمال ثريا" وهو كردي أيضاً، بعد ذلك لنأت إلى السينما فكان هناك "يلماز غوني" وكان كردياً أيضاً.. فكل هؤلاء كانوا أكراداً.

– أضف إلى هؤلاء في الغناء إبراهيم تاتليس و"هوليا آفشار" في السينما.

• أهؤلاء أيضاً أكراد؟ وما هذا الذي يعانيه الأتراك من قومك؟

– طبعاً، هذا يمثل حادثاً ملفتاً للنظر، لنلقي بعض الضوء على هذا الموضوع.

• هل نضيف إليهم "ضياء كوك آلب"

– طبعاً "فضياء كول آلب" يمثل قمة القومية التركية، وأنا على قناعة بأن مرحلة أدبية ثورية يجب أن تبدأ لدى الأكراد، ومصطلح الإشعاع الكردي بدأ يستخدم في الأوساط ويمكن أن يكون هذا المصطلح صحيحاً، فالتنوير الكردي يعتبر تطوراً حقيقياً مهماً، وأنتم تعلمون أنه يدخل ضمن التنوير الكردي التنوير السياسي والتنوير الاجتماعي والفلسفي، ولكن الناحية الأهم في هذا التنوير هي الساحة الأدبية، وأنا أريد التحدث عن أهمية الأدب والفن بشكل عام، ولماذا نحن بحاجة إليه.

فالسياسة هي نشاط تعتمد على بعض الايديولوجية وبعض العلوم السياسية و هي تتطور بتطورهما. أما العلوم العسكرية فإنها متممة للسياسة بالنار والعنف. ولكنني وجدت أن هذه لا تكفينا، أي أننا لا نستطيع فقط تحقيق التحول في الإنسان، وكأنك تقيم هيكلاً عظمياً بدون لحم، وإذا كان هناك لحم فلا يوجد روح، فالوضع مشابه تماماً، وفي هذه النقطة بالذات نحس بحاجة إلى الفنون، وانطلاقاً من هذا نرى أهمية وحاجة الأكراد إلى الرسامين والأدباء، وشعرت

أن لتطور هذا الجانب علاقة وثيقة جداً بالعملية الثورية. فالأغاني الكردية بدأت تسطع مع تطور عملياتنا الثورية، مثل الفرقة الفنية هنركوم "HENERKOM" وأمثالها، وانتشر هذا الآن في تركيا أيضاً، بعدها ظهر الكتاب والرسامون الأكراد وصدرت الكتب والصحف كما تعلمون، وكلها تتطور لعلاقتها الوثيقة بالنضال الثوري، وطبعاً هذا لا يكفي فالموجودة حالياً كلها غير محترفة وقليلة الخبرة وهي من النوع الرخيص جداً.

• تميل إلى السهولة.

ياشار كمال كان مرتبطاً بالميثاق المللي وعلى هذا الاساس يقوم بنشاطه الأدبي

– أنا أرى أن خطرَ الأدب الذي يتهرب إلى السهولة كبير جداً، وبناء عليه فإن أفضل من يقوم بالتعبير الأدبي لأي عمل هو الشخص الذي يقوم بالعملية الثورية، ويجب عليه أن يحس بهذه المسؤولية، هكذا قلت. ومنذ زمن بعيد فأنا أفكر كثيراً في هذا الأمر وأقوم بالتحليلات اللازمة التي أريد لها أن تكون على شكل رواية، وهي أحياناً تتجاوز الروايات فإذا قرأتها تحس بها وكأنها قريبة من الرواية، أي أنها تخرج من نطاق التقييم السياسي، فلو لاحظتم: فإن جميع تقييماتي تأتي لتستند إلى حدود الأدب، وكما أشرتم في تعبيركم"هكذا جميل هكذا أفضل"، وترددون على هذا الشكل، فهذه الكلمات تدخل ضمن الفن، أنتم تلجؤون إلى الفن لنقوم بالتقييمات، وأنا ألاحظ ذلك، فالتطورات الحاصلة لدى الإنسان الكردي من الناحية السياسية والإيديولوجية لا يمكن التعبير عنها بالكلمات، ولهذا يجب تطوير الناحية الفنية والأدبية أيضاً وأراها ضرورية.

• إنني سعيد جداً بسماعي هذا الكلام منكم.

– طبعاً فالمسؤوليات تتزايد. فقد فكرت ملياً وقلت: إذا قمنا بتطوير الناحية الإيديولوجية والسياسية والعسكرية وقدنا كل هذا النشاط فمن سيقوم بقيادة الفنّ والأدب.. وماذا سيحدث لهذه النواحي، هل سيقوم أحدٌ غيرنا بهذا العمل، فهؤلاء الأكراد الذين تحدثنا عنهم قاموا بقيادة الأدب والفن التركي، وانتظرت بيني وبين نفسي أن يقوم أحدٌ منهم ويخطو خطوة واحدة، ولكنني رأيت أنه لا يوجد أحد من بنيهم يقوم بذلك. فإذا نظرنا إلى يشار كمال فسنجد أنه مهاجر من وان هاجر إلى"جوقور أوفا"في عام ١٩١٥، وهو من بقايا المجازر ومع الأسف أنه يتهرب من البحث عن أصله التاريخي والأسباب السياسية وراء وضعه، ولا يتجرأ على كتابة مذكراته وقصته وصياغتها بشكل أدبي، وحتى إنتاجه الأدبي

لا يعتبر تركياً، لأن هذا الأدب يحاول تطوير وجهة النظر الكمالية، ويشار كمال هذا ليس من النوع الذي لا يستطيع رؤية وحشية الاستعمار التركي والمجازر الأرمنية، ولكنه لا يريد التطرق إلى تلك المواضيع لأنه يعمل ضمن إطار الميثاق الملّي وعلى أساس الارتباط به.

والشاعرين"أحمد عارف وجمال ثريا"... أظن أن واحداً منهم من أبناء ديار بكر والآخر من أبناء ديرسم، وابن ديار بكر يستقر في"جان كايا".

ويبقى عشرين عاماً هناك، ولا يخطو خطوة واحدة نحو"أمد"، أما"جمال ثريا"فهو من أطفال المجازر في ديرسم، ولكنه لا ينطق بكلمة واحدة عن ديرسم في أشعاره، وأفضل أشعاره يكتبها بالتركية، وعلى أساس الحقيقة التركية.

• إنه قمة من قمم الشعر التركي، وقبل أن يموت بفترة قصيرة وعندما كنا مجتمعين في مكان ما في أحد الايام، جلس إلى جانبي وقبلني، وهمس في أذني وقال يالجين "أنا كردي أيضاً".

– قالها سراً أليس كذلك.

• لنقل أنه قالها بشاعرية.

– كان قد أجرى تقييماً بحقي أيضاً، فعندما أجرت مجلة"نحو عام ٢٠٠٠"مقابلة معي فقال: لقد تأثرت كثيراً بتلك المقابلة، وأعتقد أنه لو عاش فترة أطول لحاول الاقتراب، ويجب أن نتذكره باحترام. وهناك سينمائية"يلماز": يجب إلقاء الضوء عليها بعض الشيء، والذي أقصده: أنني لم أجد أحداً من بين الفنانين الموجودين تناول الحقيقة الكردية بشكل سليم، فكلهم حاولوا التغطية على المفاهيم الاستعمارية، أو عدم استيعابها. وحتى الذين استوعبوها لم يصبوا جهودهم في القنوات الثورية، ربما لأسباب قانونية، وربما لعدم وجود قدرات لديهم، إذ كان يجب الإحساس بهذه الحقيقة وايصال حرارة النضال إلى العظم واللحم، ولا أظن أن لديهم هذه القوة، ولا يستطيعون تجاوز الصعوبات التي تواجههم.

وطبعاً إن هذه الحجج، لا ترفع المسؤولية ولا تحلّ القضية، وإن حلها يجب أن يكون بطريقة ثورية، ومع مرور الأيام فإن هذه المسؤولية ستقع على عاتقنا، وبسبب هذه الحاجة أجبت على سؤال يقول:"ما هو موقفنا المحتمل فيما يتعلق بالأدب الثوري الكردي، أو بشكل عام الفنون في كردستان؟". وأسئلتك أيضاً تتمحور حول هذه النقطة، وسأشرح لكم عن العلاقة الكردية في هذا الموضوع.

فكنت أقول لنفسي من فترة لأخرى بأنني لو فكرت بكتابة رواية كردية فماذا سيكون اسمها، وكنت أضع نفسي في مركز هذه الرواية، حيث يدور نسيجها حول علاقاتي وتتطور أحداثها على أساس هذه التحليلات والخطوات الكبيرة التي نحققها في سبيل الحرية، وكنت أحياناً افكر بأن يكون اسم الرواية "في سبيل الحرية" أو "العلاقات الحرة" ثم أعود وأقول قد يكون اسم الرواية "العقدة الكردية" وأحياناً أقول "قلة الشرف الكردية"... كل هذه يمكن أن تكون أسماء للرواية، وأحياناً أفكر في أسماء أخرى، ولكن هناك حقيقة أبحث عنها في كل هذه الأسماء وهي الهوية الكردية، أو الهوية الضائعة، وأنت ستقول: "الكردي"، ولكن لا يوجد شيء يملكه الكردي، فهل يملك الكردي غير قلة الشرف والخيانة، ماذا هناك غير ذلك، فهل نقول رواية الخيانة، أو رواية قلة الشرف، وهذه لن تكون رواية جيدة ولا تستحق الكتابة.

• طبعاً لا تُكتب، فيجب أن تحوي الرواية الأمل.

– نعم عندما سأقول بأن رواية الحرب ضد قلة الشرف والخيانة ستكون رواية رائعة، وانطلاقاً من هذه الفكرة، تخطر لي الأبعاد العاطفية التي خلقتها الحرب التحررية الوطنية بقيادة "PKK" في الإنسان الكردي، ويمكن تفسير ذلك من خلال علاقة "PKK" بالأدب. وهناك بعد عاطفي يمكن أن نحس به في بنية حزب العمال الكردستاني "PKK" ينبع من العلاقات القروية، وهناك إنسان أخذ شكلاً جديداً من كافة الجوانب وشخصية متطورة ترفض شخصيتها القديمة رفضاً كاملاً، فحتى مفهوم العائلة ومفهوم الشرف القديم ورفض الدولة التركية بدأت تأخذ أبعاداً كبيرة، ولكن هذا فقط وليس أكثر، حيث تأتي إلينا مئات الفتيات القرويات اللواتي لا يعرفن القراءة والكتابة، ويرفعن رؤوسهن إلى السماء وعندما نسألهن إذا كن يعرفن شيئاً، فيأتي جوابهن ب"لا" أي رفض كبير للواقع.

• ولكني رأيت هذا وسررت به كثيراً.

– فحتى الراعي الذي يتخلى عن أغنامه فجأة وينضم مسرعاً إلى "PKK" ، وحرية "PKK" والمرأة والراعي الذين ينضمون إلى "PKK" ، وطباع القرويين المختلفة، وجميع هؤلاء الناس في جيش واحد، وآلاف الأحاسيس الناتجة من هذا التجييش، والفكر الناتج من الثورة، وجميع أنماط الحياة الجديدة بنواحيها التراجيدية والكوميدية بحزنها وسعادتها... كل هذه الأمور صالحة لأن تكون رواية أو مسرحاً أو فيلماً سينمائياً.

- الجماهير التي كانت تخفي لغتها وقوميتها الكردية، تحولت إلى جماهير تغني على أربع وعشرين ساعة بالكردية.

– وينعكس ذلك على أفعالهم ومظهرهم الخارجي أيضاً، فهم يعلقون اللون الأحمر والأصفر والأخضر أكثر مني، ويلقون الهتافات والشعارات وتزغرد النسوة وتقام حفلات تأبينية للشهداء ويقولون إننا وهبنا ابننا أو ابنتنا عروساً لتراب الوطن، وهم عرسان كردستان، ويعيشون في نشوة لا مثيل لها.

• بدأ تقليد الأخضر والأحمر والأصفر مع ظهور "PKK" .

– نعم وقد انعكس ذلك على الصحافة أيضاً، والأهم من ذلك كله أن الناس الذين كانوا يقتلون بعضهم لأجل دجاجة واحدة قديماً، والذين كانوا لا يسمحون بأن يبقى أبناؤهم معنا ساعة واحدة، وصلوا إلى درجة يتبرعون فيها بعدد من أبنائهم لكردستان، ويقولون إني تبرعت بابني لكردستان أو إنني وهبت ابنتي عروساً لكردستان ويزغردن لأجل هذا، فكلها بشائر للحياة الجديدة؟

طبعاً إن هذه تطورات سطحية بالنسبة لنا، والمطلوب هو أن يتم التفهم بشكل أعمق، وأن تظهر الرواية الكردية لأول مرة وكذلك الشعر والغناء الكردي، ويجب أن نعيش تلك المرحلة ونصل أليها، وعلى الاديب والمثقف الثوري أن يقيم هذه المرحلة بجميع جوانبها، فنحن في هذه المرحلة أحيينا التاريخ من جديد، فتاريخ الخيانة يتعرض للزوال، ويظهر تاريخ الحرية من جديد. فلننظر إلى ما حل بالخونة في الداخل والخارج ولننظر إلى عظمة الشهادة والمقاومة، حيث يمكن أن يعبر عن العلاقة المتداخلة لكل هذه الأمور في رواية أو شعر أو أغنية، ويمكن توضيح ذلك بفلم سينمائي، وفي هذا الموضوع فإن قيامي بالتحليلات السياسية وتأسيسي لمنظمة وإنشائي للجيش غير كاف. لذا يجب أن يدخل الأدب والفن إلى الثورة في هذه المرحلة، ولكن إذا نظرنا إلى فناننا فلا نميزه إن كان فناناً أو خائناً، فمن الناحية العملية يلعب دور الخيانة بالنسبة لشعبه وحقيقته.

- وقسم من الذين لا ينضمون إلى الخونة يلجأ إلى السهولة، وعندما يقلدكم يظن أنه أصبح أدبياً.

– وإذا لم تكن لديه موهبة الأدب بقدر عشر ما عندي، يعتبر نفسه عميداً للأدباء، فالأدب لا يكون بهذا الأسلوب، فليعودوا إلى كتاب جيرنقسكي" ما العمل" ولينظروا إلى الديمقراطية الثورية التي وصلت إلى النخاع وليسمعوا بالوطنية، وليتعرفوا على دوستوفسكي وليقارنوا ذلك بكردستان. وأنا كتبت"الجريمة

والعقاب في كردستان"بالمعنى السياسي، فلو كتبه أديب بدلاً مني لكتبه بأسلوب أدبي، فالجرائم والعقوبات في كردستان يمكن أن تكون موضوعاً لعدة روايات، وهناك الخيانات، والمقاومات المهمة في كردستان، ومئات الوطنيين الذين يناضلون ضمن صفوفنا والرفاق الذين يفجرون قنبلتهم الأخيرة في أنفسهم ويفضلون ذلك على الاستسلام للعدو، وفي هذا العام فقد أطلقت ما يقارب الخمسين فتاة من الثوريات رصاصاتهن الأخيرة على أنفسهن لئلا يستسلمن للعدو، فكل واحدة من هؤلاء يمكن أن تكون موضوعاً لروايات كثيرة، كما أضرمت عدد من فتياتنا النار في أجسادهن في نوروز، فكل هؤلاء يمكن بل ويجب أن يشكلن موضوعاً لروايات عديدة، وهناك حصار العشرة آلاف جندي لخمسة من الرفاق لعدة أشهر ومقاومتهم العظيمة في هذا الحصار... وهناك مئات الرفاق الذين تجمدوا في الجبال، وهناك الذين أحرقوا بالأسلحة الكيميائية، وأفرغت القرى، وفي شرناخ وحدها أتلف حوالي الثلاثمائة من الحيوانات.. كل هذه المواضيع لها أبعادٌ أدبية، فقد أفرغت كثير من القرى ونشأت مدن جديدة، وكان يجب أن تكون لكل هذه الأحداث أبعاد أدبية، ولهذا فأنا أسأل: أنتم تأتون باسم جريدة أوزكور كوندم، فأيها السادة الكوندميون: ما هو مدى نشركم لهذه الأحداث السياسية والأدبية وانعكاسها في جريدتهم؟... وكذلك أسأل وأنا متضايق من الأتراك الذين يدعون أنهم ديمقراطيون ومثقفون.. لقد كتبتم كثيراً عن فيتنام والسلفادور ونيكاراغوا ولم تتركوا شبرين من الأرض في أي نقطة من الدنيا ! إلا وكتبتم عنها... فلماذا لا تكتبون عن كردستان التي كانت تشكل الدعامة الأساسية لكم على مدى ألف عام؟.. يمكن أن تكتبوا عن اسمها.. وأحوالها وشكلها، فلماذا لا تكتبون مقالة أو اثنتين عن كردستان !... فأين ثقافتكم وديمقراطيتكم؟.. لديكم شعراء... وروائيون كثيرون فليراجعوا حساباتهم... ولا أقول أن يكتبوا عن الأكراد فقط، بل يجب أن يكتبوا عن الأتراك أيضاً، فإذا كان قدرُ الأكراد والأتراك مرتبطاً فلماذا لا تكتبون.. السياسيون الأتراك يصرخون كل يوم بدون حياء: عشنا سوية على هذه الأرض بأخوة لألف عام، فإذا كان كذلك فلماذا الأخ الآخر يعاني من الجوع وأين لغته وحياته وثقافته، وهل أحواله جيدة لننظر إلى وضعه.. وإذا كنت أخاً له فعلاً ولا تعطيه الأرض والمال فاسأل عن أحواله على الأقل أليس كذلك؟... هذا يعني أنه هناك عملاً ذا وجهين. وأمام هذا الوضع فالمثقف التركي في وضع المذنب الكبير فلماذا يخاف من الكلام بقدر ما يتحدث السياسيون عن الأكراد؟...

فالأديب والفنان لا يتحدث.. وفي هذا الموضوع الفنان رجعي أكثر من السياسي التركي.

• في هذا الوقت... هو كذلك.

– طبعاً هو كذلك... فأولاً هؤلاء الأساتذة... أساتذة الجامعات لديهم رجعية رهيبة، تفوق الفنان والسياسي، وفوق ذلك يعتبرون أنفسهم ممثلين عن العلم، فكيف يكون ذلك؟ فأيها الأساتذة كيف ترضون بهذا الوضع لأنفسكم؟ فهل يمكن أن تصل الخيانة للعلم إلى هذه الدرجة؟ كيف تقبلون هذا على أنفسكم؟... وكإنسان مرتبط بالعلم...

إذا الألف هي الألف، فأنا أقول ألف. فكيف تحسبون الألف غير موجودة.. فهؤلاء فعلاً يعتبرونها غير موجودة، فماذا سنسمي رجال العلم هؤلاء؟ فحتى رجال الكنيسة لا يؤمنون بهرطقاتهم إلى هذه الدرجة.

فالعلاقات الكردية التي نتحدث عنها أو نظام هذه العلاقات يجب أن تفهم بشكل صحيح، فأنتم في الأسئلة السابقة تحدثتم عن موضوع الحب، فالطريق المؤدي إلى الحب يمكن أن يكون موضوعاً لرواية جيدة، فأنا لا زلت أحارب في صفوف "PKK" لأصل إلى مفهوم صحيح للحب، وأعيش في هذا الوسط ليل نهار، ولا أستطيع أن أجعل نفسي مفهوماً بشكل جيد، وإن استطعت فهو على حساب هذه الصعوبات، وهناك أحداث أعايشها يومياً في هذا الموضوع لتحديد الطريق المؤدي إلى الحب، ومهما وضعت نظرية ذلك وقمت به عملياً، فأجد في اليوم التالي أن كل ما فعلته يراد له أن ينقلب ضدي.

فلولا وجود شخص اسمه "APO" لارتكبت عشر جرائم في اليوم، ولأضاع الناس أنفسهم. وهنا أريد التحدث عن حادث،"يلماز غوني" في سبيل الإيضاح، فحسب قناعتي كان هناك دور كبير للمرأة في إنهاء"يلماز"ولا أقولها لأجل الإساءة إلى"فاطوش"، وبحسب ما يقال أنه كانت هناك علاقة ل"فاطوش"ب"كندال"ويلماز حاول أن يقتل كندال وفاطوش ونفسه بحادث سيارة، وأنا أقول هذا لأبين كيف أنهم جعلوا من هذا الموضوع مادة للديماغوجية، فإذا كان الوضع كذلك، فليهنؤوا بسعادتهم، ولكنكم تعلمون أن"يلماز"قد قتل حاكماً لأجل هذه المرأة، وبقي في السجن لمدة طويلة، وبعدها هرب إلى"باريس"وعلى ما أظن أن مرض السرطان الذي أصيب به جاء نتيجة للأوضاع التي تحدثت عنها، وكذلك نتيجة للسجن، وهكذا فقد كانت نهايته تراجيدية جداً.

• في وضع كهذا هل ينتحر الرجل الكردي؟

يجب على الإنسان الكردي أن يقوم بتحليل العائلة من جميع جوانبها بشكل جيد

– حسب ما أعتقد فنحن نواجه حالة غريبة للإنسان الكردي.

"يلماز"كان ممثلاً وكانت له علاقات كثيرة مع النساء، وأخيراً تزوج بابنة أحد أصحاب المصانع، وفي النتيجة خلقت المرأة أوضاعاً صعبة له، ولكنه لم يستطع أن يحل المسألة، فقد يكون"يلماز"شهماً ويمكن أن يكون قريباً من الثورية ولكنه بعيداً جداً من أن يحلل نفسه، ولم يحلل الموضوع الكردي، ولم يستطع أن يحلل الفن بشكل جيد، فأخذ"يلماز"امرأة جاهزة من الوسط القائم وضحى بحياته في سبيل تلك المرأة، ولم يتحمل فذهب، أي أنه كان ضحيتها.

• أهكذا تقييمون هذا الأمر؟

– طبعاً"فيلماز"كان قد كتب رواية ومثّل في كثير من الأفلام، ويجب أن يقوموا بإنتاج فلم حزين عن حياته، وفلم "يلماز" يجب أن يحلل "يلماز" وأقول هذا لأنه "يلماز" كان حادثة مميزة.

• حسناً عزيزي "APO" هل هذا هو قدر المثقف الكردي؟."فـ يشار كمال" أيضاً متزوج من يهودية منفتحة كثيراً وغنية وتتحدث بلغات كثيرة.

– اليهود بشكل عام يسيطرون على الإنسان الذي يملك المواهب عن طريق الزواج.

• ص" ويشار كمال" أيضاً كان يذهب إلى المناسبات الدولية بصحبة زوجته تيلدا.

– يوجد لكل كردي مساعد من هذا النوع، وكل كردي لديه نزعة كهذه، فقد تحدثت عن تجربتي ولكن في سبيل أن لا أظلم صديقي تناولت الموضوع بحذر شديد. ولدى الكردي مفهوم خاص عن المرأة، ومن وظائف الأدب الثوري أن يُظهر إلى النور العلاقات الثورية بين الكردي والمرأة والعائلة، فهذه العلاقات وإظهارها وظيفة مهمة جداً يجب أن يقوم بها الأدب والفن، وقد استنتجتُ من خلال تجربتي الثورية: إذا لم أقم بتحليل العائلة والمرأة عندها لما كان "APO" قد وصل إلى النجاح، أو أنه كان سيتعرض للتصفية ألف مرة.

• هذه نقطة مهمة جداً.

– أحذّر وأذكّر بشكل قطعي، إنه يجب على كل إنسان كردي أن يقوم بتحليل

العائلة من الناحية التاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية والجنسية، ولديّ تحليل عن الجنس ولا داعي لسرد تفاصيله هنا، وكما قلت يمكن أن يكون هذا أيضاً موضوعاً لكتاب أدبي، والقيام بتحليل جنسي شيء كبير بذاته، ودون القيام بتحليل المواضيع الجنسية لا يمكن التعرف على الرجل والمرأة الكرديين بشكل أساسي، ويصعب التعريف بالعائلة الكردية، وكذلك يصعب فهم الجرائم في كردستان، وكذلك الخيانة والعمالة، وبناء عليه فإنه يصعب فهم العمالة والاستعمار.

• في حديثنا السابق على ما أعتقد قلتم: علاقتي مع المرأة هو أنني أنتقم منها بخلق "ألف كريلا من النساء".

– كانت لي تجربة عشتها مع المرأة، وعندها كان رفاقي يقولون:"نحن استغربنا جداً عندما أقمت العلاقات مع امرأة من هذا النوع وسيما أنها كانت تنحدر من عائلة عميلة، وقلنا: فلنذهب ولنقضِ عليها فهي تهين قائدنا العزيز، وبذلك تزيد من ذنوبها، وقررنا أن نقضي عليها". وهذه المرأة كانت محرضة من الدرجة الأولى، وتتظاهر وكأنها ربطتني بحبل وتشدني وراءها وجعلت الرفاق يفهمون الوضع على هذا النحو مما أغضبهم كثيراً، وحتى أنها كانت تخوض حرباً ضدنا وتقول:"إذا كنت تريد أنوثتي، فعليك أن تربط كردستان والحزب "PKK" بشخصي"وطبعاً كان معروفاً إلى أية جهة سيتم الارتباط بعد ذلك، وربما كانت هذه النقطة هي التي جعلتني أحتاط جداً عندما أتعامل بالسياسة، وهذا ما جعلني أن أتجاوز الرجل الكردي الاعتيادي، فهم يقومون بطلاق مثل هذه المرأة أو يقتلونها، وهذا موجود لدى الكردي والتركي، أما أنا فلم أفعل ذلك.. لم أقتلها ولم أقل لها"أنت طالق"ولم أجعلها تهرب ولا وضعتها أمام الباب، بل على العكس من ذلك، أنا الذي كنت أهرب من البيت من فترة لأخرى. وأقصد أنني بدأت باكتساب خاصية جيدة، فأنا لم أحنِ رقبتي ولم أكن راضياً عن الوضع، وبدلاً من ذلك أصبحت أحتاط كثيراً وأصبر لاستجمع قوتي.

وأسأل نفسي"إلى أين تريد أن تأخذني هذه المرأة"و"هل يمكن إصلاح هذه المرأة"و"هل نستطيع أن ننظم هذه المرأة في الحركة"لأنني كنت عنيداً في سبيل أن أضم شخصاً إلى صفوف الحركة، وهي أصبحت تواجه العناد بالعناد، وأنا أيضاً واجهت العناد بالعناد، وحتى في الصحافة ظهر عنوان يقول:"إن رجال فلان قتلوا "APO" وتعلمون هذا، وكانت هذه في الأصل مشادة بيننا، وبعد مرحلة دامت عشر سنوات رميناها إلى خارج الحركة لأسباب سياسية.

وطبعاً، بسبب القضايا والمشاكل التي خلقتها لنا فقد طلب الرفاق إعدامها ألف مرة، وحتى لا يستفيد منها العدو ويقول أنه يقوم بإعدام أقرب المقربين إليه وأنه يغدر بالناس، لم نقم بإعدامها فيزيائياً بل قمنا بإعدامها سياسياً وإنسانياً، وطبعاً فقد استخلصتُ من تجربتي هذه دروساً كثيرة، فالوضع الذي لا يتحمله رفاقي لمدة أربع وعشرين ساعة تحملته أنا لعشرة أعوام وهذا مهم جداً، ومن خلال هذه العلاقة استطعتُ أن استنتج تحليلات العائلة والمرأة بشكل كامل، فهذه التحليلات تُخرج آلاف الفتيات الأحرار، فالمرأة التي كانت لا تعرف معنى الاقتراب والفتاة الكردية التي لم تكن تستطع أن تخطو خطوتين خارج البيت، تحولت إلى بطلة وكل هذا بفضل تلك التحليلات. وطبعاً هذا مرتبط بما قمتُ به من تخطيط وتنفيذ، فقد أفشلت التخلف الكبير للمرأة، ومحاولة فرض نفسها تحت ستار "حرية المرأة"، وهناك عمل كبير وشامل جداً قمت به في سبيل المرأة الحرة. فمثلما يوجد لديكم مدارس خاصة تخرج نساء البروتوكولات والسيدات والفتيات الراقيات، وكذلك لديكم دور السينما ومدارس الفن، فنحن لدينا مدرسة اسمها "أكاديمية معصوم قورقماز" ، حيث كنت ألقي فيها المحاضرات، والفتيات المتخرجات من تلك المدرسة هن أكثر الفتيات جرأة على الإطلاق، وقد أثبتن ذلك عملياً. وكما قلت فآلاف منهن موجودات على الساحة العملية، وأظهرن أكبر البطولات والمقاومات، والمئات منهن وصلن إلى مرحلة الشهادة خلال هذا العام. وعلى ما أظن فإن هيئة الأركان التركية بدأت بتقليدنا، لأنهم بدؤوا بقبول الفتيات في الكلية الحربية هذه السنة، وألفت انتباهكم بأن هذا الوضع له علاقة مباشرة بنا، حيث نظر إلينا العدو ورأى الدور الذي تلعبه المرأة في حركتنا وأهمية هذا الدور، وأن لديها قابلية التجيش، ويمكن أن تساهم في الناحية السياسية والكفاح المسلح وأن تقوم باحتلال مكانة مرموقة، فقال لنفسه لماذا لا أقوم أنا بضمها إلى الجيش.

• طبعاً فالأتراك يحاولون أن لا يكونوا متخلفين عن الأكراد؟

فبعد الآن لا يستطيع الرجل أن يجد المرأة بسهولة ولا المرأة تستطيع أن تجد الرجل بسهولة في كردستان

– وهنا ألفت انتباهكم، فاذهبوا ودققوا ستجدون أن هيئة الأركان قد استلهمت فكرة تجنيد النساء منا، أو إن هيئة الأركان تريد أن تدخل في توازن معنا من هذه الناحية، ولكن هذا ليس مهماً، فالرجل الكردي كان إذا واجه مشاكل مع المرأة يطلقها ويتزوج بامرأة أخرى، أو يقتلها، أما أنا فلم ألجأ إلى هذه الأساليب، وإنما اتخذت أسلوباً آخر وفرضتُ المرأة الحرة، بينما هي حاولت أن توقع

بالرجل بالأساليب القديمة، بيد أنني وبأسلوب خلاق أصبحت أتحدث عن ماهية حرية المرأة ومن هي المرأة الحرة، وبذلك بدأتُ أجمع المرأة حولي، وكلما جمعتها هي أيضاً حاولت أن تجمع الرجال، وطبعاً نجاحها لم يكن ممكناً، عندها حاولتْ أن تجمعَ الفتيات وتدخلهن في إمرتها ولم تفلح في ذلك أيضاً، بعدها جنّ جنونها لانها لا تعرف ماذا تفعل، وصارت تقول: هل هو يؤسس حرماً ويطور جوارياً، فحاولتْ تعكيرَ الأجواء، وهذا أيضاً انعكس على صفحات الجرائد كما تعلمون. وأقصد أن جميع المتآمرين حاولوا الاستفادة من هذا الموضوع، وواجهت جميعهم بسلاح المرأة الحرة فجن جنونهم أيضاً، وقلتُ لهم:" قد لا يكون الإنسان على علاقة بامرأة واحدة ولنقل عشرة بل ولنقل كيف يستطيع أن يكون على علاقة بثلاثين امرأة، فهناك آلاف النساء، ألا تخجلون من أنفسكم". وطبعاً القضية الرئيسية هنا أنني كنت أقدم المرأة الحرة إلى الأمام، مما تسبب في جن جنونهم، ولا داعي للتفتيش عن حجة أو طريقة أخرى.

فهل هناك من لا يعرف عفة وحرية الفتيات لدينا من كافة الجوانب، بالإضافة إلى أنهن ناطقات جيدات ويسرن بشكل جيد وهن على قدم المساواة مع الإنسان الجيد لدينا، ويستطعن أن يحببن ويحببن بشكل جيد، وهذا شيء يدعو للفخر. وطبعاً فإنني قد تصرفت بمهارة وبشكل فني حول هذا الموضوع، وإلا فإن الرجعية الكردية كانت ستخنقني، ولو لم ألجأ إلى الطريقة النظامية الصارمة لتفشت القبلية والمفاهيم القروية داخل "PKK" ولتسبب ذلك في مفاهيم خاطئة من نظرة واحدة بين الرجل والمرأة، ولو نطقنا بكلمة واحدة عن قضية تخص المرأة، لقالوا" من هو هذا"ولدفعنا ثمناً ذلك غالياً، ولكن رغم كل هذا فقد تدخلنا بجرأة وقمنا بتحليلات مهمة عن المرأة والعائلة، وقد سجلنا تطوراً مهماً وخاصة في السنين الأخيرة في خلق الكوادر النسائية.

وهذا كان بمثابة تدخل في مؤسسة العائلة والمرأة المتعفنة منذ مئات بل وآلاف السنين، فالفتيات تتخلين الآن عن بيوتهن وذويهن وينضممن إلى صفوف الثورة كالسيل، وحتى بعض النساء المتزوجات أيضاً، مما يدل على أن العلاقات القديمة بين الزوج والزوجة تتعرض لهزات كبيرة وهذا مؤكد، وحتى الرجال فإنهم يعودون إلى رشدهم كل يوم، ولدي قول أكرره دائماً وهو:" لا يستطيع الرجلُ بعد الآن أن يجدَ المرأةَ بسهولة، ولا المرأةُ تستطيع أن تجدَ الرجلَ بسهولة في كردستان" فهذا عمل مهم، وعندما أقول: لن يجد بسهولة، فأقصد بأن المرأة والرجل قد ارتبطوا بالقيم الأساسية، وسيعمل كل منهم لإنقاذ وطنه وتحرير شعبه ويكون حزبياً ومنظماً، وفوق كل ذلك سيكون جميلاً، فهذه هي العوامل

والشروط التي تفتح المجال للحب، وهي شروط جميلة.

فبدون هذا لن يكون هناك خبز ولا بيت ولا حتى شبر من الأرض ليكون قبراً، ولن يكون لك أرضاً لكي تستطيع أن تبني لنفسك عشاً مثل الطيور، فعندها أين ستبني بيتك وأين ستحِب وأين ستحَب؟. فكل هذه الأمور متطلبات تاريخية. فإذا قال أحدهم: إنني شهم وإنني ثوري عندها نقول: إذا كنت كذلك فانقذ الوطن وحارب في سبيله وأسس الحزب وليكن لك كل الجمال وأقدس العلاقات، أما إذا قال: سأهرب من وطني ولا أعرف شعبي وليس لدي أية معلومات عن الحزب والتنظيم والجمال؟

ولكني أريد زوجة أو زوجاً عندها نقول له: فلتذهب روحك إلى جهنم.

• أي أنك تقول لا توجد زوجة لهكذا رجل، ولا زوج لهكذا فتاة.

– طبعاً لا يوجد فهناك منعٌ بات في هذا الموضوع؟

• ولن يوجد للذين يمرون في الحالة الأخرى أليس كذلك؟

– قطعاً نعم، فشروطنا وقوانيننا واضحة جداً، فإذا قام بالواجب فليكن له أعظم الجمال والعشق والعلاقات والمشاعر، وأما إذا لم يقم بأدائه عندها يكون قليل الشرف ويصبح رديفاً للحمار الكردي. وبهذا المعنى يكتب كاتب التاريخ لهيئة الأركان عن الأكراد فيقول:"الكردي لا يفهم من الفنون والحب والعشق والمدنية شيئاً"، وهذا يعني أنه حكم بالإعدام على الكردي بهذا الشكل، فإذا كنا نريد أن نزيل هذا الحكم يجب أن نجرب الطريق الصحيح، وأنا الآن أحارب عقدة النزعات والعلاقات الرجعية للمرأة والرجل، كأن ينفر أحدهم من الآخر، والأحاسيس والعلاقات الجنسية الرخيصة.. أحاربها وقد تمكنت من تدميرها، لذا فأنا قوي الآن.

وهذا يمثل جزءاً من الرواية، فكما تعلمون إن الروايات أو الفنون تدور حول علاقات الرجل والمرأة، ولكن هذه الرواية هي خاصة بكردستان فقط، وهذه هي خطوطها، فلو عدنا إلى تجربة "PKK" وحدها، فهي كافية لكتابة مجلدات تحوي عشرات الروايات، وهذا بعد واحد من الأبعاد الكثيرة الموجودة.

فمثلاً حب التاريخ هو نزعة عندي، وآثار نمرود ومياه ديار بكر وحران وأورفه ومحيط مقام خليل الرحمن تثير مشاعري كثيراً، وأنا مرتبط بجميعها بالفطرة،

فضلاً عن ارتباطي بالتراب، والسير عليه بالنسبة لي هو شكل من الحياة، وكأنني أشمه"أي التراب"وأشم الآثار والأعشاب التي تنموا هناك، والطيور التي تطير هي بالنسبة لي جمال يفقدني صوابي، وقد وصلت إلى الوطنية على هذا الأساس، لذا فعندما فارقتُ قريتي أغرقت عيناي بالدموع.

• عند مفارقتكم كانت عيونكم تدمع أليس كذلك؟.

– طبعاً عيوني كانت تدمع، ولكنني كنت أتمرد أيضاً، فهناك أسباب للتمرد وللدموع، ومثل هذه الأمور يمكن أن تشكل أبعاداً لرواية تكتب بعد الحرب، لأنني وكما ترون في مواجهة الحرب وأنا منهمك بتسييرها.

• ولكنك تحدثت عن فراقك لتلك المرأة بعد عشر سنوات وكأنها كانت حرباً.

– لقد قلت أن هناك علاقة وثيقة بين الحرب والعاطفة، فنحن في الثورة الكردستانية إذا تناولنا العلاقات الجنسية الرخيصة والعائلة وأنواع العلاقات الاجتماعية، فسنجد أن كلها تدخل ضمن التطورات السياسية بشكل شامل ولها دور مهم وكبير، والرواية ستظهر هذه النواحي بشكل خاص، فأنا الآن لا أستطيع التحدث كقائد عن تأثير العلاقات الجنسية بشكل سلبي على السياسة، وكيف أنها ستكون سبباً في التخلف بكل جوابنها، والدخول في تفاصيل ذلك، ولكن الرواية تستطيع أن تقول كل شيء. وأنا لا أستطيع أن أشرح بالتفصيل وبشكل مطول كيفية تأثير علاقة عاطفية على السياسة وكيفية وصولها إلى الغفلة، ولكن الروائي يستطيع ذلك، وكذلك لا أستطيع أن أشرح نزعة من النزعات وتحليلها بشكل سياسي، لأن المهم هو التقييم السياسي، ولكن الأديب يستطيع أن يطرح ذلك إلى الساحة بشكل قوي جداً، وهذا هو الأدب الذي لم يتطرق إليه أحد، وهذا هو الوضع الذي لا يفهمه الأدباء المزيفون. وما يحتاجه الأكراد هو الأدب الثوري والحقيقي الذي يكون بهذا الشكل، ولدي وجهة نظر وثروة فكرية حول هذا الموضوع. إلا أن وظيفتي هي ليست كتابة الرواية الآن، ولكنني أستطيع أن أساهم بحل بعض القضايا التي تتعلق بالرواية، وتحديد أسلوبها والأسس والمحاور التي يجب أن تدور حولها وتقديم الإيضاحات اللازمة لهذا الغرض، وأؤكد أن جميع هذه الأمور قد ترسخت وتطورت لدي وتطورت بفضل العمل الثوري، والأدب يبدأ مع العمل الثوري، ويجب أن نرى هذا جيداً. وحسب قناعتي فالأديب الجيد هو الذي يشعر بالتطور الثوري في سخونته، ولكن مع الأسف بعضهم يدعي الصحافة ولكنه لا يذهب إلى كردستان ليرى ما يجري هناك، بقدر مراسل صحيفة الحرية، فماذا سأفعل لمثل هؤلاء الصحفيين الأكراد؟.. فهناك دراما إنسانية مذهلة قائمة، وهو

يكتب الشعر دون النظر إلى هذه الدراما، فماذا سأفعل بهذا الشعر، وطبعاً أنا لا أقرؤه قطعياً، ثم يأتي صاحبه ويدعي بأنه يملك الإحساس ويزوجونه، وأريد القول للذين يتزوجون بهذا الشكل الرخيص: إن نظرتي إليهم هي كذهابهم إلى القبر، وهذا هو تفكيري منذ الطفولة، فالملابس التي ترتديها العروس في نظري هي كفن، وحفلات العرس في نظري هي حفلات تأبين، وهذا الإحساس يرافقني منذ الطفولة، وأنا الآن أفهم بأن هذا هو الصحيح.

• وحتى في طفولتكم كنتم ضد هذا.

– طبعاً كنت ضدها، لأنني كنت أعتقد بأن العرس يجب أن لا يكون بهذا الشكل، وأنا لم أكن أستسيغه وكنت أشعر بأن هناك انتهاء عند وقوعه، وهذا آخر ما توصلت إليه. فالرجل والمرأة الكردية يصلان إلى نقطة الانتهاء عندما يتزوجان، وأظن أن هذا صحيح وربما أطور تحليل هذا الوضع في المستقبل، فالزواج الذي يتحقق تحت هذه الشروط يأتي على نهاية كل شيء في الشخصية والبنية الفيزيائية والروح وجمالها، فهي تصبح أما لعشرة أطفال قبل سن الثلاثين وهذه إهانة كبرى ودناءة ما بعدها دناءة، ودون أن ننظر إلى تصرفات الرجل فهل يبقى في هذه المرأة شيء اسمه امرأة؟ طبعاً لا يبقى شيء. والرجل الكردي يعمل المستحيل لأجل إنقاذ زوجته وأولاده، وحتى أنه يقوم بالعمالة لهذه الغاية، وهذا يعني الانتهاء بالنسبة للرجل الكردي.

• في كتابكم أيضاً تقيمون مثل هذا الزواج على أنه هروب؟

– إن نظام ١٢ أيلول هو الذي شجع هذا النوع من الزواج، فعودوا ودققوا في الزيجات التي شجعها نظام ١٢ أيلول، فستجدون أن الرجل في الخامسة عشرة والفتاة في الثانية عشرة من عمرها ويدفعونهم إلى الزواج، وأصبح هذا قانوناً لزيجات ١٢ أيلول، فكل هذه الزيجات تمت في مواجهة "PKK" فكيف أتغاضى عن هذا الخطر؟

ومع الأسف يقولون في هذه المناسبات"كان عرساً هكذا، ومبروك، ونتمنى السعادة". فأين السعادة وأين الهناء، لقد رميت نفسك في القبر وليس لك علم بذلك، فهذا ما يجب أن نقوله.

• في أوروبا كان كل عرس من هذا النوع يكلف خمسين ألف مارك، إلا أنه ومنذ صعود "PKK" في أوربا فإن هذه الحفلات تكون خالية من المشروبات الروحية وبدون تكلفة مادية وتمضي بفرح وسرور أكثر.

– نعم، إنها تستخدم لأهداف سياسية، وتتحول إلى خدمة لها؟

• الناس مسرورون من دون أن يتناولوا المشروبات الروحية.

– وهذا تطور اعتيادي، فهناك تطورات في كل مكان، فحفلات الزواج تتحول إلى مظاهرات لصالح الحزب.

• والدولة تعرف أنها هكذا، ولذلك فهي تلقي القبض على الناس وتعتقلهم.

– نعم فكثيراً من الحفلات تحولت إلى ذلك.

فالذين لديهم ثقة بمهاراتهم ويرون أنفسهم أساتذة فليتفضلوا وليقتربوا بشكل يليق بالفنانين

• هل نستطيع الآن العودة إلى الشعر؟.

– إن كل عملي ينحصر في تحديد أهمية الفنّ والأدب ودوره في النضال الثوري، وتحديد الاقتراب الصحيح وتقديم الدعم اللازم، وكما قلت في البداية فإنه يجب على الذين يعملون في هذا المضمار أن يعرفوه بالشكل الصحيح، وليضعوا المدخل الصحيح إلى الموضوع، ولأنه مهم جداً فأنا لا أتناوله ببساطة أيضاً، ولا أريد لأحد أن يتناوله ببساطة، فليست لي ولا للثورة حاجة بهؤلاء الأدباء المنحطين، بل إنهم يضروننا.

فالأدب عمل جدي جداً، ويجب الاهتمام به، وأود أن أقول لكم: إن ساحتنا هذه قد تكون أكبر سند للفنان والأديب الكردي والتركي، وأنا أعتقد أن هذه الساحة تستطيع أن تلعب الدورَ المهم في كل النشاطات الفنية مثل"الرواية والشعر والموسيقا والسينما والرسم الخ".

• لا توجد لدي أية شكوك من هذه الناحية، ولكن رغم ذلك دعني أسأل: فعندما تقول"الأدب والشعر الكردي"تقصد أن يكتب هذا من طرف الأكراد وباللغة الكردية، فهل هذا ما تقصده؟.

– بدون شك، يمكن أن تكون بالتركية وعندها يترجم إلى جميع اللغات، ونحن نعلم أن كثيراً من الانجازات ترجمت إلى جميع اللغات العالمية، ولكن هذا صحيح. فتطور اللغة الكردية يعتمد على أدب كردي قوي، وكتابة رواية كردية ستكون بمثابة مساهمة كبيرة في تطوير اللغة الكردية، وتطور اللغة مرتبط

بتطور الأدب، وهذا الأمر الآن مرتبط بالتعبير الثوري للأدب، ولهذا فالذين يريدون للغة الكردية أن تتطور يجب عليهم أن يبدؤو بالأدب الثوري، وهو ينتظر أصحابه، فنحن وضعنا منابعه وأسلوبه وأسسه وأنواعه.

• أي أنكم تقولون إن الخامات جاهزة.

– نعم إنها جاهزة، فليتفضل الواثقون من مهاراتهم نحو الحقيقة وبشكل يناسب الفنان، وهناك بعض الأسماء التي ذكرتها وأظنك تطلب بعض التقييمات حولهم.

• طبعاً.

– وأريد أن أقول ثانية، بأنني لم أتتطرق إلى موضوع "PKK" وعلاقته بالأدب بالتفصيل ولم اشرحه كثيراً، وكذلك لم أقم بشرح كل التفاصيل عن علاقة الثورة التحررية الكردستانية ووضعها مع الأدب، ولكن حاولت أن أشرح كيفية التقرب من الموضوع بسرد بعض الأمثلة.

أما فيما يتعلق بالفنانين الموجودين على الساحة، فقد تحدثنا عن"ياشار كمال"قليلاً، وإذا أراد هذا الكاتب أن يجرب حظه ويكتب عن علاقته بالأدب الكردي ويصب جهوده في الرواية، أو حتى لو كتب روايته بشكل عاطفي، فحسب قناعتي لكانت له شهرة عالمية، ولزادت قيمته ودوره، ولكنه مع الأسف لم يفعل هذا.

• ولكنه كتب عن"جقوروفا".

– ولكنه أظهر الكردية بشكل سيء جداً، والكردي الذي أظهره لم يوضح مدى ابتعاده عن حقيقته الوطنية، وعلاقته بالاستعمار والرجعية وماهية هذه العلاقات بشكل جيد، وأقصد أن الكردي الذي أظهره هناك كان مجرداً، وفي بعض رواياته يوجد أكراد أيضاً ولكنهم ضعفاء وليس لهم علاقة بالتناقضات الكردية، وهذا ذنب كبير، فلو رأيتموه أو ناقشتموه قولوا له على لساني: إنه كان يجب أن لا يفعل ذلك ولا يرتكب ذلك الذنب، وأنا أحس بالألم لأنه ارتكب هذا الذنب.

• عندما ننشر كلامك هذا، سأطلب من"ياشار كمال"أن يكتب جوابه بنفسه.

– انظروا، الإنسان الكردي ذو تناقضات كثيرة، ولديه آلام كبيرة من جراء محاولة إزالته واقتلاعه من التاريخ وحظر لسانه، وفرض عليه أن لا يحس

ولا يتألم، فإذا لم يوضح كل هذه الجوانب فكيف سينطق باسم الكردي؟، وكيف سيقول إنني"ياشار كمال"الكردي ولي نقد، فأنا لا أرى مانعاً في كتابة الرواية باللغة التركية، ولا أقول إنه خادم أو عميل، ولكن هذا نقص كبير، هو ليس شرفاً له ولا يجعل موقفه قوياً وأكتفي بهذا، ولا أقول يجب أن يكتب بالكردية، ولكن يستطيع أن يستخدم مواهبه في إظهار علاقاته بالأكراد، فهذا هو نقدي.

وقد حاولت أن أتحدث عن"يلماز"قليلاً، فيلماز كان أقرب إلى البعد الكردي، ولكنه لم يستطع أن ينقذ نفسه من قلة الثقافة ورجعية"يشيل جام"إلا أنه كافح لأجل هذا وانشغل بالأدب الثوري.

• ولكن يلماز أيضاً اقترب من الهوية الكردية بواسطة هويته السياسية، ولكنه لم يستطع أن يقترب بسينمائيته.

– نعم لم يقترب، وفي الفترة الأخيرة رغب في ذلك عملياً ولكن لم يكن ذلك كافياً وظل ناقصاً، وباختصار كانت نهايته فجيعة.

• ولكن اقتراحكم بأن يكون"يلماز"بذاته فلماً، أي أن يتحول حياته إلى فلم، فلأول مرة أسمع هذا الاقتراح.

– نعم أنا أفكر في تحليل"يلماز"بشكل شامل في المستقبل، إذا وجدت الفرصة إلى ذلك، وخاصة من ناحية العائلة والمرأة والسياسة ووضعه السينمائي... فإنها تشكل تناقضاً كردياً، وعلى هذا الأساس أستطيع تفسيره. ولكنه كان مقاوماً لا يستسلم بسرعة.

• كان إنساناً شهماً.

– نعم إنه كان شهماً، وباختصار فقد كان متقدماً بدرجة على زملائه الفنانين الآخرين.

• وكان فيه جانب من البطولة.

– كان بطولياً وشهماً ومقاوماً، ولكنه لم يستطيع الوصول إلى النتيجة، فقد تحدث عن شاعرية"جمال ثريا"واستفاق على وضعه، ولكن عمره لم يكن كافياً فتوفي.

• ولكن جميع هذه الصحوات تمت بعد عام ١٩٨٤وتزامنت مع الصعود الكردي. وإذا نظرنا إلى كل الدنيا، نرى أن أفضل الروايات تكتب مع صعود المجتمعات.

– نعم، وباختصار أريد أن أتعرض إلى ظاهرة"إبراهيم تاتليس" ففي السنة التي أعلنا فيها "PKK" نال الجائزة على صوته، ومع مرور الزمن جعلوه مشهوراً، ونعلم أن"أوزال"قد دعاه إلى حفلات ليلية كثيرة وأنه قد حضر كثيراً من حفلاته شخصياً، ودعاه إلى"جان كايا"ورافقه إلى الجمهوريات التركية، وأرسله لأوربا ليحيي فيها ليال مثيلة ومتزامنة مع لياليا، وحسب رأيي إن"إبراهيم"شخص أراد نظام ١٢أيلول أن يستخدمه أكثر من غيره، ويجب تقييم وضعه بموجب علاقته مع إدارة الحرب الخاصة، وبواسطة الموسيقا"الأرابيسك"التي يدفعها إلى السوق بغزارة يخدر بها الشعب وخاصة الشبيبة، وهو بذلك يصبح أكثر الذين يُستخدم لهذه الغاية، بالإضافة إلى الضغوط السياسية التي يتعرض لها فقد عرفوا كيف يستخدموه بشكل جيد لأنهم عرفوا نقاطَ ضعفه، وهو أيضاً ساعدهم مما أثار الأقاويل حوله، ونحن حذرناه من فترة لأخرى ودعوناه أن يقترب من الموضوع الكردي والموسيقا الكردية، وقد بدأ يهتم بها، ولكن أعتقد أنه لن ينفتح كثيراً بسبب الضغوط السياسية عليه، وهو أحد الذين لديهم مشاكل كبيرة، وخاصة تناوله للموسيقا الكردية ووضعه يتسم بقلة الشرف، وهو أيضاً يمثل أحد الشخصيات الكردية، ولكنه يبقى بمسافة بعيدة خلف يلماز.

• طبعاً فمهما وجهوا الانتقاد إلى يلماز فهو اسم على مسمى وهو الملك والبطل.

– البرجوازية أرادت أن تستخدمه"أي إبراهيم تاتليس" بشكل مزيف وتفرضه على"يلماز"، أي أن تغطي شهرة"يلماز"بظله، والنظام أيد ذلك بشكل واضح، وهو أيضاً أصبح أداة لهذا، نحن حذرناه بشدة، ولكننا لم نتوصل معه إلى نتيجة، وأيضاً هناك"هوليا أفشار"وهي أيضاً كردية.

• أهذه التي اشتهرت أخيراً!

– نعم إنهم يحاولون أن يجعلوها مشهورة بالفضائح والمشاهد الخلاعية، هي أيضاً قالت إنني كردية.

• فقد أصبحت القومية الكردية تقليداً"طرازاً"، وهي لا علاقة لها بالقومية الكردية.

– نعم إنهم يريدون أن يستخدموها، لأن شكلها ملفت للنظر، وأنا أعتقد أن هناك استخدام ل"يشيل جام" من قبل إدارة الحرب الخاصة.

أفضل رواد التركية يخرجون من بين الاكراد وهذا له علاقة وثيقة بقتل القومية

الكردية

• هي هكذا دائماً.

– يجب الوقوف على دور "يشيل جام" ووضعه بشكل جدي، لأنه يستخدم لتخدير المجتمع وإبراز شخصيات مزيفة بدلاً من الشخصيات المرموقة التي يمكن أن تهيمن على المجتمع. فلننظر إلى هذا الموضوع من خلال نقدي له ولنتخيل أن هناك صفحة للفن في جريدة "أزكور كوندم" وتكتب كل يوم "يوجد فلم كذا ويوجد فلم لفلان... الخ"، وتقوم بالدعاية له، أما الأدب الثوري فيفترض فيه أن يكون واعياً لهذه الأمور، ويعلم بشكل عام دور السينما الأمريكية وتأثيرها على الشعوب، وخاصة يجب أن يعرف هذا الأدب ما هو دور "يشيل جام" وهناك نبذة تاريخية عن هذا الموضوع، فهاتان المؤسستان تريدان خلق طراز معين من الشخصيات والعلاقات، وبهذا الشكل فقد قامتا بتذويب وابتلاع شعب الأناضول، وفعلوا الشيء ذاته بالفتاة الكردية والرجل الكردي وبالفتاة التركية والرجل التركي وبأسرهم، أي أنهم قلبوا الحياة الاجتماعية رأساً على عقب، وكل فلم من أفلامهم يلعب دوراً تخريبياً لامثيل له. وكان هناك خروج عن القاعدة بعض الشيء لدى يلماز، وكان يمكنه أن يوجه انتقاداً شديداً لهذه الممارسات، على أن يكون ذلك الانتقاد لأجل السينما والفن الصحيح، مما كان سيساهم في تحقيقهما. وهذا الأمر لا يقتصر على السينما فقط وإنما ينطبق على الرواية والشعر أيضاً، وبإمكانكم توجيه الانتقادات إليها في صفحات جريدتكم، وبهذا الشكل سيظهر الفن الجديد بدلاً من القديم، ولا يمكن لأحد أن يدعي بأنه لاحاجة للفن والأدب الثوري البديل، كلا فالحاجة شديدة إلى مثل هذا الأمر، وصفحات الجرائد تستخدم للأمور التافهة، فأنت شخصياً تملك الكثير من التقييمات ويجب إبرازها، وأقصد أن الموضوع ما زال ناقصاً. وحول هذا الموضوع فهناك كثير من كتاب السينما والأدب لا يلعبون دورهم في موضوع الأدب الثوري، وباختصار إن هؤلاء الناس لا يستخدمون الإمكانيات المتوفرة لديهم.

وبالنسبة لتبوّء الأكراد مقدمة فروع الفن، ومثال ذلك "ضياء كوك آلب" الذي لنا غاية من وراء سرده في هذا الحديث. فمن التقاليد التركية في كل الأزمنة: إن أغلب المشاهير بما في ذلك القيادات العسكرية جميعهم ممسوخي الأصل، وأقصد أنهم يضربون عصفورين بحجر واحد، فهم يخلعون فرعاً من جذوره ويطعمونه على فرع آخر، ويلزم لهذا كثير من الطاقة لأن هذا المخلوع يريد أن يعيش، ولكونه مخلوع من عشيرته ومجتمعه فلا يستطيع أن يعتمد عليهما، ويبحث عن شيء جديد يعتمد عليه، فيوجهونه إلى الجيش الانكشاري ليعتمد

عليه ويستمد منه القوة، والمخلوع بدوره يصرف كل جهده وطاقاته في الحرب، فهو مخلوع من حقيقته الكردية وموجود في الفراغ، ولا يوجد شيء يعتمد عليه سوى تركيا فيعتمد عليها، ولهذا وبما أن تركيا هي التي تدعمه فهو يصرف كل جهده لتطوير النظام التركي.

• ولان التركية هي لغته الثانية، يحاول تعلمها بشكل جيد.

– كلا فهو في الاساس قد نسي الكردية والقومية الكردية، وهذا يشكل فراغاً كبيراً لديه، وبناءً عليه فإن رواد التركية وأكبر الادباء وأفضل الجنود والمحاربين يخرجون من الاكراد، وكل هذا له علاقة مباشرة بقتل القومية الكردية. فإذا قطعت ساعداً وإذا اراد هذا الساعد أن يعيش فيجب الصاقه في مكان ساعد أخر، ولاجل أن يبقى هذا الساعد على قيد الحياة يحارب بشكل كبير وحرب الحياة هي القيادة.

• أخي "APO" هل تضعون بكلامكم هذا بعضَ القواعد والأسس وخاصة للباحثين الأكراد الشباب والمثقفين؟ وأقصد أن هؤلاء الذين خدموا اللغة والثقافة التركية عندما يكتشفون أنهم أكراد يشعرون بأهميتهم فجأة، فمثلاً"عبدالله جودت"كان واحداً من هؤلاء وأسس جمعية"جون ترك"ولكنني أرى أنه كردي أحياناً وتركي أحياناً، وتحول إلى إنكليزي أحياناً أخرى؟ وعندما أنظر إلى هؤلاء وفي إطار التحرير الذي أجريته فإن هذا القسم وأقصد الموجودين ضمن المجتمع التركي والمخلوعين من أرضهم ومن جذورهم الكردية، ينطبق عليهم قاعدة: إنه لا يوجد نهاية للكمال، فهل هذا صحيح.

– القومية التركية هي مزيج بنسبة كبيرة، فابحثوا في تاريخ الأتراك المتطرفين ستجدون أنهم من شعوب أخرى، وكلهم قادمون من ساحات أخرى، ويمكنني أن أعطي أمثلة كثيرة على ذلك، فأكثر الأتراك المتعصبين للقومية التركية قادمون من البلقان، حيث اقتلعت جذورهم وأصبحوا مهاجرين، وخرجوا من مجتمعاتهم الأصلية ابتداءً من مصطفى كمال ووصولاً إلى كنعان ايفرين.

• ومن ناحية آخرى فهذا الأمر صحيح نظرياً، مثل"آكجورا يوسف"و"أغاييف أحمد".

– مفهوم، إنك تعني كذلك في السياسة أيضاً، والقضية هي أن هؤلاء لا يفيدون شعب الاناضول وهذا نقطة مهمة، وهؤلاء يمثلون النقاط المتطرفة لأنهم يحاولون الالتصاق، ولهذا يلجؤون إلى التطرف، والتطرف يضر دائماً جذور

الشعوب، وهذا صحيح وموجود لدى الكردي والتركي، فالمخلوع من الأتراك مطعم في الأكراد والعكس صحيح، ويحس بالإعجاب ويصبح رقعة على غيره، وهذا سبب المرض والأزمة. ويجب إبراز هؤلاء بشكل صريح بواسطة النقد الثوري، وأنا أظهرت رأس الخيط. وبدون شك إذا اقتربنا من هؤلاء على أساس مبدئي فستظهر إلى السطح حقائق مهمة جداً، فالكردي يصبح كردياً حقيقياً والتركي يصبح تركياً حقيقياً.

• في حديثنا هذا، لم يبق لدي سوى سؤالين.

عزيزي "APO" إن الحديث الذي أجريناه كان مفيداً وجيداً جداً وسيثير الاهتمام كثيراً وسيساهم في التطور وسؤالي الأول: متى سنرى أمثلة على الإنسان الكردي الجديد؟! والسؤال الثاني: هل تتحدثون لي عن العودة إلى الوطن سواء من أوروبا أو من تركيا... هل توضحون لي ذلك؟..

إن قصتي هي قصة كيف يجب أن يكون الكردي الجديد

– الآن في تركيا كل شيء مختلط بشكل كبير وليست الشخصية الكردية فقط، وهناك حاجة إلى تحليل الطراز التركي أيضاً، فالتركي أيضاً تعرض للمسخ وضاعت ملامحه، وألفت نظركم إلى أن هناك تآكل كبير وهذه حقيقة. ولنأت إلى تشكل الكردي، وقصتي تعني أنه كيف يجب أن يكون الإنسان الكردي الجديد، وهي إذا تحولت إلى رواية فيجب أن تظهر شخصيتي على أنها يجب أن تكون شخصية الكردي الجديد.

فعشرات الآلاف من البشر تسيل دماؤهم خلال حرب ضروس ولا زلنا نتساءل: هل ظهر طراز الإنسان الكردي الجديد!!.هل كل هذا يأتي ضمن التعريف الشامل للإنسانية"من هو الإنسان"بدءاً من الجواب على هذا السؤال وإلى تكوين البشرية الذي مر عبر العشائرية والشعوبية والتطور القومي وكلها مواقف، وعلاقة هذه المواقف بتشكل المجتمعات البشرية، وأقصد المجتمع العبودي والقبلي والرأسمالي والمجتمع الاشتراكي، وإلى أية درجة تمنح القوة وتأخذها من بعضها، وأقصد: إن العشائر في المراحل العبودية ثم القومية في المراحل الإقطاعية والوطنية في المراحل الرأسمالية، كل هذه كانت تناقضات وعلاقات مذهلة إلى أن وصلت إلى يومنا هذا، وتاريخ الدنيا يكتب على هذا الأساس، والحروب العسكرية والسياسية هي نتيجة لهذه التناقضات، والسياسة والحرب المسلحة التي تكملها تعني أنها وسيلة تستخدم في تطور الوطنية والاجتماعية إلى

الأمام، أو وسيلة تستخدم لتأخير التطور أو حتى إعادته إلى الوراء.

والأدب والفن هو أيضاً يجدد دورها في هذه الحرب. فالديانات والإيديولوجيات هي التي تعمل وتقوم بهذا، والفلسفة تضع هذا الصراع في قالب البشرية، والعلم يكون التعبير الإيجابي لكل ذلك؟

والآن لنعد إلى الكردي ونعيد السؤال على شكل: ما هو موقع الكردي بين هذه التكوينات والمفاهيم، ولتحديد ذلك نبدأ بسؤالنا: هل الكردي موجود أم لا؟... والنضال الذي أخوضه منذ سنين طويلة هو لأقول:"الكردي موجود"وهذا يشبه قولنا"الشمس موجودة"أو سؤالنا: "هل الدنيا تدور أم لا" فالسنين الطويلة في السجون وقتل الإنسان وكل هذا استطاع إثبات" الأكراد موجودون" نسبياً، والأسئلة الأخرى مثل"هل الأكراد شعب أم لا"... أيضاً استغرقت مرحلة مهمة، وحتى في وقتنا الراهن بعضهم يقبل بأن الأكراد شعب وبعضهم لا يقبل. فانتبهوا إلى اللغة الرسمية فهي تقول"المجتمعات الإثنية ليست شعوباً"و"أقليات الشعوب"هو مصطلح آخر. لنفترض أنهم قبلوا حقيقة أن الأكراد شعب عندها يأتي الدور على سؤال"هل يستطيع أن يقرر مصيره بنفسه أم لا..."فكثيراً منهم سيقول لك:"لأنه مجزأ كثيراً فإنه لن يستطيع"، وهكذا فالحكم الذاتي يكفيه... وحتى لا حاجة إلى ذلك بل يكفيه.. الاستقلال الثقافي". وهكذا تدوم المناقشات وتستمر. ومن جملة هذه الأسئلة... هل الأكراد بحاجة إلى حزب أم لا... . وعلى الصعيد الرسمي.. الحزب ممنوع على الأكراد، وفي المراجع الاشتراكية"إذا أقيم تنظيم مستقل فهو يتعارض مع المبادئ الماركسية ـ اللينينية". وحتى الآن يوجد مدافعون عن هذا التقييم، فالاشتراكي والدولة يدافعان عن هذا المبدأ سوية. ولا زال موقف حزب العمال التركي أو الحزب الاشتراكي سابقاً هو هذا الموقف، أي أن وجهة نظرهم لا زالت تقول: إن تأسيس الحزب هو خرق للماركسية ـ اللينينية، والدولة تقول ممنوع فما هو الفرق بين الموقفين؟..

وهذا موضوع لنقاش آخر. ونحن قمنا بتأسيس الحزب ولكن هذه المرة"هل سيكون هناك نضال لهذا الحزب أم لا... وإذا بدأ بالنضال وحمل السلاح فماذا سيحدث"... والمناقشة تستمر بشكل واسع.

والذي قمنا به حتى الآن كان جواباً لإثبات أن"الكردي موجود، وهو شعب، ويستطيع أن يؤسس حزباً ويستطيع أن يخوض حرباً سياسية وعسكرية"... وحاربنا في سبيل ذلك إلى أن وصلنا إلى هذه المرحلة.

فماذا حدث للكردي؟... فقد برز قليلاً وظهرت بعض خواصه... أي أن شيفرته أصبحت مفهومة بعض الشيء. والذي أفكر فيه هو: هل نحن الذين وجدنا الكردي. أو أبرزناه... أو خلقناه.. فأيهما الصحيح؟

وهناك مناقشة أخرى لابد من التوقف عندها وهي هيئة الأركان تقول: لم تكن هناك قضية في الأصل ولكنها خلقت... وهذه وجهة نظر، ولا يجب إهمال موقف هيئة الأركان...''لم تكن هناك قضية... خلقت''وهي تعني بهذا''الكردي لم يكن موجوداً... وإنما خلق''، أليس كذلك؟.. والمراجع الرسمية لا زالت تردد ذلك، ونحن لا نهمل هذا الموقف. أما القومية البدائية فتقول:''في القديم كان هناك أكراداً... وكانوا عظماء''... وبحسب موقف هيئة الأركان''الأكراد لم يكونوا موجودين... ولكنهم خلقوا''، وهيئة الأركان بهذا الكلام تدافع عن الموقف الكمالي، الذي يقول: كان هناك اكراداً... ولكنهم انتهوا في ديرسيم وآغري وقد وضعناهم في القبر... وطمرناهم بالإسمنت... أما القومية البدائية فهي تقول: على مر التاريخ بدؤوا من السومريين وأسسوا مئات الدول ونحن نمثل هؤلاء العظماء فعشيرتنا أهم من الدولة... ويوجد كردي على هذا الطراز.. البارزاني.. فدهب إلى أنقرة... وحزم حزامه العريض ولبس سرواله الكردي المزركش وقال: ها أنا ذا''الكردي العظيم''وظهر على شاشات التلفزيون، وهذا أيضاً تعريف بالكردي.

ولأن بعضهم يقول: لا يوجد كردي. وبعضهم الآخر يقول: يوجد.

وأكبر رسام كاريكاتور لا يستطيع رسم شكل أفضل من هذا الكردي الموجود.

أما الآن فيظهر كردي جديد وهو ''APO'' الكردي يبرز إلى الساحة، فمن هو ''APOالكردي''؟ هيئة الأركان تقول: إنه غير موجود وأنا لا أصدق فليس هناك... أكراد... عندها توجه إليهم البارزاني بسرواله المزركش وحزامه العريض وكوفيته وقال''هكذا يكون الكردي''.. أما كرديتي فهي لا زالت قيد المناقشة بعضهم يقول: هل هو أرمني.. وبعضهم يقول: بل إنه تركي الأصل.. والبعض يقول: إن كرديته مشكوك فيها.

أي أن تعريفي لم يتم بعد. أليس كذلك؟...

• نعم.. قطعاً...

– نعم... تعريفي لم يكتمل بعد.. ونتيجة لكل هذا: فما هي الهوية التي سنعترف

بها؟... وقبل قليل وخلال مناقشة القيادة قلت: يظهر آبوجي مذهل أكثر آبوجية مني ويقول: أنا الآبوجي الأكبر، وتصادفني أمثلة كثيرة مشابهة كل يوم وأكاد أنفجر... أقول له"اثبت لي كرديتك"عن طريق العمل... والتنظيم... والجهد.. والخدمة، كل هذا لا يوجد شيء منه.. أما من ناحية الشهرة ولاسم فلا يعلو عليه أحد.. وإذا تركتهم على حالهم فكل واحد منهم سيدعي أنه تجاوزني عدة مرات.

وكلهم من نوع.. أنا أقتل.. أنا أعدم ويشبهون الغجري الذي أعدم أباه فكيف يكون هؤلاء أكراداً؟..

وأستطيع سرد أمثلة كثيرة... وتعريف الكردي يجب أن يتناول نواحي كثيرة من التاريخ والسياسة والاستعمار والقومية البدائية وموقفها، والأهم من ذلك كله يمكن رؤية هذا التعريف من خلال "PKK" وحقيقته. وكذلك تقييم الموقف الآبوجي والشخصية الآبوجية يجب أن تقيم ضمن هذا الإطار، وشخصية "APO" ربما تكون مختلفة وهي شخصية رافضة كبيرة. وقد حاولتُ سرد سيرتي باختصار.. فسيرتي تبدأ من البسيط إلى المعقد.. ومن الاعتيادي إلى الصعب الذي لا يتحمله قلب الإنسان من عقبات ومطبات في الطريق الطويل.. ومن المفاهيم القروية البسيطة إلى أعقد وأشمل المواقف الفلسفية، فهي تحتاج إلى قوة كبيرة وتشكل تطوراً غير طبيعياً. وهكذا فالكتب تكتب.. وعندها يجب علينا النظر إلى الموضوع بشكل شامل ومن جوانب كثيرة، وتقييمه بشكل جيد. والآن"APO الكردي و "PKK" بالنسبة للتركي هو شيء رهيب...

أليس كذلك؟... وهذا يشكل أكبر الأخطار على الساحة... أليس كذلك؟...

• نعم إن "APO" و "PKK" هما أكبر ثأر بالنسبة لتركيا.

– ثأر - إن هذا صحيح بالنسبة للمستعمرات الأخرى أيضاً، وكذلك بالنسبة لأمريكا وأوربا فهم يقولون: نحن لن نقبل بهكذا كردي، والبارزاني عصري ويضع ربطة عنق، وحقيقة هو من المستحاثات المتبقية منذ أربعة آلاف عام، ولكن بالنسبة لهم هو حديث عصري، أما الطالباني فهو أستاذ في ربطة العنق، وقفز إلى ساحة الدبلوماسية، أما "APO" فلا نعرف ماهيته وليس مشهوراً، هكذا يقولون وسابقاً كانوا يقولون عني"آغا غير معروف وليست له عشيرة".

• نعم كردي بدون عشيرة.

– أما الآن وكما ذكرت فإنهم يسألون عن أيديولوجيته، هل هو شيوعي أم إنه

قومي، ولديهم إشكالات من هذا النوع، وفي الأصل وحسب المبدأ كيف يختصر هذا؟.. ففي الموضوع الكردي إذا تحقق تعريف "PKK" و "APO" وسار نحو الوضوح، فهذا يعني أن هناك جهوداً للبحث عن الحقيقة، ونحن لا نقيم الكردية على أساس الأثنية أو على أساس الوطنية الكاملة ولا على الأممية، وكذلك لا نقيمها على أساس الفلسفة الكاملة أو أنها شخصية ذات دين، ومن خلال هذه المواضيع نرى أن الكردي في وضع يتحول فيه إلى شيء، وفي نفس الوقت هو في وضع قد لا يكون شيئاً، والكردي موجود بعض الشيء في الاثنية والوطنية، وهو في وضع غير موجود أيضاً، أما من الناحية الإيديولوجية فهو موجود قليلاً، وليس كثيراً، ومن الناحية الفلسفية فهو موجود، قليلاً جداً أو لا يوجد أبداً. أما من ناحية الدين فهو موجود ولكن لا نستطيع القول بأن جميع الأكراد في هذا أو ذاك الدين، وهو قيد النقاش، فاسمه مسلم ولكن يشبه كل شيء ما عدا الإسلام، فحقائق الأئمة والطرق الصوفية معقدة بشكل كبير، والأهم من كل شيء هو عدم وجود الصفاء، وهي مغلقة بمستويات متقدمة فهناك الخيانة الكردية التي لا تعرف حدوداً، وأقولها لكم: لا يمكن أن لا تجد خيانة كردية في كل الحدث الكردي، وفي كل المواضيع الكردية، ولهذا نستطيع أن نطلق عليه تعبير الشعب الأكثر خيانة لنفسه"، والذي يلعن نفسه كثيراً، والشخصية التي تستهلك ذاتها، وكل هذه الصفات تحدد كيفية الاقتراب من الهوية الكردية وتعطي فكرة عنها، أي أنها تحدد الطريق والأسلوب ولهذا فإننا لا نستطيع الدخول في تقييمات بسيطة ورخيصة، ولكن يجب أن لا تقول إنه غير موجود، فالكردي موجود، وقديم قدم تاريخ البشرية، وهو متواصل حتى تاريخ اليوم، وبهذا المعنى فالكردية أهم قصة للانسانية.

وكل هذا يشبه ماذا.. أتعلمون؟ الإنسان المحنط وإنسان السجن والإنسان الموجود في الأسفل والإنسان الضائع والمدفون ولكنه الإنسان الحقيقي، والذي يحمل خواص الإنسانية الأساسية ويشبه الإنسان الحي في وضعه، هل هذا مفهوم؟.

- مفهوم بشكل جيد جداً.

يمكن حل هذه الامور بدون إراقة كثير من الدماء أيضاً

– هذا هو الكردي، وبمعنى آخر فإن تحليل الكردي هو تحليل للإنسانية، وتحرير الكردي هو تحرير للإنسانية، فحرر لي الكردي بشكل كامل وأنا أقول لك أن كل الدنيا قد تحررت، أما إذا بقي الكردي على هذه الحال فإن هذه الدنيا فيها عيوب وفيها كل الشرور. والكردي بمعنى آخر هو خلاصة لجميع سلبيات الإنسانية

وهو معاناتها وتراجيديتها، وبمعنى آخر إنه مرآة لكل ذلك ولكنه يبقى إنساناً، لأنه لم يتسبب في هذه السيئات، فالذي تسبب فيها هم غيره، وهو الذي تنعكس عليه هذه السيئات، فإذا كان لدى الكردي كل هذه البشاعة والاستعمار والعنف والإبادة، فإن غير الكردي هو الذي فعلها، وبما أن كل ذلك سيء، فيصبح غيره سيئاً وليس الكردي.

فإذا تناولتم تحليل الكردي بهذا العمق تستطيعون الوصول إلى التعريف الصحيح للانسانية، وأنا لا أقول هذا لأنني كردي أو لأنني على علاقة بالقضية الكردية أكثر من غيري، بل أقولها كحادثة اجتماعية، وتستطيعون الوصول إلى نتائج مهمة جداً، وأقصد إن إنكار الأكراد خطأٌ فادحٌ، وأعتقد إن وضع الكردي تحت البحث والتمحيص العلمي مهم جداً، وهناك حادث "APO" فهذه النقطة أيضاً تتحدى الحل، فلاحظو إنني أناقش وأبذل الجهود في سبيل الوصول إلى حل حادث "APO" ولهذا الأمر علاقة بكل الأنظمة والسياسات الإمبريالية وبالطراز الكردي القديم، وقد تناولته مع كل هذ الأمور بالإضافة إلى الطراز التركي الذي يستخدم العنف كثيراً ويحاول إزالة الأكراد، وكذلك تناولته مع النظام التركي وعلاقاته، ومع الحرب الرهيبة وكل هذا هو أنا، فأنا الذي قلت وأنا الذي فعلت، وقطع حبله ووصل إلى هذه الدرجة، فماذا سيكون هذا الطراز الكردي، وماذا سأكون أنا؟. وكيف سيضعونني في قالب اجتماعي، وماذا سيكون جوابي على قضية الهوية؟. أنا في الرابعة والأربعين وأعيش نشوة الأطفال في وسط العمل ولستُ على عجلة من أمري ولدي الكثير من الصبر، ولكن لو لاحظتم فإن ثانية من وقتي تمر بكثافة شديدة. ونحاول إظهار شيء جيد وجميل وعادل فيه المساواة والحرية واحترام الجهد ومسالماً للطبيعة والبيئة لربما تقولون أنك تفكر بمثالية ـ ولكن حقيقة نحاول خلق شيء وطراز قريب من الجنة.

• ولكن لن يدخل الجنة.

– لن يدخل ضمنها، ولكن سيبقى كعرفات"أي عرفة الجنة"وعلى كل حال نحن نحقق الجمال الذي يؤهله لدخول الجنة، ونجعله نظيفاً، والحرب التي تخوضها هذه هي غايتها. وهذا هو تحليل الإنسان، فلو لاحظت أنني أحاول أن أدخل الكردية ضمن تحليل الإنسانية، فإذا نجحنا سيكون عملاً طيباً، وأقيمه على أنه عمل جليل وإنساني وأممي، فمهما تجاهلوا الكردية ولم يعتبروها فيبقى العمل الكردي أممياً وقديماً بقدم تاريخ الانسانية، ويحمل في طياته الجديد بقدر مستقبل الانسانية ويمثل هويتها، ونحن مصرون على إنجاز هذا العمل. وأريد أن أبين تحليل الهوية الكردية سيساعد بقدر كبير على تحليل الهوية التركية أيضاً، وبناء

عليه يجب على التركي أن يقوم بتعريف نفسه حتى نستطيع أن نعمل سوياً، لأن هناك الكثير ممن يحتاج إلى الوحدة والأخوة، وأود القول بل وأدعوهم إلى الأساس الصحيح وعدم إنكار البعض من خلال التحليل والفهم الصحيحين للوصول إلى حل مناسب دون إراقة المزيد من الدماء، وانطلاقاً من هذا أدعو الشخصيات الرسمية وغير الرسمية والعامل والبرجوازي والشاب والمرأة والرجل أقول لهم جميعاً: راجعوا حساباتكم بشأن الصحوة والهوية الكردية التي ترونها صعبة عليكم، فلا يمكن أن يلحقكم أي ضرر من الكردي، وكنتم تأخذون القوة من طرف ومن الآن فصاعداً ستأخذونها من طرفين، وهذا شكل صحيح من القوة ومن الاستطاعة، وهو يتوق لمكانة مرموقة بين البشرية.

• نعم، قلتها بشكل جيد جداً.

فإنساننا يحتاج إلى أن يعرف وطنه بالفكر والمناقشة والتقييم وأن يعيش فيه بروحه. وعندما يتحقق ذلك نستطيع التحدث عن عودة حقيقية إلى الوطن

– أما عن مسألة العودة، فالعودة إلى الوطن في مفهومي لها معنى شامل جداً، وإذا قلنا عودة فقط فهي ليست صحيحة وبمعنى كأنك تعود إلى مكان كان موجوداً في السابق وأنت فارقته، وحقيقة فإن ظاهرة الاقتلاع والذهاب والعودة متشابكة ومجهولة جداً، فإذا كان لابد من الحديث عن العودة، فالعودة تحتاج إلى تعريف كما فعلنا قبل قليل، ويجب على القائد أن يتساءل: من أنا ومن أي تاريخ أتيت، لذلك يجب عليه العودة مع تاريخه، وهذه تعني العودة مع شيء من هذا التاريخ. فنحن بحاجة إلى مثل هذه العودة، ولأجل هذا فمنذ أن برزنا،نصر على الأسلوب الصحيح للتحليل، وندافع عنه وحولناه إلى أسلوب لاستيعاب الحقائق اليومية، فماذا تعني لنا الحياة التي يعيشها الكردي من الناحيتين الاقتصادية والسياسية؟. ويجب أن نفهم الوضع الحقيقي اليومي، أي بمعنى أن نحوله إلى مناسبة للتعرف على الذات، يجب أن تكون العودة بهذا الشكل، وهذا هو ما يحدث ولو بشكل قليل. أما الذي تقصده أنت فهو العودة من خارج الوطن فيزيائياً.

• كلا أنا أسأل عن كيفية حدوث ذلك... هل سيكون على شكل تمرين أو على شكل برنامج؟.

– الأهم من كل شيء هو العودة بالروح، فإنساننا يعيش غربة كبيرة في الروح.

• تقصدون العودة إلى القيم؟

– هناك غربة كبيرة في الروح وهذه الغربة مهمة جداً، فالإنسان الذي لا يعود إلى ذاته روحياً لا يستطيع أن يعود إلى نفسه فكرياً، فهل العودة تحدث في الروح أولاً ام في الفكر؟.. وهذا ليس مهماً، فهناك الحاجة إلى العودة الروحية والفكرية، فماذا يعني هذا؟. التفكير والإحساس بحقيقته، فهو يهرب من وطنه لأن هذا الوطن أنقاض، وتقول له: صديقي الوطن ليس أنقاضاً، وهناك"كنز"... عد إلى وطنك. أما هو فيجيب الوطن والجغرفيا تحولا إلى أشباح وهناك ثعابين سأهرب.. هذا ما يقوله.

تقول له: كلا فإن هناك غذاء ومأوى وما شابه ذلك يكفي للمئات من أمثالك، والرجل يهرب من التفكير بذلك وتضيق روحه ويواصل هروبه. في هذه الحالة يجب حمل روحه إلى الوطن أولاً، وهذا عمل مهم، فإنساننا بحاجة إلى أن يعرف وطنه بالفكر والمناقشة والتقييم وأن يعيش فيه بروحه، وعندما يتحقق ذلك نستطيع التحدث عن عودة حقيقية إلى الوطن. والعقل الكردي يفكر بالتركية وبالعربية والفارسية، أو مثل تلك الحكايات يفكر في غيره، أما في ذاته فلا يفكر، ولهذا السبب يجب أن تكون هناك عودة كبيرة في الفكر، وأن تتم هذه العودة الفكرية بادواته ومادته وتقييمه، وهذا يعني العودة إلى جبله وصخرته وذئبه وطيره وحيوانه وتاريخه وبحيرته وسهله وثقافته ولغته، وكل أنواع الحقائق الاجتماعية والسياسية الأخرى، وتأسيس أفكاره بحجم ثورته، وباختصار يجب أن تدور عجلة تفكيره، وهي أهم التحولات التي يمكن أن تحدث، وكما ذكرت فيمكن أن ترافق هذه العودة عودة الروح أيضاً، ويجب أن لا يخاف من نفسه، ويجب أن لا يكون كما يطلب أعداؤه منه، والتحدث والحب كما يطلبه الأعداء هي الغربة بعينها، وهي خطر كبير، والكردي بحاجة إلى هذه العودة بشكل كبير. واقصد ذلك الكردي الذي هو من بقايا المجازر الجماعية، فإذا سألتني قلت لك إن الأكراد من بقايا المجازر الجماعية، وفيزيائياً تم رميهم إلى كافة أنحاء العالم، وتفرق قسم كبير منهم في الأناضول وأواسط إيران وحلب وحتى أوربا وفي انحاء أخرى والقليلين منهم هم الباقون في الوطن، وأربعة أمثالهم في الخارج، وحقيقة إنها بمثابة تجارة الرق، أما الباقون فهم بدائيون متخلفون يعملون كالرعاة للاستعمار، ويفلحون الأراضي البور، وهم تركوا هناك لهذه الغاية أي لخدمة المستعمرين. فبتجارة الرق ذهب الكثير، أما الباقون فالرعي والزراعة، ولم يتركوا هناك يخدموا أنفسهم، وبناء عليه يجب إعادة الأمور إلى نصابها، وهناك في التاريخ مثال مشابه... فقد توزعوا في كل بقاع العالم، أما الآن وبعد مرور ألفي عام يعودون إلى فلسطين وأنتم ترون كثافة هذه العودة.

• والأرمن أيضاً.

– هناك وضع مشابه لدى الأرمن وهم أيضاً تمسكوا بالعودة، وكمثال على اليهود... فقد كان هناك يهود في الحبشة منذ ألفي عام ولا أحداً يعرف كيف وصلوا إلى هناك، وعند عودتهم إلى فلسطين ونزولهم من الطائرة قاموا بتقبيل الأرض واحتضانها، أما الكردي فما زال يهرب، في حين أن بازارجق ديرسم، البستان بينغول أورفا كلها أفرغت من سكانها، وهكاري فقط كانت باقية وهي أيضاً تفرغ الآن.

فبينما يعود الآخرون إلى أوطانهم ويتمركزون فيها ويتمسكون بوطنيتهم فإن الأكراد يعيشون هجرة كبيرة، لهذا نستطيع أن نقول عن "PKK" إنها حركة إيقاف الهجرة ولو لم يصل "PKK" لاحقاً لكان الأكراد كلهم هاجروا، ولما بقي منهم أحداً، وانقلاب ١٢ ايلول هو حركة تهجير الكردية، فالأكراد الذين تعرضوا للتهجير خلال مرحلة ١٢ أيلول يزيدون عن من هاجر خلال التاريخ، وأغلب القرى الكردية هي فارغة إلى النصف، وهذا ما يستطيع كل واحد أن يراه، وقسم كبير من القرى قد أفرغت خلال ١٢ أو١٣ سنة الماضية، والباقون هم أما أطفال صغار أو شيوخ وعجز ولو لم يتدخل "PKK" أخيراً لكانوا قد انتهوا.

والأماكن التي أفرغت يستوطن بدلاً منهم المهاجرون الأتراك القادمون من الخارج، فالتتريك مستمر دائماً. فعمليات التهجير الكردية توازيها عمليات استيطان تركية، وهو أشنع مما فعله الأتراك بالأرمن والروم وأكثر وحشية. وكان سيفعل الشيء ذاته، بالأكراد وغضب لدولة الكردية من "PKK" ينبع من هذه النقطة، وكأنها تقول: كيف لك أن تتسبب في إيقاف هذا العمل التاريخي الكبير، وكيف تقف سداً في وجه هذا التهجير.

ودون أن يقوم بأي نشاط سياسي يتوجهون إلى القروي الكردي ويخضعونه للتعذيب الرهيب، بقصد التهجير، فلو لاحظتم أنهم يطبقون نفس الأسلوب على القرويين الموجودين في الجبال ويجبرونهم على الذهاب إلى"شرناخ"، جزرة، نصيبين"وذلك من خلال ممارسة الإرهاب والتعذيب بحقهم، والتقارير التي تصلني يومياً تقول بأن قصف الطائرات والتعذيب الرهيب يطبق يومياً بغية تهجير سكان القرى وتشريدهم وتشتيتهم، وهذا يشكل خطراً كبيراً وهو مستمر حتى اليوم.

واهتمامنا الكبير بالعودة إلى الوطن، يكسب أهمية كبيرة ليقف في وجه هذا

التشتيت، ولو لم نقم بهذه الحملة للعودة إلى الوطن مستفيدين من الحقائق التاريخية لكان النضال منتهياً والكردي منتهياً ـ ولو لم نقاوم ببسالة لكان المستعمر وبمشاركة خيانة القومية البدائية أجهزوا على الأكراد ـ فهؤلاء العملاء يعملون مع العدو في سبيل انهاء الكردية، وأقول هذا في ذكرى شيخنا الكبير ملا عبد الله الذي كان عمره يناهز الثامنة والتسعين عاماً، إذ كان يقول: إن القضية الكردية انتهت في عام ١٩٧٥، وأدركت في آخر لحظة أن"البارزاني ليس كردياً إنما عميل".

فقطعاً يجب أن لا ننخدع بالذين يلبسون الزي الكردي"الشال والشابك"، فالعملاء أيضاً يغيرون ملابسهم ويجب أن نعلم هذا، وباختصار فالقضية الكردية والأكراد كادوا ينتهون، فهل زوال الأكراد من الوجود سيكون شيئاً جيداً؟.

وكما ذكرت لكم إن تحرير الكردي هو تحرير للإنسانية، وصحوة وانبعاث الأكراد هي صحوة وانبعاث الإنسانية وقلت: لنتوسع في هذه النقطة، ولكن واجهتنا وحشية١٢ ايلول ووحشية الكمالية التي فاقت مرحلة العثمانين وحشية ودناءة، ويجب أن نفرق بين بعض الممارسات، فالعثمانية هي ليست حركة لإمحاء الشعوب وإزالتها ولا تتنكر للغاتهم وقومياتهم، ولكن مصطفى كمال والنظام التركي ليسا كذلك، وبناء عليه فهؤلاء غدارون وظالمون.

والدين الإسلامي ورغم غزواته وفتوحاته لم يُزلْ أي شعب ولا ثقافته الدينية ولا علمه، ولكن الايديولوجية القومية الكمالية فهي تقرر أساليب إمحاء و إزالة الشعوب بشكل قاطع، ويجب تناول هذا الموضوع في إطار علمي.

ذهب الأرمن والروم والأقليات الأخرى أيضاً ولم يبق سوى الأكراد، ونحن نعلم جيداً ماذا كانت تخطط له حركة ١٢ ايلول بهذا الصدد.

فلازال هناك بعض الأكراد الذين يرتضون بهذا الوضع، وهناك مصيدة وبإمكاننا إنهاء الأمر. وانطلاقاً من هذا بدأت بحملة العودة، ليس لكوني كردياً بل إنها قضية إنسانية وتراجيديا إنسانية ومجزرة تطبق بحق الإنسان، مما يترتب علي استخدام مواهبي والمعارضة والمقاومة حسب مقدرتي، وقد فعلت ذلك رغم الصعوبات الكبيرة،وأوقفت الدنيا والحياة لاجل أن اضع حداً لهذه المجزرة، وطبعاً، فإنني أهملت الشكل الآخر للحياة وخصائصي القديمة منذ الثمانيات. وقلت: يجب أن لا يضيع هذا الجزء القيم من الإنسانية لأن ذلك كان يعني ضياع الإنسانية كلها بالنسبة لي، وإذا أردتم جوابا لمن يسأل عن كيفية نضال

"APO" ولماذا "APO" يعمل بالسياسة يجب عليكم أن تروا هذا الموضوع، فإذا كانت لديك ذرة من الإنسانية فهل تستطيع أن تقف مكتوف اليدين، وانا أسأل هذا السؤال للجميع. بمن فيهم الحزبين، فأنتم في مرحلة الإبادة فيكف تقبلون بإنتهاء إنسانيتكم ولا تجيدون حتى الدفاع عن أنفسكم وكيف تدعون الإنسانية ولا تستخدمون مواهبكم، وأنا غاضب جداً من موقفكم اللين وعدم فهمكم لي ومعرفتكم لما أطلبه. لندع غيرنا، فحتى عناصر "PKK" لا تعلم عن هذا كثيراً، وكنت أظنكم تعرفون ذلك، ولأجل إفهامكم نقوم بإجراء التحليلات أربع مرات في السنة، ولكن رأينا عدم جدواها خلال حرب الجنوب. فإذا كان الذين معك هكذا فما بال الذين في الخارج، فكيف سيستطيعون استيعاب هذا الحدث الكبير.

لقد قلت لكم سابقاً، بأن النقاش ما زال جارياً حول: هل الكردي موجود أم لا، وهل هو قومية أو أقلية أو شعب. فهناك مأساة وتشتيت كبير للانسانية، وأنا لا أقول تعال وساندني في حربي، ولكن أقول قم بتعريف وأثبات هذا الموضوع العلمي، وإذا قدمت أي أثبات هل تتحول إلى عضو في "PKK" أو تصبح كادراً من كوادر "PKK" ؟ طبعاً تصبح، ويجب أن لا يكون عملك هذا ذنباً حسب القوانين، وكما قلت فإنني تناولت حركة العودة الكبيرة من خلال الفهم الأساسي للقضية، وواجهت صعوبات كبيرة وبذلت جهوداً تفوق طاقتي وأظهرت اعتدالاً لأجل إبراز الحقيقة إلى السطح، وقلت: في نفسي إنها حاجة ضرورية كالنوم والراحة والحياة الحرة... أوقف هذه جميعاً وانفتح وتحمل، ولتكن مرتبطاً بصلب العمل، فشاهد الخطر ونظم نفسك وفق ذلك ابتداء من السياسة المالية والتنظيمية وطراز الكوادر وشكل الحرب وقد قمت بها جميعاً وكسبتها لأنني شاهدت الخطر بعينيه، وأنتم تعرفون وضع الخطر الذي يتحدد بوضع الجيش، ووضع الجيش مرتبط بمستوى الاستعداد وهذا ما يوضحه الوضع العسكري، وكل هذا كان في سبيل العودة الجديدة وإيقاف التشتت، وهذا ما حدث. أي أننا أدركنا أهمية إيقافه في حين لا يعلم الكثيرون بالتشتت الذي يعيشونه، هذا التشتت الذي يمكن أن نقول بأنه: حركة إدخال الإنسان إلى داخل الأرض أي دفنه. افهموا صراخي الذي لا ينقطع ليلاً نهاراً وندائي وأفعالي وحربي... اشعروا بي فإن شيئاً ما يجري لكم، وهذه حقيقة ستعملون لفهمها وكل هذا لأجلكم.

يجب أن يكون لدى الاتراك جرة الجلوس إلى مائدة المفاوضات

• نعم هي كذلك.

– والارتباط ب "APO" حسب قناعتي تتناسب مع مدى استجابتي لهذا النداء،

وهو ارتباط جيد وكبير، وأظن أنني جعلتهم يشعرون ويفهمون، ولأن كبر وحجم الخطر محسوس الآن.

• الارتباط ب "APO" قد ظهر في كردستان بعد التمرد أليس كذلك؟

– طبعاً، فقبل ذلك لم يكن أحد يقول لي"مرحباً"، وأقصد "APO" الأول كان"قاطعاً لحبله" وهو الذي يحرف الناس عن الطريق الصحيح هذا هو "APO" ولما جعلتهم يشعرون بالخطر عندها أصبحوا يقولون: آه... "APO" لقد كنا محتاجين إليك ومرتبطين بك بشكل كبير ونحن كوادرك ونحبك كثيراً. وطبعاً كل هذا ليست قضية بالنسبة لي، أما القضية المهمة فهي إحساسهم بالخطر، وتحويلهم إلى قوة رادعة في مواجهة هذا الخطر، والآن هو متوجه إلى الوطن والعودة هي عودة جيدة وتتم بنشوة، وكثير منهم لا يبالي الموت وأظنهم سيكبرون. ومرة أخرى أقول للحمقى الأكراد: إنكم لن تستطيعوا إيقاف حملة العودة هذه، فأنا قد أسست آلية عملها واكتشفت لغزها، فهذه ليست حرباً تحررية اعتيادية ولا يمكن فهمها بالأساليب العسكرية ولا يمكن الوقوف في وجهها. إنه حادث روحي وإنساني... إنها ثورة... إنها حركة الروح، وهذه الحركة تبدأ وتنتهي في الدماغ ولا يمكن إيقاف هذه الحركة بالسيف أو بالسلاح..تعالوا وافهموا حقيقتها. إنهم يحاولون أن يقولوا: فهمنا وقبلنا، ولكن لا.. المسألة ليست بسيطة بهذا القدر، حاولوا أن تفهموا الصحيح حتى النهاية، وإذا كنتم تريدون أخذ الشيء القليل من نصيبكم من الشكل الأساسي فأنا أستطيع إيقاف الحرب في يوم واحد رغم أنهم يعلنون بأننا وحشيون وإرهابيون كل يوم، أنتم أوقفوها وأنا سأوقفها أنتم تحدثوا وأنا سأتحدث ولكن لا تضربونني إلى النهاية.. هذا يكفي، وإذا أردتم فليحكم العالم بيننا، وفي نهاية نقاشنا ومهما كان قرارهم فأنا راض به، لنضع الجميع في مكان الحكم وليتخذوا هم قرارهم وما يكفيني هو أن أدافع عن نفسي بحرية.

ويجب أن لا يرتعد الأتراك من هذا، وعلى هذا الأساس يجب أن تكون لديهم جرأة الجلوس إلى مائدة المفاوضات، فلماذا يهربون من هذا باستمرار؟ ولهذا السبب لا أريدهم أن يقولوا انه إرهابي ولا يفهم شيئاً، وأقول للدولة ولأكبر رأس فيها: إذا كانت لديكم ذرة من الشهامة وتفهمون من الانسانية بقدر رأس إبرة، تعالوا لنجلس في مواجهة بعضنا البعض ولنتحدث، ولكن لا يوجد في تركيا مثل هذا الشخص.

• نعم جميل جداً.

– لقد تركونا بدون لسان، ولكن أنا بدأت أتكلم، فما دام لسانهم طويلاً فليأتوا ولنتحدث.

• نعم إن كلامكم هذا سيعلو، وفي ذلك الوقت سيظهر الرجل الذي يستطيع التحدث، والآن أخي القائد بإيضاحاتكم هذه تنتهي أسئلتي وغداً بوجود الرفاق سنأتي على آخر قسم من حديثنا، وحقيقة فإن حديثنا كان جميلاً جداً وأنا ممتن جداً جداً.

الفصل الثالث

العملية الثورية بذاتها وضعتنا في مواجهة الرواية.

• اليوم نضع نهاية لمحادثتنا هذه، لذا استأذنك لينضم إلينا الرفاق الشباب. وفي محادثتنا السابقة تحدثنا عن الإنسان الجديد وأعماله والحرب، وأذكر أننا تطرقنا إلى موضوع مهم جداً، وهو أنكم ذكرتم بأنه لولا الأدب والفنون والرواية فإنكم ستواجهون صعوبات جمة في خلق الإنسان الجديد وحتى إذا أوجدتموه فلن يكون دائماً، وهذه نقطة مهمة جداً. فإذا رغبتم سنبدأ حديثنا بالرواية، وحتى يكون موضوعنا متواصلاً علينا إلقاء نظرة إلى تاريخ الرواية، لأننا نجد إذا كان هناك صعوداً فإنه لابد من رواية لهذا الصعود. فالإنسان الفرنسي تبدأ ولادته من جديد ومن ثم تصدر روايته. والرواية الروسية تبدأ في أواسط القرن التاسع عشر ويظهر الإنسان الجديد وينهار النظام القديم وتظهر الأقلام الجديدة أمثال دوستوفسكي وتوجنيف وروايته"الأباء والأبناء"حتى نصل إلى الاتحاد السوفييتي فهناك رواية التحرير والرواية البلشفية، وحسب رأي فإن أجود رواية للسوفييت انتهت برواية الحرب العالمية الثانية. وبعد ذلك يقدمون لنا باسترناك كأفضل كاتب رواية، وهذا الكاتب كتب لنا"الدكتور جيغاكو" الذي كان ينتقد ثورة أكتوبر سراً. ومن ثم يظهر سولجينستين ضحية العالم الغربي الذي فتح جبهة مواجهة علنية. وباختصار إذا نظرنا إلى تاريخ الرواية نجد أن النظام السوفييتي توقف ابتداء من الخمسينيات والستينات.

أما إذا نظرنا إلى تركيا فإننا نرى أنه لا يوجد كاتب رواية لا من الأكراد ولا من الأتراك في يومنا هذا. ياشار كمال كان قمة وانتهى ولم يظهر أحد من بعده. وإذا نظرت إلى الشعر التركي تجد أن أجود الشعر هو عن حرب التحرير، وأجود شعر ناظم حكمت عن الحب والإنسانية، وفيما عدا ذلك لا يوجد شعر جيد سوى شعر حرب التحرير التركية، وتتجسد قمة الشعر التركي في شعر ناظم حكمت ولا شيء غير هذا.

وقد انتقدتم بشكل جيد شعر أحمد عارف، فهل هو شاعر تركي أم كردي، وهل هو شاعر أزلي أم لا؟ فكل هذا غير واضح، كان طفرة جيدة جداً وإنما طفرة لا اكثر. والشعر التركي ينتهي بموت جمال ثريا.

فإذا نظرنا من هذه الزاوية نجد انه لا توجد هناك رواية كردية في هذه الأيام والرواية التركية آخذة في الانتهاء وليست هناك رواية جديدة.

الايلوليون" ابطال ١٢ أيلول"دفعوا إلى الواجهة بعض شخصياتهم.

في هذه المقدمة الطويلة أود أن أتطرق إلى ملاحظة قيمة لفتم نظرنا إليها،

وتتعلق بالاتحاد السوفييتي، ولكنها مفاجأة كبيرة بالنسبة لنا كمتابعين للأحداث سواء من الأتراك أو الأكراد، وهي أن برنامج حقوق الإنسان ومنظماته وجدت أصلاً لتمزيق الاتحاد السوفييتي وأنا أشاركك الرأي في هذه الملاحظة، بيد أن هذا السلاح صوب إلى حاملة فيما بعد ولكن إلى أية درجة فأنا لا أعلم. فالرواية الروسية تنتهي برواية سيمينوف عن الإنسان الروسي الذي يقاوم الفاشية في الحرب العالمية الثانية وتظهر الروايات التي تقضم من الداخل.

وهنا أريد أن أقول للناس الذين يتابعوننا على مستوى تركيا وكردستان: بأن نظرتكم للإنسان شمولية وبقدر ماهي شمولية هي كثيفة أيضاً. وانطلاقاً من هذه الزاوية فهل نستطيع القول: بأن سبب انهيار الاتحاد السوفييتي كان عدم قدرته على خلق الإنسان الاشتراكي؟.. وإن خلق الإنسان الاشتراكي توقف رويداً رويداً بعد الحرب العالمية الثانية؟..

– قبل الدخول في حديث عدم مقدرة الاتحاد السوفييتي على خلق الإنسان الاشتراكي، أرى أنه من المفيد التوقف على حقيقة الرواية وعلاقة ذلك بالإنسان المراد خلقه من الرواية، فإلقاء الضوء على هذه العلاقة سيكون مفيداً وخاصة في الموضوع الكردي حيث كل شيء معكوس ونعايش كل شيء رأساً على عقب.. مما يدفع إلى استيعاب الرواية بشكل جيد.

أنا شخصياً لم أكن أعرف مدى قوة الروايات المكتوبة، حتى أنني كنت أجد صعوبة في معرفة ماهية الرواية وكيف تكتب وكيف تتطور.

أما العملية الثورية بذاتها وضعتنا في مواجهة الرواية وتقييمي للرواية الآن ينحصر في أن الرواية هي قصة انحلال نظام سابق بنواحيه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تترافق بالحاجة إلى ظهور وصعود نظام جديد بكل نواحيه الملفتة للنظر، وتسجيل أدبي لفترة التغيير هذه. وهذا الحدث ليس المقصود منه الحزب فقط، وإنما مفهوم شامل فمثلاً هناك ما يشبه الروايات في موضوع ظهور الإسلام، ومن المفيد أن يكون هناك بحث بعنوان"الرواية في الإسلام"لأن أول ما يخطر في بالنا هو الغرب عندما نتحدث عن الرواية ونتذكر الروائيين الغربيين.

ومن الأهمية بمكان أن نعود إلى حقيقتنا التاريخية ونبحث عن الكتب الشبيهة بالروايات ومن هم مؤلفوها متى ظهرت إلى الوجود، وإذا أردنا الدخول في جنسية ومكان ظهور هذه الروايات، فعلينا أن لا نقتدي بالروايات الغربية بل أن

نعتمد على خصائصنا الشرقية وحتى العودة بهذه الروايات إلى مراحل تاريخنا القديم.

وكما يجب علينا النظر إلى الأساطير والحكايات القديمة. وهناك المناقب والملاحم التاريخية كلها تشبه الروايات حسب اعتقادي. والسرد لأحداث التاريخ الإسلامي والعثماني تشبه الروايات، فمثلاً هناك سرد رحلات"أوليا جلبي"الاستكشافية تشبه سلسلة من الروايات. وأنا أستغرب إهمال غالبية الروائيين الأتراك لهذه الآثار وتوجههم إلى الرواية الغربية والأسلوب الغربي في تقييم الرواية وكأنه ليست لهم علاقة بكل هذه الآثار. وهناك أمثلة أخرى كثيرة نستطيع سردها مثل: قصص ألف ليلة وليلة، وقصة كرم وأصلي، وقصة مجنون ليلى، فكلها تحف روائية نادرة، ولكن أحداً لم يتناول هذه التحف بالبحث والتمحيص على هذا الأساس. وهناك مناقب كثيرة عن الغزوات الإسلامية وسردها يأتي على شكل روايات.

• هل قرأتم كثيراً من هذه أيام طفولتكم؟

– نعم... ذكرت لكم ذلك، وأقصد أننا يجب أن نعود إلى قيمنا التاريخية عندما نبحث عن منابع رواياتنا، ويبدو أنه لا يمكن أن تتطور الروايات الحديثة بدون نقد هذه الأمثلة والآثار التاريخية، ولأن المثقف التركي يعيش فترة تغريب كبيرة ليست لديه الثقة والمقدرة على رؤية هذه الحقائق ولنعود إلى الموضوع الكردي مرة أخرى، فالحقبة التي يمر بها الإنسان الكردي الآن هي الحبكة العظيمة لأية روايات ذاتية أصلية، فهي حقبة الدمار أو تراجيديا دمار القديم ـ او سمها كما تشاء ـ ومرحلة الصعود المبهر وهي مرحلة انهيار الذات وبناء الذات الجديدة وتفسخ العلاقات القديمة وبناء العلاقات الجديدة أو تحطم الشخصية القديمة وبناء الشخصية الجديدة، وكذلك هي دنيا تهدم الأحاسيس القديمة وتطور الاحاسيس الجديدة بنوعية وأسلوب علاقاتها، وبشكل عام فهي كيفية حياته. والرواية بحد ذاتها تتناول هذه الجوانب وهذا جانب أدبي ممتاز والأمثلة التي تحدثت عنها تسرد تجربة الروائي في الفترة التي يكتب فيها.

فعلاقة الرواية الفرنسية مرتبطة مباشرة بالثورة الفرنسية وتتناول الفترة السابقة واللاحقة لهذه الثورة، ولا لزوم للتعمق في هذه الناحية لأن العلاقة وثيقة جداً. وهذا الأمر مؤكد بالنسبة لكل الدول الأوروبية التي عاشت مرحلة الثورات البرجوازية. وكذلك علاقة الرواية الروسية بالثورة البلشفية والمرحلة السابقة واللاحقة لهذه الثورة حقيقة أكيدة.

• رواية"الآباء والأبناء"لتورجينف مثال مطابق لكلامكم، فالشخصية الضائعة تتمثل في الأب وشخصية المستقبل يمثلها الأبناء.

والرواية هي أشهر رواية في العالم تأسست على الصراع بين هاتين الشخصيتين. ولينين كان يحب كثيراً رواية"الآباء والأبناء".

– نعم.. لم أقرأها.. لا شك أن عظمة الرواية الروسية تأتي من الظروف والروابط القبلية الثقيلة التي كانت تتحكم في المجتمع، وانحلال هذه الروابط والثورة الجذرية التي حدثت، تسببت في صدمات كبيرة تنتج عنها تضارب وتشابك في العلاقات وأدت إلى نظام جديد. وعندما تأتي إلى الرواية التركية فإنك تتحدث عن وضع باهت وكئيب.

• أستطيع القول بأنها تصل إلى القمة ثم تنتهي مثل روائية ياشار كمال فهي القمة ولكن تنتهي ولاشيء بعد ذلك.

– أسطع مثال على روائية ياشار كمال هي روايته "إينجة ممد" فهو يتناول حادثاً منفصلاً في هذه الرواية، وحسب رأيي فإن تناول شخصية قاطع طريق بالتحليل لا تعطينا الكثير عن المجتمع وحقيقة العلاقات القائمة فيه، فقد تكون قصة أو حكاية ولكنها لا تستطيع أن تكون رواية اجتماعية صادقة. فالرواية الاجتماعية الحقيقية يجب أن تعتمد على تفكك نسيج العلاقات الاجتماعية البالية ونشوء نسيج جديد منظم من العلاقات، عندها نستطيع أن نحكم عليها بأنها رواية، أما إذا كانت تتناول حالات جزئية ولا تشمل المجتمع بكامله فإنها تبقى في إطار حكاية أو قصة.

• هذه النقطة التي تتحدثون عنها، ربما هناك ملاحظة تؤيد كلامكم، وهي أنه وجهت انتقادات كثيرة إلى رواية"إينجه محمد"لياشار كمال لكونها تمدح العلاقات القبلية البالية، فهي تمدح البكوات في أضنة.

– هذا صحيح طبعاً، وحتى هذه الرواية لم اقرأها جيداً، ولكن حسب فهمي لها فهي تتناول إسكان التركمان الجبليين في الأراضي السهلة. فهذه القرية التي يتوجه إليها بطل الرواية، قرية الخارج منها إلى الجبل يصبح قاطع طريق أما النازل منها إلى السهول يصبح سيداً"بيك"لذا فالكاتب يضطر إلى مدح الإثنين معاً، وطبعاً هذا بعيد عن اعطاء صورة صادقة شاملة عن الواقع القائم في تلك الفترة، وهذا المديح والتعظيم للبيك وقاطع الطريق بعيد عن أن يكون موضوعاً إجتماعياً شاملاً حسب قناعتي، وإنما هو مقارب لأن يكون نوعاً من الحكاية أو

ملحمة من الملاحم القديمة.

• فعلاً فإن الأسلوب هو أسلوب الملحمة ففيها لغة المبالغة.

– إنها تشبه الملاحم القديمة، حتى أنني أستطيع القول بأن هذه الرواية بعيدة عن الحقائق التاريخية لمرحلة العثمانيين وكذلك عن تاريخ الجمهورية التركية نوعاً ما. وفي الحقيقة فإن ياشار كمال لا يرغب في الدخول إلى هذه الحقائق بل ويتهرب منها، وهذا ما لا أفهمه، وهذا هو موقفه عن الوضوع الكردي أيضاً. وحقيقة ياشار كمال هو من الأكراد المهجرين إلى منطقة"جوقور أوفا"فلماذا لا يتناول هذا الواقع؟.. لماذا يخاف. وحتى إننا نستطيع توجيه الانتقاد إلى الأدباء الآخرين أيضاً فهؤلاء هم ضحايا الكمالية، لأنهم من المثقفين الذين تم تذويبهم في الكمالية، ولا يستطيعون التحدث عن الحقائق وإظهارها بشكل قطعي أبداً. وحسب قناعتي هذا هو النقد الرئيسي الذي يمكن توجيهه إلى ياشار كمال فهو يهتم بالفروع وليس بالجذور.

• فهذا نسيج ملائم... . يمكن أن يأخذوا الصعود الكردي مثلاً...

– لم يره أبداً... ولا يراه.. بل اسوأ من ذلك... إنه لا يود أن يرى المجازر الجماعية وإبادة الجنس البشري التي تمارس بحق الأكراد. إنه يروي قصة أحد الأشخاص الذين ابتعدوا من العشيرة دون أن يتعرض للأبعاد التاريخية والاجتماعية والسياسية لهذا الحدث ودون أن يربط الحقائق الاجتماعية الأساسية، ويتناول هذه القصة وكأنها حدث مجرد عما يحيط به وفردي إلى أبعد الحدود، وهذا عمل مشبوه ويجب سؤاله: كيف تتجرأ على مثل هذا العمل. فرواية كهذه تؤدي إلى أية ثورة اجتماعية؟ هذا ما أرغب في سؤاله. إن مثل هذا الكاتب الروائي لا يمكن أن يخدم أية ثورة وليس له أي تأثير. وبهذا الصدد يمكن التحدث عن"اورهان كمال"أيضاً، فهذا يتحدث عن التحول البروليتاري قليلاً.

• إنه يتناول الحب الكبير للشعب.

– قليلاً، ليس لديه حل أيضاً، إنه يكتفي بالمراقبة وهذا لا يؤدي للحل. فقد قرأت أثره"التراب"وتأثرت به ولا زلت أتذكر من هذه الرواية منظر زينل الكردي الذي يعمل في"جوقور أوفا"وسط العرق والدم، فهو يكتفي بمراقبة الأحداث.

• إن أورهان كمال هو أقرب الكتاب الأتراك إلى النزعة الإنسانية بصدق.

– لقد احترمت فيه هذه الناحية وقيمتها كثيراً... ولكن هذا ليس حلاً بل مراقبة فقط ولكنها مراقبة قيمة وصادقة جداً. وهذا ما لا يفعله ياشار كمال. ويحاول أن يحلل ولكن بشكل مجرد ويهتم بالفروع بدلاً من الجذور ثم لا يوجد هناك مخرج، حتى إنه لا يوضح ما هو التطور الاجتماعي الذي يبغيه. ونظراً لأن روايته تخفي كثيراً من الحقائق فقد تكون لها أبعاداً خطيرة.

• في هذه الحال يصبح أحمد عارف شاعراً لياشار كمال.

– طبعاً... فهو نفس المثال وهو أيضاً اقتلع من ديار بكر ويسكن في"جان قايا" وهذا إقتلاع سيء وسكن أسوأ. وياشار كمال مقتلع من"وان"إلى جوقور أوفا ثم اقتلع من هناك ليسكن في"آتاكوي"ولا ينفصل من هناك كالصمغ اللاصق، أو ان هناك من الصقهم بهذا الشكل. قبل أن يتوفى أحمد عارف قال ماذا يريد مني هذا حيث كنت قد نقدته قليلاً لقد سمى ولده ب"فيلينتا"وتبين فيما بعد أن ولده فيلينتا لا يتعدى في أفعاله دمى فيلينتا البلاستيكية التي تباع في الحوانيت. وحزنت لهذا كثيراً. فإين شاعر الثورة هو فيلينتا بلاستيكي... لقد حدث هذا في جان قايا.

• ومع الأسف... هكذا كان.

إن ناظم حكمت هو أسير في يد الكمالية وهو مداح لها، وهذا وضع درامي

– طبعاً.. تحدثتم عن جمال ثريا... أظنه أيضاً أحد أبناء ديرسم.. ويمر ذكره على أنه شاعر جيد ويجب تفهم شاعرية جمال ثريا قليلاً... فقد شهدت شاعرية أبناء ديرسم قليلاً.. ولكنها شاعرية مغتربة. في الحقيقة هناك حالة روحية خاصة لأبناء ديرسم، وهذه الحالة الروحية تأتي من المجازر التي ارتكبها الكماليون بحقهم مما أدى إلى اغترابهم الروحي عن واقعهم، فارتضوا بهذا الواقع وبالانصهار القومي ضمن التركية طواعية، وربما يكون ناتجاً عن الحزن التاريخي أو الهموم أو ما شابه ذلك. وتتحول هذه الحالة الروحية إلى شعر وينطلق من أفواههم ولكنه شعر مغترب لا يرتبط بتاريخه ولا بمراحل تكوينه، وأهدافه مبهمة لا نعرف الغاية منها.

ولست قادراً على تحليل كيفية تكوين الشعر ونقده ولكن ليس صعباً رؤية ما اسلفته آنفاً من أول نظرة. فشعره لا يحوي على أية معان وطنية وهذه الناحية مهمة جداً، والهدف من شعره غير واضح بشكل كاف، وحتى إن دوافع الشعر لديه غير معروفة أيضاً. وكل هذه النقاط تعبر عن حقيقة ديرسم المتناقضة والقيم

التي زرعها الأتراك هناك أو الشكل الذي فرضه الأتراك على تلك المنطقة، وجمال ثريا يأتي من هذا الواقع الذي ذكرناه.

• نعم... وكان عمره قصيراً.

– ولنتحدث بكلمة أو اثنتين عن ناظم حكمت، لأن الكثير تحدثوا عنه أما أنا فلم أتحدث عنه حتى الآن. فهذا الشاعر الذي تعرض لشتى أنواع الأذى على يد الكمالية واعترف بذلك، قد تم احتوائه من قبل الكمالية وأنا مضطر لهذا القول لأن الاحتواء جزء من التراث التركي...

وأنتم في كتابكم"السلطان محمد الفاتح" تتحدثون عن الامير الصربي الذي احتواه السلطان وقربه إليه وجعله من بين غلمانه في القصر السلطاني. وقد سمعت القصة التالية عن مصطفى كمال... فقد كان يجلس إلى مائدة الخمر في أحد الأماكن وناظم يجلس على مائدة أخرى بعيدة عنه ويرسل مصطفى كمال أحدهم ليدعو ناظم للجلوس إلى مائدته فيقول ناظم: اذهب وقل له بأنني لست عروس البحر"افتاليا"، وهذا الكلام يدل على أن ناظم يرغب في أن يتحول إلى عروس البحر أفتاليا، أليس كذلك؟.. هذا مؤكد وحسب اعتقادي إنه تحول إلى عروس البحر نوعاً ما، وهكذا تتوضح العلاقة بين ناظم والكمالية. وربما هرب وتخلص من السجن ولكن وضعه يشبه وضع ذلك الأمير الصربي الذي اعترض على السلطان الفاتح وكيف تحطم، وتمرد، واعتراض ناظم على الكمالية يأتي عندما كان في السجن"سجن الجمهورية"أليس كذلك؟

حيث الموت وتحطم الآمال، ولاحظوا انه يقوم بكتابة"ملحمة القوى القومية"ويقوم بمدحه فيما بعد.

• نعم... إنها تبدو كمساومة..

– نعم... حاولوا أن تفهموا ناظم جيداً فهو أسير في يد الكمالية وهو مداح لها وهذا وضع درامي، ويأتي هروبه من السجن بعد هذا الوضع الدرامي وهروبه مهم جداً، وحسب إعتقادي فقد خسر ناظم بهروبه إلى الاتحاد السوفييتي. وبعضهم يقول إنه أصبح شاعراً كبيراً ولكن أظن أن ذلك ليس صحيحاً، ففي تلك الأعوام كانت العادة أن يتحول أمثاله إلى ابواق دعاية للسوفييت، وحقيقة فقد كان هذا هو وضعه الحقيقي. طبعاً أنا لا أهمل الجوانب الأخرى من حياته فقد كتب أشعاراً جميلة وملفته للنظر، ولكن المهم بالنسبة لي هي علاقته بالتراب التركي، ومحاولة عدم الاقتلاع من هذا التراب. لأن كل هجرة تؤدي إلى إقتلاع، فإذا

لم يكن هناك مقاومة لهذا الاقتلاع فما الفائدة؟..مثلاً يذهب إلى باكو وباتوم، ويتغنى بالوطن ويتباكى عليه ولكن لا تصدر منه أية أفعال ولا أحد من الناس يتعرف عليه. أنا أيضاً مغترب عن وطني منذ أربعة عشر عاماً، وأفهم جيداً معنى الاقتلاع من الأرض والابتعاد عن الشعب ولكن لا يستطيع أحد أن يتهمني بخيانة الوطن، ولا يوجد أحد يحب وطنه وتطورت مشاعره الوطنية مثلي، ولا من يضاهيني من ناحية الارتباط بشعبه ووطنه وأنا لا أريد أن اتهم كل من يبتعد عن وطنه بالتقاعس وبأنه لاجئ، فكم هناك أشخاص يعيشون الاغتراب وهم على أرض أوطانهم وبعيدون عن حقيقتهم بل هم خائنون لأوطانهم. أما عن ناظم فيقولون إنه القمة ولكن يجب أن نقيم هذه القمة بشكل واقعي. وهناك كتاب ورسامون كثيرون في تركيا يتبعون نفس النهج ويتسببون في خلق الأزمات الفكرية بدلاً من تسهيلها وتنقيتها، وأنا لا أقرأ إنتاجهم أبداً لأنني إذا قرأته ارتبكت أفكاري فهو لا يؤدي إلى الصفاء الفكري أبداً.

• أنا أيضاً أحاول القراءة ولكن لا أستطيع، ولاشيء منه يثير اهتمامي.

– لماذا لا يثير اهتمامك؟

• كله يتحدث عن الهزيمة والموت.

– ليس هذا فقط... بل من العدم... ولا يعرف الكثير منهم على أي أساس يستند فهم يتهربون من الأساس، وهذا يعني الابتعاد عن الحقائق وخاصة أنهم يتهربون من الحقائق السياسية بشكل كبير، وحتى أنهم يستخدمون بشكل غير مباشر. وطبعاً لن تستطيع قراءة هذه النوعيات، وكثيرون منهم على هذه الشاكلة مثل"أتيلا إلهان"وغيره. لقد قرأتم مثل هذه النوعيات وقمتم بتحليل المثقفين وإنني أرغب في الاستفادة من تحليلكم هذا فماذا كانت النتيجة البارزة التي توصلتم إليها؟..

• الملل... والابتعاد عن الدولة ظاهرياً... واستغلال أول فرصة سانحة للعودة إلى فلك الدولة مرة أخرى... فجميع الروائيين الشباب الذين ظهروا مع ١٢ ايلول من الأكراد والأتراك حكموا بالقضاء على الثوريين من خلال كتاباتهم الروائية.

– إنك تقصد بأنهم لم يتجاوزا أفق الدولة... أليس كذلك؟.. فإذا أردت أن تتجاوز أفق الدولة وأن تكون متطرفاً في آرائك فعليك أن لا تكترث بكيفية تجاوز الافق فقط وإنما يجب أن تضع أسس المقاومة أيضاً، وهذا غير موجود في تركيا.

• نعم... هناك انتهاء فقط.

– طبعاً... ولكنني أعرف الإنسان التركي بأنه ذو مواهب ولا يتردد في بذل جهود كبيرة، ولكن الأسلوب ودعائمه بعيد عن الواقع بشكل لا يستطيعون التخلص من الانحلال. وحسب اعتقادي يجب عليهم إعادة النظر في أسس القومية التركية التي ينطلقون منها، وإذا لم يقوموا بإعادة تقييم الكمالية أو العثمانية من جديد فإن تراب الأناضول لن تنجب الإنسان الجيد. وفي الأعوام وحتى في القرون الأخيرة لم يحدث هذا، ولكن قامت هذه الأرض بإنجاب الإنسان العظيم قبل ذلك في القرون الأولى والوسطى. فقد أنجبت أناساً ذا قيم عظيمة للإنسانية جمعاء. أليس كذلك؟.. ولم يظهر كتاب كبار كلما ضاقت الآفاق القومية وانتشرت الكمالية وتقوقع الإنسان التركي وكبر السلطان على حساب ضمور الرعايا.

• لم يظهر... ولكن أمثال ناظم وياشار وأحمد عارف كانوا يمثلون شيئاً على الأقل، ولكن الناحية الملفتة للانتباه هي أنه حتى أمثال هؤلاء لا يظهرون في هذه المرحلة.

– لا شك أنكم تقصدون مرحلة ما بعد ١٢ أيلول.

• بل أقصد السبعينيات والثمانينيات.

– إن لهذا علاقة وثيقة بالحقائق القائمة.. وأستطيع أن أشرح لكم لماذا كانت هناك قيماً كبيرة في العهود الغابرة.. لأن الدولة والمجتمع لم يكونا مهترئين لهذه الدرجة، أو لأن علاقة الدولة بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالدولة لم تكن متفسخة لهذه الدرجة، أما الآن فإن الدولة تستخدم المجتمع، والمجتمع يتأثر من معاملة الدولة له إلى درجة أن المجتمع لا يستطيع إنجاب النوابغ أو الإنسان العظيم.

• هناك قضية الاحتكارات.

– طبعاً... الاحتكارات هي محور هذه العملية ومركزها.

• يعني أنهم حولوا الإنسان التركي إلي صرصور منذ الثمانينيات خاصة بعد ١٢ أيلول، وطبعاً ليست للصراصير شِعر يُنظم ولا روايات تكتب.

– هذا رأي الكثيرين، فهم يقولون بأن قطاع الشباب المثقف قد انقطع بشكل نهائي عن القراءة والمثل العليا وحتى من الحيوية، فإذا شئت سمي ذلك بحياة

الصراصير أو حياة أية حشرة أخرى، وحقيقة فهناك حياة حشرية.

• إنه انحطاط لا يمكن تصديقه فالدعاية الجنسية في أوجها ومهما يكن اسمها حشرة أو أي شيء آخر ولكن هذا هو طراز حياتهم.

– هذا المنحدر يؤدي إلى الحياة الحيوانية، وهذا ليس اكتشافاً فليكن اسمها انحطاطاً أو أي شيء آخر، ولكنها تحوي في جوهرها الحياة البدائية. ووسائل الإعلام تروج لهذه الحياة وكأنها مكتشفات جديدة للعالم الإمبريالي... كلا!... وحتى نحن إن لم نكن ملتزمين بمبادئنا فإننا سنغترّ بهذه الدعايات وهذا الترويج... ولكن أي اكتشاف يتحدثون عنه؟..

فأبسط أشكال الإنتاج عندما تتحول بالدعاية إلى شيء كبير فهذا يعني العودة والانضمام إلى البدائية.

• إنها تنهي الإنسان.

– طبعاً... هذا هو المسيطر في السوق اليومية. فلو كتبت رواية عن هذا الموضوع فيمكن أن يكون اسمها الانحلال أو الانهيار أو حتى يمكن أن تكون راوية التقزم، ويمكن إجراء تحاليل مطولة عن هذا الموضوع ولكن قضيتنا ليست هذه الآن. وأنتم تنضمون إلى من يقول إن الوضع في كردستان معاكس تماماً، وأنا أرغب في توضيح هذه الناحية بعض الشيء لأن هذا القول صحيح.

• هناك صعود.

لقد وجد موسى عنتر سطوعاً لدينا فتقرب منا وانبعث فيه الحياة من جديد وأصبح كالشباب في مقتبل العمر

– هناك سطوع كردي.. وخاصة إذا كان هذا السطوع غير مرئي أو مستوعب لدى المنتمين إليه، فهناك سطوع من نوع آخر وتسمى هذه الحالة بالانبعاث، وأستطيع توضيح هذه الناحية أيضاً. ويجب أن تكون هناك مميزات لهذا الانبعاث.

أنتم تعرفون أن أسس السطوع أو الانبعاث بدأت لدى الفرنسيين منذ بدايات القرن السادس عشر، ففي البداية تظهر بعض المذاهب الفلسفية ثم يتلوها بعض المناهج أو التيارات الأدبية ومن ثم تتطور بعض المذاهب الفكرية وتبدأ الاكتشافات العلمية وتتسارع الخطوات الثورية وتنفجر بانطلاق الثورة الفرنسية، نتحدث

عن حقبة تاريخية تقارب المائتي عام.

والثورة الروسية تبدأ منذ عام ١٨٢٥، والحقبة الأدبية تبدأ بالخمسينيات من القرن التاسع عشر وفي السبعينيات من ذلك القرن تتطور حركة النارودنيك وفي التسعينيات تتطور الحركة الماركسية، ومع بداية القرن العشرين تبدأ التحولات الثورية، أي أن مجمل التحول يأخذ وقتاً يتراوح ما بين مائة إلى مائة وخمسين عاماً.

ولكن الحدث الكردي ليس هكذا... فإذا كان سينتصر أو يزول فهو مجبر على التحول أو التطور خلال وقت قصير جداً لأن نوعية وحجم الضغوط المطبقة على اللغة والحياة الاقتصادية وجميع النواحي الأخرى تجعلها مقيدة وتحت السيطرة والمراقبة الشديدة وتئن تحت هذه الضغوط.

وأستاذنا الكبير والقدير إسماعيل بيشيكجي يتطرق إلى هذه النقطة أيضاً فيقول إن وضع كردستان منحط أكثر وأخطر من أن تكون مستعمرة.

وحسب رأي فهذا الوضع هو نتيجة المجازر الجماعية والإبادة العرقية.

فهناك أنواع من العنف مثل إنزال صفعة أو اثنتين ومن ثم يتحول الإنسان إلى آلة طيعة ويسهل استخدامه... وهناك أنواع من العنف تهلك الإنسان إلى آخر رمق، فالأول يعتمد على صفعتين لتحويل الإنسان إلى آلة طيعة ويبقي على حياته، أما الثاني فإنه يهضم باستمرار ما دام الكردي باق على قيد الحياة ويجب أن لا يتنفس وأن لا يخرج من دائرة العنف وحتى أنه لا يملك مجالاً لأن يقول"آه... إنني أموت"ولا يستطيع رفع قبضته ليرد لكمة واحدة إلى الطرف الآخر، في حين أن الطرف الآخر لا يعطي مجالاً للكردي لأن يقول"سأكون عبدك المطاع.. ولكن دعني أستريح قليلاً". فلو دققنا في العهد العثماني والعهد الجمهوري بشكل خاص لتوضحت الأمور بشكل أفضل فهو يقضي على المقاومات فيزيائياً ويأتي دور مصادرة اللغة منه، ثم يتوجه إلى أسماء القرى ليزيلها.

إن كل هذه الإجراءات توضح المدى الذي يمكن أن تصل إليه المجازر الجماعية، فهذا هو الوضع الذي أتحدث عنه، إنه وضع يحجب عنك التنفس.

وفي وضع وتطور تاريخي مثل هذا لا يمكن للكردي أن يمر بالمراحل التي ذكرناها في الثورات الأخرى مثل المرحلة الفلسفية والمرحلة الأدبية والمرحلة الناردونية والماركسية.

• كل هذه المراحل ستكون متداخلة

– إذا تحققت... سيكون ذلك دفعة واحدة. ودليل آخر على ما أسلفناه وهو: إن أي قضية كردية صغيرة أو أي شعر يكتب باللغة الكردية يصل إلى درجة الحكم عليه بالإعدام، وفعلاً هذا ما يحدث، أي أن الكردي لا يستطيع كتابة ديوان من الشعر الجميل من الناحية القانونية، وحتى إذا كتب لن يجد قارئاً ولا طابعاً ولا بائعاً فيكف نستطيع التحدث عن تيار أدبي يخدم الثورة، لأن هذا التيار أكبر ذنب سياسي لا يغتفر أليس كذلك؟ ومثال ذلك أن موسى عنتر كتب الشعر والرواية والمسرح لسنين طويلة ولكنها منعت جميعاً وكل هذه الآثار لم ترى النور، وأخيراً وجد سطوعاً عندنا فتقرب منا لأنه كان يعرف أنه وجد الجماهير والقيادة التي يحلم بها وانبعث فيه الحياة من جديد وأصبح كالشباب في مقتبل العمر.

• كان كالأطفال.. ولد من جديد.

– نعم... انبعثت فيه الروح من جديد وأصبح كالأطفال. إن هذه النقطة توضح أموراً كثيرة. وهي دليل ساطع على ما أسلفت. ففي موضوع حزب العمال الكردستاني هناك الانبعاث من جديد وفيه تجدد للشباب. وهناك من استهلكوا خمسين عاماً دون أي نتيجة. هذه هي النتيجة التي كنا نرغب التوصل إليها.

• لدي كلمة نقلها إلي أستاذنا الكبير إسماعيل بيشيكجي وإذا لم تخني الذاكرة فهي: لقد كان لنا أيضاً مساهمة في النضال الكردي قبل ظهور حزب العمال الكردستاني... ولكن.

–"نضال تحت الصفر.. نضال بدأ من تحت الصفر وأوصل القضية إلى الصفر"هكذا يقول، نعم لأنه استوعب الحقيقة ويعرف نفسه ويقول "نعم أوصلت النضال إلى الصفر". وهذه هي الحقيقة وهو دليل على كلامي السابق. إنني أحاول ايضاح ما نقوم به... ولو حاولت أن أشرح ما نقوم به تحت اسم حزب العمال الكردستاني من نضال عن طريق الفلسفة والأدب فيمكننا القول: إن ما نستطيع الوصول إليه خلال خمسين عاماً عن طريق الفلسفة أجبرت إلى التوصل إليه خلال حياتي، وهذا ينطبق على الناحية الدينية أيضاً وحتى نستطيع فهم مكانة الدين لدى الكردي وكيفية التأثير عليه، فيجب أن نتحدث عن أعوام طويلة، بينما أنا اضطررت إلى معالجة هذا الأمر خلال وقت قصير، والتيار الأدبي الذي يحتاج إلى خمسين أو ستين عاماً حتى يخدم الثورة، فأنا أجعل هذا التيار يتطور خلال الثورة ويصبح جزءاً منها. والنواحي العسكرية والسياسية

والموسيقية كلها على نفس المنوال... والوضع الذي نراه الآن هو كما يلي: إن الإمكانيات التي تطورت لدى بعض الشعوب على شكل تيارات وميول وعلى مدى قرون من الزمن وعلى مراحل، اضطررنا إلى إنجازها وتطويرها بشكل متداخل وفي آن واحد وبصورة انفجارات، والسبب وراء ذلك نوعية الضغوط والعنف الموجود وتراكم السلبيات التاريخية لمئات السنين كل هذا أجبرنا على اتخاذ هذا المنحى، وربما شخصيتي هي التعبير الصحيح عن هذا الوضع.

• حبيبي APO... من خلال شخصيتكم الجميلة، الانفجار بادٍ للعيان. ولكن ما مدى انعكاس هذا الانفجار على الإنسان الكردي الذي أثبت وجوده بالأفعال؟...

فتفجير شخص تعرض للاذى والسحق لمدة أربعة الاف عام مهمة صعبة جداً

– إن كل همي هو التواصل إلى تحليل المجتمع الكردي، فتحليلي عن الشخصية هو في الحقيقة تحليل لشخصيتي لأن تحليل شخصيتي هو تحليل الشخصية الكردية ومن ثم تحليل المجتمع الكردي، وبتعبير آخر نقول:"فموضوع التحليل ليس شخصاً بل مجتمعاً أو طبقة اجتماعية وليس لوقت معين وإنما تاريخ بأكمله". وهذا صحيح... تحليل ثم إنفجار... ألا تلاحظون سرعة حركاتي... إنني أحاول حقن هذا الأسلوب للحزب وأعضائه كتكتيك وطراز من الحياة... ولكن لم أفلح حتى الآن لأن إنجاز ذلك صعب وهذا ما أفهمه الآن، فتفجير شخص تعرض للأذى والسحق لمدة أربعة آلاف عام مهمة صعبة جداً، أو بتعبير آخر إنني مهتم بالانفجار منذ أن كان عمري سبع سنوات وبشوق كبير، ولكن تطبيق ذلك على رفاقنا في وقت قصير مهمة صعبة جداً، ولكن لا سبيل ولا حل غير ذلك. فالعنف التاريخي الموجود والحرب المستمرة كفيلة بأن تقضي على أي شكل آخر من أشكال المقاومة. انظروا إلى الثورات والمقاومات الكردية، فحسب قناعتي إن هذه المقاومات قضت على نفسها بنفسها..

انظروا إلى الشيخ سعيد وسيد رضا، نعم إنهم مساكين.. والبارزاني أيضاً لم يستطع التحمل والمقاومة لمدة أربعة وعشرين ساعة وأصبح عميلَ العملاء، وهذا ما يقضي على أية قيمة وطنية، لأن مثل هذه التمردات لا تطور سوى الهزيمة ولا تجلب سوى الشقاء والأذى في ظروف وحقائق كردستان. وأنا إنسان استطاع استخلاص الدروس والعبر من هذه الأحداث بشكل جيد، وحتى الخصوصيات الشخصية في حياتي مثل معيشتي الآنية وقوة البديهة والقدرة العالية على الحل والتطبيق العملي بشكل مباشر ـ طبعاً أنا لم أخترع كل هذا. وقد ذكرت لكم أنني كنت أضعف طفل عند ولادتي ولا أقول إنها عطاء من

الله ـ ولكن تكويني الشخصي فيما بعد ومحاولاتي الذاتية لإصلاح نفسي جعلت شخصيتي تتطور في مسار ملفت للانتباه فقد كنت في صراع دائم مع العائلة والقرية والثقافة الكمالية والطبقات العميلة، وفي النتيجة كان تكويني الذي هو نتاج لكل هذه الصراعات، وأنا أحاول المحافظة على نفسي والدفاع عنها بشكل غريب.

• هل هي بغريزة الدفاع عن النفس؟...

– نعم... بغريزة الدفاع عن النفس وتستمد قوتها من المقاومة، وإذا أرادت المقاومة أن تنجح وأن لا تتحطم، عليها أن تكون ذكية ومخططة. والآن لنأت إلى ما تعنيه هذه الشخصية وكيفية التكوين هذه، لاحظوا واقع كردستان القومي حيث اختلطت مراحل تكوين الثورة من إيديولوجيا وأدب وسياسة والتحضير التنظيمي ونعيشها كلها بشكل متداخل ودفعة واحدة، فكل هذا يضع الحل للعقدة الكردية ويساعد على تكوين الرواب

والعلاقات الكردية الجديدة ويحدد نوعية ومواصفات التكوين الجديد وخواص المجتمع الأساسية. ولولا الرواية والأدب سيصعب استيعاب الحقيقة والعقدة الكردية وكيفية فك هذه العقدة وحل القضية أو انفجارها. وإلا لن يكون لها أية مساهمة على ساحة النضال.

• عزيزي APO... . قبل قليل قلتم:"بأن ثورات شيخ سعيد وسيد رضا كانت تحطم نفسها بنفسها"، وكذلك تحدثتم عن"التحليل"وأنا قلت"الانفجار"ولننظر إلى الموضوع سياسياً فهل نستطيع أن نقول بأن معالم عام"١٩٩٢"هي على النحو التالي: حزب العمال الكردستاني و APO حققا انفجاراً، وتركيا معتادة على سحق"سعيد ورضا"ولكنها الآن لا تستطيع أن تقوم بالسحق، فهل إن تركيا هي التي تقوم بوضع حدود لهذا الانفجار؟... وأقصد أن تركيا تقول: إنها قوية في أوروبا وتستطيع إفشال أو تحديد الثورة الكردستانية هناك وتضع جداراً أمامها، ثم تتجه إلى الجنوب وتؤسس جداراً هناك لمنع امتداد تأثيرها إليه، وربما يمتد تأثير هذه الثورة إلى تركيا وتحاول عرقلة ذلك بوضع جدار هناك فهل هذا هو تفكيرها؟.. أو على نفس المنوال الذي سردتموه"تشكيل حماة المثقفين، وحماة النقابيين... الخ"على نحو مؤسسات الحماية كحماة القرى، وتوسيع نطاق هذه المؤسسة لتشمل الجنوب أو إيصالها إلى تركيا، فهل تركيا تبذل جهوداً في هذا السبيل؟.. أو بتعبير عسكري فتركيا التي تدخل عام ١٩٩٣ والتي لم تستطع سحق الثورة الكردية المندلعة بقيادتكم تحاول

تحديد انتشارها، وهل تضع تكتيكها وتحدد استراتيجيتها على هذا الأساس؟.. وحتى لا تنتشر الثورة إلى الجنوب وإلى تركيا تحاول إنشاء مؤسسات لهذه الغاية؟.. فقد استنتجت من تصريحاتكم نموذجاً يشبه ما تحدثت عنه وهل تحاول تحديدكم في ثلاث نقاط؟..

– واجهت تركيا على الصعيد الرسمي في شخصي أو في حزبنا ما لم تكن تتوقعه وهذه الناحية مهمة جداً، فقد واجهت ما لم تكن تحسبه ولا تنتظره ولا حتى تستطيع إدانته. فلو دققت في الحدث الكردي لأربعين عاماً فلن تتوقع ظهور ثوري على شاكلتي، ولن تصادف أي نموذج مثلي في أي كتاب، ولا أظنهم استوعبوا هذه الحقيقة حتى الآن. ولكن حدث ما حدث والآن يجدون صعوبة في فهم ما حدث ويحاولون اتخاذ التدابير على النحو الذي فهموه، والتدابير التي يفكرون فيها هي على النحو التالي: إذا كان هذا كردياً فسنفعل ما فعلناه مع الأكراد سابقاً وسنسحق هذا التمرد كما سحقنا التمردات السابقة وقاموا بتجربة ذلك وفشلوا، فلجؤوا إلى الأحكام العرفية وحالة الطوارئ وأنشؤوا الوحدات الحميدية وفشلوا والأساليب الأخرى التي لجؤوا إليها لاقت نفس المصير.

فقالوا لنواجههم بالإرهاب. وبفضل التدابير التي اتخذناها لم يصل إرهابهم إلى النجاح. والآن ومع عام ١٩٩٢ دخلت الدولة التركية في دوامة من الأزمات المستعصية. وفي وضع معقد كهذا يمكن أن تنتقل عدوى كردستان إلى الغرب بسهولة، وبدؤوا بالتفكير لاتخاذ تدابير تمنع هذا الانتشار وخاصة عن طريق المشاعر الشوفينية التي يبثونها في أوساط الفئات المثقفة التي تم استيعابها ومحاصرتها، ومجموعات النقابيين والمجموعات الحزبية التي يتم تشكليها، كلها جهود مهمة تبذل لأجل الحد من تأثير الثورة. ويحاولون وضع رؤساء الحماة على رأس كل النسيج الذي يتكون منه المجتمع التركي، وبهذا المعنى سيمكن الإجابة على السؤال"من هم الحماة لديكم"ويجب إيضاح ذلك: أليس هذا النظام موجوداً في أوروبا أيضاً؟.. طبعاً هناك نفس التدابير، فهم قد اتخذوا تدابيرهم في أوربا قبل تركيا، وقد كان هناك بعض المشاكل أو سوء تفاهم بين الدول الأوروبية وتركيا، حيث ترددت تركيا قليلاً ثم عملت على إزالة هذه المشاكل بإعطائهم كل شيء يطلبونه منها، وأخذت الدانمارك والسويد وسويسرا وفرنسا وإنكلترا وألمانيا كل ما كانت تطلبه من تركيا، وبالأحرى هم الذين يملكون تركيا الآن وهي لهم.

• نعم... فتحت أبوابها...

– فتحتها على مصراعيها، وخاصة من ناحية السياحة والاستثمارات، أما من الناحية السياسية أصبحت تركيا كالعبد المأمور تلبي أي طلب لهم دون تردد، ومقابل كل هذا قبلت أوروبا أن تلعب دور الحامي لتركيا في مواجهة حزب العامل الكردستاني، ولهذا تنكرت لمواثيقها واتفاقياتها بخصوص حقوق الإنسان والديمقراطية التي كانت هدفاً لها، وخانت كل هذه المواثيق في مقابل ما منحتها تركيا من مكاسب، وإن ما جرى هو توافق دولي رجعي سيء جداً. وينطبق هذا النموذج على الاتحاد السوفييتي المنحل وأميريكا والدول الشرقية الأخرى.

وبهذا الشكل اتخذت تركيا التدابير التي تمنع انتشار الثورة الكردستانية على الساحة الدولية، وكل ذلك كان بجهود ديميرل واينونو وحكمت حتين وكذلك بجهود العمالة الكردية فهم الذين روجوا مقولة: إذا كنتم تريدون الكردية فالنموذج الغربي منها موجود لدينا ونحن متفاهمون مع تركيا ومع حكمت حتين، وقد انعكست هذه الجهود في فيينا مع جلال الطالباني وفي بون مع مسعود البارزاني، وأيضاً في باريس وحتى أننا نعلم جيداً أنهم ذهبوا إلى أميركا أيضاً. لقد حققوا هذا التطابق بفضل العمالة الكردية ومساعدتها، وإن هذا التطابق الدولي موجه إلى حزب العمال الكردستاني.

أما عن الوضع في داخل تركيا فهو مختلف بعض الشيء، فقد قالوا عن الإجراءات المتخذة بأنها"توافق قومي"في البرلمان التركي، وعلى المستوى الاجتماعي فقد سموا الموجة الشوفينية الأخيرة ب"توحد المجتمع ووقوفه في وجه الإرهاب"فهذه التسميات والأقاويل هي من صنعهم، وحسب اعتقادي أن هذا دليل على مدى خوفهم من الثورة. ولذا فهم يحاولون دفع المجتمع إلى الوراء في سبيل الوقوف في وجه الثورة، ولكن الثورة لم تنتشر بعد في تركيا. فأنتم تعرفون كيف اندثر اليسار التركي بعيد ١٢ أيلول وخرج من كونه خطراً على النظام التركي ولهذا نعرف جيداً أن هذه التدابير ليست موجهة إلى اليسار التركي، فتركيا لا تخاف من التكونات التي حدثت في لسبعينيات والثمانينيات وحتى من التكونات الأخيرة فيمكن أن تكون تركيا موفقة في مواجهتها ولكنها تخاف رغم ذلك، والسبب الرئيسي في خوفها هذا نابع من احتمال انعكاس ثورتنا على الساحة التركية وهي قلقة من ذلك. فحتى رئيس الأركان ورئيس الوزراء ووزير الداخلية لا يعتقدون بوجود ثورة كردية وقضية كردية ويطورون تدابيرهم الأخيرة على هذا الأساس. وإيجاد رؤساء الحماة في تركيا يفيدهم. وأعتقد أنهم وضعوا هؤلاء حتى في الجامعات، فمؤسسة التعليم العالي هي تنظيم لهؤلاء الحماة والوضع في النقابات مشابه لذلك، فضلاً عن أن كثير من رؤساء

النقابات هم رؤساء للحماة. فعندنا يوجد طاهر آديامان آغا وعندكم الآغا الفلاني، فالاثنان يتوحدان في مواجهة الثورة وبنيتهما واحدة. والصحافة التركية أيضاً على نفس الشكل فهي لا تكتفي بأن تكون في صف الدولة أو تابعة لها بل تأخذ على عاتقها وظيفة الحماية بل رئيسة الحماة.

• في هذه الحالة إذا استطاعوا التجرد من إنسانيتهم والتملص من تاريخهم نستطيع القول بأن فائدة حزب العمال الكردستاني كانت كبيرة للنقابيين وللصحافة أيضاً.

–"استطاعوا الحصول على أموال" هذا ما تقصدون، نعم هذا هو الوضع.

• وهذا جاء بالفائدة أيضاً على الفنانين والمثقفين وأساتذة الجامعات وكثيرين آخرين.

لقد ردد الجميع بأن زيادة الرواتب في مشروع "PAG" هي منحة "OPA"

– المثقفون أيضاً رؤساء للحماة وسأشرح لكم ذلك، ربما أنا مطلع على الموضوع أكثر منكم لأن تجربتنا واسعة، فعندما قام كنعان أفرين بتدشين سد أتاتورك قال"نحن نبني لكم سداً عظيماً... . ماذا أعطاكم "APO" وردد الجميع بأن مشروع جنوب الأناضول "GAP" هو رشوة أو منحة "APO" . بعدها زادت الرواتب بشكل كبير وكانت منح من APO. وحتى رواتب الحماة هي أيضاً منح من APO، ما شاء الله لديكم دولة غنية لدرجة أنها توزع هبات ومنح APO بشكل كبير فلتتكرم عليكم أيضاً بمنحة APO، وهنا نستطيع فهم مواقف كثير من أساتذة الجامعات، فالمفروض أنهم رجال علم ويعلمون الكثير ولكننا نفهم سبب سكوتهم، وكذلك نفهم لماذا لا يصدر أي شيء حتى ولو فيلم سينمائي قصير أو أي انتاج لاحد المثقفين عن الحقيقة في هذه البلاد لان كل ذلك له علاقة بمنح أو مكافآت "APO" والجميع مرتاحون من الوضع. فمثلما لبت الدولة التركية مطالب أوروبا والدول الأخرى التي لها مصالح معها كذلك لبت الدولة جميع مطالب المؤسسات والمنظمات الداخلية واشترت صمتها، أنا لا أقصد بهذا الأحزاب والبرلمانيين فهؤلاء هم الذين حققوا"التوافق القومي"لكن، بل أقصد القطاعات الاجتماعية المختلفة بما في ذلك صناديق المؤسسات التعاونية والمكافأت الممنوحة لكثير من الفقراء والمساكين لهذه الغاية. وأعلم جيداً أن جميع هذه الأعمال موجهة ضدنا وتتخذ بسببنا ولهذا فتحوا خزائنهم وجيوبهم.

• في هذه الحال إذا غضيتم النظر عن الثورة الكردية واتخذتم موقفاً مضاداً لها

تحصلون على كل شيء، فقديماً كان المسرحيون يعانون من صعوبات كثيرة ولكنهم الآن يعيشون في بحبوحة من حيث الإمكانيات والأموال.

– نعم... كلهم نالوا نصيبهم من المكافآت ويظهرون على شاشات التلفزيون وأصبحوا كتاباً في الصحف ورواتبهم تكفيهم بل وتزيد.

"ويكفي أن يتجاهلوا حزب العمال الكردستاني، وأن يهملوا قضية كردستان حتى يحصلوا على ما يريدون"هذا ما طبقوه ونجحوا فيه إلى درجة ما.

• من هنا نستطيع أن نتوصل إلى التحليل الاقتصادي التالي: وهو أن تكلفة الحرب مع حزب العمال الكردستاني ليست محصورة في رواتب حماة القرى والوحدات الخاصة والتكاليف العسكرية فقط.

– طبعاً لا...

• زادت التكاليف على الدولة بشراء ذمم الكثيرين.

– أنت رجل اقتصادي ويمكنك التعليق على ذلك وتحليله بشكل أوضح.

• كلا... أنا أعلم ذلك. ولكني أختصر النتائج التي تسفر عنها مناقشتنا... فعلاً إنها استنتاجات طيبة.

– هذا مهم جداً... وغلاء المعيشة مرتبط بهذه المكافآت... وجدير بالملاحظة أن الديون الداخلية هي بحدود ال/٥٠/ مليار دولار.

• الدولة في السابق كانت تتردد في إعطاء عدة قروش لأي فنان، أما الآن فإذا دفعت مليار ليرة ثمناً لمسرحية أو فيلم سينمائي تراه قليلاً.

– سأذكر لكم مثالاً تاريخياً، أنتم تعلمون أن"طه آقيول" صحفي وكاتب جيد للدولة، وقد وقعت عيني يوماً على إحدى كتاباته التي يتطرق فيها إلينا ويذكر في مقالته"إن جمال باشا السفاح عندما ذهب لمحاربة القبائل العربية المتمردة على حكم العثمانيين كتب في إحدى تقاريره: الإنكليز يوزعون الذهب اللامع بسخاء والقبائل العربية تحب المال ولهذا فهي تنحاز إلى الإنكليز، فماذا بوسعنا أن نفعل؟.. ويأتيه الجواب من الباب العالي بأن لا يبخل وسيرسل له حقائب من المال ويقول: أدفع أكثر من الانكليز". ويعطي هذا المثال بل ويرشد الدولة إلى الأسلوب الذي يجب عليها اتباعه لمحاربة حزب العمال الكردستاني.

ونفهم من هذا أن الدولة لا تبخل بالمال بل توزعه ذهباً أو حقائباً من المال على رؤساء القبائل ورؤساء الحماة أينما كانوا.

• أخي APO... لقد ذكرت في جريدة"يني أولكه" أن وجود الطالباني مرتبط بوجود حزب العمال الكردستاني وهذا يعني أنكم تؤمنون الدعم لطالباني وتساعدونه.

– نعم.. هذا صحيح وهذا ما يذكره الطالباني بنفسه..."أنا أذهب إلى العراق، وتركيا في ظل APO وسياسة السنين الأخيرة تسير كلها في ظل حزب العمال الكردستاني". قال هذا ولا زال يعيش بهذا الاعتقاد.

• فإذا حصل أي شيء لحزب العمال الكردستاني سيعود المثقف التركي إلى وضعه السابق فهل هذا صحيح؟

– مفهوم... إذا حدث أي مكروه لي أو لحزب العمال الكردستاني فستقطع الدولة الرواتب والمكافآت.

• يعني إذا ذهب APO... فستذهب مكافأة APOأيضاً.

– قطعاً... . إذا كانوا حريصين على مصالحهم عليهم أن يحافظوا علينا قليلاً.

• هذا صحيح.

– جماعتنا يعلمون هذا جيداً ففي الفترة الأخيرة دفعوا الرواتب بالدولار لحوالي /٧٥٠٠/ من البيشمركة، بينما يعطون لجماعتكم بالليرة التركية التي تفقد قيمتها يومياً. في حين يدفعون الدولار لجماعتنا.

• البيشمركة عقلاء أيضاً فحتى في تركيا لا يقبل أحد التعامل بالليرة التركية بل يستخدمون الدولار او المارك.

– حسب آخر الأخبار التي وصلتنا دفعوا ل/٧٥٠٠/ من البيشمركة مائتي دولار لكل واحد منهم مقابل انضمامهم لمؤسسة حماة القرى، وطبعاً فإن دولتكم غنية، وحقيقة تتحدث الناس عن حركة إبراهيم الخليل فمن جهة أنا أمثل تلك الحركة أليس كذلك؟...

• غنى دولتنا يأتي من العمال الأتراك والأكراد الذي يعملون في ألمانيا، ومن

السياحة، فإذا حدث أي مكروه لتلك المصادر فإن ينابيع الغنى ستجف وتنقلب الدولة رأساً على عقب.

– نحن سنعيق تلك المصادر هذه السنة وسنجففها.. لا تهتموا بذلك، فمن أين ستأتي الدولة بهذه الأموال الطائلة لتنفقها بسخاء، وفعلاً أنا محتار في فهم ذلك، ولكن الأهم من ذلك أننا نغني الناس.

والطريف في الأمر ما سأوضحه الآن: وهو إن الثورة منتجة فعلاً وتغني كثيراً فهي أغنتنا وأغنت المعادين لنا والسائرين إلى منتصف الطريق أيضاً، ولكل هذا علاقة وثيقة بمقولة إن الثورة تعظم الإنسان.

• نعم حبيبي وأخي APO... الآن وصلنا إلى نقطة مهمة جداً.. سأسأل عن وجهة نظركم لو سمحتم؟..

– أنتم استمروا في أسئلتكم.

• ستكون أسئلتي اللاحقة عن الأفعال والعمليات ولها علاقة بتحليلكم حول الاشتراكية المشيدة من الناحية الإنسانية وتأثيرها.

– نعم... أنا آت للإجابة على ذلك السؤال فقد بقي جوابه ناقصاً، فأنتم أيضاً قد كتبتم كتاباً قيماً حول انهيار الاشتراكية السوفيتية وتظهر تقييمات مختلفة من فترة إلى أخرى وقد سؤلنا كثيراً عن هذا الموضوع، فبالنسبة لنا لا يوجد لي بحث معمق في مدى الانهيار وأسبابه حتى الآن، ولكن كما تعلمون فإن تجربة الثوري هي تحليل قيم للأحداث قائم بذاته.

• طبعاً... لا توجد لدي أية شكوك حول ذلك.

حين تولى غورباتشوف السلطة قلت: «لقد بات النظام يواجه حالة انسداد مستعصية ويمكن ازالت هذه الحالة باحدى الطريقتين إما من الاعلى بواسطة قيادة شديدة العداء للامبريالية أو من الاسفل بإجراء الاصلاحات الضرورية

– أنا أعتمد على خبرتي الثورية في توضيح الأمور، فقد كانت لنا مراقبة لبعض النواحي. وتحدثت عن المأزق الذي آل اليه النظام السوفييتي، ففي عام ١٩٨٥ حين تولى غورباتشوف السلطة قمت بتقييم للوضع في شهر آذار من ذلك العام، وهذا التقييم لا زال موجوداً وقلت فيه" لقد بات النظام يواجه حالة انسداد

مستعصية ويمكن إزالة هذه الحالة بإحدى الطريقتين: إما من الأعلى بواسطة قيادة شديدة العداء للإمبريالية أو من الأسفل بإجراء الاصلاحات الضرورية "، وغورباتشوف حاول تدارك الوضع بالإصلاحات ولكن تسبب هذا في قفزة كبيرة جداً إلى اليمين، ومع يلتسين وصلت الأوضاع إلى الحضيض. وأقصد أننا كنا نرى العقدة ونرى المأزق وننتظر كيفية حلها. أما عن"متى ضاع النظام؟ وماذا كانت نقاط ضعف النظام التي نتج عنها الاستعصاء". فإنني كنت أنظر إلى الموضوع نظرة مختلفة عن الآخرين. ففي القديم كان يوجد أصحاب العوالم الثلاث المؤيدون لتيار"الإمبريالية الاشتراكية"، والتروتسكيون ومؤيدوهم، وأنا لم أفكر مطلقاً لأن أنحاز لهم، كنت أقرأ ما يكتبون وقد أتفق معهم فيما يذهبون إليه في بعض النواحي إلا أن كل كتاباتهم لم تكن كافية للإجابة عن ما يجول في خاطري، ولكن رغم ذلك كنت أعتقد أن النهج السوفييتي لم يكن مطابقاً للاشتراكية، ومع مرور الزمن كانت تترسخ لدي هذه الفكرة وخاصة حادثة الحزب الشيوعي التركي حيث تأكد لي بأن هذا الحزب لم يكن اشتراكياً أبداً، وأصبحت مقتنعاً بذلك، وبما أن هذا الحزب هو من إنتاج النظام السوفيتي فهذا يعني بانه هناك فساد في ذلك النظام الاشتراكي هكذا كان اعتقادي، وفي السبعينيات عندما تأكد لي ذلك بشكل قاطع بات من المستحيل أن اجعل حزب العمال الكردستاني مماثلاً للحزب الشيوعي التركي مهما كانت الظروف لان الإنسان الذي يتأثر بالحزب الشيوعي التركي لا يمكن أن يكون طبيعياً أبدا إنني لا استصغر هؤلاء الناس، ولكنني أتحدث عن النهج الايديولوجي لذلك الحزب. حيدر كوتلو أيضاً اعترف بأنه كان خانقاً ومخنوقاً في الآونة الأخيرة، ولا أريد أن يعتبرها أحد على سبيل الإهانة، فإنني قد وجدت ذلك خانقاً بشكل كبير، ومع حرصي الشديد على عدم الابتعاد عن الاشتراكية إلا انني رفضت بشكل قاطع الدخول إلى ذلك الجو الخانق، وبصراحة أؤكد أنه قبل عام ١٩٨٥ أي في السبعينيات وبداية الثمانينيات كنت أقول"المفروض أن لا تقوم الاشتراكية باتخاذ تلك الخطوة أو ذلك النهج". وأشعر بذلك في أعماق نفسي وكنت أتصرف وفق ذلك.

أما الآن فإننا نستطيع القيام بتحليل شامل عما جرى، لننظر إلى ماركس وأنجلز فحسب اعتقادي إنهما أكبر محللين علميين في ذلك الوقت، وخاصة فيما يتعلق بالجنس البشري وبالتطورات البشرية فهما اللذان كانا يتناولان المواضيع بشمولية وعلمية نادرة ولا زلت أعتقد ذلك، وكذلك بصحة تحاليلهما عن تأثير الديانات على المجتمع وآرائهما الفلسفية الأخرى وتحاليلهما السابقة عن مواضيع كثيرة والتي تتوضح بتحاليلهما العلمية عن الاشتراكية العلمية، حيث

لازلت محافظاً على إعتقادي وارتباطي بتلك الأبحاث، أما عن مساهمات لينين فهي"ماركسية المرحلة الامبريالية"و"مساهمة إرادية للتدخل"هكذا قيل وهذه المقولة تحمل في طياتها بعض الصحة، فهو الذي حقق تشكيل الحزب الثوري وقام بتحليل المرحلة الامبريالية واستطاع أن يجد الحلول العملية لتلك المرحلة، ولكن يجب استيعاب لينين بشكل أفضل، والأهم من ذلك أن عمرَ لينين كان أقصر من أن يرى نتائج مساهماته وأن يقيّم النتائج التي أسفرت عنها الثورة ويطور هذه النتائج، ولهذا السبب يجب البحث عن مدى علاقة لينين بهذه الثورة وما جرى لها فيما بعد.

واستيعاب ذلك بشكل جيد. فلينين قبل موته بقليل كانت له انتقادات بعضها كان موجهاً لتروتسكي وبعضها الآخر كان موجهاً لستالين، وإحدى هذه الانتقادات كان حول الخشونة القروية لستالين وكانت الثانية حول الشوفينية الروسية، وكان مصراً على آرائه الأخيرة حول هذه المواضيع، فانتقاداته لتروتسكي معروفة وجميع هؤلاء كانوا أعضاء متنفذين في المكتب السياسي، فإذا كان هؤلاء على هذه الشاكلة فما بالك بالآخرين. أما لينين شخصياً فهو مفكر من الطراز الأول ومرتبط بالحرية بشدة، ولكن وضعه في أيامه الأخيرة لم يكن مساعداً لحل هذه المسائل، أو بمعنى إن أعماله بقيت ناقصة، ولكن يكفي أن الثورة هي من آثاره الفكرية والعملية، بيد أن وقته لم يكن كافياً لاتمام هذا الأثر. وفيما بعد اعتادوا على أن يختموا كل شيء بختم اللينينية والاشتراكية، وأما الصعوبات تبدأ اعتباراً من عام / ١٩٢٠/ ويمكن التحدث عن بعض نواقص لينين، إلا أنه يجب أن نكون حذرين عندما نتحدث عن نواقص لينين في تلك الفترة، إذ أننا نعتبر أن اليوم هو تتمة للأمس، وأنا على قناعة تامة بأنه لو كان لينين على قيد الحياة لجرت التطورات بشكل مغاير، ولا أظن أن عمله كان سيتطور على هذا النمط القائم.

وقد حافظ ستالين على بعض الخطوط التي ورثها عن لينين، حتى أننا نستطيع القول إنه ورث عن لينين بعض المكاسب دون أية مساهمة منه ودون أي تجديد، وأغمض عينيه عن كل التطورات المطلوبة بإلحاح، وحتى أنه دفع ببعض خصوصيات لينين جانباً وتصرف كرجل دولة، ومع مرور الأيام دافع عن الاشتراكية في الدولة الواحدة، ووضع كل شيء في خدمة الدولة السوفيتية، والأممية عنده كانت تساوي الاتحاد السوفييتي، لهذا كان يتعين عليه الدفاع عن الدولة السوفيتية، وهكذا ضحى بأغلى ثورة في العالم في سبيل الاتحاد السوفيتي بما في ذلك السياسة الخارجية، وأصبحت الاشتراكية في خدمة الدولة السوفيتية دون إيلاء أي اعتبار للمصلحة الاشتراكية والأممية.

• يعني أنكم تقصدون أنه قدم تنازلات جوهرية عن الاشتراكية لأجل استمرار الحكم السوفيتي.

– نعم. من الأممية ودكتاتورية البروليتاريا ومن الديمقراطية والحرية، أي باختصار قدم تنازلات كبيرة في كل شيء، ويمكننا سرد الكثير منها وقد كانت هناك إشارات قبل عهد لينين ولكن ظهرت إلى الوجود بعد عام /١٩٢٠/ أي في عهد ستالين؟.

• تقولون لو عاش لينين لصحح الأوضاع وأنا أقبل بذلك، فهل تقصدون انه كان هناك فرصة للتصحيح ولكن ستالين ضيق هذه الفرصة.

– طبعاً، فمع إصرار الإمبريالية خلال الحرب العالمية الثانية، تم التضحية بمبادئ كثيرة تحت اسم التكتيك على شكل تنازلات للإمبريالية.

• إنه مفهوم أناني في الثورة؟ يفكر في نفسه فقط. أليس كذلك؟

– أناني جداً، وأنا أشرح تلك الأنانية على النحو التالي، مصلحة الثورة الأممية تعني المصلحة السوفيتية، والمصلحة السوفيتية تعني المصلحة الروسية، والمصلحة الروسية تعني مصلحة الحزب السوفيتي، ومصلحة الحزب السوفيتي تعني مصلحة القيادة المركزية، ومصلحة القيادة المركزية تعني مصلحة السكرتير، وفي التحليل النهائي كل شيء يدخل في خدمة السكرتير العام، وهكذا أصبح انتهاء السكرتير العام نهاية للاشتراكية، وهذه الحقيقة ظهرت للعيان. إن تقييم الوضع من الأوسع إلى الأضيق أدى إلى انتهاء النظام وهذا انحراف بحد ذاته ويمكن أن نسميه الانحراف البيروقراطي أو الانحراف القومي، لأن هذا الانحراف خدم القومية الروسية، وبالنتيجة فإن هذا المفهوم الخاطئ مرتبط بالقومية بشكل قاطع، حتى أنني أعتقد إن القومية التي تطورت في ظل الاشتراكية المشيدة هي أخطر من القومية التي تطورت في ألمانيا والتطورات الأخيرة تدل على ذلك.

• أنا أيضاً كتبت أن نقطة الضعف في الماركسية السوفيتية هي قضية القوميات، فما دامت هذه القوميات موجودة نظرياً وعملياً فهذا يعني وجود قضايا قومية أيضاً.

– نعم... القضية القومية تعيش في دولة أو في بيروقراطية، والبيروقراطية قطعت علاقتها مع المجتمع ومع ثمار الثورة وتطفلت على هذه الثمار على

شكل طبقة ـ ربما هذه الطبقة مؤلفة من الحزب ـ إلى درجة أنها أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً تؤدي إلى خنق الإنسان، وهذا ما تحقق. طبعاً إن ستالين لم يستطع اتخاذ تدابير جدية، وكل ما فعله هو محاولة الحفاظ على المسار اللينيني ولكن لم يستطع نظراً لضيق أفقه، وكان هدفه الأول المحافظة على الاتحاد السوفيتي، ولاجل هذا دمر كل شيء اعترضه حتى أن أسلوبه كان خاطئاً، لأنه يدمر ولا يعلم ماذا يبني بدلاً عن الذي دمره.

• نعم هذه الملاحظة مهمة جداً.

– طبعاً، وإلا كيف نفسر تكوين"خروتشوف"فحتى الذين كانوا يستطيعون الكلام أبعدوا في الأربعنينات، وهذا ما تسبب في ميلاد شخصيات ذوي وجهين.

• ظهر رجال ذو دينين أو شخص يخبئ في ذاته شخصية أخرى.

– تعبير شخص ذو دينين يمكن أن يكون صحيحاً، فقد ظهرت شخصية المطيع الذي يحني رأسه ويدمر نفسه، وهذا الطراز يفسر الشخصيات التي ظهرت من"خروتشوف إلى يلتسين" وهذا يعني إن التطورات التي تحدث اليوم هي من نتاج ستالين ولا يمكننا أن نتغاضى عن علاقة ستالين بهذه التطورات، ربما ستالين نفسه لم يكن راغباً في هذا ولم يود أن يفعل شيئاً من هذا القبيل ولكن أساليبه أدت إلى هذه النتيجة.

وأنا من خلال تجربتي مع حزب العمال الكردستاني "PKK" أعلم لو أنني وقعت قليلاً في نفس الخطأ لظهر من بيننا أكبر المخادعين والمتآمرين ذي الوجهين، ولكي لا أخدع نفسي بهذه السياسة، أراجع أساليبي بين فترة وأخرى.

• هنا أريد أن أقول بما أنك شاهدت ذلك وتخاف الوقوع في نفس الخطأ لذلك تراجع سياساتك وتتأكد منها.

– كلا، لا يوجد شخص مثلي يعطي الفرصة للمعارضين ليظهروا إلى الوجود، ولهذا السبب فكل شخص يدعي أنه "APO" وكل واحد يتشدد في أوامره أكثر مني.

• ليت كل واحد يصبح /APO/... والكل يصبح /APO/ الصغير... الجبل والحجارة كلها /APO/.

– إن هذا يدل على أنني واقعي جداً وأعطي الفرصة للآخرين ليظهروا إلى الوجود ويكبروا وهذا ليس خطراً، فالجميع يعتبر نفسه الآن أكثر تأثيراً وصلاحية مني، وأنا أقول لهم لستم كذلك بينما هم يدعون أنهم كذلك. إن هذا الانفتاح هو مبدأ الديمقراطية وتطبيق كامل لها.

وأدى إلى تطورات مهمة.

• عزيزي /APO/ يبدو أن تركيا لا تفهم هذا الوضع ولذلك تدعي باستمرار إن بين/APO/ والشخص الفلاني خلاف وانشقاق.

– أنا الذي أدفع هؤلاء إلى الأمام وهم من صنعي لأنني قلما أتوافق مع الأشخاص ولا يوجد أحد ناضل من أجل أن يتوحد معي مثلي كما لا يوجد أحد استفاد من الأخطاء ولم يعاند في سبيل عدم التوافق مثلي .

فللاسلوب الذي أستخدمه وجهان، الوجه الأول: جذب الأشخاص إلى الاتحاد الكبير، والوجه الآخر: الكشف عن حقيقة الأشخاص. فما دام الارتباط بهذا الاسلوب موجوداً لا أظن أننا سنقع في خطأ ستالين.

• نعم استمروا، فأنا أقرأ تحاليلكم بدقة متناهية وهناك نكهة خاصة من التحادث معكم وجهاً لوجه، ومن المؤكد أنكم فكرتم كثيراً حول أساليبكم وأساليب حزب العمال الكردستاني .

– طبعاً، انكم لاحظتم ذلك فالذين في تركيا يقولون إن /APO/ يقتل ويعدم ويذبح ولكن الحقيقة غير ذلك تماماً.

• أنا أعلم ذلك، وقناعتي ليست كما يعتقدون.

– إذا كان الكثيرون يجدون صعوبة في فهمنا فهذا ليس ذنبنا، اقرأوا التحاليل وأنظروا كيف تم تناول كل موضوع.

• يمكن أن يكون فهمكم صعباً.

– إذا كان فهمي صعباً، فماذا أفعل أنا...؟ أنا أعمل على عدم خسارة قضية وكسب حق الحياة، والقارئ أو المتابع يجب أن يقابل هذا الجهد بالاحترام وأن يعمل على فهمه لا أن يستغله، وفي هذا الموضوع تركيا بحاجة أكثر من غيرها. أيها المثقف والشاب التركي لطفاً تابعنا قليلاً، فأنا أثق بأساليبي تمام الثقة لأنني

أراجعها/٤٠/ مرة وأعطيها الشكل المناسب ثم أختبرها وبعد ذلك أبدأ بتطبيقها، بعضهم يظنني عجولاً وأخطو خطوات بدون حساب، كلا لا يمكن أن يفعل الجميع ذلك إلا أنني لا أفعله قطعاً، وبعضهم يتحولون إلى سكارى بالسياسة ويظنون بأنهم يخطون الخطوات، إلا أنني أرتعد من ذلك وأفكر ملياً وأقول قد يكون هذا ساحراً، وربما يمسني بسحره. وأراجع إمكانياتي الذاتية، وطبعاً لا يمكن أن تسيطر علي نشوة السياسة أو الشهوة ولكن الآخرون يفعلون، فحتى الذين أغذيهم يومياً ويكبرون على يدي يتحولون إلى سكارى، ولكنني متواضع جداً وأقييم هذا على أساس فلسفي وأخلاقي ومرتبط بهذه القيم لأبعد الحدود، ولا يمكن لي الحياة بدون هذه القيم.

ورب نقطة أخرى وهي إن الاتحاد السوفيتي طبق المادية البحتة بدلاً من الماركسية، ويمكن ملاحظة أن الماركسية تتناقض مع المادية البحتة وتناضل ضدها، وحسب رأي فإن الاشتراكيون والديمقراطيون هم محض ماديون. والاشتراكيون الديمقراطيون الألمان هم أسطع مثالاً على المادية البحتة، والمادية البحتة تؤدي بالانسان إلى المجتمع الاستهلاكي الذي نراه اليوم، فهذه المجتمعات هي مادية بحتة سواء كانت تتبع الاشتراكية المشيدة أو المجتمعات الرأسمالية الغربية، ومن الناحية الفلسفية فإن المجتمعات المادية البحتة هي التي تتحكم في العالم، وتوسيع الحلقة لتشمل جميع البلدان ليس صعباً، وباختصار فالمنتصر هي المادية البحتة.

• إنكم تقولون المادية البحتة وليست الرأسمالية،وهما شريكان في الجريمة في هذا الموضوع رأت الماركسية خطورة المادية البحتة وارادت خوض نضال ضدها لكنها لم تنجح كما أظن سيما إن أهم ناحية من المادية البحتة هو التطبيق الاقتصادي بشكل متطرف واعطاء اهمية كبيرة للاقتصاد وتفسير كل شيء على اسس اقتصادية هو الاسم الاخر للمادية البحتة مما أدى الى دفع كثير من القيم الانسانية الى درجة الاهتمام الثانية أو الثالثة وحتى أهمالها تماماً.

لنحاول فهم الثورة الايرانية التي تسببت في سحق الشيوعيين بشكل فظيع. ونرى ان المادية البحتة تناولت الموضوع بشكل مثالي، أي أنها توافقت مع المثالية، وأظن أن الماركسية واللينينية لم تكن تستحق ذلك.

• تقولون إنها خلقت تناقضات.

إن تناول الوضوع على أساس الاقتصاد البحت يؤثر على البناء الفوقي، وخاصة على الناحية المعنوية والأخلاقية، ما يؤدي إلى إنهاء القيم المعنوية من الحياة، وهذا بدوره يؤدي إلى المجتمع الاستهلاكي المنحدر نحو الحيوانية

– طبعاً، إن هذه الشيوعية أو هذه الاشتراكية الديمقراطية تمنح قوة للمثالية، ونستطيع شرح ذلك مطولاً ولكن هذه هي الحقيقة ونحن لا نريد أن نقع في هذا الخطأ. وهناك الكثير الذي يجب أن يقال، بيد أن الجانب المعنوي يكتسب أهمية كبيرة، وتناول الموضوع على أساس الاقتصاد البحث يؤثر على البناء الفوقي وخاصة الناحية المعنوية والأخلاقية مما يؤدي إلى إنهاء القيم المعنوية من الحياة، وهذا بدوره يؤدي إلى المجتمع الاستهلاكي الذي تحدثنا عنه والمنحدر نحو الحيوانية. إن وجود الإنسان مرتبط بشكل أساسي بالاقتصاد، ولا نجهل أن حياة الإنسان بدأت مع السحر والديانات، وفيما بعد ظهرت الفلسفة والعلوم، أما إذا ادعينا أن المجتمع يمكن أن ينقاد بالعلم فقط فإننا نكون قد أهملنا عنصراً من الخصائص الإنسانية، فالعلم يقود إلى الميكانيكية فقط، وعندما نقول ذلك فنحن لا ننكر العلوم، وتعريف العلوم بالمادية البحتة يؤدي إلى الخطأ ذاته، وفي الوقت الراهن يطبقون العلم في تركيا وتطبيق العلم على القضية الكردية يؤدي إلى الإنكار المرعب، واستخدام العلم على مستوى العالم يؤدي إلى انتهاء المجتمعات. وحسب اعتقادي إذا كان هناك نقد يوجه إلى الاشتراكية، يجب أن يتناول الناحية المعنوية وإدخالها ضمن الفلسفة الاشتراكية، فهذه الناحية لم تكن متوفرة في النظام السوفيتي مما أدى إلى انهياره، لقد رأينا هذه في عيون الناس التي كانت تهجم على الطعام والحوانيت، في البداية كنت أظنه مزاح، ولكن تأكد لي فيما بعد بأنها حقيقة. وكأن أحضانهم لا تكفي لذلك فقد كانوا يملؤون قمصانهم بما تقع عليه أيديهم، إن هذا الوضع ناتج من الفلسفة التي كنا نتحدث عنها، والقضية هنا ليست إن كانوا جياعاً أم لا، بل إن وضعهم يتجاوز الجوع ويتعلق بالفلسفة والأخلاق وانحدارهما، وهذا هو الدليل القاطع، وأقول هذا لأننا شاهدناه عن كثب، وعندما نتحدث عن القيم المعنوية فإننا لا نقصد الدين فقط، فالمفهوم المعنوي أوسع من ذلك بكثير، ويدخل ضمن هذا الإطار الإنساني الأخلاقي.

فالإنسان الذي ينظر بعين بشراهة إلى كل شيء يتبع غريزته، أي غريزة الجوع أو الغريزة الجنسية، ويتحول إلى عبء وتنهار الانسانية، وإلى أي منحدر سيذهب فهذا ما لانستطيع التكهن به.

وانطلاقاً من هذا فإنكار الدين ليس حلاً، وتصغير البنى الفوقية ليس صحيحاً، واذا لاحظتم فإنني لا أقول أن نقبلَ المجتمع كما هو، وهناك اغتراب كبير

في هذه المواضيع. وإذا نظرنا إلى المجتمعات وهي تمر في مرحلة ما قبل الانهيار والدمار والانحلال، نرى أن مجتمعات الاشتراكية المشيدة تمر في نفس الأطوار، والإمبريالية تمر في هذه الأطوار بشكل عام.

• حسناً أيها القائد القدير... أضع أمامكم كل هذه الفلسفة على شكل سؤال، لقد قلتم إن المادية البحتة هي التي انهارت في النظام السوفيتي، وهذا ما أعتقده أنا أيضاً، ولكن عندما نتحدث عن الإنسان الذي يفكر في نفسه فهل نستطيع القول بأن الوضع الذي آل إليه النظام السوفيتي ناتج من كونه اتخذ موقفاً دفاعياً؟

– طبعاً، فالمرحلة التي احتاجَ فيها النظام إلى اتخاذ موقف دفاعي كانت أعوام الثورة، أي في العشرينيات، ثم تبعته الحرب العالمية الثانية، أما مرحلة الانهيار فقد كان في أوج قوته وفي حالة توازن عالمي.

• ولكن في سنوات الثورة كانت هناك فكرة انتشار الثورة، ففي العشرينيات لم يكونوا قد تخلوا عن مفهوم الثورة العالمية كمبدأ، أما في الخمسينيات والستينيات فقد كان كل همهم ينحصر في المحافظة على المجتمع السوفيتي، وعندما أقول الموقف الدفاعي، فإنني أتحدث عن الوقف الذي قدموا فيه كافة التنازلات في سبيل عدم إلحاق الضرر بجمهوريتهم.

– هذا صحيح، ويجب أن نقبل بأن هذا الموقف أدى إلى انحراف كبير، ولكن ربط كل شيء بهذا الموقف يبقى ناقصاً ويمكن أن يكون لهذا الانحراف تأثيرات غير مباشرة، فقد يؤدي إلى التخلي عن خاصية الاشتراكية الثورية والاممية، ويمكن أن يكون هذا موقفاً دفاعياً تكتيكياً ولا يمكن ربطه بهذا الانحراف، وإلا فكيف نتحدث عن اشتراكية وعن ثورية تضع نفسها في هذا الموقف الدفاعي؟ ونستطيع نقد هذا الجانب أيضاً. ويمكن تفسير ذلك بالأنانية القومية فقط، فاللون الروسي كان هو المسيطر على الثورة.

• مفهوم، بعدها اصبح النظام السوفيتي محافظاً ولا يرضى بتغير أي شيء حتى من الناحية الثورية، فهل هذا صحيح؟...

– كان لينين يرفع علم الأممية عالياً خوفاً من هذا الخطر، فالناحية الأممية في التجربة الروسية كانت نوعاً من الاختيار وتحاول تجاوز القومية، وهناك مبالغات ومزايدات من الناحية الأممية، والتجربة السوفيتية كانت دليلاً على هذا، وحسب قناعتي العكس هو الصحيح، فالمزايدات والمبالغات كانت محاولة

للتغطية على تصاعد القومية.

• نعم، لقد نشرت بعض الاطروحات عن الأكراد من الوثائق الامريكية التي كانت قد أخذت من السفارة الامريكية في طهران عام /١٩٧٩/ ووصل بعضها إلي وأنا قمت بتقييمها، ففي هذه الوثائق نجد تحليلاً أمريكياً لعام /١٩٧٥/ ويظهر جلياً من ذلك التحليل ان الامريكيين غير مهتمين بالقضية الكردية والسوفييت بعيدون عنها، ربما يتحدثون ولكن لا يفعلون شيئاً، ونظراً إلى سياسة السوفيت المحافظة فإنهم يستخدمون القضية الكردية لتهديد النظام العراقي والتركي فقط، ولكنهم بعيدون عن جوهر القضية.

– إن هذا التصرف ليس خاصاً بعام /١٩٧٥/ بل يمتد إلى العشرينيات كما تعلمون، وواضح جداً أنهم لا ينظرون إلى القضايا كناحية مبدئية بل كتكتيك ومن مفهوم الدفاع، ولفهم حقيقة الموقف السوفييتي نصل إلى نتيجة وهي أن الاشتراكية كانت أيضاً جزءاً من التكتيك.

• إن هذا غريب جداً.

– أنا أحذر فقط، فالدلائل المتوفرة اليوم تشيرإلى أن الاشتراكية كانت تكتيكاً للرأسمالية الروسية المتأخرة والقومية الروسية.. هذا مؤسف جداً ولكن يمكن أن تكون الحقيقة.

إن القضية الكردية يمكن أن تحل ألغازاً كثيرة، فلو كانت لدى السوفيت أي ارتباط بالمبادئ لما استطاعوا خرقها بهذا الشكل العلني حتى في عهد ستالين ولاجل الحصول على دعم الكمالية يتغاضون عن أكبر الأساليب الوحشية، وهذا خرق للمبادئ، فعلاقتهم بالكمالية قضية تكتيكية، ومن أجل التكتيك يخترقون المبادئ ويخترقون الاشتراكية.

• ومقابل هذا يدعمون"محمود البرزنجي" في السليمانية لانهم غاضبون عن الانكليز وعندما يصلون إلى التفاهم مع الانكليز يتراجعون عن دعمهم.

– هذه لا مبدئية.

• بل التطبيق العملي.

– التطبيق العملي أو اللامبدئية، ومن الأمثلة التي ذكرناها، نرى مدى الانحراف

الذي وقع فيه ستالين والاشتراكية السوفيتية، فحتى في الأممية الإسلامية لا يوجد هذا المقدار من القومية، لننظر إلى الناحية الأممية في الإسلام سنجدها أكثر شمولية من الاشتراكية.

• وإذا تناولنا المثال الإيراني، نجد أن الشيعة أو الإسلام تشكل أيديولوجيتهم في سبيل التوسع.

– طبعاً، فهي وسيلة لأجل توسعهم القومي، والذي يتضح الآن أن الاشتراكية كإيديولوجية لا زالت محافظة على قيمتها العلمية الاجتماعية، ولا يجب إعادة الاشتراكية إلى ماركس وأنجلس ولينين لأن هؤلاء قمم في بعض المراحل فربما تظهر قمم جديدة مع التطورات التي تحدث ومن هذا المفهوم فإن الذي تراجع ليست الاشتراكية بل هو الانحراف عن الاشتراكية والاتحاد السوفييتي انهار لأنه ابتعد عن الاشتراكية والاشتراكية لم تنهر بانهيار الاتحاد السوفيتي.

• نعم، إن هذه ملاحظة قيمة وفي مكانها.

– بهذه المناسبة أريد أن أتطرق في فقرة أو فقرتين إلى الحل الذي توصلنا إليه من خلال تجربة حزب العمال الكردستاني /PKK/ فيمكن النظر إلى حزب العمال الكردستاني على أنه نقد للاشتراكية السوفيتية.

كما لاحظتم تحدثوا عن انغلاق الحزب الشيوعي التركي مما أدى إلى دماره وانتهائه على يد"حيدر كوتلو" فيما بعد، وأقول هذا لأجل المنتسبين إلى الحزب الشيوعي التركي. وإننا طبقنا الاشتراكية على القضية الكردية كما تعرف ومن مواقف الاشتراكية المشيدة التي لم تكن مبدئية عرفنا أن ادعائهم للاشتراكية كان تكتيكياً، ومن هذا الموقف صدرت انتقادات حزب العمال الكردستاني إلى التجربة السوفيتية، ومما جاء في هذه الانتقادات"لا يحق لكم استخدام الاشتراكية كتكيك لأن الاشتراكية هي جملة من المبادئ ونحن مرتبطون بهذه المبادئ"، وهذا الموقف حقق تطوراً لحزب العمال الكردستاني، وتحول الحزب الشيوعي التركي إلى تكتيك أدى إلى نهايته، وإذا رغبتم فإنني أستطيع تقييم تاريخ حزب العمال الكردستاني لكم انطلاقاً من هذا الأساس، وكنت قد شرحت باختصار: إنني لم أرغب ولم أرَ الحاجة لأن يكون تنظيم حزب العمال الكردستاني على نمط الأحزاب الشيوعية القائمة، وهناك حاجة كبيرة الآن للامتداد بحزب العمال الكردستاني، فليست هناك مؤسسات عضوية بما في ذلك سكرتارية الحزب، فبعضهم يتحدث عن الرئيس والبعض الآخر يتحدث عن السكرتير العام، وكما

تعرفون لا يوجد هناك تعريف ثابت، وهذا الأمر يسري على المركز أيضاً، فمركز الحزب غير معروف الحدود... لا نعلم من أين يبدأ وإلى أين ينتهي، وكذلك عضوية الحزب غير معروفة من أين تبدأ وأين تنتهي. وأنا أشبه هذا الوضع بالحواريين الاثنى عشر لسيدنا عيسى عليه السلام، فهؤلاء كانوا بمثابة مركزية التنظيم وكذلك بالنسبة لسيدنا محمد"ص"وخلفائه، الذين كانوا لجنة مركزية، وكمثال: هل كانت هناك لجنة مركزية للثورة الفرنسية؟ وحتى اللجنة المركزية لثورة أكتوبر ماذا كانت مدى جديتها؟ لم تكن مؤسسة جدية حسب معرفتي.

• نعم، لم تكن.

– لقد تجذرت البيروقراطية في الاشتراكية السوفيتية على نمط مؤسسة السكرتاريا والمكتب السياسي، وكل هذا كان لا يمت بشيء إلى الإجراءات الاشتراكية، وكما أوضحنا سابقاً فإن الحزب الشيوعي السوفيتي المنحل قد ابتعد عن الطراز الاشتراكي بعد تأسيس الاتحاد السوفيتي.

ولهذا السبب يجب علينا تحصين حزب العمال الكردستاني ضد هذا المرض، وهذا مطلب عملي ضروري، لأن النضال العملي هو أصدق شاهد على التطورات الحقيقية. أنا لم أجد ذلك الوسط ولم يكافح أحد بقدر ما كافحت أنا لأجل تأسيس لجنة مركزية، ولكن وجدت أن ذلك غير ممكن، وعندها قلت يجب أن لا نضغط على الحقيقة ونتهرب إلى الشكليات.

• هذا سيء جداً.

– في الحقيقة إنه ليس سيئاً ولا زال في مرحلة التكوين، هكذا أصبح أو هكذا سيصبح، هناك حكمة منها.

• في إحدى كتبكم الأخيرة تقولون"أنا أردت أن تكون لنا قيادة جماعية، ولكنكم لم تلبوا طلبي".

– نعم، هذا صحيح، وهذا لا يعرقل تطور حزب العمال الكردستاني، بل على العكس الحزب يشهد تطورات كبيرة، وفي هذه الحال هناك علاقة بين هذا التطور وهذا الطراز من التكوين، وأقصد أنه لو كانت هناك مركزية شكلية صلبة لما شاهدنا هذا التطور لحزب العمال الكردستاني، أو بعبارة اخرى لو كان تنظيم حزب العمال الكردستاني مشابهاً للأحزاب الشيوعية التقليدية لما تطور.

إن الطرازَ الذي أتحدث عنه يبقى رابطة مع الواقع، ولهذا نحن لا نعتمد على المركزية التقليدية التي تحدثنا عنها فلا داعي لأن يتحكم عشرون شخصاً ممن هب ودب في كل شيء، لأنهم لن يستطيعوا متابعة كل شيء وسيتحولون إلى عوائق في وجه التطور وإن قوتنا الكبيرة في النقد لها علاقة مباشرة بهذا الواقع، وحتى لا نكتم الحقائق فأنا أعارض تكوين لجان مركزية عرجاء، وقد حصلنا على نتائج مثمرة من هذه الممارسة، وهذا إجراء صارم تجذر البيروقراطية، مما أدى إلى اقتداء الآخرين بحزب العمال الكردستاني الذي أعطى المعنى الحقيقي لمؤسسة القيادة... ووضع أنسب الحلول لمسألة القيادة.

• حسناً هل نستطيع القول بأنه لا يمكن رسم تكوين حزب العمال الكردستاني على الورق كما هي الحال في الأحزاب الشيوعية؟.. فحتى الحزب البلشفي كان لا يطابق الشكل المرسوم على الورق، وأنا أؤيد هذا الإجراء، فلقد كان الحزب الشيوعي السوفيتي على النمط الذي تحدثت عنه حتى قبيل الانهيار، وغورباتشوف في أول انتقاداته كان يشتكي من عدم فعالية اللجنة المركزية، وحسب رأيي فقد كان هناك استخداماً جيداً للكوادر، وحتى لا تتسلط الفردية كانت تحدث تغييرات للأشخاص، والذين ابتعدوا عن وظائفهم لسلبياتهم فتحت الأبواب أمامهم مرة أخرى لتحمل مسؤوليتهم وأنا أرى هذا مهماً جداً. حسناً سيدي القائد، كل هذا النظام يعتمد على شخصكم وأنت عقل وجهاز عصبي واحد، فماذا لو توسع الحزب ألا تتعبون؟ وهل هذا لن يؤدي إلى الاختناق؟.. عندما زرتكم في عام /١٩٨٩/ كنت متخوفاً من هذا بينما الآن في هذه الأيام أراك أكثر حيوية، وشخصيتكم محبوبة، ولكنني رغم ذلك أرتعد لأنكم تنشغلون كثيراً بالتفاصيل، أي أن جهازكم العصبي يعمل باستمرار ألا يتعبكم هذا؟.. وفي اليوم الأول قلت"لو أبقى عشرة أعوام أخرى ـ إن شاء الله ستبقون ـ سأضع حلاً لكل هذه المسائل بما في ذلك مسألة الثورة"، بينما أنا قلق عليكم من هذا العبء الثقيل فماذا تقولون؟.

– إنك محق في قلقك، وأنا على علم بذلك، وأراقب التطورات في نفسي، فهذا الطراز من العمل وهذه السرعة نادرة أي أنها السرعة القصوى التي يمكن أن يعمل بها شخص ما، ولو انتبهت إلى القواعد الأساسية للحياة فهناك مفاجآت غير متوقعة، حتى ولو نظرنا إلى قوانين الطبيعة فالأمر لن يدوم على هذه الحالة.

• لا أحد يصدق ذلك، فحياتكم اعتيادية وبسيطة جداً، وليس هناك أية رفاهية في حياتكم.

– أنا أفكر في هذه الأمور كثيراً وأنظر إلى التاريخ وأحاول تحليله، وقد كتبت بعض التحاليل لأننا نريد كردستان ناطقة وهذا يتطلب تطوراً وتحاليل ذاتية، لاشك أن هناك تخريب متعمد وضربات مؤلمة، ولو كنت قادراً على كل شيء لما حدث هذا التخريب وهذه الضربات المؤلمة، ولكن رغم ذلك فالتطورات الأساسية تبين الأساليب. وكما تفضلتم فرغم حياتي البسيطة جداً هناك قوة كبيرة في التحكم فأنا الذي أقاوم التسلط أكثر من غيري أتحول إلى سلطة مع مرور الزمن، وأنا ألاحظ ذلك وأحاول أخذ التدابير اللازمة وترسيخ العمل الجماعي، وقد تحدثت لكم عن نفسي عندما كان عمري سبع سنوات وذكرت لكم كم كنت مغرماً بالعمل الجماعي ولا زلت كذلك، ولكن رغم ذلك هناك"أنا"تكبر، فأنا لا أدعي أن كردستان ظهرت وأن شعبها كبر وحزب العمال الكردستاني توسع بوجودي، فلو تناولت التطورات مجردة من شخصي لوقعت في خطأ كبير، لأن لها علاقة بأساليبي ونضالي كعلاقة الظفر باللحم. وبالمناسبة فإنني قلت قبل قليل"توسعت الكمالية ولكن الإنسان التركي تقزم"، وهذا الانتقاد كان موجهاً للكمالية بينما العكس هو الصحيح بالنسبة لي."كبر APO وكبر معه حزب العمال الكردستاني وكبر معه الأكراد".

• أظن أن هذا هو موقف"دوغان غوريش" رئيس هيئة الأركان و"أحمد تورك" رئيس حزب العمال الشعبي ووجهة نظر الجميع، فالدولة التركية كانت تعتقد أنها تستطيع أن تفرق بين حزب العمال الكردستاني و "APO" ولكنهم لم يفلحوا حسب قناعتي.

– طبعاً التفريق صعب، لأنني عملت كل جهدي لأن أطور مثل هذه القيادة، وإذا كان هذا القائد يعتمد على الشعب ويفكر في الشعب فسيكون كبيراً بشعبه ومتوافقاً مع محيطه، وقد التزمنا بهذه النقاط، ودلائلها ظاهرة للعيان. قبل قليل تحدثنا عن مكافأة "APO" وهناك تعاظم في أي شخص جهه تصادقنا، وهذا مهم أيضاً فمثلاً دوغان غوريش الذي يتبجح كثيراً، يستمد قوته من الحملات التي يشنها ضدنا أليس كذلك؟ وحتى استعلاء أوزال مرتبط بنا، وهذا ما قيمناه سابقاً وتأكدت صحته فيما بعد، فأوزال تحول إلى صقر ضد حزب العمال الكردستاني. ومدى بقائه مرتبط بكونه صقر.

• ولكن سيظهر بعض الصقور الاخرين.

– هذه قضية أخرى، أنا أقول هذا كمثال، ولكن رغم ذلك هناك الخطر الذي تحدثتم عنه، فمؤسسة خلفاء محمد"ص"ومؤسسة حواريي عيسى"عليه السلام".

هي التي أدت إلى إنشاء المكتب السياسي للينين، فرغم أنني أفكر في كل هذه وأتصفحها أرى أن أي واحدة منها لا تنطبق على وضعنا.

• ولكن سيظهر لكم نظام معين.

– لقد ظهرت قضية الرجل الثاني كثيراً لدى "APO" وسأتحدث لكم عنها: هناك المتهورون الذين يعتمدون علينا في كل شيء ويتطورون إلى درجة من الغرور ويظنون أنهم أصبحوا الرجل الثاني بعد "APO" هذا مرض متفشي، ولكن لا زال أمامهم الرجل الأول يعيقهم، ويبدؤون بالتفكير في كيفية تجاوزه ويعدون المؤامرات على هذا الأساس، إنه وضع مؤسف حقاً، فالوصول إلى مرتبة الرجل الثاني ليست سهلة، فلو ذهب الرجل الأول لما بقي الرجل الثاني، أقول لهم هذا بل أرجوهم، فهو يظن إذا عقد علاقة مع "APO" وأخذ منه الصلاحيات فلا يبقى بابٌ في الدنيا إلا وانفتح أمامه ولا عقدة إلا وانحلت على يديه، ولهذا السبب يصرّ على موقفه، إن هذا خداع كبير، ويعبر عن غفلة كبيرة في موضوع القيادة، فأنا لم أحصل على نفوذي وصلاحياتي بالشكل الذي يعتقده هو، فهي نتاج حياة رهيبة وهو لا يعلم ذلك ويحاول اغتصاب النتائج فقط، وعندما يصلون يعتبروني عائقاً أمامهم، ولا يعلمون أن إزالة هذا العائق ينهيهم حتى ولو بقوا على قيد الحياة وهذه هي النقطة المهمة. ولا يهم إن قمت بتصفية هؤلاء أو لم أقم، ولكن إذا كان الرجل الثاني والثالث على هذه الشاكلة وإذا ابتعدنا قليلاً فأي مؤسسة ستبقى؟.. وفي هذه النقطة انتبهوا إلى ما أقول. مثلاً: لاحظوا أن ثلاثة من خلفاء محمد"ص"قد قتلوا وأن المكتب السياسي الذي خلّف لينين لم يبق منه إلا القليل، فإذا دققت في هذين المثالين ستجد أنه ليس حلاً كاملاً ولا داعي لتطبيق هذه الأمثلة بحذافيرها، فعندها نشاهد ماذا يحدث للرجل الثاني أمام أعيننا. لقد قلت لكم إنه يجب أن لا نكون بسطاء جداً، وأن نعمل ما نستطيع، وأنا لا أجعل من نفسي مركزياً آخذاً بالحسبان أن مثل هذه المركزية قد تنحرف، ويجب أن لا أخاطر بذلك، وإذا كنتم تقولون إن حزب العمال الكردستاني بدأ بك وقد ينتهي مع نهايتك، فأنا أقول: إذا كان حزب العمال الكردستاني سيتحول إلى بلاء على رؤوس الناس فلينتهِ اليوم قبل الغد.

• هذا موقف مدهش جداً.

– طبعاً هذا مبدأ أخلاقي، وموقفنا ينبع من هذا المبدأ، فلو نظرنا إلى عام ١٩٩٢ نستطيع أن نتوقع ما سيكون عليه ١٩٩٣، فبدلاً من أن يصبح حزب العمال الكردستاني بلاءً على رؤوس الشعب، فانتهاؤه معي هو الأفضل، لأن الأضرار

التي ستنتج عنه ستضرني، لذا من الأفضل أن يدفن معي، ولذلك أنا محتاط من هذا الموقف الذي هو تطبيق لمبدأ أخلاقي. فقد ذكرتم قبل قليل لو ذهب هذا الجهد وهذه الأعصاب وهذه الإمكانيات الفكرية ماذا سيحدث، وكأنكم تفكرون في خطر يهددنا فإذا كان لدي جانب إيجابي وإذا كان الحزب سيطور من بعدي هذه الناحية الجيدة مستفيداً من الأمثلة والدروس التاريخية، فليتطور قدر الإمكان، أما إذا كان سيتطور سلباً وسيستغل ثقافتي لفرض سيطرته على الشعب ويستخدم صلاحياتي أو قوتي المركزية ليتحول إلى كارثة فوق رؤوس الناس فدفنه معي أفضل، وقد أخطأ لينين عندما لم يحتط لهذا، أما أنا فآخذ تدابيري الاحتياطية وأنا في الطريق الصحيح، فالذي يجب أن يعيش سيعيش والذي يجب أن لا يعيش سيذهب، وهذا هو تطبيق جميل حسب قناعتي.

• انا أعترف أن أفكارك هذه فلسفية.

– أنا محتاط في هذا الموضوع.

• والآن سيدي القائد بعد هذه النقاط الفلسفية ستكون أسئلتي فيما بعد متعلقة بالتطبيق العملي،فكيف ستكون الأوضاع في عام /١٩٩٣/.

بصدد التحالفات، وحزب العمل الشعبي، وقضية الأكاديمين واليساريين الآخرين، كل هذه الأسئلة كيف سيتم تجاوزها وكيف تقيمون أوضاعها.

– نعم، اجمع كل أسئلتك وسأجاوب عليها دفعة واحدة.

• نعم، فقد تحدثنا مرة عن السوفيت، بعدها تحدثنا عن الحجر الصحي أو الحزام الأمني الذي فرضته الامبريالية على الاتحاد السوفيتي لكي لا يخرج الفيروس الاشتراكي إلى المناطق المجاورة هذا هو تحليلكم، وكحادث مماثل نرى أن تركيا تؤسس الحماة الجدد في الجنوب والحماة المثقفين والحماة النقابيين في تركيا، وقدمت تنازلات كبيرة لأوروبا للحصول على مساندتها لأجل فرض حصار على حزب العمال الكردستاني و"APO"وابقائه داخل كردستان تركيا أو بمعنى آخر ليبقى فيروس حزب العمال الكردستاني و "APO" داخل هذه المنطقة فقط بدلا من انتشارها في كل مكان فهل هذا صحيح؟... ما دمتم تفكرون كثيراً، هل ستقومون بمحاولة خرق هذه التدابير في عام ١٩٩٣، فالاتحاد السوفيتي قد رضخ لهذا الحزام وبقي محصوراً بداخله.

– نعم ولكن نحن لم نقبل بهذا.

• لا تقبلون ولكن ما هي أدواتكم؟ مثلاً، بعض الزملاء ينظرون إلى حزب العمل الشعبي"HEP"على أنه آلة لإيصال المندوبين إلى البرلمان التركي، والدولة ظنت أن "APO" مهتم بهذا الموضوع كثيراً، وأنا قلت أن هذا ليس مهماً بالنسبة لحزب العمال الكردستاني وقد كتبت ذلك وكانت مفاجأة، أما الآن ماذا سيحدث لحزب العمل الشعبي"HEP"في عام"١٩٩٣"وماذا سيحدث لليسار التركي؟ وتحدثتم عن الوحدة، فهل هذه الوحدة ستكون على نمط عيسى عليه السلام، أي هل سيعتمدون عليك دائماً؟ قديماً في عام"١٩٨٧ـ ١٩٨٨"كان حزب العمال الكردستاني يتحرش بهم وكنا نكتب عن ذلك، والآن تعاظم الحزب وهم يهاجمونكم، بينما أنتم وأقصد"حزب العمال الكردستاني"لا تعترضون عليهم وانشغل قسم من اليسار التركي، وأنا أنضم لرأيكم في تحليلكم لستالين، فقد أظهر تحليلكم كثيراً من الجوانب ولكن رغم ذلك أنا أعتبر ستالين قائداً عظيماً فيه جميع الأمراض التي تحدثت عنها وقد بنى بناية ولكن...

– عندما وصل البناء إلى مرحلة إسكان الناس فيه انتهى.

• نعم، أنا أقول للجميع إذا أغلق حزب العمل الشعبي /HEP/ فسيؤسس حزب جديد فيما تطلب الأمر لذلك. فماذا نستطيع أن نقول غير هذا؟ دخلنا في مواضيع فلسفية وأقول نظرية وأتيتم بأفكار جديدة، ولكن النضال القانوني توقف في كردستان تركيا، وأفرغت القرى من سكانها، وستقرأ الجماهير أقوالكم لأن كلامكم أصبح بأهمية التقرير السياسي وستكون أسئلتي جميعها عملية وإحدى هذه الأسئلة: في حال إغلاق حزب العمل الشعبي هل سيكون هناك تكوين جديد؟.. السطوع الذي تتحدثون عنه يمضي في ظل العمليات العسكرية وقد أوضحتم ذلك في محادثتنا، وإذا لم يكن هناك"شعر وعلم ورواية"فلن يتطور هذا السطوع، ولكن من سيتبنى تطوير هذه النواحي؟ لقد أتخذت بعض الخطوات والجميع ينتظر أفكاركم، وبالمناسبة ما هو الإطار الذي تفضلونه للاجابة على أسئلتي العملية؟ لقد أوضحت ان الصعود الكردي سيكون مثالاً للانسانية، وأنا أيضاً أؤيدك وأضيف بأن هذا صحيح للكرد والترك على حد سواء في مدينة"بوخن"الألمانية قلت"إن علم الانسانية اليوم يرفرف في يد الأكراد"بعضهم قال: إنك تبالغ واتهموني بالقومية الكردية، ومن خلال كلامكم اقتنعت بأن ذلك القول كان صحيحاً، وأنا أريد أن أعرف كيف سيكون عام /١٩٩٣/ من ناحية الثقافة والحزب القانوني وجميع الأمور الأخرى وأرغب في معرفة وجهة نظركم حول ذلك.

– قبل كل شيء أريد أن أقول شيئاً حول نظرية الحزام التي تحدثتم عنها،

فكلامكم صحيح، فالحزام السوفيتي أدى إلى استسلام السوفييت وأرتضى أن يبقى داخل ذلك الحزام ومن ثم وصل إلى التوافق، ويتضح انهم يحاولون فرض حزام مماثل علينا فقد تحدث الانكليز عن هذه النقطة بصراحة، وأظن أن الإنكليز خبراء في مثل هذه المواضيع، فهم أصحاب أكبر تجربة بهذا الخصوص، وقد تحدث أحد وزرائهم قبل عدة أيام بصورة علنية واتهم حزب العمال /PKK/ بالإرهاب أكثر من الأتراك، ويحتار المندوب اليوناني من هذا الموقف ربما لأن الوزير الانكليزي يرى خطر الاشتراكية في حزب العمال الكردستاني أكثر مما يراه الأتراك، ويحتاج إلى اتخاذ التدابير اللازمة ويؤيد الجبهة الكردستانية في الجنوب وأوزال في تركيا بقوة، ويتخذ التدابير في أوربا عن طريق البرلمان الأوروبي، والمفروض أن لا نقيم أية ثورة بعدد الناس الذين يؤيدونها وعدد المعترضين لها، لأن هذا التفكير ضيق، فأنا كنت لا شيء سابقاً كما ذكرت.

• أستغفر الله.

– كلا! لقد بدأت من مجتمع شارف على الانتهاء، وليس هناك درجة أدنى من انحلالنا فالدرجة الأخيرة هي النهاية، وبدأت من تلك النقطة وسرت، أقول هذا لأوضح أمر حزب العمال الكردستاني، والمرحلة التي وصلناها الآن تخفي في ثناياها تطورات مهمة جداً، هذا هو تقييمنا، وتكوين /PKK/ الداخلي مهم جداً حتى عام ١٩٩٢ وقد أرادوا إزالته من الوجود، ولم يكتفوا بوضعه داخل الحزام، ولهذه الغاية توحدت الرجعية العالمية والمحلية فعلاً في سبيل القضاء علينا، ولكن رغم ذلك أرى اننا أقوياء مع نهاية عام ١٩٩٢ وهذا ما ترونه أنتم.

• عام ١٩٩٢ أصبح عام حزب العمال الكردستاني.

– نعم، وهكذا سيكون عام ١٩٩٣ وقد تسألون ماذا سيكون رد فعلكم، فإذا نظرنا إلى عام ١٩٩٢ نستطيع أن نتوقع ما سيكون عليه عام ١٩٩٣ فإذا استطعنا أن نطور أنفسنا من ناحية الخبرة والتكتيك والتحضيرات الأخرى، سنتمكن من تطوير الكريلا "الأنصار" والانتفاضات الشعبية وتجاوز الأخطاء التكتيكية التي تحدث في التنظيم وعندما لم يبق أمامنا أي عائق للنجاح، وفي هذه المواضيع لا أرى انحرافاً مهماً على الصعيد الايديولوجي أو السياسي، وإذا كانت هناك أخطاء بسيطة فمن السهل تجاوزها أما نواقصنا فتنحصر في المشاكل اليومية للتنظيم وسير العمليات، أي أنها مشاكل القيادة التكتيكية وهذه القيادة لديها الكثير من المعدات والبنية المضحية على الصعيد الأفقي والعمودي ومن ناحية التمركز والتجهيزات والخبرة القتالية، أي أن نواقص القيادة التكتيكية يمكن أن تزول

بسرعة، قد تكون لدينا بعض المشاكل على مستوى مركزية القيادة التكتيكية وتحتاج إلى هزة، وقد تحتاج البنية التحتية على مستوى الشعب والقرويين إلى هزة أيضاً، وبذلك نصل إلى القيادة التكتيكية المناسبة من خلال الإمكانيات التي تحدثنا عنها، فإذا سارت الأمور حسبما نخطط لها فسيكون عام ١٩٩٣ عام العواصف، فالهجمات التي يتعرض لها حزب العمال الكردستاني من كل حدب وصوب سيكون لنا ردٌ عليها من الداخل والخارج وستكتسب هجماتنا سرعة ملحوظة، وحول هذا الموضوع استطيع أن أوضح بعض النقاط، وطبعاً أنا لا أضع هنا مخططاً للعمليات ولا أضع برنامجاً للأهداف ولا داعي لذلك، فإننا سنستهدف هؤلاء الحماة ورؤسائهم وقد أعطينا مثالاً على هذا الترجمة خلال حرب الجنوب في كردستان، لقد توجهنا من الخارج وتوفقنا هذه المرة وهذا يعني أن هذا الكفاح سيتم من الداخل بل سيتواصل هذا الكفاح من الداخل والخارج وعلى هذا النحو فسيكون عام ١٩٩٣ عاماً ساخناً جداً.

فالعمالة في الجنوب، ونحن لا نستطيع أن نتركهم على حالهم ولا هم يستطيعون أن يتركوننا على حالنا، وستمر العلاقة بيننا على شكل حرب ساخنة وسنحاول إجبارهم على التراجع بنضال متعدد الجوانب وتشهيرهم وتجريدهم من المجتمع، وتمزيق الحزام السياسي المفروض علينا في الغرب، وتوثيق العلاقات مع المثقف الأوروبي والناس الإيجابيين من بينهم، وعلينا أن نتوقع قفزة في هذا المضمار، والأهم من ذلك كله كيفية تعاملنا مع رؤوساء الحماة في تركيا. وكما أشرتم فإن السياحة هي مصدر معيشتهم وسيكون هذا من بين أهدافنا، وأكرر هذا مرة أخرى وأقول إن الذين يرون تركيا جنة سياحية يجب عليهم أن يكونوا حريصين على أنفسهم في عام ١٩٩٣.

• هل ستتحول إلى جهنم.

– إذا كانت السياحة تشكل دعماً للحرب اللاإنسانية الموجهة ضدنا فهذه وسيلة من وسائل الحرب، ونحن سنلجأ إلى بعض التكتيكات للقضاء على وسيلة الحرب هذه. وأيضاً هناك الجامعات، فهذه الجامعات تخون العلم وتستخدمه ضدنا واستخدم العلم بهذه الطريقة غير جائز ويدخل في نطاق الحماة، فالدولة تدافع عن نفسها تحت قناع الجامعات وقد تكون لنا توجهات ضدها، والأهم من كل هذا موضوع الإعلام والنشر فهو يستخدم لتخدير الشعب وإخفاء الحقائق الكردية والتركية وتلعب نفس الدور الذي كانت تلعبه الكنيسة في القرون الوسطى، وحتى أن دورهم أخطر من ذلك فهي وسيلة من وسائل غسيل الدماغ، ووسيلة للتشويش على التفكير السليم، وقد استهدفونا كثيراً في الحرب الأخيرة على

مستوى كتاب الزوايا الثابتة والأخبار الملفقة حتى أن"دوغان غوريش" قال إنهم"محمد جيك".

• محمد جيك الصحفي.

– طبعاً فماذا يعني الصحفيون ال"محمد جيك"؟. وأقصد أن هذه التسمية استخدمت خلال الهجوم علينا فإذا كان كل هؤلاء ال"محمد جيك"يهاجموننا فنحن أيضاً نعرف كيف ندافع عن أنفسنا.

• فعندما يسمي دوغان غوريش الصحفيين والكتاب ب"محمد جيك"،فإنه بذلك يجعلهم هدفاً لحزب العمال الكردستاني PKK.

إن عدم اقتراب الدولة من الحل السياسي الذي هو أرقى انواع الحلول انسانية،يدفعنا بل ويجبرنا للجوء إلى هذا السبيل

– نعم هذا لا يحتاج إلى تعليق فهم صحفيون"محمد جيك"، بالإضافة إلى أن كثيراً من أصدقائنا الصحفيين قد أغتيلوا على أيدي الدولة ولا يسمح بنشر بعض الصحف الصديقة لنا في كردستان، ومقابل هذا الظلم الفظيع لا يمكننا أن نرى جبهة الحرب هذه ونسكت، وحول هذا الموضوع فإما أن تتلملم الصحافة والصحفيون على شكل يناسب مصالح الشعب، وأن يكون بعض الكتاب منصفين أو أنهم سيتحملون النتائج المترتبة على أفعالهم، إذ يجب عليهم أن يكفروا في مصالح الشعب التركي على الأقل، ولا يحق لهم أن يتستروا على غلاء المعيشة والحقائق الأخرى وتشويه هذه الحقائق ويهاجموا حزب العمال الكردستاني، وليفكروا بدلاً من ذلك بمصالح شعبهم على الأقل وليتحدثوا عن الضغوط التي تستهدف الشعب وليشاهدوا الاستعمار، لأنهم بأفعالهم هذه يزيدون من ذنوبهم ونحن نطلب منهم أن يتجاوزوا هذا الوضع، وهناك النقابات أيضاً، فهؤلاء النقابيون وضعوا حاجزاً بين الطبقة الكادحة والعاملة وبين الثورة لمنع وصول الفكر الثوري إلى هذه الطبقات، ولا نبالغ إذا قلنا إن قطاع العمال يشكل أكثر القطاعات تخلفاً، والآغوات النقابيون هم المسؤولون عن هذا الوضع، فقد استلموا مكافآت مقابل أن يجعلوا هذه الطبقة ـ بكماء عمياء ـ لا تستطيع عمل أي شيء، وأساليب هؤلاء الأغوات لا تختلف عن أساليب حماة القرى، وهم يمثلون رؤساء الحماة للطبقة العاملة، وربما تكون بعض عملياتنا موجهة ضدهم، وبالإضافة إلى ذلك هناك قوات الحرب الخاصة وهي من بين أهدافنا أيضاً، وتتألف من الأحزاب التركية التي تتسابق في مجال التوافق القومي،

ورؤساء الحماة لديهم سيكونون ضمن أهدافنا لأنهم فعلاً لم يتوحدوا في عهد الجمهورية التركية مثلما هم متحدون ضدنا الآن، ويصرحون بأنهم متفقون أمام خطر الانفصال والهجوم على حزب العمال الكردستاني /PKK/ فهؤلاء أيضاً من بين أهدافنا، ولن نسمح بأن تكون هذه الأحزاب السياسية جميعها في طرف واحد وهو الطرف المعادي لنا. فرغم أنهم يدعون المعارضة للحكومة ولكن تصرفاتهم تدل على أنهم أخطر من الحكومة، إلى جانب هذا هناك قوات تابعة للحرب الخاصة بطريقة غير مباشرة أمثال"حزب الله"وقد سبق وتحدثنا عنهم قليلاً، فهؤلاء وصلوا إلى المستوى الخطر وسنتوجه إليهم بشمولية أكبر. وهناك مؤسسات دينية مشابهة تعمل في الخفاء وتأخذ دعمها من الدولة، فاستخدام الدين بهذا الشكل لا يجوز ولن نسمح به أبداً وقد تكون من بين أهدافنا، إلى جانب كل ذلك فالشرطة في تركيا هي التي تتحكم في كل شيء، وقد يكون لنا توجهات ضدهم لأنهم مرتبطون بالاحتكاريين، وأصلاً إن الرأسمالية الاحتكارية هي التي تتحكم في كل شيء وهي التي تمثل الاقتصاد كما تعلمون، وأصحاب هذه المؤسسات هم الرأسماليون الكبار والمذنبون الكبار ولم يتعرض لهم أحد حتى الآن، فهؤلاء ومؤسساتهم الاقتصادية أيضاً يدخلون ضمن مخططاتنا، فضلاً عن أن الرياضة والسينما وحتى الفن كلها تستخدم ضدنا وقد ذكرت لكم أسماء بعض الفنانين وكيفية استخدامهم من قبل نظام الحرب الخاصة أمثال"إمرا الديار بكر لي - وإيبو الاورفلي" والممثل الفلاني والكاتب الفلاني ويجب عليهم أن يتنبهوا لأوضاعهم، فهم أيضاً من بين أدوات الحرب الخاصة التي نستهدفها، فإما أن يتخلوا عن هجومهم ضدنا ويعودوا إلى مقولة الفن في خدمة الشعب ويتصرفوا وفق ذلك، وإلا فلن نسمح لهم بما يفعلون، وهناك القوى الضاربة التابعة للدولة ألا وهي الجيش، والإدارات المحلية أي البلديات هي أيضاً قوات خاصة للدولة وهم الحماة وهؤلاء سنضيق عليهم الخناق، وكما نرى فإن عام ١٩٩٣ سيكون عام الحرب الشاملة من كل النواحي في كردستان.

وفي الحقيقة إننا لا نرغب في ذلك، ولكن عدم اقتراب الدولة من الحل السياسي الذي هو أرقى أنواع الحلول إنسانية يدفعنا بل ويجبرنا للجوء إلى هذا السبيل، فهم لا يردون على اقتراحاتنا ربما لأنهم يستهينون بنا، وقديماً لم يكن هناك أحد يصدقني، فحتى أبناء قريتي كانوا يستهزئون مني وكانوا قد وضعوا لقباً لي، فليذهبوا إلى القرية وليسألوا أهلها عني، ربما أموت غداً، ولكن هذه الأعمال لا تنتهي بموتي، وأتمنى أن لا يستهينوا بهذا الموضوع و ألا يحرفوه بقولهم إنه إرهابي وانفصالي. في هذه المحادثة طرحت حقائق مهمة وبصراحة مطلقة، فاستيعابهم لهذه المواضيع وهذه الحقائق تعني الكثير بالنسبة للشعوب والأنظمة،

فليفهمونا وليعرفونا وليتقدموا نحونا ولو خطوة واحدة هذه دعوتي لهم. أنا بدأت من الصفر بل من تحت الصفر ووصلت إلى هذه المرحلة وأستطيع فعل الكثير، وإذا تطلب الأمر نستطيع تحويل الإنسان إلى قنبلة نووية، هذا هو شعاري فأرجوا أن لا يخدعوا أنفسهم بالكلام الفارغ مثل: أمريكا تؤيدنا وأوروبا تقف معنا وقد أغلقنا أبواب الجنوب في وجههم ولم يبق مخبأ لحزب العمال الكردستاني وأننا ضايقناهم في الآونة الأخيرة، فكل هذا الكلام لا يفيد، والقضية ليست بسيطة لهذه الدرجة، نحن فعلاً نرغب في الحلول المدنية الراقية، ويمكن أن تكون دولتهم كبيرة وأن تكون لديهم الجماجم الكبيرة المليئة بالأدمغة، وأنا قد أكون قروياً بسيطاً وفقيراً ولكن هناك جوانب مهمة تهم الإنسان، وأنا أصر عليها فليتفهموا ذلك، وإذا كانوا يرغبون في الأخوة الكردية، فلنؤسس أخوة مثالية، وإذا كانوا يرغبون في تقوية الأتراك فلنفعل ذلك سوية بالطريقة الصحيحة، صدورنا مفتوحة لكل هذه الأمور.

أما إذا أصروا بعنادهم وكرروا كلامهم من قبيل"نحن تعودنا هكذا منذ عصور وهكذا ضربنا وهكذا نهبنا وعربدنا وهكذا وضعنا القوانين وأهملنا وحصدنا النتائج بهذا الأسلوب، وبنفس الأسلوب سنقضي على /APO/ وعلى حزب العمال الكردستاني"فإذا كانوا يرددون كل هذا الكلام فسيكون جوابي لهم، لا وألف لا، وسيكون تصرفي كما تدل عليه كنيتي أوج آلان"الأخذ بالثأر". وإن تدابيري لهذه المواضيع جاهزة ولن تكون مقاومتي كالسابقين بدون تنظيم وتحضير وأنا لست إنساناً من هذا النوع، وأقولها بصراحة: أنا أمثل أسلوباً آخر ونوعاً جديداً من المقاومة، وما فعلته حتى الآن هو مجرد إشارة إلى الضرر الذي يمكن أن أسببه أو التطور الذي يمكن أن ينتج، وهذا ليس كل ما أستطيع فعله.

وأنا لا اقول ذلك على سبيل الافتخار ولكن لأعرفهم بحجم القضية، والمهم بالنسبة لي أن يفهمني أحدهم، وهذا ما أقوله لأنصاري دائماً"يجب أن تفهموا وإذا لم تفهموا فأنا أعرف كيف أفهمكم"وهذه دعوة إلى التفاهم للمرة الأخيرة، وأقولها دائماً إنني أكره العنف بشكل لا يكرهه أحد مثلي ولا زلت هكذا، ولكن إذا كان الحل يكمن في العنف، فأنا داهية العنف وفيلسوفة وأكبر من يجيد العنف... أقول كل هذا عن عام ١٩٩٣، وأدعو جميع من يمثلون المجتمع وجميع قطاعات الشعب البحث عن أفكار متطورة وخطو بعض الخطوات إلى الامام، فإذا لم يفعلوا ذلك فسيلحق الضرر بهم وليس بنا، فنحن متضررون بما فيه الكفاية، وهذا يمسّ مصالحهم أكثر مني وأقول هذا بكل حسن نية، وكما تحدثنا معكم وتوصلنا إلى نتائج طيبة يمكنني أن أتحادث مع الجميع لتقييم الوضع وللوصول

إلى نتائج إيجابية، أما أن يكرروا كلامهم"بأننا ضايقناه ولا يستطيع التنفس"بأنهم ضايقوني ولا أستطيع أن أتنفس وأزعجوني بهذا الكلام، فإن جنازتي ستقوم بأكثر مما أقوم به الآن، وأنا محتاط لذلك وأتمنى أن لا يجبروني على اللجوء إلى أساليب أخرى للكفاح، فلدينا من الأساليب ما ستحيرهم وأتمنى أن لا نضطر إلى اللجوء إليها، وبهذا الخصوص وفقد وجهت نداء إلى الشعب أرجو أن يكون مفهوماً بالشكل الصحيح من قبل الشعب والمثقفين والشبيبة، فنحن قد صعّدنا نضالنا في ذكرى الثوريين الشهداء من الأتراك مثل: ماهر ـ دنيز ـ إبراهيم، فهم أصليون في مقاومتهم، ولن تبقى ذكراهم على الأرض وسنصعد نضالنا لأجلهم أيضاً، لقد عشت تلك المرحلة بنفسي، وكنت صديقاً لهم وأعتبر نفسي واحداً منهم، وقد استطعت الوصول إلى هذا اليوم ويجب على الشبيبة الثورية أن لا تنساهم وأن يبقوا أوفياء لذكراهم وأن يقوموا بواجبهم نحوهم، فهؤلاء ليسوا من الذين ننساهم بسرعة أو نتخلى عن ذكراهم، وهناك الآن آلاف من المقاومين مثلهم عاشوا في السجون وتذوقوا شتى أشكال التعذيب، وهؤلاء أيضاً ليسوا ممن يمكن نسيانهم أو يقذف بهم أو يدفنون بسرعة وهذه التطورات عميقة جداً. أيها المثقفون أيها الشباب أيها الناس الذين تفكرون بعقولكم، لا تنسوا ما يحدث على الساحة... تعلموا كيف تحاسبوا أصحاب الشأن.

ولا تستهينوا بأنفسكم واستخدموا طاقاتكم في المقاومة ودافعوا عن حقوقكم وانتظموا فيما بينكم وأسسوا تكوينات جديدة فيما بينكم وكونوا منفتحين للتنظيمات الثورية وتقدموا بخطوات إلى الأمام، فأنتم أكثر الناس معاناة من المسيطرين عليكم، والسكوت على ما يفعلون ليس من مصلحتكم، فحتى في إفريقيا السوداء وبنغلادش وباكستان لا يوجد استعمار على هذا النحو إلا أنه تطور بهذا الشكل الدنيء في تركيا فقط، فإذا كنتم ترغبون في وضع نهاية لمثل هذه الوحشية عندها ستجدون كل الدعم منا، ومن هذه الناحية فإن الثورة الكردستانية بقيادة حزب العمال الكردستاني هي ثورة تركية وهي السند الأكبر لكم وسنكون إلى جانبكم في نضالكم الإنساني الكبير إذا قمتم به، وحليفكم الأخوي بدون شك وهذا هو الموقف الصحيح.

لقد حاولت أن أوضح مرة أخرى ولا أقول هذا في سبيل الدعاية بل أقولها لاحترامنا الشديد ولاهتمامنا الكبير بشعبنا، وقد وضعنا بعض الحقائق أمام الأنظار، وأملي أن تعود هذه الحقائق بالفائدة على نضال الشعوب والحرية وعلى الأخوة الحقيقية وإنني على استعداد لأن أقوم بواجبي في كل الظروف وفي كل مكان، وليطلب الشعب التركي مني ما يطلب فإذا لم أقم بواجبي تجاهه،

عندها فليقل إن /APO/ سيء، ولكن أرجو أن يفهمني وبعد أن يفهمني ليطلب مني ما يطلب فماذا أستطيع أن أفعل غير هذا؟ أما إذا قام رغم ذلك بإنكار الوجود الكردي وإنكار كافة حقوقه الإنسانية، فهذا لا يرفع إنسانيتي ولا يمكن أن يكون الشعب التركي عديم الضمير إلى هذه الدرجة، لذا يجب أن يقوم بمحاسبة المسيطرين عليه ومحاسبتنا أيضاً فأنا مسؤول عن تصرفاتي وأتحمل مسؤوليتي وأقوم بمهامي حتى الرمق الأخير.

• أشكرك كثيراً سيدي القائد، فإنكم قمتم بالواجب وسنحاول أن نبلغ ما قلتم، فكلامكم محذر ومنور وقد انتهت أسئلتي، فعلاً كان انفتاحاً جميلاً ومشبعاً من جميع الجوانب... أشكركم مرة أخرى.

– أنا أيضاً أشكركم، احترامي وتقديري لكم كبير حتى قبل أن أراكم، تحاليلكم تعطيني الجرأة وخاصة تحاليلكم حول بعض العلاقات القذرة فتحاليلكم هذه ذو قيمة كبيرة كقيمة العمل الثوري، فقد لمسنا هذا لديكم وهو ذو أهمية كبيرة.

• في ظروف عملكم المكثف تابعت بفخر ومحبة كيفية استخلاص النتائج من أفعالكم وأعمالكم، وحقيقة إن ظهور شخص مثل عبدالله أوج آلان من هذه المنطقة فخر كبير وقمة السعادة بالنسبة لي.

– إن لقاء الكادحين على طريق وحدة الجهود سيكون ذا فائدة كبيرة ويستوجب كل الاحترام.

• شكراً.

الفصل الرابع

" في هذا الفصل هناك حوار وأجوبة على أسئلة مجموعة من الرفاق نستخدم الحروف الأولى من أسمائهم "

– **(ق.ح)** هل يستطيع الرفاق الشباب أن يسألوا بعض الأسئلة؟.

• (ي.ك) لن يسألونني بل سيسألونك أنت لأنني أنا الوسيط وهذا يعود إلى الرفاق، والرفاق ذوو الخبرة سيتحدثون عما يجري.

إن هؤلاء يمثلون الشباب ليس من الكرد فقط بل من العرب والأتراك أيضاً

– **ق.ح:** فيما يخص محادثتنا هذه، ستكون هناك فائدة بالنسبة للتطبيق الديمقراطي وخاصة إن هؤلاء يمثلون الشباب ليس من الكرد فقط بل من العرب والأتراك أيضاً، أو بمعنى آخر إنهم يمثلون قاعدة شبابية موسعة. فأنا موجود أمامكم، فإذا كانت هناك أية نقاط تستحق النقد أو تحتاج إلى شرح فباستطاعتهم التحدث عنها.

•ي.ك: لنبدأ بالأكثر شباباً.

–ق.ح: لقد استمعتم إلى هذه المحادثة من البداية إلى النهاية، فما رأيكم في هذا الموضوع وهل هناك أسئلة أخرى تودون توجيهها؟.

س. ت: ليست هناك أية أسئلة يا قائدي، كل الأمور التي تحدثتم عنها كانت واضحة ومفيدة جداً ويمكن استخلاص الدروس منها وسيكون لها تأثيراً وصدى كبيرين، وخاصة فيما يتعلق بالأدب والفن، وإنكم كشفتم عن بعض خصوصياتكم التي لم تكن معروفة وسيكون لها تأثير كبير في أوساط الطلاب والشبيبة مما يعود بالفائدة الكبيرة، أما بالنسبة لنا فقد استفدنا كثيراً.

•ي.ك: ماذا كان تأثير أسلوب القائد الذي ينم عن الأخوة والصداقة الكبيرة في شرح القضايا الصعبة؟

س.ت: كنا نعرف ذلك سابقاً من التحليلات التي يقوم بها القائد ونعلم أن القضية هي ليست قضية الأكراد وإنما هي جملة قضايا تهم الإنسانية جمعاء.

•ي.ك: كم عمرك.

س. ت: أنا في السابعة عشرة من عمري.

• حسناً، كفتاة كردية هل تصدقين بأنك تمسكين بيدك كل القضايا الإنسانية؟

س. ت: نعم أصدق.

• إن الجمل المنمقة التي تنطقين بها أكبر من عمرك. فقبل أن تأتي إلى هنا هل كنت هكذا؟

س. ت: كلا لم أكن هكذا، نحن هنا نكثف معلوماتنا وأظن أنه تأثير ذلك.

• عندما تحاربين ضد الدولة التركية هل تفكرين بأنك تحملين راية الإنسانية في يديك؟

س. ت: نعم.

• جميل جداً.

–ق.ح: أنتِ يا "روج" ما هي النواحي الجديرة بالملاحظة؟ وخاصة المفاجئة منها، وهل هناك أمور تودين شرحها.

روج: "أيسل مالكوج، تم اعتقالها فيما بعد من قبل قوات الأمن التركية في منتصف عام ١٩٩٤م ولا زالت في عداد المفقودين": من ناحيتنا لم تكن هناك مفاجآت كثيرة لأن القائد يهتم بنا كثيراً، ربما تكون هناك مفاجآت كثيرة للرأي العام التركي، فنحن نعايش هذه الأمور ونسمعها ونراها، ونظرة القائد إلى موضوع العلاقات والقومية التركية والقومية الكردية والأممية والأدب والفن والحب والحرب نظرة واقعية وكاملة، ولأنها تقترب إلى الكمال لا يوجد لدي انتقاد لها، ولا أظن أن أحداً سيستطيع انتقادها لأنها تطرح المسائل بشكل صادق وصريح وليس لدي أي سؤال الآن.

– لقد تحدثنا بشكل خاص عن موضوع المرأة فهل كان هذا التحليل في مكانه؟ وهل سيتسبب في أي إشكال لنا؟

روج: هل يقصد القائد من ناحيتنا؟

– كلا، أقول من ناحية الجماهير هل ستسبب لي إشكالاً وهل حديثي كان كاملاً.

روج: طبعاً سيكون هناك بعض الإشكالات، ولكنني أعتقد أن القائد قادر على مواجهة كل الصعوبات والإشكالات. وكما أوضح القائد فهناك انضمام كبير إلى صفوف الحزب، فالذكور والإناث بكل ماضيهم وبكل خواصهم يأتون إلى الحركة، وتغيير هؤلاء أي اكتسابهم لشخصيات جديدة بدلاً من القديمة يحتاج إلى جهد كبير جداً.

– في موضوع المرأة، هل كانت خطوة موفقة كما تقولين.

روج: طبعاً، كانت خطوة مهمة جداً.

– بما فيها هذا الكلام.

روج: نعم.

• حسناً، فالقروي العادي الذي لا يعرف حزب العمال الكردستاني /PKK / ماذا سيقول عن تحليل أخي APO بخصوص المرأة؟ وكيف سيواجه هذا الأمر. وهل ستكون مفاجأة كبيرة له؟ وهل سيقول كيف حدث هذا، وهل هذا كلام يقال علناً؟.

روج: إن استيعاب كل شخص له مستوى معين؟.

– نعم. ماذا كان اسمك؟

روج: "ياسمين شمشك، وهي عربية الأصل من لواء اسكندرون، تم اعتقالها من قبل قوات الأمن التركية بتاريخ آب ١٩٩٣، ولا زالت في عداد المفقودين": روج.. قائدي.

– نعم... روج باعتبارك رفيقة من الأقلية العربية. ماذا تقولين؟ فهذه هي المرة الأولى التي تحضرين فيها مثل هذه المحادثة فما هي انطباعاتكِ وهل هناك نقد توجهينه إلى أو أمر ترغبين في شرحه؟ يمكنك أن تسألي ما تشائين.

روج: لقد قمت بطرح مواضيع جذابة ومهمة بالنسبة للأقلية العربية والرأي العام التركي، وهذا سيساعد في إزالة الانطباع السابق عن "APO" لدى البعض وسيحل محله رؤية جديدة، وكما شرحتم فإن بعض الكلمات العميقة وبعض الأمور التي تطرقتم اليها ستتسبب في تفسيرات مختلفة. لقد تطرقتم إلى بعض المواضيع التي لا يمكن فهمها واستيعابها بسهولة، إذ أن تجاوز هذه الأمور يتم بالنضال المستمر والطويل.

– أظن أننا قد ألقينا الضوء على النواحي الديمقراطية للأقليات أيضاً.

روج: نعم فعلاً إنها نقاط تضع أقدار الشعوب في يديها إذا أتبعتها بدقة، وحزب العمال الكردستاني بتكوينه يلعب الدور الرئيسي في اقتداء الشعوب به.

– هل تقرين بأهمية هذه القيم الديمقراطية من خلال مواقفنا التي تعرضنا لها.

روج: نعم.

– لقد قمنا بالدفاع عن ثقافة الأناضول من خلال حديثنا، هل هذا كان واضحاً بالنسبة اليك.

روج: نعم كان واضحاً جداً.

– هذه من خواصنا، نحن لا ندافع عن استقلال كردستان فقط بل نحن مدافعون أقوياء عن ثقافات كثيرة، ورأينا معروف وصريح حول قضايا المرأة كما هو في قضايا الحرية، فهل يمكن التشويش على هذه الآراء.

روج: كما بينتم قبل قليل يمكن أن يكون هناك تشويشاً على بعض الأمور أو عدم استيعابها ويمكن أن تكون بعض النقاط غير مفهومة.

– ليس تلك الأمور فقط، لقد استمعت إلى مناقشات أخرى، فمناقشة المرأة بجرأة واجب من واجبات الحرية، وتناول كل موضوع بثقة كاملة له علاقة مباشرة بحرية المرأة وله تأثير كبير على الجرأة وعلى قوة التفكير. في هذه اللحظة ثقتك بنفسك كاملة، وتتناولين المواضيع بمقدرة فائقة وخاصة إنك عرفت أنه لا قيمة للنظرة القبلية والقوالب الثابتة للعلاقات الجنسية الرخيصة.

روج: نعم قائدي.

– أنت يا "ر" كسيدة من أصل تركماني وأصبحت تركية. كيف كان تأثير هذه المحادثة عليك؟

ر: عندما انضممت إلى حزب العمال الكردستاني وقبل ذلك كنت أجد صعوبة في تعريف الأتراك ولا زلت الآن أجد صعوبة في ذلك، ولأجل أن نقوم بتعريف الهوية يجب أن يكون لدينا أساسٌ نعتمد عليه، ولكنني أرى أن المسيطرين قد حالوا دون تعريف التركي والتركماني وأنتم وضعتم هذه الأمور في نصابها وبينتموها بشكل واضح وصريح، فالقيادة هي التي تطرقت وبينت بصراحة أوضاع الأقليات والشعوب التي تعيش في تركيا.

والتقييم الذي وجدناه هو أهم وأشمل تقييماً شاهدناه حتى الآن، فالثوريون الأتراك والأقليات الموجودة يمكن أن تستفيد وتقتدي به في تناول وإيجاد الحلول للمشاكل

التي تواجهها وهناك استفادة كبيرة منه، ويجب عليهم أن يروا هذه الأمور لأن حزب العمال الكردستاني قد وضع كثيراً من المشاكل على طريق الحل، وحزب العمال الكردستاني حزب أممي حسب ما أرى.

– هل تعتقدين بأن التحاليل التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني تفيد الأتراك أيضاً؟

ر: نعم، ولكن وكما أوضح القائد فإن الأتراك بحاجة إلى التحاليل أكثر مما يحتاجه الأكراد.

– أنتم تلاحظون هذا أليس كذلك؟

ر: نعم، وخاصة أنا شخصياً أرى صعوبات في ذلك والمسؤول عن هذا هي الطبقة الحاكمة على مر التاريخ وأعتقد أنه حان وقت محاسبة هؤلاء.

أما عن كيفية وأسلوب ووسيلة المحاسبة فتأتي بعد تحديد القضية.

– تقصدين أنها بحاجة إلى تكوين ثوري جديد. أليس كذلك؟.

ر: نعم هناك حاجة إلى ذلك، وقد أعلن حزب العمال الكردستاني بأنه قدم خدمة مجانية إلى الشعب التركي من خلال تجربته، أما الجهود التي تبذل في هذا السبيل فيمكن أن تكون عن طريق الرفاق المنضمين إلى حزب العال الكردستاني حالياً أو على طريق القوى الثورية الموجودة لدى الشعب بعد أن يستوعبوا ما هم بحاجة إليه، ويمكن أن تتحول إلى عودة كبيرة إلى الثورة.

– تقصدين أن حزب العمال الكردستاني يعني الكثير بالنسبة للشعب التركي وهذا مفهوم الآن.

ر: نعم خاصة من خلال التحاليل التي قام بها القائد يوم أمس. فإذا قامت حركة مقاومة على طراز حزب العمال الكردستاني في تركيا سيكون من السهل جداً الوصول إلى ثورة تخدم حرية وأخوة الشعوب، وستصل إلى أهدافها بسرعة أكثر وبآلام وصعوبات أقل، فهذه وظيفة الشعبين بالذات بل وظيفة الإنسانية. فإذا نظرنا إلى تحليلات القائد نراها صريحة وصادقة وأعتقد أن الذين يريدون أن يفهموها بشكل خاطئ يستطيعون ذلك، وخاصة أود أن أشير إلى اللغة التي يستخدمها اليسار التركي، هذه اللغة التي تتميز بالغموض والالتواء والمليئة

بالكلمات غير المفهومة التي يصعب فهمها حتى على المؤيدين، وبالمقابل اللغة التي يستخدمها القائد مفهومة من قبل الجميع وصادقة وصريحة.

– فلينتبه اليساريون إلى هذه الناحية.

ر: أعتقد أن اللغة التي يستخدمها القائد مفهومة جداً وعميقة وشاملة وتأتي بالحلول للكثير من القضايا المعقدة، وعليهم أن يلاحظوا ذلك لا لأجل التشويش والمغالطة بل لأجل حل القضايا.

– تقصدين بأن لا يكون لأجل التشويش على الأفكار.

روج: نعم قائدي.

– حقيقة أرى من خلال علاقة حزب العمال الكردستاني بالإناث في تركيا أن لديهن قوة كامنة للثورة، ولكن اليسار التركي قد قام بالتشويش على أفكارهن لدرجة أصبحن يتهربن من الثورة، وإذا استطعنا إعطاء شكل مناسب لهذه القوة فسيكون هناك تحول كادري كبير قد يكون أكبر مما لدينا، فهن يردن ذلك. وحقيقة، فحاجة تركيا إلى تكوين على نمط حزب العمال الكردستاني كبيرة جداً.

• طبعاً، أريد أن أبين إعجابي بالأسلوب الذي يطرح به الرفاق الشباب القضايا المهمة، وأعترف بأنني أصادف هذا الأسلوب بين بعض الطلاب في جامعاتنا.

– تناولهم للمواضيع قوي وذو مستوى عالي.

• سيدي، الأهم من المستوى هو جوهر الموضوع الذي يطرحونه والشكل الذي يطرحون به، ففي تركيا اليوم نحن بحاجة إلى الشباب الذين يستطيعون التعبير عن أنفسهم بجمل منمقة.

– أظن أن السبب في ذلك هو أسلوب التعليم البدائي الذي يتسبب في تشويش الذهن والروح.

• إنهم لا يستطيعون تشكيل جملة واحدة.

– نحن أيضاً نلاحظ ذلك وأول ما نقوم به هو تلقينهم أسلوب المخاطبة وقوة الوصول إلى القضايا.

• إنهم يتعلمون بسرعة. منذ متى أنت هنا؟.

ر: منذ شهرين.

• خلال شهرين ما شاء الله هذا يعني إن التركمان لديهم قابلية التطور.

– نعم نحن نعطي الثقة بالنفس، فقد جاءت وشاهدت حزب العمال الكردستاني وأنتم تعرفون كيفية تعريفهم لنا في تركيا، وهنا عايشت الديمقراطية والإنسانية بشكل كامل. وهذا واضح أليس كذلك؟.

ر: نعم قائدي.

– وخاصة مواقف الحزب الصحيحة نحو المرأة. أليس كذلك؟.

ر: هذه هي الناحية الأهم لحزب العمال الكردستاني، وقد بينتم ذلك في تحاليلكم. وأعتقد أن درجة حرية المرأة في أي مجتمع هو دليل على حرية ذلك المجتمع.

– حتى حرية العلاقات في المجتمع مرتبطة بدرجة حرية المرأة، فالعلاقة ممكنة ودرجة حريتكن دليل على حرية المجتمع وحرية الحزب، وهذا مهم جداً، فالعلاقة الحرة معكن تدل على تطبيق المساواة لدى الحركة ولدى المجتمع.. أظن أنكم تلاحظون ذلك.

ر: نعم قائدي.

– أنتِ يا "ه" من بنات ديرسم ماذا تقولين؟

ه: قبل كل شيء سيدي القائد أريد أن أبين بأن المحادثة التي تجرونها مع أستاذنا السيد يالجين كوجوك قيمة وذو أهمية كبيرة، وأعتقد أن قيادة الحزب قد أوضحت أموراً كثيرة من الفنون والحرب والعلاقات بأسلوب عميق ومرتبط بفلسفة الحياة الاشتراكية، وهذا مهم جداً بالنسبة للرأي العام التركي لأننا نطلع على ما ينشر في الصحافة التركية ويقدم للرأي العام من تشويش وتحريف وهجوم على قيادة الحزب، فهم يقدمونه على أنه لا يفعل سوى الذبح والإعدام. فالمحادثة التي جرت توضح كل شيء حسب فلسفة الحياة الاشتراكية وأظن أن هذه المحادثة ستقدم للقراء على شكل حلقات ويبقى على المتابعين كيفية استخلاص النتائج. وغير هذا أود التطرق إلى موضوع المرأة، فالكفاح في سبيل الاشتراكية وكما بدأ مع حزب العمال الكردستاني على نطاق تحرير شعوب الشرق الأوسط،

وكما أن هذا الكفاح هو الخطوة الأولى، فهو أيضاً يشكل الخطوة الأولى لكفاح المرأة الكردستانية، وهذا مرتبط بالظروف التاريخية في العالم بشكل عام وفي كردستان بشكل خاص، ومرتبط بالظلم الذي تعاني منه المرأة، ونحن نعرف نظرة المجتمع الرأسمالي إلى المرأة فهي متاع من الأمتعة وهذا يعقد المسألة، فحزب العمال الكردستاني قد خطا الخطوة الأولى والباقي مرتبط بالمرأة نفسها، ولأن حزب العمال الكردستاني هو الذي بدأ بهذا الموضوع فيقع على عاتقه عبء ثقيل، فالخطوة الأولى اتخذت وأعطي الشكل المناسب لها، ولكن التخلص من عبودية مئات السنين والوصول إلى شخصية المرأة مهمة صعبة وكبيرة تتطلب تضحية كبيرة ونضال شاق من الأفراد، ولأجل هذا أرى أن الحزب يجب عليه أن يخرج قيادات قوية من المرأة في سبيل ترسيخ نظام معين، وكل أملي أن تهتم المرأة التركية بهذه المواضيع وتصل إلى استنتاجات كبيرة، حتى نستطيع الوصول إلى النتائج المرجوة سوياً.

– إنكِ لاحظت الحرية التي نطلبها للمرأة. أليس كذلك؟.

ه: نعم لاحظت ذلك بوضوح، وخاصة إنني موجودة بالقرب من القيادة منذ فترة طويلة وقد ساعدنا على ذلك استيعاب موقف القيادة من قضية المرأة وعمق وحساسية هذا الموضوع، كما ساعدنا هذا جداً على تطوير ذاتنا.

– طبعاً، فهناك اهتمامنا لكم، وقد قالوا عن هذا الموضوع كيف يعيش مع البنات وكيف يعيش مع المرأة؟ وكيف يحارب مع المرأة؟

وأعتقد أن الواقع وما تعلمتموه يختلف تماماً عن العلاقات الاجتماعية التي اعتدتم عليها في المجتمع، أقول هذا لأنه موضوع شائك بالنسبة لي.

فحسب قناعتي إن الرجل الذي يبني لنفسه علاقات مع المرأة ويحافظ على هذه العلاقات على أساس الحرية والمساواة فهو رجل قوي جداً ويستحق كل الاحترام، وإذا استطاع أن يحافظ على محبته ووده ويمثل ذلك فهي إشارة على عظمة هذا الرجل. وأظن أنكم تشهدون ذلك بأنفسكم، وفي الوقت ذاته هذا يساعد على تعظيم المرأة أيضاً. فالمرأة لوحدها ليست كبيرة ولا تتمتع بالمساواة ولا هي ذات قيمة كبيرة ولا هي رخيصة ولكم يمكن تحديد كل ذلك عن طريق العلاقات، وإن أفضل ما نستطيع تقديمه لأي إنسان هو أن نقيم معه العلاقات على الشكل الصحيح ونطور هذه العلاقات على أسس سليمة. وهذا أيضاً يدخل ضمن وظيفة الرواية، وأنا هنا أحاول أن أقيم علاقات دقيقة تدخل في نسيج

الرواية، وأهتم بالبنات كثيراً ليس خوفاً من أن تكون لدي نقاط ضعف حتى لا تفهمنا البنات بشكل خاطئ وخاصة أن الدعايات في تركيا في أوجهها حول هذا الموضوع.

• **إنهم سيقولون ذلك دائماً.**

– إبعاد المرأة عن القضايا هي خيانة للحرية في نظري... المرأة هي مرآة الحرية، تسطع بقدر اهتمامنا بها. فالوقوف في وجه العواطف في العلاقات الرجعية وحتى في وجه رد الفعل لدى المرأة هو موقف ثوري كبير، ومن جهة أخرى فللمرأة خواص مهمة جداً، خواص نوعية وأخرى تتعلق بالحرية والعلاقات الرفاقية وحتى إنها منبع للوطنية ولها قيمة كبيرة بهذا الصدد، وطبعاً فلجميع هذه الجوانب علاقة بالحزب وبالشعب، وهذا موقف شمولي وأظن أنه جدير بالملاحظة أليس كذلك؟

ه: نعم إنها جديرة بالملاحظة يا قائدي.

– أظن أنكم لا تلاقون صعوبات في فهم هذا بل على العكس فآفاقكم تتطور.

ه: إنها تزيد من قوتنا يا قائدي.

– هل هذا قطعي؟ هناك جو من المحبة يكفي لإلقاء كل المصاعب جانباً، أقصد أن هذا الجو يجعلنا نمضي في مسيرتنا المقدسة ضمن أصعب الظروف، وأظن أن هذا تطور مهم. لقد شاهدتم هذا هنا أليس كذلك؟

• نعم، لدي نقطة أريد أن أوضحها، إن المحادثة التي نجريها مع القائد ستستغرق وقتاً طويلاً، فهناك فائدة في إطالتها لأننا نستطيع تحويلها إلى كتاب، لأن المحادثة كانت شاملة من الناحية العملية وتشمل مواضيع نظرية وفلسفية عميقة حول القضايا المطروحة. ولهذا قد لا نكتفي بنشرها في جريدة "أوزكور كوندم" في الشهر القادم فقط، فهذه المناقشة تستحق أن تكون بين الاهتمامات خلال عام /١٩٩٣ـ ١٩٩٤/

إن كلامي ليس موجهاً للسطحيين البسطاء وإنما للمتعمقين

– نعم، إنها كذلك حسناً "آف" ما هي النقاط الجديرة بالملاحظة حسب رأيك.

آف: إن أهمية المقابلة وحجمها واضحان، والفرق بين هذه المقابلة والمقابلات

الأخرى، إن هذه شاملة وتوضح وجهة نظر الحزب حول جميع القضايا، ولهذا فإن الأستاذ القدير "يالجين": محظوظ لأنه أجرى هذه المقابلة الشاملة وبنفس الوقت هذه فرصة كبيرة لشعبنا وللشعب التركي وللقراء والمستعمين للاطلاع على هذه المواضيع. فهي تشمل الأدب والفنون والمرأة والحرب ومواضيع أخرى كثيرة، وكما بيّن أستاذنا فإن هذه المقابلة هي بمثابة التقرير السياسي.

• حسناً، لقد رأيتم أخي القائد وهو يشرح حزب العمال الكردستاني وسمعتم قوله: "إذا كان سيصبح هذا الحزب مصيبة على رأس الشعب الكردي والتركي فليدفن معي"، هل هذا القول كان مفاجأة لكم؟ ماذا تشعرون نحوه؟ إن هذا القول يقصد حزباً دخلتم بسببه السجن لسنين طويلة وعشتم لأجله وناضلتم في سبيله. فما هو تعليقكم؟ لأنني أعتقد إنه عندما تفوه بهذه الكلمات كانت من قبله، لم يقلها لمجرد القول.

آف: في هذا الموضوع أنضم إلى ما قاله القائد.

• سمعتم ولكن ماذا يقول عقلكم.

آف: منذ انضمامي إلى الحزب وإلى اليوم مصدر أملنا هو ثقتنا بنضالنا ونحن نؤمن أن نضالنا لن يتوقف تحت أي ظرف وفي أي وقت، ومصدر هذا الإيمان هو قيادة حزبنا، ولهذا السبب لن نفقد إيماننا حتى في أحلك الظروف في الزنزانات.

ربما فقد بعضهم الإيمان ولكن علاقتي ومعرفتي الشخصية بالقائد زاد من إيماني وعزيمتي وأضحى مصدر أمل بالنسبة لي وأعطتني قوة كبيرة، وزادت من قناعتي بأن نضالنا سيتطور مما زاد من مقاومتنا.

• ماذا فعلت به تلك السنون؟ أراه قد زاد جمالاً كيف تراه أنت؟

آف: أستاذي تتحدثون عن الجمال وكما قال القائد فالجمال يتم بالنضال.

• يتم بالأفعال.

آف: يكون بالأعمال، واليوم يستمر النضال في أعلى مستوياته بالعمل والفعل وانتفض الشعب. والذي في قلبه جمال ومعنويات وإيمان وحماس يستطيع الوصول إلى أعلى المراتب.

– فلنا شهداء كل يوم والكثيرون يعملون للإيقاع بنا. وهذه هي الحقيقة، فهل

تخجلون من القيادة؟ فهل تقول هذا الكلام لأنك مجبر عليه أو لأنني تفوهت بذلك من قبل. وأنت تجامل؟

• انا أعتقد عكس ذلك، وهذا هو اعتقادي منذ أن شاهدته لأول مرة، فقد سألني الصحافيون في لندن والحقيقة أني تحدثت عن شخصيتكم المحبوبة وودكم الحار قبل كل شيء، وأنا راض عن ذلك.

– وسألني انكليزي أيضاً وقال عرِّف نفسك، فقلت له إن طاقاتك لا تستوعبني... كان جواباً في محله، ماذا كان جديراً بالملاحظة في هذه المحادثة.

آف: كان هناك تقيّيم للسجناء، وتقييمات كونفرانس السجناء شكلت خطوة مهمة بالنسبة لرفاقنا لأن رفاقنا في السجون معرضون لبعض الأخطاء ويتعرضون للخداع، والتحليلات المتعلقة بالسجن والسجناء كان لها تأثير كبير في إزالة النواقص، وقد أصبح الفرق كبيراً ما بين قبل وبعد التحليلات وتفولذت عزيمة الرفاق وربما لأول مرة تصبح عزيمة الرفاق فولاذية أمام أنظار الدنيا في تركيا وفي وجه الضغوط التركية وسياسة الامحاء التي يتبعها العدو. وبفضل هذه التحليلات استطاع كل سجين أن يحاسب نفسه، ولو طبق كل واحد منا ما جاء فيها فلا شك أن ذلك سيسفر عن شخصيات تاريخية مهمة، فهذه التقييمات مهمة بالنسبة لي ولجميع رفاقي.

• نعم، هذه من الأعمال الجريئة التي يتحدث عنها /APO/ فهم يتهمونني في تركيا بأنني قومي كردي وبأنني من حزب العمال الكردستاني ولهذا السبب يعتقلونني. وأنا مسرور بصعود الشعب الكردي ولكنني أفكر بالثورة التركية كثيراً، وحسب اعتقادي أن كونفرانس السجناء سيفيد كثيراً الثوريين الأتراك المعتقلين.

– إنهم لا يفكرون بهذا ولكننا نفكر، فهي من قبيل "أقول لك يا جارتي فافهمي يا كنتي" فأرجوا أن يفهموها على هذا النحو، وحقيقة إذا نشرنا وثائق كونفرانس السجناء سيكون مفيداً جداً.

• أنا أيضاً أراه مهماً جداً، ولكن مع الأسف فالقضايا والأمور التي تشغل فكر القائد كثيرة جداً، وأنا قلت لأخي "APO" إن الكلام القاسي الذي وجهته لهؤلاء الرفاق السجناء ثقيل، فمنهم من بقي في السجن عشر سنين ومنهم من بقي في السجن ثلاثة عشر سنة ومنهم من بقي خمسة عشر سنة، فهذا الكلام سيكون صعباً عليهم ولكن يجب أن يقال فلو كنت أنا لما استطعتُ أن أقوله.

– إن ذلك الموقف كان قمة الاحترام وغير ذلك لكان قلة الاحترام، وطبعاً كلامي لم يكن موجهاً للسطحيين البسطاء وإنما للمتعمقين.

آف: لقد جرت تقييمات شاملة في كل المواضيع وخاصة الأدب والفن، فالأدب والثقافة والفنون وكما حدث في المجتمعات الأخرى لا تنمو من فترة لأخرى وإنما تنمو وتزدهر مع الحرب، وهي لا تتطور إلا بالحرب وأظن أن الجميع يعرف ذلك وأن التحليلات التي أجراها الحزب هي بمثابة الدليل للكتاب والمهتمين بالأدب. فلو اقتدى بها الأدباء سينتج أدباً راقياً، وما قاله القائد بخصوص المرأة مهم جداً بل هو بمثابة ثورة، ودرجة الحرية في أي حزب مرتبطة بدرجة العلاقة الرفاقية بين الرجل والمرأة، فإذا لم تتحرر علاقاتهم لا يمكن أن يتحرر ذلك الحزب، وأي حركة لا تتطور بحرية لا يمكنها أن تفتح طريق الحرية، فمن هذه الناحية خلق العلاقات الحرة هي أساس الحرية للحزب والمجتمع، لذا يجب على الرفاق الذكور والإناث أن يقتدوا بهذه التحاليل وأن يصححوا ما لديهم من أخطاء وأن يأخذوا الطريق في سبيل حرية الحزب والمجتمع، وهذا يعطيهم قوة دافعة فهو على علاقة بحريتهم كما له علاقة بحرية المجتمع، ويجب على كل منا أن نقتدي بما طرح اليوم من مواضيع وتحاليل لنطبقها في حياتنا وعلاقاتنا اليومية وننتبه إليها فكل هذه المواضيع مهمة حسب قناعتي.

– **"ري" ماذا تقول أنت؟. فأنت من الذين يتابعوننا باهتمام كبير منذ البداية.**

ري: حسب رأيي هذه المقابلة كانت غنية وشاملة، وأضحت سرداً طيباً لحزب العمال الكردستاني وللقائد، ولو اقتدينا بما طرح لا شك ستكون هناك نتائج طيبة. وأعتقد أن هناك دروساً وعبراً يمكن أن يستخلصها الشعب التركي والكردي، وسيرُ هذه المحادثة كان سلساً فالأسئلة التي سُئلت والأجوبة التي أعطيت كانت شاملة وعميقة تناسب أهدافها.

ونظرتي مماثلة لنظرة الأستاذ الكبير وهي إن نشرَ هذه المقابلة في جريدة واحدة لا يكفي، بل يجب النظر إليها وإعطاؤها القيمة الحقيقية، والأجوبة التي أعطاها القائد تشكل أرضية للكتاب والسياسيين والأدباء وللمهتمين بالفنون لأن يستفيدوا منها، ويمكن لكتاب الروايات أن يسترشدوا بما قاله القائد حول الرواية لينتجوا أنواعاً مختلفة من الروايات، فالفترة الزمنية كافية وهي تمتد من عام ١٩٨٣-١٩٨٤.

– ليست /١٩٨٣-١٩٨٤/ وإنما /٨٣-٩٤/.

• سيدي لا تؤاخذه فهو في السجن منذ سنين لذلك يقتطع عشرات السنين ويظن نفسه لا زال في الثمانينات. كم سنة بقيت معتقلاً.؟

ري: ١٣سنة.

• ١٣سنة، لا زال يظن نفسه في عام ١٩٨٠ويظن أن الزمن لم يمض، ولهذا فهو يقول٨٣ ـ ٨٤. يا سيدي نحن في عام ١٩٩٣عام ٩٣.

– إنه يقدم نظرة قوية لاندفاع مهم.

ري: نعم، يقدم طرحاً مهماً، وهناك تقليد جيد في حزب العمال الكردستاني "**PKK**" بأنه يقدم إلى الجماهير من فترة لأخرى معلومات أو بيانات على شكل تقارير تتضمن معلومات وتحاليل قيمة، وهي تتم عن محبة وارتباط القائد واحترامه لجماهيره، فقد اعتاد الحزب على مثل هذه البوادر الطيبة في سبيل أخوة الشعبين الكردي والتركي، وهذا أملنا من حزب العمال الكردستاني "PKK" دائماً.

– وهذا يكون تقريرنا إلى الشعب التركي بمناسبة نهاية العام.

ري: نعم، تقرير رأس السنة، وأعتقد إنها بادرة في مكانها. ومن ناحية أخرى فقد لفت نظري إلى أمور كنت أجهلها أو أفهمها خطأً أو لا أعرف منها إلا القليل، فقد جاءت هذه المحادثة لتلقي بالضوء على كل شيء من الفنون إلى الأدب ومواضيع أخرى كثيرة.

• موضوع الاتحاد السوفيتي كان شيقاً.

ري: نعم، إن الحديث كان صريحاً وواضحاً حول جميع الأمور مثل الفنون والأدب والمرأة وبما في ذلك نقد الممارسات السوفيتية، ويجب أن لا نقلق بخصوص ما طرح حول موضوع المرأة، فكل الذي قيل لا يخرج عن نطاق الأطروحات الاشتراكية ولا أظن أن يعارضها أي شخص يعرف معنى البروليتاريا والاشتراكية، وقد تقوم القوى المسيطرة بتحريف الآراء وطرحها بين المجتمع، ولكن حزب العمال الكردستاني الذي استطاع الوقوف في وجه العدو وممارسته الوحشية قادرٌ على الوقوف في وجه مثل هذه الدعايات الرخيصة كوقوفه للدفاع عن الفكر والممارسة الثورية، فالمواضيع التي طرحت كانت مهمة بالنسبة لي وللحزب وتحمل في طياتها أموراً جديدة، حتى أنني

أستطيع القول إنها معالم لمرحلة جديدة.

• أخي القائد إذا سمحتم لي سأطرح عليكم سؤالاً يتعلق بشخصكم، ما دمتم تمثلون فلماً يمكن أن أضع اسماً لهذا الفلم، أقولها فقط للشباب. رفاقكم هؤلاء يبدون كأسطورة للناس من الخارج وهم ذو مكانة عالية بين اليسار التركي واليسار الكردي. ومجيئي إلى هنا ومقابلتي لهم شيء أعتز به، والآن أريد توجيه سؤال إلى "ري": لقد قرأت كثيراً وعملت في الصحافة وأجريت مقابلات كثيرة والآن كنت أتكلم مع أخي "APO" وخلال الحديث مرت علينا أسماء روايات عديدة، وأنا أتكلم مع الوزراء وفلان وفلان، وإذا مر خلال الحديث "اسم رواية" يهز الرجل رأسه ويعطي انطباعاً بأنه قرأ تلك الرواية ولكن "APO" يقول بصراحة أنا لم أقرأ تلك الرواية، ولو لم يقل شيئاً لحسبته قرأها، فهل كان قائدكم هكذا منذ القديم؟ وهل كان صادقاً وأميناً دائماً؟

ري: أظن أنك سألت وأنا أرغب في إضافة بعض الأشياء إلى ذلك.

• قبل كل شيء هل كان كذلك قديماً؟.

ري: نعم كان كذلك، ولكن التطور أكبر بكثير، فمنذ القديم كان يطرح كل شيء بهذه الصراحة ولكن بعد مضي خمسة عشر عاماً أستطيع أن أقول ما يلي بكل صراحة: فتناوله للمواضيع أكثر واقعية من ذي قبل وخاصية طرحه للمواضيع تطورت أكثر من السابق، وإذا قارناها بالماضي فسابقاً كان هناك بعض التردد.

• الثقة بالنفس تجعل الإنسان يقول ما في قلبه بكل سهولة. أليس كذلك؟

ري: لقد طرح المواضيع والقضايات بشكل جريء جداً. ثانياً: حماسته هي لم تتغير، ففي السابق كان حماسه وعمله قويان مثل الآن، كان أقوى من الجميع. فالنضال الذي تطور خلال خمسة عشر عاماً من جميع جوانبه بأخطائه وصوابه قد زاد من همته وعزيمته وحماسه على الصعيد النظري والعملي، وأسلوبه في طرح القضايا قد تطور كثيراً فهو يطرحها مباشرة دون الالتفات إلى اليمين أو اليسار ويدخل في لب الموضوع مباشرة، وهذا تطور جيد جداً وجدير بالملاحظة.

– أعتقد إذا أجريتم مقارنة من هذا الشكل فإن ذلك سيكون مناسباً، فأنتم تقولون: "طاقة شخص ما كذا وكذا ولا تستطيع أن تفتح الطريق أمام نتائج سياسية". فانظروا إلى اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي السوفييتي فقد وصلت هذه اللجنة إلى درجة الاستعصاء ولم تستطع إصدار قرارات ولم تفتح المجال أمام

اي نضال سياسي. ونفس الكلام يسري على كثير من القياديين في اليسار التركي فليست لديهم القوة الكافية لفتح المجال أمام التطورات وهناك أمثلة كثيرة. وفيما يتعلق بشخصي فأنا أحترم الناس، وأعتقد أن طاقات أي شخص يجب أن لا تنتهي. فعندما أرى إنساناً لا حول له ولا قوة يتحطم أملي، فهذه هي الناحية العاطفية الموجودة في شخصيتي... تتحدثون عن الحماس وهذا يجعلني أحترم نفسي، فقوة الحل وكيفية طرح القضايا هي من المقومات الإنسانية وحقيقة فهي نتيجة للارتباط. وخلال الدروس التي ألقيها أهتم بالأسلوب وبالحماس ليس لتقوية المعنويات فقط بل انها جزءاً أساسياً من الحياة الاشتراكية وأرى إن هذه الناحية مهمة جداً وربما هذه النواحي قد تنامت خلال سنوات طويلة. أما كيفية طرح القضايا فهي تعتمد على سعة الخيال لديه، وأحس انني الآن أقدر وأقوى من أي وقت آخر، ففي البدايات كان يلفني الحماس بمجرد نقل كلمة أو كلمتين، وكنا مقنعين لمن حولنا... تلك الأيام كانت أياماً بلا رحمة.. كنا نقول **"كردستان مستعمرة وأنت أفعل كذا"**. أي أنها كانت كالأوامر، وأقصد أنها كانت مؤثرة جداً، أما الآن فإنني أطرح أكبر القضايا النظرية وأعتقدها بنفس الحماس وبنفس الأسلوب، وكما لاحظتم فهذا لا يعني بأنني أهمل النسيج الداخلي وشمولية القضايا وتعقيداتها فلو لاحظتم أنني أراها أليس كذلك؟

وأنا ألاحظ التشابك والتعقيد ولكنني أستطيع تبسيطها جداً ليستوعبها الناس بسهولة.

• ربما أصبح قالباً أو أسلوباً.

– هكذا نتناول التاريخ أيضاً، لقد جربت كثيراً، ففي تاريخ المجتمعات كانت هناك وجهات نظر مختلفة حول المرأة، فمنهم من وضعها خلف سبع طبقات من الستائر ومنهم من عراها ومنهم من تعصب ضدها ومنهم من اقترب بشاعرية كبيرة منها ومنهم من كذب عليها، وأقصد أن الاقتراب من موضوع المرأة كان مختلفاً جداً، وأصبحت أفرق بين هذه المواقف وما أستنتجته هو **"كيف أستطيع أن أتخذ موقفاً جريئاً وحقيقياً"** وهذا هو الموقف الذي أعمل على تطويره ولهذا نبقي هؤلاء الرفاق هنا، فعلاقات المرأة في الأصل تعتبر موضوعاً، والمرأة بذاتها موضوعاً آخر، وهذان الموضوعان لم يحلا بعد، ويحتاجان إلى حل معين، وأنا أنظر إلى الموضوع على أن حل هذه القضية هو احترام كبير للمرأة، لأنه قيل الكثير عن المرأة خلال التاريخ ولم يفعلوا شيئاً على أرض الواقع وكأنها نسيج رديء في حياة المجتمع. إن هذا هو خطأ ويجب تعديله بالمواقف الجريئة ويدخل ضمن وظائف الثورة، وقد حاولنا أن نجرد الموضوع

من ناحيتين، الناحية الأولى: إنكم تأتون إلينا من وسط طلابي تأثرتم به كثيراً ومليء بالميوعة والسطحية وذو وجهين وأنانية مطلقة، وتحاولون التعبير عن مشاعركم بجمل رخيصة وبسيطة من قبيل "أحب" وأنا أرى فيها قلة الأدب والسطحية والخفة، بيد أننا عندما نتحدث عن المرأة فنحن نتحدث عن موضوع كبير، ولا يمكننا قبول الأشياء السطحية التي لا تليق بالمرأة، أما الناحية الثانية: فهي على علاقة بالوسط القبلي البدائي المتخلف، فقد عشت في تلك الأوساط لمدة طويلة وهم يأخذون الموضوع بسطحية وعلى شكل مغلق ومن مسافات بعيدة، ويضعون القيود على كلام المرأة ويبعدونها عن كل شيء، وهذا يسحق شخصية المرأة ولا يمكن القبول بهذه المواقف، لقد كنت مدافعاً في بادئ الأمر؟. ثم بينت وجهة نظري ثم حللنا هذه العلاقات ثم قررنا أن نردها كاملة طبعاً، كنت أريد إظهار المرأة إلى الوجود لأنها كانت بالنسبة لي منتهية منذ مئات السنين وكنت أعمل لأضع نظاماً لأجل إظهارها. فأنا لا أستصغر المرأة ولا أفعل هذا حباً فيها، ولكن إذا كانت أمامي وظيفة ثورية تحقق مكسب للثورة فيجب أن يكون تناول الموضوع صحيحاً، وأن لا ندخل تحت تأثير الحياة والعرف والعادات وهذه الناحية مهمة جداً، ولأنها وظيفة ثورية لا نستطيع الاقتراب من الموضوع بالميوعة من نوع "أحبك كثيراً" والموضوع في البساطة وهذه الناحية مهمة أيضاً، وأعتقد أن هذه النقطة هي من الإيجابيات التي تطورت في شخصيتي، فأنا أجد صعوبات كثيرة ولكن أصل إلى التحاليل الصحيحة المهمة. وقد حدثت بعض التطورات وأنا مصر على مواقفي وستظهر تطورات مهمة في المستقبل أيضاً وأنا أقول دائماً بصدد هذه العلاقة ومستواها بأن العمق والاستواء والإجلال تجعل للحياة شكلاً مختلفاً. بعضهم يحب المرأة كثيراً، وبعض الرجال والنساء يظنون أنهم يحبون البعض، وهذا هو الموقف الذي أسخر منه وأراه بسيطاً بل وأعترض عليه، وأقول لنفسي هل أنا إنسان غيور أم أنا معجب بنفسي كثيراً، وأحياناً أقول هل أنا "نيتشه" وأرى أنه ليس كذلك. ثم أفكر وأقول: يجب أن يكون هناك مستوى لهذه العلاقات.

فلا يستطيع أحد عندما يرى امرأة أن يقول لها "لقد عطشت ويرمي نفسه أرضاً"، ولا يستطيع أن يفكر بأن لديه متاع يستطيع استخدامه كيفما شاء، فهذه المواقف رخيصة وغير صحيحة ويجب أن لا يقدم عليها أحد، وأن يكون هناك مستوى معيناً له علاقة بالثقافة ومستوى الأخلاق العالية، وأن يكون هذا موقف الإنسان الثوري الكبير، ويجب على كل ثوري أن يلتزم بهذا المستوى. وأنا على قناعة بأن هذا الموضوع يصلح مادة للأدب والرواية حتى تتضح الأمور وتدخل في مجراها الطبيعي ويقبله المجتمع، وكذلك أن يكون مادة للفنون الأخرى وأتمنى

أن لا يفهم أحد موقفي هذا بشكل آخر، وخاصة المرأة، وأن لا تعتبر الموقف استغلالاً ولا أن تبتعد عنا، لأن الهدف هو تسليط الضوء على شكل من الحياة كان منحرفاً طوال التاريخ وكانت حقيقة ضائعة. نريد إظهارها الآن وجعلها شكلاً مناسباً للحياة، ويجب أن ننتبه إلى هذه النقطة. أنت يا "ك" كيف تأثرتم؟ وهل لك نقد أو سؤال توجهه لنا؟

ك: قائدي أريد أن أتطرق إلى قولكم "إذا تحول هذا الحزب لمواجهة الشعب سأدفنه معي" والذي أيدكم فيه أستاذنا الكبير، فحسب قناعتي لا يستطيع أن يقول هذا الكلام سوى من أصبح ممثلاً لإرادة الشعب وعندما يكون حجم هذا الشخص أكبر من أن يتمثل في حزب. لأنه يمثل إرادة شعب كردستان بأكمله، وإن القائد يقول هذا الكلام لأجل أن لا يصبح أحداً منا ديكتاتوراً على الشعب، وهو يأخذ التدابير من الآن.

• يقول ماركس: "الرأسمال الذي كسب شخصيته من الرأسمالية" وأنا انطلقت من هذا وقلت عن لينين الذي "كسب شخصيته من البروليتاريا" وأنت تقول إن الشعب الكردي كسب شخصيته من عبد الله أوج آلان فهل صحيح؟

ك: نعم، فهو الإرادة العليا، وأقصد أنه يجب أن لا يحدد بحزب العمال الكردستاني فقط.

– طبعاً، لا أظن أن هناك تحديداً وأفكر أحياناً ربما يكون حزب العمال الكردستاني بلاءً علي وعلى شعبي لذلك أراجع حساباتي من فترة لأخرى وأقصد من هذا أنه لا يوجد لدي حزب مقدس أو أبدي، ربما كان موجوداً في القومية البدائية الكردية، كما كان موجوداً في الاتحاد السوفيتي حيث قالوا عنه أنه لا يموت أبداً لكنه زال من الوجود فجأة في يوم واحد، وأنا أفكر كيف يمكن لحزب كهذا "أن ينتهي" تأثير "APO" موجود الآن وهذا حسن، و "APO" يستطيع أن يرى نواقص ومبالغات الحزب ويقومها.

• إذا سمعكم رئيس هيئة الأركان التركية تقولون هذا الكلام فسيقول إن "APO" سيحل الحزب وسنتخلص منه.

– يجب أن لا ننسى إذا ذهب حزب العمال الكردستاني فسيظهر بديل أقوى منه وسنضع مكانه شعباً يعادل مائة حزب فماذا سيقولوا لنا نحن لا ننسى بأن الحزب هو وسيلة فقط، فإذا تضاعفت قوة أي شعب مئة مرة فلا داعي لأي حزب، عندها نستطيع أن تتحدث عن طريقة أو مذهب، فلماذا نتمسك بالحزب، لأن الشعب

يكون قد تجاوز الحزب حينها فإذا كنت دخلت في قلوب وأدمغة الناس، فاسمي أو سمعتي أو بقائي غير مهم لأنني عندئذ أكون قد أديت واجبي، ويجب على كل قائد أن يقيم نفسه على هذا المنوال، فإذا وصل إلى قلوب الناس يجب عليه أن لا يطلب المزيد.

• طبعاً هذا كلام جديد.

ك: نحن سمعنا كلاماً آخر من القائد يختلف عن هذا الكلام.

• هل هذا صحيح.

ك: نعم كان يقول لنا "**الآبوجيه هي روح بذاتها**" وسمعناه يقول عدة مرات "**أنا أعمل جاهداً لأن أكون آبوجياً جيداً**" ويجب فهم هذا الكلام على ما هو عليه وإذا تم استيعابه بشكل صحيح فله معنى كبير.

• وأنا أيضاً أقول بعض الأشياء في الرسائل، وهذا الكلام يعبر عن نظرتي إلى إخواني الأكراد وهو "إذا رفعتم الروح الآبوجيه من هناك فلا يبقى شيء" إنه نفس الكلام الذي ذكرته، وأنا لا أقول هذا بالمعنى السلبي بل أريد أن تتضاعف الروح الآبوجية.

– يجب أن لا نفكر بأن هذه الروح تعني روح شخص معين فأنا أوضحها كالآتي: لا تنظروا إلي كشخص أو مجموعة قوى ولا تفهموني على هذا النحو فأنا أرتعد من مثل هذا الكلام أحياناً، نعم لدي تفكير بالإنسانية وأحاول الوصول إلى قمة هذا التفكير، وأعتقد أن كل الناس يجب أن يفكروا بهذا الشكل، فليس الأكراد أو حزب العمال الكردستاني /PKK بل الإنسانية جمعاء يجب أن تكون من بين أهدافي وأقصد أن روح الآبوجية أو الشخصية الآبوجية كمفهوم تعني أشياء كثيرة، وأنا أيضاً أبحث عن هذه الروح وعن هذه الشخصية وإذا لاحظتم فقد أمضيت حياتي حتى الآن في البحث عن هذه الروح وهذا بحثكم أيضاً. مثلاً يقولون اللينينية ويقولون الماركسية، ولكنني لا أقول الآبوجية، لأنني أصلاً لا أرى أي معنى لهذه التسميات، وحتى إذا قيلت فيجب أن لا تختلط بالأشخاص ويجب أن لا نعطي الأشخاص أكثر من حقهم وأن لا نقتطع من حقوقهم أيضاً، وكذلك أن لا ينكر "APO" لأنه صاحب حياة مهمة ويجب الانتباه إلى هذه النقطة جيداً، وحتى على مدى مئات السنين لأن له جوانب علمية مهمة.

• إذا سمحتم سأسأل صديقي سؤالاً، أنت تتحدث بهذا الشكل الجميل، بينما أنا

أتحدث في تركيا سلباً، وعندما أكون هنا أتكلم إيجابياً وهذا لا يجوز فإذا كان "APO" هكذا مع الشعب الكردي ماذا سيكون موقف الأكراد؟ فهل هذا يفتح المجال أمام التطفل؟ وأقصد أن يفكر الشعب الكردي بأن هناك "APO" ومن معه يقومون بالواجب وأصبح لدينا روح "APO" ووجود "APO" يكفنيا وأن لا يقوم بشيء غير ذلك.

وهكذا سيعمل ويجهد بعض الناس والباقي متطفلون، فهل حدث شيء من هذا القبيل؟ فأنا أتوقع ذلك.

ك: هذا الكلام صحيح وموجود لدينا، فنحن نلقي كل العبء على القائد وإذا حاولنا القيام برفع جزء من العبء عن كاهل القائد "APO" قمنا بتعقيد الأمور أكثر من حلها، فهذه العقدة موجودة لدينا.

• وهذا يعني أن هناك أشياء كثيرة وكلها تدور حول أن "APO" ظهر من هذه المنطقة وأقام تنظيماً والآن نعلم أنه لا يهتم بالتنظيم والمهم هو الشعب الكردي والإنسانية، ولكن فيما بعد من يعمل بعده، ولهذا فلنجلس ولنسترح ولنستفد من إمكانياته، أنا أحس بأن مثل هذا التواكل موجود.

ك: نعم هذا موجود لدينا.

• أنت وأمثالك المقربون من "APO" لا شك أنكم تعملون ليلاً نهاراً للحد من هذه الظاهرة التي تتمثل في التطفل كالخلايا السرطانية ولا تنتظرون الكثير من القائد أليس كذلك؟

ك: هناك جهود تبذل وأنا متأكد من ذلك ولأنها أشياء عملية غير مرتبطة بالنوايا فهناك جهود جدية وكثيفة تبذل بشكل واسع، هذا ما أستطيع قوله، ونحن نقيم الأمور فيما بيننا، وقد تكون هذه الجهود أقل من المطلوب ولكن على الأقل نحاول أن نكون لائقين بالجزء الذي نحمله من العبء.

• أنتم تسيرون خلفه، ولكن هناك من يسير إلى الوراء. كما ترون أحياناً في بعض الأفلام المعكوسة، فلا أجد حركة في مثل هؤلاء، أنا أقول هذا الكلام لاستفزازك وأقصد أنكم تلاحظون أن هناك بعض السلبيات أليس كذلك؟

إن هذا التقرير هو بمثابة نداء لهم بما فيهم الحاكمين، ونحن نقوم بما يقع على عاتقنا ونتكلم مع كل واحد حسب اللغة التي يفهمها، وإن تحضيراتنا

جاهزة لعام ١٩٩٣وسيكون عام نجاحات ومكاسب

– أنا ألاحظ هذا الخطر ولا أريد أن أكون منبعاً للتكاسل، وأنا أتخذ التدابير اللازمة لأجل هذا، فلاحظوا، أنا أحاول ضم أبسط القرويين إلى الحرب فهذه إحدى تدابيري، وليس هذا فقط لاحظوا أيضاً أنه يتلقى التعذيب على يد العدو ثم يذهب إلى الحرب ويضحي بدمه، وندفع بالرجال والنساء إلى هذا العمل، وهذا نوع من العيش الذي يعتمد على الذات وهذه ناحية مهمة جداً، وهناك تدابير لكي لا يتحول القروي إلى متطفل وخاصة لبعض الذين يعيشون كسالى أو يحاولون أخذ الكثير بل أكثر مما أعطوا، فأنا أنقذهم من ذلك الوضع، وأعلمهم بأن لا يأخذوا أكثر من حقهم، ولكن رغم ذلك يوجد كثير من هذا النوع وخاصة من أولئك البعيدين عنا أو الذين لم يستوعبوننا فيتحولون إلى متطفلين بسهولة ونحن نراقبهم، فليعلم الجميع أنه لا يوجد لدينا مكاسب سهلة، ولا يمكن لأحد أن يتربع على جهد غيره، فإن فعلوا ذلك وتطبعوا بهذه الصفة فإننا على الأقل سنحاربهم كما نحارب في جبهة العدو، وأنا أحذر كثيراً من أمثال هؤلاء الذين يسعون إلى المكاسب السهلة وأحارب مفاهيمهم، وإذا كان لدى هؤلاء أقل احترام لنا ولهم ارتباط بنا فيجب أن لا يتطفلوا علينا وأن لا يحاولوا أن يأخذوا أكثر مما أعطونا وأن لا يتحولوا إلى لصوص، وإن أصروا على ما هم فيه فإننا سنفتح جبهة حرب ضدهم والنتائج ستكون وخيمة عليهم.

ك: باختصار أستطيع أن أبين رأيي في هذه المقابلة لقد تواجدت في مقابلات ولقاءات القائد، وحسب رأي فإن المقابلة سيكون لها صدى كبيراً لأنها شاملة وهي تحليل في نفس الوقت وبمثابة تقرير من القائد للتاريخ والانسانية ولشعوبنا، وأنه خاطب الشعب التركي من خلالكم، ليقول لهم: أيها النظام التركي، أيها الشعب التركي، أيها الثوريون الأتراك، إذا لم تكونوا تعيشون خارج التاريخ وإذا كان لديكم قليل من الضمير ليكن جوابكم صحيحاً وأظن أن الجواب سيكون صحيحاً.

– هذا يعني أنك تدعوا المتحكمين مع الآخرين إلى إعطاء جواب موثوق، هذا نداء من /ك/ هل هناك أحد يريد توجيه أسئلة أيضاً؟ أستاذي هل بقي لديك أي سؤال؟

• أتيت إلى هنا باسم «يني أولكه ـ وأزكور كوندم» بصفتي صحفياً وقمنا بعمل مثمر، أنا أشكرك على هذا، وكشخص يحب الأكراد ويتمنى السمو لهم وبغض النظر عن كوني صحفياً أنا سعيد جداً وأشكركم كثيراً وأطال الله عمركم، وإنني

قضيت أسبوعاً حافلاً بفضلكم وفضل رفاقكم.

– أنا أيضاً أشكركم وأشكر جهودكم الجبارة في سبيل نقل هذه المعلومات إلى القراء والمتابعين في جريدتكم وإلى كل من يرغب في معرفتنا عن كثب، وأتمنى أن يفهموا ويستوعبوا تقييماتنا وتحاليلنا لأنها ليست عادية، وبمناسبة رأس السنة الجديدة بلغهم تقريري، وهو نداء لهم لما فيهم الحاكمين، ونحن نقوم بما يقع على عاتقنا ونتكلم مع كل واحد حسب اللغة التي يفهمها، فإن كان يفهم بالعنف كلمناه بالعنف، وإن كان يفهم بالأساليب الإنسانية كلمناه بأفضل لغة إنسانية، وأنا أتكلم كأنني سأموت اليوم، ولهذا فموتي ليس مهماً، وعلى هذا الأساس أتمنى عام ١٩٩٢ وكأن عام ١٩٩٣ لن يأتي، وجيمع تحضيراتنا جاهزة لعام ١٩٩٣ وسيكون عام نجاحات ومكاسب كبيرة، وأطلب من الجميع أن لا يبخلوا بما لديهم من الجهد الكثيف لأننا نريد أن نكسب هذا العام أيضاً، وأكرر شكري لكم جميعاً.

• **حسناً أشكرك ودمتم.**